



مؤتمر الإعلام الجديد
واللغة العربية
20 - 22 ربيع الأول 1441 هـ



المجلد الرابع

المحور الثالث

الإعلام الجديد بين بلاغة الخطاب وآليات التحليل

المحور الرابع

المبادرات اللغوية والأدبية في الإعلام الجديد



arabic_iu



arabicsmc.com

مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

المجلد الرابع

المحور الثالث
الإعلام الجديد بين بلاغة الخطاب وآليات التحليل
والمحور الرابع
المبادرات اللغوية والأدبية في الإعلام الجديد

إن ما يرد في البحوث من وجهات نظر وآراء، إنما تُعبر عن آراء كاتبيها،
دون أدنى مسؤولية على الجامعة



**فاعلية التلقي في تشكيل خطاب
التغريدة الشعرية
ـ قراءة في ديوان (على أغصان تويترا)ـ**

إعداد

أ.د عبد الحميد الحسامي

أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك خالد



مُكَلّمة

يشكل الإعلام الجديد متغيراً مهماً في اللحظة الراهنة، وقد أخذ يفرض حضوره في مجالات الحياة المختلفة، كما أخذت سلطته تمتد وتسع بازدياد أنماطه ومساحة حاجة المجتمع له، وارتباطه به، في زمن نعيش فيه "مرحلة الانقلاب في الخطاطة المعرفية... وبasherنا نعيش أوقات الحرية التي أشار إليها عالم اجتماع المجتمع الشبكائي مانويل كاستيلس"^(١). ولم يكن الخطاب الشعري بعيداً عن هيمنة هذه السلطة؛ فقد أخذ الأدباء ينشرون نتاجهم الإبداعي على وسائل الاتصال الجديدة؛ ليصلوا إلى جمهور تحولت طرائق تلقيه للإبداع بفعل مستجدات التقنية، وتعدد منافذها التي استقطبت كل اهتمام، واستحوذت على شرائح المجتمع بمختلف مستوياتها الثقافية؛ وتحول جمهور الشعر في ضوء الإعلام الجديد من جمهور نجبو محدود إلى جمهور عام.

وقد شكل التواصل الذي أتاحته التقنية إبدالاً مهماً على المستوى الحياة الاجتماعية، وعلى مستوى الذات الفردية حتى أصبحت عبارة: "أنا أتواصل إذ أنا موجود". تعبير عن عمق هذا التحول، فنسخت (الكوجيتو) الديكارتي الذي بقي مهيمناً على تفسير الخطاطة الوجودية لبضعة قرون، بعد أن ربط الحضور الإنساني بعمارة عمليات الفكر والسجل الفلسفى.^(٢)

لقد أخذ الخطاب الأدبي / الشعري المنشور عبر هذه الوسائل الرقمية يتشكل ضمناً تحت ضغط التلقي وفاعليته، فيتحكم فيه بشكل مباشرٍ متلقٍ صريحٍ، وبشكلٍ غير مباشرٍ قاريٍ ضمئٍ جديدٍ ذو خصائص يقتضيها الواقع الجديد، وتمثيلها العلاقة الجديدة بين

(١) الرزو، حسن مظفر، فضاء التواصل الاجتماعي العربي، جماعاته المتخيلة وخطابه المعرفي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٦م، ٧٣.

(٢) نفسه، ص ١٥.

أطراف العملية التواصلية في هذا الواقع؛ ليهيمن هذا المترافق على عملية إنتاج الخطاب في لحظة تشكيله، ويحدد –قبلًا- خصائصه، ويهيمن عليه، فيكيفه بحسب ما يتناسب معه، أو يحيزه، ويقمع ما لا يحيزه، ولا يستجده، في أنساغ رؤيته، وفي بنائه: لغة وإيقاعاً، وصورة، فضلاً عن التحكم بحجم الحيز الذي ينبغي أن يكون فيه هذا الخطاب الشعري. وقد كان للمميزات التي يتسم بها موقع توiter دورٌ فاعل في جذب نخبة من المستخدمين العرب لهذا الموقع خلال السنوات الأولى من انطلاقه...ويفيد أن المواطن السعودي هو الأكثر تغريداً بين المواطنين العرب^(١). وكان للتغريدة الشعرية حظ وافر من التغريدات على هذه المنصة التفاعلية.

وحين تولي هذه القراءة وجهها شطر فاعلية التلقي في إنتاج خطاب التغريدة، وتشكيل بنية هذا الخطاب، فإنما تنطلق من فرضية وجود متلقٍ مضمِّنٍ / ضمَّنٍ ذي فاعلية في تشكيل خطاب التغريدة، متلقٍ له أنماطه، كما له وظائفه في تشكيل هذا الخطاب. فضلاً عن المترافق المباشر الذي يباشر هذا الخطاب بالنقد، أو الإضافة أو التفسير، أو الاستحسان، أو التعليق...إلخ.

ومن هنا تتشكل أطروحة هذه الورقة البحثية، وتنزع شرعية حضورها في مسألة فاعلية التلقي في تشكيل خطاب التغريدة لدى الشاعر عيسى جرابا، وسوف تتكون هذه الورقة على تغريدات الشاعر في حسابه على توiter التي نشرها-لاحقاً- في ديوانه: على أغصان توiter - تغريدات شعرية) بوصف هذه التغريدات قد أنشئت أولاً في سياق تواصلي على حساب الشاعر في توiter، وذلك يمثل استبدالاً تعاقدياً بين المبدع والمترافق، فكونها وسمت بأنها (تغريدة) يمثل ميثاقاً قرائياً تواصلياً، ثم إنما جمعت لاحقاً في حيز ورقى مطبوع، وذلك يمنحنا قدرة على الحكم بأنها من إبداعه، وليس لسواه؛ وليس

(١) الرزو، حسن مظفر، مرجع سابق، ص٢٣ و٢٤ (بتصرف).

معنى ذلك أن الدراسة ستقرأ خطاب التغريدة كما هو في الديوان، بل ستراوح بين الوعاء الورقي (الديوان) وبين الوعاء الرقمي (حساب الشاعر على توبيتر) في قراءة هذا الخطاب، وتبيان فاعلية التلقي في تشكيله، انطلاقاً من مفهوم الخطاب الذي يقرأ النص في سياق تداولي، وليس في انماط النصي، معتمدة على منهج التلقي، وما يمنحه من أدوات إجرائية تسهم في مكاشفة هذا الخطاب.

فاعلية التلقي في تشكيل خطاب التغريدة:

يتميز فضاء التغريد العربي بيكلاة تفرضها خطاطة مجتمع التغريد الرقمي الذي يحفل بمغاردين نشطين، وآخرين يتبعون تغريداتهم فيعيدون تغريدها إلى الآخرين، فالكل هنا منتج، وجمهور في الوقت ذاته^(١).

إن خطاب التغريدة في ديوان (على أغصان توبيتر - تغريدات شعرية) هو خطاب منشور أولاً في حيز تقني؛ ولذلك فإن التقنية تسهم في تشكيل هذا الخطاب بشكل أو باخر، وتحكم في طبيعة رؤيته، وأساليب صياغته، وكذلك في الحيز الكتافي الذي تتشكل فيه؛ وهذه السلطة التي تفرضها التقنية على الخطاب، تردها سلطة التلقي التي تحاول أن نلتقط وجوه حضورها في الخطاب الشعري، فـ"الفنان حين يبدع إنما يبدع لقارئ معين، يتصوره نوعاً من التصور الفضفاض والغائم، أو يجرده من ذاته بعبارة علمية أكثر دقة، فينبغي بينهما سياق للتواصل والتفاعل يظل كامناً في النص في شكل طاقة جمالية تبحث باستمرار على أن تنبثق وتتفجر خلال تاريخ تداول النص..."^(٢).

(١) الرزو، حسن مظفر، مرجع سابق، ص ١٧٢.

(٢) بلمليح، إدريس، القراءة التفاعلية - دراسات لنصوص شعرية حديثة - دار توبيقال للنشر، المغرب، ط ١، ٢٠٠٠م، ص ٥.

ولعلنا نفصل القول في فاعلية التلقى في تشكيل خطاب التغريدة من خلال محورين مهمين، الأول المتلقى الصريح، والثانى المتلقى المضمر:

أولاً- المتلقى الصريح:

إن المتلقى الصريح متلقٍ خارج النص؛ إنه كائن له في التاريخ والمجتمع وجود، ومع الأقاويل الأدبية على اختلافها تجاذبٌ، وفي النصوص آراءٌ، ولا شك في أن النص منذور لأن يقول، ولكنه لا يقول إلا بمشيئة كائن مدرك يطلق الكلام من قيد العلامات، ويستخرج المعانى من منجم الألفاظ، والنص يرشح بعلامات منصوبة تشي بحمله، ولكن الجمال لا ينقدح إلا بفعل المخاطب الواقع خارج النص^(١).

ويمكن القول: إن المتلقى الصريح في التغريدة عموماً هو من يمتلك حساباً في تويتر، أو من يتبع المبدع على تويتر، وقد يكون الشاعر نفسه متلقياً صریحاً لتغريداته، ونفصل ذلك فيما يأتي:

أ- المتابع (التويتري) متلقياً:

إذا نظرنا في تغريدة الشاعر^(٢):

إذا رُمْتَ السَّمَاءَ . . . فَقُمْ وَهِيَ
مِنَ النَّحْوِي جَنَاحًا لِلصُّعُودِ
وَتُشَرِّقُ فِي عُيُونِ اللَّيلِ شَمَسٌ
إِذَا أَشْعَلْتَ مِصْبَاحَ السُّجُودِ !

(١) المبخوت، شكري، جماليـةـ الـأـلـفـةـ، النـصـ وـمـتـقـبـلـهـ فـيـ التـرـاثـ النـقـديـ، الـمـجـمـعـ الـتـونـسـيـ لـلـعـلـومـ الـآـدـابـ وـالـفـنـونـ، تـونـسـ، طـ1ـ، ١٩٩٥ـمـ، صـ٥٣ـ.

(٢) جرابا، عيسى، الديوان، ص ١١، ٧ مارس، ٢٠١٤ م.

نجد أن الشاعر قد غرد بها في تاريخ ٧ مارس ٢٠١٤م، وغرد بها كذلك في ١٢ أبريل ٢٠١٥م، وأعاد التغريد بها في تاريخ: ٢٠ أبريل ٢٠١٦م.

وهنا لنا أن نتساءل عن سر إعادة التغريد بها مرات متعددة، ولن تكون بعيدين إذا قلنا إن حالة التلقي التي حظيت بها التغريدة من قبل المتابعين كانت سبباً مهماً من أسباب الاحتفاء بهذه التغريدة، فقد تم تلقيها في المرة الأولى من عدد من المتلقين من خلال التفاعل معها تفاعلاً متعدد المظاهر: (رسالة واحدة، و٢٨ إعادة تغريد، و١٤ تفضيل) وفي المرة الثانية: (٤ رسائل، و٩٩ إعادة تغريد، و٤ حالة تفضيل)، وفي المرة الثالثة: (٦٩ إعادة تغريد، و٢٩ حالة تفضيل).

فاللغريدة تنهض على ما يسمى بـ**تحفيز القارئ**، وهو يتحقق عن طريق نفح الحياة فيقصد^(١). هذا القصد تحيل عليه مجموعة دوال مباشرة في الخطاب (اللغريدة) وهي دوال تستحضر المتلقي في نسيج الخطاب، يسهم في استحلاط شرائح متعددة من المتلقين الذين يباشرون الخطاب بالقراءة والتأنيل. فالقراءة هنا فعل متحرك تركب الموضوع أثناء جريان فعل القراءة، بمعنى أن القراءة نشاط مكتشف يختلف باختلاف القراء في ملمة معنى النص^(٢).

إن التفاعل من قبل المتابعين لحساب الشاعر يمثل نمطاً من أنماط التلقي الذي يكشف المعنى، وي موقع فهمنا، وتأويلنا لخطاب التغريدة، ويعيد بناءها في الذهن وفق معطيات جديدة.

وتأتي التغريدة الثانية:

وليل اليأس كم يغشى فؤادي

(١) ينظر: بو حسن، أحمد، نظرية التلقي والنقد الأدبي العربي الحديث، ضمن كتاب: نظرية التلقي - إشكالات وقضايا - كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط ١، ١٩٧١م، ص ٢١.

(٢) بو حسن، أحمد، نظرية التلقي والنقد الأدبي العربي الحديث، ص ٣٥.

فأشعل فيه من أملني سراجا

وكم تختاحني أشباح همي

فأجعل من تسابيحي سياجا

هذه التغريدة، وإن ارتبطت بسابقتها في سياق النجوى، / الغصن / المضمون، فإنها تباينها من حيث التقافية، كما أن الخطاب عدل من المخاطب إلى المتكلم، (فؤادي/ أملني / بختاحني / همي.)

وقد تكرر التغريد بها ثلاثة مراتٍ: ٢٠١٤ مارس ٢٠١٤ و ١٠ نوفمبر ٢٠١٤، و ٢٠١٥ أكتوبر، وتم تلقيها من جمهور عبروا عن موقفهم بما يسمح به الحيز التقني من إمكانات، رسالة أو إعادة تغريد، أو تفضيل، وللحظ أن الإعلام الجديد قد فتح إمكانات للتلقي تطورت خلال العام الأول للتغريدة ففي مارس ٢٠١٤ كان التفاعل محدوداً وفي نوفمبر كانت نسبة التفاعل مع التغريدة نفسها كبيراً، وهو ما يحمله أيضاً في العام ٢٠١٥ م فكان التفاعل قريباً من تفاعل المتابعين قبل عام أو انقص منه قليلاً، وهذا مؤشر على ازدياد أعداد المتابعين على هذه النافذة التي أتاحها الإعلام الجديد، كما يتجلّى من الجدول الآتي:

٢٠١٤ مارس	١٠ نوفمبر ٢٠١٤	٢٠١٥ أكتوبر	
١	٦	٧	الرسائل
٢٩	١٨٨	١٣٨	إعادة التغريد
١٥	٧٩	٧٧	الفضيل

ولا شك في أن حالة التفاعل التي حظي بها خطاب التغريدة من قبل المتابعين قد حدا بالشاعر أن يعيد التغريد بهذه التغريدة أو بسابقتها، وهنا نكون أمام نمط من أنماط المتابعين وهو المغردون المتابعون للشاعر على حسابه، الذين يعبرون عن تلقيهم للتغريدة بشكل ما من أشكال التلقي، وهذا لا يعني إغفال نمط من المتابعين الذين قد يكتفون

بالقراءة دون التعبير عن موقف من التغريدة، لكن غياب أدوات الحكم لعدم وجود دليل ملموس على موقفهم يجعلنا نكتفي بهذه الإشارة إليهم.

بـ ومن أنماط المتلقين المبدع نفسه حيث يغدو هنا ماثلاً في مقام التلقي، فقد لاحظنا فيما سبق كيف أن الشاعر يبدئ التغريدة ويعيدها عدة مرات في مناسبات مختلفة، وقد يشكل المقام التاريخي سبيلاً في إعادة التغريدة أو تلقيها، ومن ذلك تغريدة^(١):

أهناك أرخصُ من دماءِ المسلمين؟!

ما أحمرُ في الأرضِ إلا من دمي!

ها أنتِ يا دماغُ فصلٌ نازفُ

من قصة الجرح التي لم تُختمِ

وقد قالها انتصاراً لمركز (دمّاج) السلفي الذي استولى عليه الحوثيون في مدينة (صعدة) شمالي الجمهورية اليمنية، وهو مركز أنشأه الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، وقد أرفق الشاعر صورة لما حرق بالمركز من دمار إثر اجتياح الحوثيين له؛ بعد حصار دام عدة أشهر^(٢).

(١) جرابا، عيسى، الديوان ص ٧٠، وينظر: جرابا، عيسى حساب موثق، ١٣ يناير، ٢٠١٤ م.

(٢) للمزيد ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki>



لُكْ الشاعر أعاد التغريدة في تاريخ ٣٠ سبتمبر، ٢٠١٥م، أي بعد أكثر من عام، وقد عدل البيت الثاني ليكون:

فصلٌ يَحْيِيُّ... وراءِ فصلٍ نازِفٍ
من قصَّةِ الْجُنُوحِ التي... لم تُخْتَمَ^(١)

وقد أصبحت الدلالة عامة عوضاً عن خصوصية المناسبة التي اكتنفت قول التغريدة، وما قام به الشاعر من تحويلٍ لنغريته ر بما كان منطلقًا من دواعٍ جماليةٍ تمثل في تعميم النص، وفتحه على دلالاتٍ تتجاوز تعين المكان وتحيين الزمان، وربما يكون له دواعٍ

(١) عيسى جرابا SA حساب موثق @essa_graba ٣٠ سبتمبر ٢٠١٥م.

أخرى، لا نستطيع الجزم بها، لكن الذي نقرره هنا أن هذا التحويل يجعلنا إزاء المبدع متلقياً للتغريدة.

وأحياناً تعزز عملية التلقي من قبل المبدع بمؤثرات بصرية، كما هو في التغريدة الآتية^(١):

المزيد

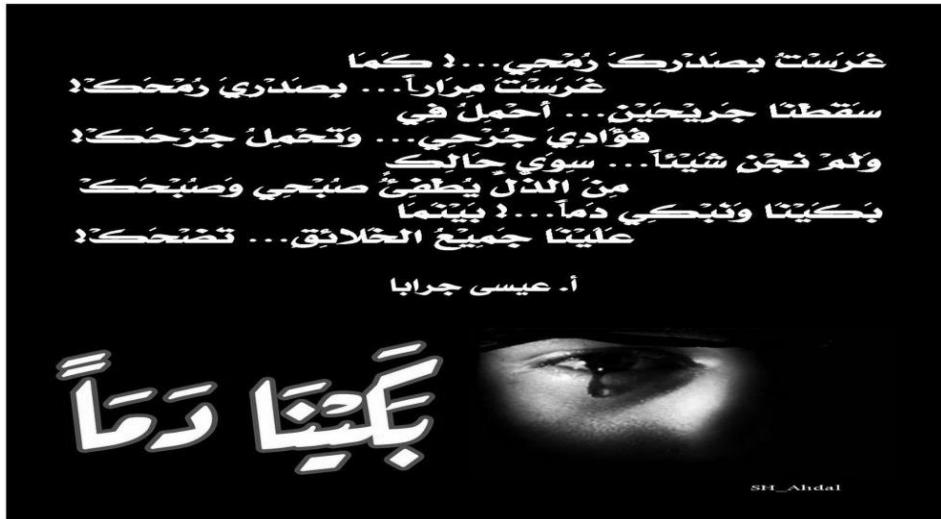
عَرَسْتُ بِصَدْرِكَ رُحْمِي كَمَا
عَرَسْتَ مِرَاً بِصَدْرِي رُحْمُكَ
سَقَطْنَا جَرِيحَيْنِ أَحْمَلُ فِي
فُؤَادِي جُرْحِي وَنَحْمَلُ جُرْحَكُ

فقد أعاد التغريد بما في ١٠ ديسمبر، ٢٠١٦م^(٢). مضيقاً بيّتاً جديداً يكمل به الفكرة التي يروم تقديمها، ولكي يتجاوز الحد الكمي المتاح في تويتر؛ ولذا أرفق التغريدة الجديدة في لوحة بصرية يغشاها السواد، ويزيد من دلالة التغريدة أن وضع في اللوحة وجه شخصٍ مقهورٍ، تقطر عينه دمًا، وليس دمعاً وبجواره جملة (بكينا دمًا) مرقومة بحروف يؤطرها اللون الأحمر؛ فيتضافر البصري، مع اللغوي في إنتاج دلالة أعمق؛ إمعانًا في تعزيز دلالة الدم، وتکثيف المعنى العام للخطاب، وهنا نغدو أمام الشاعر المعاصر وهو يُحْكِكُ – على شاكلة مدرسة الصنعة في التراث العربي – تغريده بالحذف والتعديل والإضافة، ولكنه هنا يتمتلك فضاء واسعاً، وأدوات جديدة –أتاحتها التقنية– لتحكيم النص سعيًا لتعزيز الدلالة، ومن ذلك إرفاق مؤثرات بصرية متعددة مستغلاً ما تسمح به إمكانيات

(١) جرابا، عيسى، SA حساب موّثق @essa_graba ٢ مارس، ٢٠١٥م.

(٢) جرابا، عيسى، SA حساب موّثقة @essa_graba ١٠ ديسمبر، ٢٠١٦م.

التقنية في سبيل تحقيق التأثير، وإنتاج الدلالة، وذلك الصنيع يجعلنا أمام المبدع متلقياً على شاكلة ما لخطابه الإبداعي.



ج- المعززات البصرية وفاعلية التلقى:

لاحظنا كيف تشكل المؤثرات التقنية البصرية عنصراً من عناصر تحصيب عملية التلقى من قبل الشاعر نفسه، والأمر ذاته ينطلي على المتلقين من متابعي المبدع على حسابه، فقد قام أحد المغردين بإعادة التغريدة السابقة على حسابه مشفوعة بوسيط بصري متمثل بصورة تعبيرية تأويلية لمضمون التغريدة^(١):



ف"الإعلام الجديد يتميز عن الإعلام التقليدي بإمكانية الدمج بين كل وسائل الإعلام التقليدي بهدف إيصال المضامين المطلوبة، بأشكال متمايزة ومؤثرة بطريقة أكبر"^(١)

د- التلقي وتنوع الخطابات:

يمثل (تويتر) في اللحظة الراهنة معيادلاً لـ(سوق الشعري) المتذهب في الذاكرة العربية، حيث تتفاعل عناصر الإبداع والتلقي في فضاء رقمي تزامني، وإذا كان تلقي الجمهور يختلف مستوياته للخطاب الشعري قدّيماً يتجسد من خلال تعبير شفوي، يقوم به (الحكّم) بعد أن يطّل الشاعر من خلال منصة يهيئة معينة تعارفَ عليها القوم، فإن الشاعر على تويتر ينطلق من خلال حسابه الرقمي على هذه النافذة التواصلية، ويتفاعل معه جمهور (المتابعين) بلغة تتفاوت أسماطها: بين اللغة المكتوبة (بمستوياتها المختلفة)، أو الأيقونة التي تجسّد حالة انفعالية شعورية معينة بحسب ما هو متاح في تويتر، وتتحكم

(١) يختلف، فايزه، الإعلام الجديد وسوسيولوجيا التغيير في العالم العربي، ص ٢.

بمفرداته الشركة المصممة، وربما يأتي التعبير عن طريق تحويل المعينات البصرية التي يستعين بها متلقٍ ما للتعبير عن موقفه من التغريدة.

إن المتلقي / المتقبل يقوم بدور السائل والمحبب في آن، ويسعى المبدع إلى التأثير فيه، فيتأثر، بل هو مساهم في صياغة الأسئلة الجمالية والقيمية^(١)، ومن هذه الأسئلة سؤال الوطن الذي تجسّد في تغريدة تقول:

لهذه الأرضُ عندَ الأرضِ منزلةٌ

عظيمةٌ منْ شَعَّ الحقُّ تَمَكَّنا

ادعُوا لها بفؤادي والمدى أُذُنٌ

ما قلتُ: يا ربٌ ... إلا قالَ: آمينا!

وقد جاءت هذه التغريدة الوطنية التي غرد بها الشاعر في ١١ سبتمبر ٢٠١٧ م، مشفوعة بعلم المملكة العربية السعودية الرسمي مرسومًا على خريطة المملكة، و يبدو أن السياق الزمني للتغريد كان متزامنًا مع احتفالات المملكة باليوم الوطني المجيد.

(١) المبحوت، شكري، مرجع سابق، ص ١٣



وقد أعاد المتابعون التغريد بها ١٧٩ مرة، كما أثارت التغريدة خطابات حجاجية سياسية في قضايا المشهد السياسي في السعودية، وما يهمنا هنا هو الرسالة البصرية التي جاءت رديفة للرسالة اللغوية في توجيهه فهم المتلقى، وتحديد هوية الأرض في التغريدة "لهذه الأرض عند الأرض منزلة" وهو توجيه للمتلقى عبر الدال البصري المساند للدال اللغوي، وليس ذلك فحسب، بل إننا نجدوا أمام تعددية خطابية تسمُّ عملية التلقى؛ فهذه التغريدة الوطنية حظيت بعدد ٦ ردود، كما تم تلقىها بإعادة التغريد بها، أما التفضيل -المرموز له بأيقونة القلب- فقد تكرر ١٠٠ مرة، وتعاونتـها عملية التلقى بتعليقات كثيرة، ومن تلك التعليقات أو التغريدات التي حفزتها هذه التغريدة تغريدة منذر آل الشيخ72 حيث قال في خطاب نشري من موقع <https://twitter.com/monther72> بمثل الموجه الآمر: "أعيد وأكرر: لا يهاجم مصر والإمارات ويقف مع قطر وتركيا محب

لهذه الأرض، حتى لو أقسم عند أستار الكعبة كن منه على حذر". # كلنا_سلمان، وكلنا_محمد.

وهذه التغريدة التفاعلية التي تعد قولًا على قول، أو -بالأحرى- موقًّا على موقف، حظيت بإعادة تغريد ٢٠٣ مرات، واستدعت تفاصيل كثيرة من قبل المتابعين، وهنا نكون أمام متلقٍ مباشرٍ، متعددٍ مرتجلٍ، منفعلٍ لم يحفل بما تقدمه التغريدة من قيمة وطنية، بل راح يناقش قضايا الموقف من الوطن، وتحديد هوية الحب لهذه الأرض، وهوية الحاقد على الوطن، هذا المتلقى يتحول في الوقت نفسه إلى مبدع يتلقى إنتاجه المتابعون؛ فنكون أمام تناصل جدلية الإبداع والتلقى، وهي جدلية حديرة بالاهتمام.

وقد قام متابع آخر وهو عبد العزيز العصيمي بارفاق موقفه من التغريدة، فقال: "كلام مهم وحديث رائع عن الولاء للوطن، حُبّ الوطن لن يكون جرماً إلا عند أولئك المهووسين بأطماع تركيا ودسائس إيران، إذا كان الدفاع عن الوطن والانتفاء بهذه الأرض الطاهرة من التطبيل فهو الفخر الذي نتشرف به واللباس الذي لن ننزعه"^(١). وفي الوقت نفسه أرفق خطاباً بصرياً سعياً (فيديو) وهو جزء من محاضرة عن حب الوطن، لأحد المشايخ على قناة اليوتيوب.^(٢)

فنحن أمام فضاء جديد للتلقى تناح فيه عملية تفاعل المتلقى الصريح للتغريدة أن يعبر بما شاء من لغات التعبير، اللغة الكتابية، أو الأيقونة، أو الصورة، أو المقطع المسنون المرئي (فيديو) وكلها لغاتٌ للتعبير عن موقف التلقى. وإذا كانت التغريدة تفتح شهية التلقى بأنماط تعبيرية مختلفة، فكذلك بحد أنها تفتح مجالاً للتلقى بخطابات ذات هويات

(١) العصيمي، عبدالعزيز، حساب موثق @mr_abdualaziz1 ٢٧ يونيو ٢٠١٨ م.

(٢) <https://twitter.com/i/status/1011999530987016194>

تنفاوت بين الخطاب الشري، والخطاب الخطبوى^(١)، والخطاب الشعري، مثل تعليق

أحدهم بآيات أبي القاسم بن أمية^(٢):

لا ينگتون الأرض حين سؤالم

لتلمس الأعدار بالعيان

بل يشرقون وجوههم؛ فترى لها

عند السؤال كأحسن الألوان

وإذا دعا الداعي ليوم كريمه

سدوا شعاع الشمس بالقرسان

وكذلك التعبير بالخطاب السردي أو ما هو قريب منه، مثل قول أحدهم: "عند الإشارة بعشر مخلقات سيارته التي يملكتها على حساب الشارع الذي هو قطعة من أرض الوطن.. ثم تخضر الإشارة؛ ليكمل طريقه وحديثه عن الوطنية، وأن روحه فداء لهذه الأرض الطاهرة التي أوسخها قبل قليل.. ليس (تناقض) بشخصيته بقدر أنه لم (يعي) في نشأته أن الوطنية مبدأ، اهتموا بزرعها في أبنائكم"^(٣).

ويبدو من خلال التلقى أن كل متنٍ يقوم بعملية تأويل خاصة تنطلق من موقفه الآني، من التغريدة، وما تشيره لديه من انفعالات مباشرة، يتم التعبير عنها باللغة المكتوبة، التي قد تتعدد أنواعها بين شعر، ونشر، وباللغة المسموعة، وباللغة المكتوبة عبر وسيط، وربما تستعمل أيقونات مختلفة للدلالة على طبيعة التلقى، والموقف من الرسالة التي تنطوي عليها التغريدة.

(١) ٢٧ يونيو ٢٠١٨ @mr_abdualaziz1.

(٢) البصري، أبو الحسن علي بن الفرج، الحماسة البصرية، ج ١، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب – بيروت، (د.ت)، ص ١٣٤.

(٣) المديان، خالد SA @KhAlhadyan ٢٨ فبراير ٢٠١٨.

وهكذا نجد أن المتلقي الصريح قد يكون المبدع نفسه، وقد يكون المتابع له على حسابه، كما نلحظ أن عملية التلقي تعد من قبل الشاعر عملية إنتاج للخطاب يخضع لشروط معينة ربياً يقتضيها سياق التلقي الجديد، أو عملية التأويل الخاصة بالمبدع لتغريدة بوصفه متلقاً مسؤولاً تتحكم معطيات التأويل الجديدة في تشكيل المعنى.

كما نجد أن لحظة التلقي من قبل المتلقي الصريح تأتي مشفوعة بمؤثرات مختلفة، وربما يتم التعبير عنها بخطابات تفتح على اللغوي وغير اللغوي، كما تفتح على خطابات أدبية وغير أدبية، وتحتاج في الوقت نفسه لمقتضيات التأويل الذي يتم تلقي التغريدة في أفقه.

ثانياً: المتلقي الضمني:

إذا كان المتلقي الصريح متلقاً ذا وجودٍ في عالم الواقع، فإن المتلقي الضمني متلقٍ لا وجود له في عالم الواقع، "فكل بيان مهما كانت طبيعته، لغوية أو شعرية، ينطوي بالضرورة على عملية تشاركية يفترض في إطارها أن الباحث يستحضر المقصود حين إنتاج خطاباته، فيكون هذا المقصود ضمناً في هذا الخطاب الذي يتلقاه على أساس تشاركي لا بد له أن يستحضر الباحث أو المصدر"^(١) ويعرف القارئ الضمني بأنه حالة نصية وعملية إنتاج للمعنى على السواء، إن المصطلح يدمج كلاً من تشيد النص للمعنى المحتمل، وتحقيق هذا المعنى المحتمل من خلال عملية القراءة^(٢).

(١) بلملبح إدريس، القراءة التفاعلية- دراسات لنصوص شعرية حديثة، دار توبيقال للنشر، ط١، ٢٠٠٠م، ص.٨.

(٢) هولب، روبرت، نظرية التلقي، ترجمة: عز الدين إسماعيل، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ط١، ١٩٩٤م، ص.٢٠٤.

وإذا تأملنا في خطاب التغريدة على تويتر، ألفينا القارئ الضمني أكثر حضوراً وتأثيراً من حضوره في الخطابات المدونة في أوعية ورقية، وهو حضور "يتكرس عبر المؤشرات المباشرة وغير المباشرة التي تحفز القراءة، وتضمن سيرورتها فتجعل المقصود مشاركاً في بناء المعنى، وقدراً على استيعاب مظاهره المختلفة مؤولاً إياها في نوع من التفاعل الحيوي الذي يجعل الدلالة متدرجة في ذهنه ممارسة في وجданه"^(١). ففي التغريدة السابقة التي أشرنا إليها: إذا رمت السماء... "متلقٍ ضمئي" هو الذي أسهم في شكل غير مباشر في صياغة خطاب التغريدة، فاللغريدة السابقة هي في جوهرها خطاب ديني وعظي في إهاب إبداعي، يسعى لتحقيق ما يسمى بالتواصل التفاعلي للترابصي^(٢) وينأى عن أي عملية تصادمية بينه وبين المتلقين، فيدعى المخاطب (رمت) (قُمْ) (هيء) (أشعلت) وهو متلقٍ متدينٍ بالطبع يتغيّر السماء؛ فيقدم له الشاعر في تغريدة مقتضبةٍ وصفةً تحدّيه المسالك، وتثير له الصراط المستقيم، تتمثل هذه الوصفة الوعظية، بحواب الشرط الذي يعد ضرورة لتحقيق الشرط (إذا رمت السماء قُمْ وهيء) ييد أن هذه الوصفة أخذت ومضتها الشعورية من الإسناد في الشطر الثاني (من النجوى جناحاً للصعود) فالنجوى هنا لم تعد دعاءً من المخلوق المخاطب للخالق المخاطب، وإنما هي جناح معراج به يرتقي المناجي، وتعقبها جملة أخرى تكمل المشهد في البيت الثاني، وهي جملةٌ غادرت الطبيعة اللغوية التواصلية لتشتّح بانزياح ينحها شعريةً متقدّةً، حين "تشرق في عيون الليل شمس"، "إذا أشعلت مصباح السجود" فالسجود له مصباح، وحين يشعله العبد تشرق في عيون الليل المظلم شمس، تسطع بنورها وضيائهما. إذن نحن أمام خطاب مكتشف في تغريدة واحدة، هذا المتلقي الذي يناؤشه هذا الخطاب هو متلقٍ مسلمٍ، وهو عربيٌ وسعوديٌّ في

(١) بلملح إدريس، القراءة التفاعلية - دراسات لنصوص شعرية حديثة، ص. ٩.

(٢) نفسه، ص. ١٢.

الأغلب، وهو مسكون برغبةٍ عنيفةٍ للانتقام من واقعٍ مأساويٍ تنكسر فيه أحلام الأمة، وهذا الخطاب على الرغم من كونه خطاباً مُسَكِّناً، فإنه يفتح نافذة للهرب من الواقع، والانطلاق نحو السماء، وهذا الانطلاق لا يحتاج سوى نحو عبدٍ مخلوقٍ في حنادس الليل بمسجدٍ يكون فيها أقرب ما يكون للخالق المعبد، ولا شك في أن التغريدة تستثمر المخزون الديني للمتلقى، ومجمل الأحاديث والأيات الخاصة بالسجود، والنحوى، وقيام الليل، وهنا يكون التلقى قد أسمهم في تشكيل الخطاب؛ كما أن حالة المتلقى، ووضعه النفسي والسوسيوثقافي التاريخي يحضر هنا بشكل غير مباشر فالتلقي "معنى بمختلف الصيرورات النفسية، والاجتماعية، والتاريخية، والثقافية"^(١).

وإذا نظرنا إلى طبيعة الاستعارة، فإننا سنجد أنها استعارة قائمة على "توازنٍ تفاعلي بين مجال التصور عند الباحث و المجال التصور عند المتلقى"^(٢). ولذلك ظلت هذه الاستعارة في أفق انتظار متاحٍ للمتلقى بمستوياته الثقافية المتفاوتة، فليست الاستعارة - هنا في التغريدة - مغرة في الغموض حتى يستشكل فهمها، أو التواصل معها مع المتلقى الضمني المشترك في توبيتر، ولا هي سطحية مباشرة حتى يبتذلها، لكنها تمكنت من التموقع في منزلة بين المنزليتين، وهي منزلة خولتها إياه عملية التواصل على توبيتر، "ومما أن النص الأدبي هو تخيل في المقام الأول، فإنه يغفل الكثير من التفاصيل، ويعتمد نوعاً من الاقتصاد العلامي، تاركاً استكمال هذه الإضافات لمبادرات القارئ، وتجهوداته التعاونية؛

(١) أبو سعدة، عمر، آليات تلقي الخطاب الاتصالي في الإعلام الجديد، مجلة المنهل، المكتبة السعودية الرقمية، ٢٠١٩م، ص ١٦.

(٢) بللميح إدريس، القراءة التفاعلية- دراسات لنصوص شعرية حديثة-، ص ٥٦.

ولذلك فإنه في حاجة إلى القارئ لتحيين بنياته النصية^(١). وهذا ما نلحظه في هذه التغريدة المقتضبة التي ينهض القارئ بملء فراغاتها.

وعلى الرغم من كون التغريدة تنطلق بضمير المتكلم بخلاف التغريدة السابقة التي كانت موجهة لمخاطب، فإن هوية المتلقي في كلتا التغريدتين واحدة، إنه هو المتلقي المهموم، المفعم بيأس وإحباط شديدين، ييد أن الشاعر هنا يقدم تجربته في التغلب على اليأس، وقهره لأشباح همه، وتأتي وصفته لتجاوز هذا الوضع النفسي باستصحاب الأمل، وإشعال سراحه في ظلمات النفس تارة، والتسييج بالتسبيح تارة أخرى، إنما وصفة تصارع في جوهرها الوصفة الرهادية التي كشف عنها في تغريدته السالفة، وهنا تغدو التغريدة أشبه بتعويذة سحرية تُسرّى على المتلقي الضمني الذي تتجه إليه هذه التغريدتات، وهي بالتأكيد تسهم في تشكيل وعيه، وفي إعادة ترتيب أعماقه النفسية، وهو -أي المتلقي- في عملية جدلية- يصوغ هذه التغريدة، ويقذف بها في رؤى الشاعر الذي يتحسس فضاء لإبداع تغريدته، فضاء مسكون بمتلق يباشر تلقي التغريدة فور انشاقها من حيزها الصي حين يضغط الشاعر على زر (تغريد) فالتغيريد هنا إذان بانتقال التغريدة من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل، حيث يباشرها مترقب في فضاء رقمي تواصلي مفتوح، هذا المتلقي يتخد منها موقفاً، وقد يعبر عن موقفه بشكل مباشر، أو يقرأ / يتلقى ولا يعلق بأي شكل مباشر. ييد أن المتلقي ذي الموقف المباشر يشكل في وعي المبدع، وفي لا وعيه موقعاً من التغريدة، ويسهم في تشكيل القارئ الضمني الكامن في مرحلة ما قبل الكتابة، أو أثناء الكتابة، يوجه المضامين والرؤى، ويحدد المسارات، ويشكل رقابة من نوع ما قد تكون رقابة دينية، أو اجتماعية، أو سياسية، وربما رقابة فنية، إذ يلجأ المبدع لاختيار

(١) ميلود، حبيبي، النص الأدبي بين التلقي وإعادة الإنتاج، من أجل بيداغوجيا تفاعلية للقراءة والكتابة، ضمن كتاب: نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات، كلية الآداب جامعة محمد الخامس،

الرباط، ١٩٩٣م، ص ١٦٨.

النمط الشعري / اللغوي والإيقاعي في صياغة تغريدته. فالمبدع حين يبدع يعلم - أثناء إنتاجه لرسالته - أنه يؤلف وينتتج ملتقي يعرفه، يقول رسالته... بحسب ريكور^(١). وهو شريك في الإنتاج، والمبدع هنا - عيسى جرابا - ينتمي لمجتمع محافظ، ويتشكل خطاب تغريدته وفقاً لأيديولوجية المتلقي التي تخانس أيديولوجية الشاعر، إنه مستخدم للتقنية بالتأكيد، وهذا المستخدم المتلقي، على نمطين: مستخدم متوقع: وهو كل من يتوقعه المبدع في الفضاء التواصلي التوتيري، ومستخدم مُعيَّن: وهو كل من يتبعه على حسابه، بشكل مباشر؛ ولذلك فإن خطاب التغريدة يتشكل تحت ضغط هذا المتلقي بنوعيه، وهذا الخطاب يحاول أن يصوغ القيم المشتركة لدى جمهور المتلقين، مراعياً الأيديولوجيا السياسية والاجتماعية، والأبعاد النفسية للمخاطب، وذلك من شأنه أن يسهم في نشر الرسالة المؤجلة للشاعر على نطاق واسع.

وفي التغريدة الوطنية: "لهذه الأرض..." يمكن أن نتلمس حضور المتلقي الضمني من خلال بنية الخطاب ذاته، ولا شك في أن المتقبل نوعان: داخِل النص يراقب المبدع، ويتابع حِيَّلَه في الكتابة، ويحرص على تذكيره بالمواقف، والآخر من خارج النص يتذمر القول ومدى إيفائه بعهوده^(٢). وهو هنا في هذه التغريدة يذكر المبدع المغرّد بما يمكن أن يسمى بالذاكرة^(٣) أي بمواقف الكتابة الشعرية من ناحية ومواقف المجتمع في الموقف من الوطن، وهذه المواقف فرضت نفسها في الموقف الرؤيوي للشاعر نحو (الوطن) المقدس، الذي اكتسب قدسيته من قدسيّة لحظة الإشعاع الرباني حين احتضن النبوة، فكانت له منزلة روحية بين الأمم، وليس للمبدع سوى الدعاء لهذا الوطن، هذا

(١) أبو سعدة، عمر، مرجع سابق، ص ١٠.

(٢) المبحوث، شكري، مرجع سابق، ص ١٣.

(٣) نفسه، ١٢٤.

الدعاء يصادف مدىً شاسعًا يعد أول المتكلفين والمتلقيين لدعواته التي ما إن تنطلق حتى يردد المدى خلف الشاعر: أمين، وكأنه في محراب صلاة ومناجاة.

إن التلقي قد فرض على الشاعر أن يصوغ القيمة الوطنية، والتعبير عن ولائه لموطنه المملكة العربية السعودية من منطلقٍ دينيٍّ، ولم يعبر عن تلك القيمة من زاوية الولاء الوطني، فالولاء للوطن إذ يرتبط هنا بقيمة دينية اكتسبها الوطن من القيمة الروحية المقدسة للحرمين الشريفين يغدو أكثر إقناعاً للقارئ، وتعزيزاً للرسالة التي يروم المبدع إيصالها للمتلقى، كما أن المتلقي يفرض حضوره في صياغة التغريدة فصدرت منسجمة مع أيديولوجيته، كما أخذت قيمتها الجمالية من مدى التصوير الذي يكتنف التغريدة، فأشاع الحق، وتشخيص المدى المحسوس وبث الحياة التفاعلية فيه مع رسالة المبدع الذي يدعوه لوطنه بفؤاده، وليس بلسانه؛ فيردد المدى بالتأمين، كل هذا يسهم في إشباع المتعة الجمالية التي يتظرها المتلقي، وهي مدار النشوة والتفاعل الخالق مع هذه التغريدة التي لولا هذا المستوى الجمالي لما تحقق لها القبول، كما أن حضور المبدع المفرد في مقام الدعاء هو استدراج للمتلقى؛ ليحضر في مقام ذاته؛ وهو مقام يحاول فيه كل من المبدع والمتلقي التأثير على الآخر ليقوم فيه، ويدفع به للالتزام به، وألا يجحد عنه.

وليس ذلك فحسب بل يمكننا القول: إن هذا التفاعل قد اتسم بما يسمى (اندماج الآفاق) وهو المفهوم الذي رسخته نظرية التلقي، ويعني أن التلقي يحقق اندماج آفاق الماضي بالحاضر وبالمستقبل^(١)، فاللغريدة تصهر الأزمنة في زمن واحد، كما تستدعي متلقياً يندمج في سياق هذه الأزمنة؛ ليتفاعل مع حب وطنه الذي ليس وطناً مثل الأوطان الأخرى، إنه وطن مبجل بحال التاريخ، وقدسيّة الرسالة التي انبعث نورها منذ

(١) مفتاح، محمد، من أحل تلق نسقي، ضمن كتاب: نظرية التلقي - إشكالات وقضايا - كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط١، ١٩٧١م، ص ٥٩.

شع الحق على يد النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - بل منذ أن أخذ سيدنا إبراهيم يرفع القواعد من البيت وإسماعيل، هنالك ارتفع شأن المكان، وتبوأ سדרة منتهى التمجيل. إن التغريدة تشتعل على مفهوم الوطن، وقدسيّة الوطن المعنى في التغريدة وهو اشتغال يبتعد عن توظيف (الذخيرة) وهو مفهوم "يتسع ليشمل كل ما يستند إليه الأثر الفني كي يتداول في مستوى الإنتاج المتفاعل مع التلقى أو العكس.. وهي بمجموع المواقف التي يستند إليها الباش والمتلقى؛ كي يتفاعل ضمن الأدوار التخييلية التي يقومان بها في عملية الإنتاج وعملية الاستهلاك^(١). وهذه الذخيرة تتجلّى داخل التغريدة وخارجها أيضاً، فالمبدع وجمهور المتكلمين يعون مكانة المملكة، وتحفظ الذاكرة التاريخية، والمصادر الدينية سيرورة قدسيّة المكان (مكة)؛ وهو توافع متتحقق داخل خطاب التغريدة، وخارجها؛ وهذا الحضور تكفلت به الذخيرة المشتركة بين المبدع والمتكلمين.

تلك (الذخيرة) تستثمرها تغريدة أخرى في (غصن الجراح)، وهي فاتحة تغريدات هذا الغصن، تقول التغريدة^(٢):

"عَرَسْتُ بِصَدْرِكَ رُمْحِي كَمَا
عَرَسْتَ مِرارًا بِصَدْرِي رُمْحُكْ..."

وهي تستثمر الذخيرة المشتركة بين القراء، ذخيرة الحرب، ذخيرة تختزل تاريخ الحروب العربية العربية، منذ الجاهلية حتى اللحظة الراهنة التي نتلقى فيها هذه التغريدة، ولعلها أشد اللحظات التي تتجلّى فيها نزعة الاحتراس في الأفق العربي على مستوى القطر الواحد ناهيك عن المدينة الواحدة، ويا للأسف!

(١) بلمليح، إدريس، المختارات الشعرية وأجهزة تلقينها عند العرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٩٥م، ص ١٠.

(٢) جرابا، عيسى، الديوان، ص ٦٩.

ورى يدرج تحت إطار الذخيرة توظيف التناص في التغريدة، ويسمى في ربط السياقات المختلفة للنصوص التي تتحاصل في التغريدة ففي قوله^(١):

"لو بُغْلَة عَشْرَتْ، فَاللَّهُ سَائِلِنِي"

والليوم يا رب، كم من أهْلَنَا عَشْرَوا!

عن حَالِهِمْ أَمَّةُ الْإِسْلَامِ غَافِلَةُ

أَلِيَّسْ يَا ربِّي مِلِيَّارَهَا عَمَرْ؟^(٢)

فاللغريدة تستدعي التاريخ الإسلامي المشرق من خلال مقوله أمير المؤمنين عمر - رضي الله عنه وأرضاه - في مقولته الشهيرة: "والله لو أن بُغْلَة في العراق عَشْرَتْ لخشيت أن يسألني الله عنها..." ويربط الشاعر الماضي بالحاضر، وتتعدد الأصوات حيث يستفتح اللغريدة عمر بصوته، ثم يحدث الالتفات ليطل الشاعر بصوته متحسنًا على أوضاع الأمة، ويتتسائل عن عمر متظر؟

(١) جرابا، عيسى، الديوان ص ٧٠، وقد عدل شيئاً في التغريدة التي غرد بها: عيسى جرابا،

ينظر: حساب موثق @essa_graba ٦ ديسمبر ٢٠١٤ م.

"لَوْ بُغْلَةُ عَشْرَتْ... فَاللَّهُ سَائِلِنِي". والليوم كم بيَنَنَا مِنْ أَهْلَنَا عَشْرَوا!

(٢) ورد الخبر بصيغ مختلفة، وقد ورد في كتاب (محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب) (ج ٢ / ص ٦٢١) وعن داود بن علي ٢ قال: قال عمر رضي الله عنه "لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة، لظننت أن الله عز وجل سائل عنده يوم القيمة"... إلخ. ينظر: محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، يوسف بن حسن بن عبد الهادي المبرد (المتوفى: ٩٠٩ هـ) الحقق: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط ١، ٢٠٠٠/٥١٤٢٠ م.

ونشير إلى أن هذه التغريدة قد غرد بها أ. د. طارق الحبيب، حساب موثق @Talhabeeb ٢ سبتمبر ٢٠١٥ م، دون أن ينسبها للشاعر.

- فاعلية التلقى في تشكيل أغصان الديوان:

إن الخطاب في التغريدة يتشكل وفقاً لثقافة (المجتمع المتخيل) إذ يسعى أفراده إلى "ترسيخ علاقتهم الوجودية مع الآخرين على أساس القيم والثوابت التي يستمدونها من عناصر الخطاطة المعرفية الإسلامية وأخلاقياتها، وتسهم البيئة الاتصالية لهذا المجتمع المتخيل في تشكيل السمات الخاصة لحضورهم في موقعها"^(١). وهذا ما يجعلنا أمام استراتيجية تؤكد تفاعلية المتلقى والمبدع، يسميهما المبحوث بـ(استراتيجية الاحتياط) فالمبدع يحتال لاستجلاب اهتمام القارئ بحيل متعددة، منها: الحيل التربوية، أو الوظائف التربوية التي يمليها المتلقى على المبدع وعلى خطابه، وهي وظائف يحتال المبدع لتحقيقها تلبية لمتطلبات التلقى.

وإذا نظرنا إلى طبيعة التغريدات في (على أغصان تويترا) نجد أنها (غضّنْت) – أي جعلت في أغصان – يعزز دلالة التغريد، وهذه الأغصان هي: غصن النجوى، غصن الصلاة على محمد – صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – غصن الوطن، غصن الصباح، غصن الجراح، غصن الحنين، غصن الشكوى، غصن الحب.

وهذا الاختيار – فضلاً عن الترتيب – ليس بعيداً عن الوظيفة التربوية التي تدغدغ اهتمام متلق ذي هوية معينة، تتد تفاصيلها من العلاقة بالخلق إلى العلاقة بالملحق، مروراً بالعلاقة بالوطن، (المكان) والعلاقة بالزمان، والعلاقة بعالم المشاعر والأحاسيس، فهي تنتخب محاور في (علاقة الذات بالعالم) لتحقيق وظيفة تربوية: دينية، وطنية، إلخاقية، إصلاحية. هذه الوظيفة التربوية عمادها الإشباع الأخلاقي للنفوس الذي

(١) الرزو، حسن مظفر، مرجع سابق، ص ٩٢.

يستتبع - بالضرورة - معرفةً اجتماعيةً وسلوگاً يسلكه المتقبل تخرج به تلك الفضائل التي تمكنت في النفوس من حيز المثل إلى حيز الممارسة الاجتماعية^(١). ومنها هذه التغريدة^(٢):



وهذه التغريدة تقدم قيمة تربوية عميقة، تتصل بالبعد الإنساني في رسالة الإسلام، وتستدعي مسؤولية المسلمين وواجبهم نحو إخوانهم في الأرض، وقد جاءت مشفوعة بهذه اللوحة البصرية التي تشكل إضافة لمعنى التغريدة وتجويها للتلقي.

وقد أعاد الشاعر التغريد بها في ٦ سبتمبر ٢٠١٧م، مشفوعة بصورة بصرية أخرى عن الرهونج، ويمثل ذلك نوعاً من التلقي من قبل الشاعر نفسه.

(١) ينظر: المبخوت، شكري، مرجع سابق، ص ٣٥ بتصرف.

(٢) @essa_graba ٦ ديسمبر ٢٠١٤م.



الشعب مصدر السلطة
@al_sha3ib

#الروهينغا_الإبادة_الصامتة

وهنا تكمن فاعلية التلقى في تشكيل مضامين خطاب التغريدة، فهذه المضامين تفرضها طبيعة التلقى، والرسالة التربوية التي يروم المغرد تسويقها، والدعوة إليها. ويمكن أن نشير إلى أن هذه المضامين التي بلورت (أغصان) الديوان تحاول أن تقنفى التصنيفات الشائعة في مصنفات الأدب العربي، وفي ذلك مراعاة للسائد في التناول النقدي لمضامين الأدب، كما أنها تحاول أن تحافظ بتقدير عالٍ للحساسة الأخلاقية الاجتماعية العامة، - وإن بشكل مبالغ فيه- ولا سيما في (غصن الحب) الذي قدم فيه تغريدات تتسم بـ(عذرية) جلية، وتفصح عن ذلك تغريدة التي كانت خاتمة الديوان، وآخر تغريدة على أغصانه، إذ يقول فيها:

ربّ، أسعدْ أحبتِي حيث كانوا
هم جنان... بما يطيب الجنانُ
أعظم الحب... ما تسامي شعورًا
في الحناءا... وترجمته اللسانُ

فاللغريدة تختزل رؤيتها الحافظة للحب، ولشاعر الحب، وكذلك للخطاب الذي يخرج تلك المشاعر من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل، حيث تقدمه اللسان خطاباً تواصلياً (يترجم) لغة الداخل، ولا شك في أن خطاب التغريدة ينفي ويثبت في آن؛ ينفي كل خطاب عاشق (لا يتسامي)، وحين (لا يتسامي) فإنه يخرج من حانة (العظمة) عظة الحب؛ ويثبت ما كان على العكس من ذلك، وحين نتأمل هذه التغريدة نجد أن الشاعر قد غرد بها مرتين، كما غرد بها آخرون ونسبوها للشاعر، بيد أن بعض المغredis قد نشروها في حساباتهم دون إشارة للشاعر^(١).

وإذا كانت الذاكرة تتجلّى بمظهرها القيمي - كما أسلفنا - فإنها تتجلّى في بعدها الأسلوبى من خلال البنية الشكلية لخطاب التغريدة؛ يقول:

أنت روحي، وأنا الروح لك
لا تغبُّ، من غاب مثـا هلكـا
ما لمشتاقِ سوى أحـلامـه
إنـها أـجـمـلـ شـيـءـ مـلـكـا
خفـقـةـ الحـبـ شـمـوعـ كـلـمـا
رـقـصـتـ نـشـوـىـ أـنـارـتـ حلـكـا

فإنشاء التغريدة بهذه الصياغة الجمالية التي احتفظت للخطاب بسمى المباشرة والتقريرية التوصيلية، فقد كان الحرص جلياً لأن تتشكل بإهاب جمالي شفيف يتشسل التغريدة من المستوى التقريري، ولا يغرقها في الغموض، ولا في تكثيف التصوير، إن ذلك هو نوع من النزوع الضمني لتحقيق الألفة مع المتلقي، وكسب وده. وذلك مطالبة من

(١) ويمثل ذلك تحدياً كبيراً أمام الدعوة لحفظ النص الرقمي؛ إذ كيف نستوثق من أن النص ملك لمن نشره على موقعه أو حسابه؟

(٢) جرابا، عيسى SA حساب مؤنّق @essa_graba ٣ فبراير ٢٠١٥ ، وفي الديوان ص ١٤٧ .

المتلقى بحقه، وكبح لجماح المنشيء^(١). إنه يفرض على الكتابة معايير تتبعها، ونهجًا تسلكه^(٢).

ويجدر بنا أن نشير إلى مقوم مهم من مقومات (الذاكرة) وهو المقوم المتصل بالجنس الأدبي، وقد قام الشاعر بتحديد ذلك في العنوان التذيلية للديوان، إذ وسها بأنها "تغريدات شعرية" وقبل كل تغريدة يضع أيقونة عصفور (شعار تويترا)



هذه الأيقونة تحمل الكلمة: (تغريدة) التي حلت محل مفردات تقليدية مألوفة ترتبط بمقام قول الشعر؛ مثل: إنشاد، أو أي عنوان كتابي يجانس مضمون التغريدة/ المقطوعة. وحل العصفور محل الشاعر، والصوت (تغريد العصافير) محل (صوت الشاعر حين يصبح بالشعر)، فالشاعر حين ذيل عنوان ديوانه بـ تغريدات شعرية، قد حدد ما يمكن أن يحيل على جنس الإبداع الذي ينطوي عليه الديوان، ويعد ذلك ميثاقاً تعاقدياً مع القارئ - كما ألحنا - وقد يضاف إلى ذلك أن لفظ تغريدات يجعل هذه النصوص ليست أكثر من مقاطع محدودة البنية كمياً بما يتتيحه موقع التواصل الاجتماعي (تويترا)

وإن كان الشعر جنساً أديباً ينفتح على أنماط مختلفة (الموشح/ التفعيلة/ القصيدة الخليلية/ القصيدة التثوية) فإن الشاعر قد التزم النمط الأكثر حضوراً في الذاكرة العربية، وهو النمط الخليلي الملتزم بالوزن والتقويمية، وهو بذلك يحقق نوعاً من التواصلية مع التجربة الحمالية العربية ذات الرصيد الإبداعي الموجل في التراث، والأكثر حضوراً في ذهنية المتلقى.



(١) المبخوت، شكري، مرجع سابق، ص ١٨.

(٢) ينظر: المبخوت، شكري، مرجع سابق، ص ١٩.

الخاتمة

مما سبق يمكن القول:

- إن التلقي قد حقق فاعلية كبيرة في إنتاج المعنى في خطاب التغريدة لدى عيسى جرابا، وقد أسمهم في تشكيلها على نحو ما بصور مباشرة وغير مباشرة، وذلك يعزز موقع الإعلام الجديد في تشكيل الذائق الإبداعية، ووعي المبدع على السواء.
- إن المتلقي الصريح قد تنوّعت أنماطه ما بين المتلقي المبدع، والمتلقي المتابع للشاعر على حساب توبيتر.
- إن المبدع متلقياً قد تنوّعت آليات تلقيه للتغريدة من خلال إعادة التغريد بها تارة، وتعديلها تارة ثانية، وعرضها عبر مؤشرات تقنية تارة ثالثة، مستثمراً ما أمكن من الإتااحات التقنية في تشكيل الدلالة.
- إن المتلقي الصريح قد كان له حضور وافر في تلقى التغريدة، من خلال التفاعل معها بشكل من الأشكال: إما بالتفاعل اللغوي الذي تتعدد خطاباته، وأجناسه الأدبية، أو بالتفاعل مع التغريدة بالأشكال والرموز التعبيرية التي يتتيحها توبيتر، وقد يكون التفاعل مع التغريدة من خلال إعادة التغريد بها، وهو في كل ذلك يقوم بعملية تلق تأويلية للتغريدة.
- إن المتلقي الضمني كان له تأثير فاعل في تشكيل خطاب التغريدة؛ إذ يحضر أثناء عملية إنتاج النص من خلال توجيه مساراته الأيديولوجية، وسماته الفنية، ومضمونه الدلالية، فضلاً عن أحاجيسية الفنون التي تحملها التغريدة.

- إن المتلقى الصمفي يسهم في تشكيل خطاب التغريدة من زاوية مراعاة المبدع للذاكرة المشتركة، واندماج الآفاق، وتحصيб الخطاب بالتناص، وكل ذلك يعزز موقع المتلقى الصمفي في صياغة الأبعاد الجمالية والدلالية لخطاب التغريدة.



التفاعلية في حركة الشعر الشبكي دراسة في نموذج المؤلف النصي المشترك

إعداد

د. عبد الرحمن بن حسن المحسني

أستاذ النقد والأدب المشارك في قسم اللغة العربية
وآدابها كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد



الملاخص

انطلقت هذه الدراسة من فرضية مؤداتها أن التقنية المعاصرة تسهم بدورها المهم في تشكيل النص وبناء أنماط شعرية مدعومة بخاصيتها منذ أن أتاحت تلك التقنيات للمبدعين خاصية الكتابة من لدن تقنية sms إلى ما بعدها، وأن البيئة التقنية الحاملة للنص الأدبي تفترض تأثيرها عليه.

وتعود ظاهرة الكتابة الجماعية لنص مشترك، التي قامت عليها هذه الدراسة، واحدة من تلك العلاقة الشعرية التي دعمتها خصائص التقنية. وقد طبقت الدراسة عملها على نص نموذج تحد له عنواناً أفقاً تناوله عدد من شراء لهم دواوينهم الشعرية المكتوبة وحضورهم المنبرى، جربوا الكتابة التفاعلية لنص على تلك التقنية، بنفس واحد، ورؤيا متصلة، وخصائص فية متسقة.

كتب النص النموذج من وحي عنوان أفق(العيد)، وبُني على نص مثير للشاعر على تقنية sms، وأربعة نصوص متفاعلة معه، كتبها الشعرا (تركي الزميلي، وفاروق بنجر، وعبد الحميد الحسامي، ويوفى العارف)، وقد أتاحت تلك التفاعلية كتابة نص مشترك لهم دعمته خصائص التقنية. وهي تجربة كتابة النص المشترك لها نماذج من تجربة عربية وعالمية على تقنيات حاملة أخرى ك فيس بوك وواتس آب وغيرها. وقد اقتضت الدراسة الاستضاءة بآليات المنهج الفني لتحليل النصوص المندغمة في هذا النص المشترك وإبراز جمالياتها وتأثير التقنية فيها، كما أفادت الدراسة في منهجها أيضاً من نظرية التلقي ومقارباتها في دراسة تفاعل المتلقي عند الألمانيين ياؤس وآيزر. شرعت الدراسة عملها بالنظر إلى النصوص ومدى انضوائهما تحت رؤية العنوان الأفق، وأبرزت تأثيرها بسلطة إيقاع النص المثير وحركته البنائية، كما وضحت مظاهر التفاعلية والخصائص التقنية التي منحتها التقنية لتلك النصوص المتفاعلية، من حيث إنها تشكل نصاً واحداً، ونسيجا مشتركاً أسهمت التقنية في تكوينه وتشابكه، ومنحته خصائصها التقنية والفنية.

الكلمات المفتاحية (التفاعلية/النص الشبكي / الكتابة الجماعية/المحسني)

Interactivity in The Hypertext Poetry Movement A study of A Co-author Text Model

Dr. Abdul Rahman bin Hassan Al - Mahsani

Associate Professor of Criticism and Literature, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Human Sciences, King Khalid University, Saudi Arabia

Abstract

The study emerged from a hypothesis that the contemporary technology plays an essential role informing text and constructing poetic patterns which become supported by its characteristics as it enables creators of poetry of writing through the technology of SMS and other new technologies. The study also assumed that technological medium influences the writing of literary texts.

The phenomenon of collaborative writing of a single text, which was investigated in this study, is deemed as one of poetic relations supported by technological characteristics. This Study examined a text model that has a horizon title addressed by a number of poets who had written collection of poems and read their poetry to audience. In this study, they engaged in an interactive writing of a text through technology. They shared same vision, and consistent technical writing.

The text of this study was inspired by the title of “Eid”, which is based on an exciting text written through SMS, and four texts interacting with it, written by poets (Turki al-Zamili, Farouk Bejar, Abdul Hamid al-Husami and Yousef al-Aref). They had the support of technological characteristics, and this experience of collaborative writing has other similar models of Arab and global experiences of using technologies such as Facebook, Watsapp, and others. The study also utilized the technical analytical method to analyze the texts in this collaborative text and to highlight their aesthetics and the impact of technology. The study also used the Reception Theory and its approaches in the study of the interaction of the recipient in the German, Yaus and. Ezer

The study began its work by examining the texts and their scope under the title of the horizon and highlighted their impact on the power of the rhythm of the exciting text and its structural movement. The interactive aspects and the technical characteristics provided by the technology to these interactive texts also showed that they form a single text and a common texture that the technology contributed to its composition, Technical and technical characteristics

Keywords (interactivety / web-based / group writing / mahsani

المقدمة

شهدت الحياة المعاصرة حركة أدبية ناشطة للنص على موقع التواصل الشبكي، وأوضحت تلك الواقع مكتنفات أدبية لا يمكن تجاوزها، بل أصبح الاقتصار في دراسة النص الأدبي المعاصر على المدونات الورقية فحسب عاماً في الاحترام النصي؛ فمعظم الشعراء ينشر نتاجه من أول الأمر على موقع التواصل الشبكي، وقليل منهم من يهتم بعد ذلك لحفظ النص ورقياً أو نشره فيما بعد، إذ يعدون تلك الواقع منصات نشر، وأكثراهم لا يهتم لعثرات التقنية وإفانائها.

ويبدو أثر الحامل التقني مهمًا في حركة النص على مستوى التكوين والبنية، ولا غرو؛ فالنص ابن بيته، وتلك البيئة التقنية سيطرت على الإنسان المعاصر في جميع حياته، ولا يبدأ تأثيرها من النص بعد ظهوره فحسب، بل يبدأ تأثيرها على بنية النص قبلاً؛ فالحياة التقنية التي تحيط بالشاعر أو السارد تؤثر على كيّونـة النص الذهنية قبل أن يتحقق.

أسهمت التقنيات في دعم البناء الشعري المعاصر بخصائص بنائية، ومن تلك، خاصية الكتابة الجماعية أو المؤلف النصي المشترك، التي عزّزـها خصائص التراسل التقني بطريق شبكة الإنترنت، ويأتي نموذج الدراسة هنا تطبيقاً عليها.

تقوم ظاهرة الكتابة الجماعية التقنية على موضوع نصي يتناوله عدة شعراء يجمعـه عنوان أفق. وهم شعراء لهم دواوينهم الشعرية المكتوبة وحضورهم المنبرـي، يجربون الكتابة التفاعلية، ويكتبون النموذج المشترك بدـعم من خصائص التقنية بنفس واحد، ورؤـية متصلة، وخصائص فـية متـسقة. ونـشير هنا إلى أن ظاهرة الكتابة الجماعية لها شواهد من تـحارب عـالمـية وـعـربـية كـتـبتـ نـصـاً مشـترـكاً على تقـنية الفـيـس بوـك وـواتـسـ آـب وـغـيرـهـاـ. وـأـنـهـ هنا إلى أن الكلمة الشاعرة في نـموـذـجـ الـدـرـاسـةـ علىـ نـصـ smsـ ماـ زـالـتـ المـسيـطـرـ علىـ

العمل الشعري، ولا يظهر تأثير عليها عناصر الملتيميديا الأخرى من صوت وصورة وحركة التي جاءت تالية لهذا النموذج، على أن الحامل التقني في العموم يلقي بظلاله على حركة النص وتكوينه كما سيتضح من سير الدراسة.

يحاول البحث الإجابة عن عدد من الأسئلة البحثية التي تسعى إلى تعرف مدى تفاعل الشعراء المعاصرین مع تطور تقنيات الاتصال الحديثة الحاملة لنظمهم الشعري. وهل استطاعوا الاندغام مع تجدد التقنيات وتعدد وسائلها؟ ومدى تفعيل مرونة التقنية وتقاطعها مع مقومات نظرية التلقي في النقد المعاصر؟ وكيف تعامل الشعراء مع خاصية الكتابة الجماعية أو المؤلف المشترك؟ وهل يتأثر النص الشعري فنياً بالوسيلـ التقني الحامل؟

وقد اقتضت الدراسة الاستضاءة بآليات المنهج الفني لتحليل النصوص وإبراز جماليتها وتأثير التقنية فيها، كما تفيد من نظرية التلقي ومقارباتها، إذ التفاعلية بين الشعراء تقوم على عناصر من نظرية التلقي.

وأشير هنا إلى أن النص الأدبي حي لا يموت ولا يتأثر بتجدد التقنيات الحاملة له؛ فتقنية الرسائل النصية القصيرة تتجاوزـ سرعة التقنية المعاصرة، ولم تعد فاعلة كما كانت، وهذا طبيعي في ظل سرعة العصر وتجددـه، ولكن النص الذي كتب على هذه التقنية يبقى حاملـ لصفاته الأدبية والتقنية. وقد حرص الباحث على حفظ النصوص كما جاءت إلى جوالـه، ونقلـها إلى منطقة آمنة من جهازـه المحمول حتى يعدهـا للدرس البحثـي في وقتـه. وأودـ هنا أن أشكرـ الدكتورـ أحمدـ الصغيرـ الذيـ أمدـنيـ ببعـضـ نصـوصـهـ منـ جهةـ،ـ كماـ دعـمـ الـبحـثـ بـعـدةـ درـاسـاتـ أـجـنبـيةـ.ـ وأنـبهـ هـنـاـ إـلـىـ أـنـ حـفـظـ تـفـاصـيلـ النـصـوصـ قدـ اـقـضـىـ المـحـافـظـةـ عـلـىـ تـفـاصـيلـ الرـسـالـةـ فـيـ الحـاشـيـةـ كـمـاـ دـوـنـتـ،ـ وـهـذـاـ يـسـتـلـزـمـ فـيـ مـوـضـوـعـ الرـسـالـةـ مـثـلاـ انـقـطـاعـاـ عـنـ حـرـفـ مـعـينـ لـأـنـ الـحـفـظـ الـآلـيـ لـاـ يـتـجاـوزـ عـدـدـاـ مـحـدـودـاـ مـنـ الـحـرـوفـ،ـ كـمـاـ

استلزم ذلك أيضاً الاعتماد في توثيق المرجع في الحاشية وفي المراجع على الاسم كما ورد إلى جهاز الجوال، لا باللقب كما اعتمد التوثيق في المراجع.

وإذ كانت تقل الدراسات بعامة في هذا الحقل البحثي إلا أن ثمة توجهاً ملاحظاً في السنوات الأخيرة في عدد من الجامعات لتفعيل دراسات الأدب الإلكتروني كجامعة محمد الخامس في المغرب، وجامعة الملك خالد، وجامعة الأميرة نورة في السعودية وغيرها، سواء على مستوى المؤشرات أو على مستوى برامج الدراسات العليا. ثمة دراسات في النظرية النقدية وترابط النص بالإنترنت، لبعض الأعلام من أمثال سعيد يقطين وعبد الله الغذامي وفاطمة البريكي، ييد أن هذه الدراسة تتجه إلى منطقة مختلفة قليلاً، تتصل بحركة النص الشعري على تقنية الرسائل النصية القصيرة sms، وهي منطقة تفتقر إلى مقاربات كثيرة للنص والخطاب.

مصطلحات الدراسة:

التفاعلية:

تكمن دلالة المصطلح في التبادل والمشاركة بين طرفين أو أطراف كما سيرد في تفصيل دلالتها في البحث. وتتأكد هذه التفاعلية من تعزيز الدراسات النقدية الحديثة التفاعل بين النص والمتنلقي من جهة، ودعم التقنية لهذا التفاعل من جهة أخرى.

الشعر الشبكي:

يعني به البحث هنا النص الشعري الذي ينشأ ابتداء ويتشارك على شبكة الإنترت. ويفضل الباحث مصطلح (الشبكي) لاتصاله ببعد معجمي عربي يقوم على دلالة (الشبكة) القائمة على الترابط والتلامس من جهة، كما أنه يشير من وجهه إلى شبكة الإنترت. والباحث يفضله على تسميات أخرى مثل النص المترابط^(١) أو النص

(١) من يغيل إلى ترجمته بالنص المترابط سعيد يقطين، ويعرفه بأنه "النص الذي نجم عن استخدام الحاسوب وبرمجياته المتقدمة والتيتمكن من إنتاج نص وتلقيه بكيفية تبني على الرابط"، انظر كتابه: من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي. الطبعة الأولى، =

التشععي Hypertext^(١)، ويرى الباحث أن مصطلح الشبكي يوصل للغاية البحثية التي يتغياها البحث. ولا يختلف مصير النص من بعد، هل يطبع ورقياً أو يبقى على منصة التقنية؟ فالذى يهم أنه نشأ رقمياً متشابكاً على روابط الإنترت، وأنه على تلك التقنية قد رسمت سماته التكوينية وخصائصه.

المؤلف المشترك:

تطبق الدراسة هنا على لون من النصوص، يتولى كتابتها عدد من الشعراء في موضوع عينه، وهو ما يطلق عليه النقاد الكتابة الجماعية أو المؤلف المشترك وتسميه بعض الدراسات الأجنبية بالكتابة التعاونية^(٢)، وتشير فاطمة البريكي إلى ما أسمته (الكتابة الجماعية أو تعدد المبدع)^(٣). وقد طبقت تلك الدراسات بجريدة الكتابة الجماعية على نصوص مشتركة على تقنية فيسبوك، وواتس آب وغيرها. والدراسة هنا تتخصص

المغرب ولبنان: المركز الثقافي العربي ٢٠٠٤، ص ٩. وانظر في تاريخ حركة المصطلح في الغرب، الكتاب نفسه، ص ٢٥٣-٢٥٦.

(١) انظر: الخطيب، حسام: **الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المتفرع**. الطبعة الأولى. دمشق: المكتب العربي لتنسيق الترجمة والنشر ١٩٩٦ . وانظر: الحسيني، عبد الرحمن: خطاب sms الإبداعي دراسة في تشكلات البنية. الطبعة الأولى. الرياض: دار المفردات ٢٠٠٨، ص ٢٣ وما بعدها.

(2) Hamidi, Foad, and Melanie Baljko. "Collaborative poetry on the Facebookf social network." Proceedings of the 16th ACM international conference on Supporting group work. ACM, 2010 .

(طبقت هذه الدراسة على مشروع تعاون شعري على " فيسبوك" من تسعة عشر شاعرا في كتابة قصيدة من وسائل متعددة بلغتين).

(٣) البريكي، فاطمة: **مدخل إلى الأدب التفاعلي**، الطبعة الأولى. المغرب ولبنان: المركز الثقافي العربي ٢٠٠٦، ص ١٦٩

بنموذج من النص المشترك على تقنية sms، حيث تلغى التقنية في تلك الدراسات الحدود الفاصلة بين الشعرا، وتقيم العلاقات بين الأدباء من مختلف أقطار الأرض، بحسب تمدد مساحة العلاقات الاجتماعية التي تتيحها التجربة^(١).

SMS

يتصل المصطلح بالرسالة النصية القصيرة التي ظهرت تطوراً للاتصال الشفاهي، وهي اختصار للمصطلح الإنجليزي **Short message service**. ويعتقد أنّ أول رسالة قصيرة بعثت بهذا النظام أرسلها البريطاني نيل بابوروث في ٣ ديسمبر ١٩٩٢.^(١) (موسوعة ويكيبيديا العالمية sms). وقد اختار الباحث في الدراسة مختصر الرمز sms كما ورد في اختصار اللغة الإنجليزية، وفضلّه على ترجمته العربية، سعياً إلى تحقيق المفهوم الابتدائي لدى القارئ، بحسب أن مصطلح (الرسائل النصية القصيرة) قد يتبس بالرسائل القصيرة التقليدية.



(١) ثمة نماذج أخرى للمؤلف المشترك يحتفظ بها الباحث في بعض التحارب الثنائية كنص (البحيرة) لعلي الشريف ويوسف العارف، وقصيدة القرية (لإبراهيم طالع الألمعي، وعبدالرحمن الحسني)، لكنها لا تحقق الكتابة الجماعية، وإن كانت نصاً واحداً في وزنه وقافيته لكنها بقيت بين شاعرين. وهناك تجربة نشرها الدكتور عبد الرحمن الحسني تحقق نموذج الكتابة الجماعية لعدد من الشعراء في موضوع (نعي محمد الثبيتي)، الحسني، عبد الرحمن: محمد الثبيتي على خطاب sms الإبداعي من الأمل إلى الرحيل. جريدة المدينة ٢٦/١٢٠١١ (<https://www.al-madina.com/article/67414>). وهناك تحارب أخرى على تقنية الواتس آب يمكن أن تكون ميداناً لدراسات نقدية.

تمهيد

يعد مصطلح التفاعل (interactive) من أهم المصطلحات التي ارتبطت بحركة النص الشعري المعاصر على موقع التواصل الشبكي. ولئن كانت التفاعلية سمة طبيعية لكل نص أدبي، لكنها أخذت حيزاً مفصلياً مهماً في الدرس النقدي المتعلق بالتقنية^(١). والمصطلح في بعده العربي يقوم على معنى التشارك والتآثير، يقال: "تفاعل الشيئان: أثر كلّ منهما في الآخر"^(٢)، ويتركب المصطلح في الإنجليزية من كلمتين (Inter)، وتعني بين، أو في ما بين، وكلمة (Activus)، وتعني الممارسة في مقابل النظرية^(٣).

تنجح التفاعلية في هذا البحث إلى تفاعلية الكتابة الجماعية أو التعاونية التي تبني على مؤلف نصي يقوم على "التأليف المشترك لقطعة كتابة، وهي تشمل التفاعل بين المشاركين طوال عملية الكتابة بأكملها، وتقاسم السلطة بين المشاركين"^(٤)، وتسمى في

(١) انظر من الدراسات مثلاً، يقطين، سعيد: من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ص ٢٥٩.

(٢) أنيس، إبراهيم آخرون: المعجم الوسيط. الطبعة الخامسة. القاهرة: مجمع اللغة العربية ٢٠١١
(مادة تفاعل).

(٣) ميحي، فاطمة: البنية الدلالية للشعر التفاعلي الرقمي، توارير رقمية لسيرة بعضها أزرق نموذجا دراسة سميو دلالية. (رسالة ماجستير). جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، ٢٠١٣، ص ٢٤.

(٤) Storch, Neomy (2013). *Collaborative Writing in L2 Classrooms*. Multilingual Matter

الاندماج الذي يحول الأصوات المنفردة لتشكل صوتاً موحداً^(١) وهو يمثل نسقاً إيجابياً للتفاعل" يمكن أن ينقل عملية تأليف النصوص نقلة نوعية من التأليف الفردي إلى التأليف الجماعي^(٢)

وتتصل التفاعلية بنظرية التلقي من جهة اعتماد النص على فاعالية التلقي الإيجابي من جهة، وحضور المؤلف الضمني الذي ذكره آيزر في حيّيات الكتابة النصية ودوره المشارك في إنتاج النص^(٣). وتؤكد نظرية التلقي دائماً على القارئ بوصفه مشاركاً أساساً في بناء النص، لقد كتب آيزر يقول: لكي يكون الإبداع ذاتياً نابعاً من الرواية، فإن المؤلف يحتاج إلى معاونة مباشرة من الشخص الذي يدرك الإبداع، وهو ما نسميه القارئ^(٤). وتطبيقاً على نموذج الدراسة، فإن الشاعر حين كتب النص كان التلقي حاضراً في مدى الكتابة، من حيث إن كتابة النص المشير تحمل معها حضوراً ضمنياً للقارئ المتوقع. ونعم، قد لا يتحقق فيه ما تقوله فاطمة البريكي من أن "التفاعلية تعني سيادة المتلقي على النص وحرفيته في اختيار نقطة البدء فيه، والانتهاء به كيف يشاء هو"^(٥)؛ إذ النص في نموذج الدراسة، بدأ من المرسل، ثم تلقاء المتلقون، ولكن حرية التلقي كانت مؤطّرة بعينات المرسل إليه.

(1) McKnight, Bullock & Todd, 2017 McKnight, Lucinda, Owen Bullock, and Ruby Todd. "Whiteout :Writing collaborative online poetry as inquiry." Qualitative Inquiry 23.4.٣١٥-٣١٣:(٢٠١٧)

(٢) البريكي، فاطمة: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص ٢٣.

(٣) سلطاني، وردة: النص بين سلطة الكاتب والقارئ، مجلة المخبر، جامعة بسكرة / ١ / ٢٠٠٩ / ٢٠٠٩ . ص ١٠٧ المقال من ص ١٠٣ - ١٠٩ .

(٤) انظر: محمد، عبد الناصر حسن: نظرية التلقي بين ياووس وآيزر. الطبعة الأولى. القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٢، ص ٣٥ .

(٥) البريكي، فاطمة: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص ٥٥ .

يقوم نموذج الدراسة، التي نحن بصددها، على مثير نصي يتفاعل في تشارك تأليفى لعدة شعراء في محاولة التجربة أن "تصنع فرضاً تواصلياً جديداً من خلال تغيير اتجاه الخطاطة، وكذلك عبر فرض سنن جديدة غير معهودة، تدفع عملية الإبداع إلى مديات جديدة، تسهم في كسر حالة الخمول في الخيال"^(١). وتلك غاية حميدة في ذاتها. فالتراسل الشعري الذي أتاحته تقنية الاتصال يحقق استنفار الكتابة وكسر حالة جمود الخيال. وهذا ما تبنته حالة الكتابة الشعرية هنا، التي تبدأ من مثير نصي، استنفر الكتابة، ومارس النص المثير سلطته على النصوص المتفاعلة في أغلب مسارات النموذج، الذي انطلق من شرارة النص وفعّل التلقى؛ وقد جعل النص الأدبي وخصائصه الأدبية والاجتماعية عامل اتصال بين "المرسل/المتلقي"، حيث يتم يفعل الاتصال عبر النص، سواء كان نصاً مدوناً، أو منطوقاً، أو مرئياً^(٢).

بنيت هذه الدراسة على نموذج بدأ بنص مثير على تقنية sms، تفاعلت معه أربعة نصوص كتبها الشعراء (تركي الزميلي، وفاروق بنجر، وعبد الحميد الحسامي، ويونس العارف)، وقد أنتجت تلك التفاعلية كتابة نص مشترك لهم دعمته خصائص التقنية، في إطار عنوان أفق هو حدث (العيد) الذي يحتل مساحة كبيرة في المتصور الشعري

(١) انظر: الجمل، سلام: **الأدب التفاعلي دراسة ثقافية**، (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة بابل. العراق. كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، الدراسات العليا، ٢٠١٨

(٢) انظر: الرزو، حسن مظفر: **فضاء التواصل الاجتماعي العربي جماعاته المتخيلة وخطابه المعرفي**. الطبعة الأولى. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٦، ص ١٦١.

العربي^(١). وجاءت التقنية في النموذج المعاصر وسيطاً رابطاً بين تجربة العيد على التقنية والشعراء المتفاعلين.

التفاعلية من النص المثير إلى النص المتفاعل:

(٥/١)

تقوم التفاعلية في نموذج المؤلف المشترك sms على ثلاثة أركان متماسكة، هي (العنوان الأفق/النص المثير/ النص المتفاعل).

يحظى العنوان بقيمية كبيرة في التجارب الشعرية الورقية، بل يعد علامة من أهم علامات الديوان العربي المعاصر^(٢)، يد أنه يتشكل هنا غياباً في تجربة المؤلف المشترك، إذ يتخذ في هذا النموذج عنواناً ضمنياً، يغيب معه العنوان التقليدي الظاهر ليحل محله العنوان الأفق، الذي يمثل شفرة ذهنية يعيها الشعراء وإن لم يصرحوا بها في مطلع نصوصهم. وقد جاء (النص المثير) في إطار هذا العنوان الأفق على النحو الآتي:

... وقد هدأت ذبذبات الرنين،

وفاء الوصال إلى الصمت...

ها تراني أخرج من عقب المرسلات

لأكتب (عيذا سعيداً) لروحك حتى

(١) انظر مثلاً: العمر، محمد بن سالم: العيد في الشعر السعودي ١٣٥١-١٤٢٣ دراسية موضوعية وفنية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود. كلية اللغة العربية. السعودية. الرياض ١٤٢٨هـ. فيما يزيد عن ٣٠٠ صفحة.

(٢) انظر مثلاً: قطوس، بسام: سيمياء العنوان. الطبعة الأولى. أربد: مكتبة كنانة، ٢٠٠١. وانظر: الرشيد: عبد الله سالم: مدخل إلى دراسة العنوان في الشعر السعودي. الطبعة الأولى. القصيم: نادي القصيم الأدبي ٢٠٠٨، ص ١١ وما بعدها.

المقام الأمين...^(١)

العنوان الأفق(العيد) في النص السابق يبدو في بنية النص التركيبية من خلال بعض الجمل: (هدأت ذبذبات الرنين / وفاء الوصال إلى الصمت / عيق المرسلات / عيداً سعيداً لروحك)، وهي بُنى لغوية يمكن تفتيق بنيتها المبتهجة بالعيد والحملة بقدرات فنية وصور أدبية. وقد مارس العنوان والنص المثير سلطته على جميع النصوص المتفاعلة من خلال العنوان الأفق والإيقاع والبنية النصية.

يحمل (النص المثير) في بنياته توقعات القارئ الضمني Implied Reader الذي تلح عليه نظرية التلقي^(٢)، وفي أسس التفاعلية التقنية أنها تنطلق من رؤية تجعل من المتلقي عنصراً أساساً في مكونات النص الذهنية والتكتوبية، أي أن الرصد الأدبي يتشكل في النص عبر دخول المتلقي بوصفه جزءاً من العمل^(٣)؛ والشاعر المنشئ للنص المثير يظهر أنه قد وضع قارئاً ضمن توقعاته في لحظة إنشاء النص، ربما لم يحدد كامل ملامحه، لكنه حاضر في تصوراته، وقد تأتي التوقعات محققة لأمله أو مخيبة له. وتقدم النصوص المتفاعلة هنا جزءاً من فاعلية التوقع، التي تأتي لتحقيق أفق الانتظار الذي صاحب النص المثير، وتحقق شيئاً من التفاعلية التي أرادها، فكانت تلك التفاعلية التي مددت حركة النص وفتحت آفاقه، ودافعت إلى المؤلف النصي المشترك.

يحمل النص المثير بعض الخصائص الفنية التي دفعت للتفاعل معه، فقد اعتمد الشاعر على كسر أفق التوقع في رؤية التهئة بالعيد من خلال تقديم التهئة نصاً شعرياً يحمل مع التهئة بعض المستنفرات الكتابية. كما وقع الشاعر رسالته الشعرية على إيقاع

(١) عبد الرحمن الحسيني، وقد هدأت، ٢٠٠٨/١٢/١٠، sms، ١٥:١٢، ص. وهو شاعر، من دواوينه رموش العاصفة. الطبعة الأولى. أبها: نادي أبها الأدبي، ٢٠٠٣.

(٢) محمد، عبد الناصر حسن: نظرية التلقي بين ياووس وآيزر، ص ٤٥.

(٣) سلام الجمل: الأدب التفاعلي دراسة ثقافية، ص ٣٣.

بحر المتقارب، ولئن كان توقيع نص على بحر عينه لا يكون قصدياً على كل حال، لكن بحر المتقارب عند العروضيين من البحور الموسيقية التي تحمل "تدفقاً ورتابة، وتعتمد على إيقاع مكرر سلس، وهو يتناسب مع الشعر الحر عموماً"^(١) وربما كان ذلك واحداً من عوامل حركة التفاعل مع النص.

(٥/٢)

جاء النص المتفاعل الأول للشاعر تركي الزملي^(٢) استجابةً إيجابية لتوقعات النص المثير، وقد حرك الشاعر به نسق التجربة الشعرية في بعد تفاعلي داعم، جاء متتسقاً مع العنوان الأفق ومع النص المثير، على النحو الآتي: **النص المتفاعل(١)**

أفقتُ على طرقاتِ الرنينِ الحمّلِ

باللودّ والعيدِ والياسمينِ

فأنخرجنِي من جحيمِ صداعِي

وفاض على الجمرِ نبعاً حنونْ

вшكراً لروحك ما العيدُ إلا هدايا

كهذي

ترتبُ في القلبِ نبضاته الواهنت

فيزهو

وتملاً سمع المكان اللحونْ!

ويتسم العقل

(١) انظر: علي، عبدالرضا: **موسيقى الشعر العربي قديمه وجديده**. الطبعة الأولى. الأردن: دار الشروق ١٩٩٧، ص ١٠٢.

(٢) له ديوان مدد. الطبعة الأولى: أبها: نادي أبها الأدبي . ٢٠٠٨.

منتشيًا بجمال الجنون! ^(١).

يستجيب هذا النص ابتداء لسلطة العنوان الأفق(العيد)، من خلال تراكيب لغوية تُظهر ارتباط النص بعنوانه، مثل:(أفقت على طقات الرنين المحمل بالولد والعيد والياسمين / فشكراً لروحك / ما العيد إلا هدياً كهدى).

وبالنظر إلى التفاصيل الزمنية الفيزيقية المرتبطة بتفاصيل الرسالة الشعرية السابقة، نلاحظ أنها تقترب من زمن كتابة النص المثير، إذ تم إرساله عند الساعة: (١٤:٢١) ص، في حين أنّ الرسالة الشعرية المتفاعلة التي كتبها الشاعر تركي الزميلي كانت عند زمن (٧:٢٢) ص^(٢)، إذ أفاق الشاعر، كما ينطق نصه، على طقات الرنين، ومصطلح (الرنين) أصبح في زمن التقنية أيقونة^(٣) تحيل إلى خصيصة صوتية تمثل إشارة دالة على حركة الاتصال. ومن الملاحظ أن التقنية قد فرضت على هذا النص نمطاً كتابياً يتصل بمساحة الكلمة في فضاء السطر التقني. وهي تعطي تشكلاً تفرضه خصائص التقنية للشعر المحمّل عليها، يتصل بتكوين الحامل ومساحات الكتابة عليه، فنرى الفضاءات الشعرية للنص محققة لإلزامات التقنية^(٤) في بعض الأسطر الشعرية في النص، التي يظهر انشطارها الدلالي بين سطرين لا رابط وثيقاً بينهما، ما يغلب الظن أن الشاعر عمد إلى السطر الثاني قسراً بفعل إلزام التقنية في مثل قوله:

أفقتُ على طقات الرنين المحمل

(١) تركي الزميلي، أفقت على طقات الرنين المحمل بـ، ١٠/١٢، ٢٠٠٨، sms، ٧:٢، ص.

(٢) انظر تفاصيل الرسالة إلكترونياً في الحاشية.

(٣) مفهوم الأيقونة "علامة أو رمز لبرنامج معين..." معجم المعاني الجامع "تعريف ومعنى أيقونة،

. www.almaany.com/ar/dict/ar-ar ، انظر الرابط: ٤/٢٠١٩

(٤) حرص الباحث في حفظه لهذه النصوص على جهازه المحمول أن تكون بذات تكوينها على صفحة الجوال رغم طول الفترة الزمنية نسبياً.

بالولد والعيد والياسمين).

والمقابل تغلب في النص ذاته احتمالية قصدية الفراغات البصرية في مثال آخر، أفاد فيه الشاعر من مرونة التقنية، وعمد إلى الانتقال السطري ليترك مساحات للفضاءات السطورية التي تعتمد على قدرات المتلقي فيوعي بعد الدلالة^(١)، نجده مثلاً في قوله:

ويتسم العقل
منتشياً بجمال الجنون!

إذ كان يمكن في هذا البناء ضمن إلزامات السطر التقني أن يصل السطرين لوجود المساحة الممكنة، لكنه فضلاً أن يعطي مساحة فضاء مقصودة بعد قوله: (ويتسم العقل)، حتى يمنح المتلقي فرصة قراءة بُعد التجسيد في الصورة.

وفيمما يتعلق بترتبط النصين (المثير/المتفاعل) في النموذج نرى أنَّ النص المثير يمارس سلطة ظاهرة على النص المتفاعل، وهو ما يعزز، بالطبع، فعل الكتابة الجماعية. وبظهر ذلك في عدة مسارات تبدأ من (العنوان الأفق/ العيد)، بتوظيفه أبنية تركيبية تظهر في النص المتفاعل في مثل قوله: (الرنين الحمل بالولد والعيد والياسمين/ فشكراً لروحك ما العيد إلا هدايا كهدى)، إلى ترابط النصين من خلال توقيعهما على وزن بحر المتقارب (وقد ها // فعولن // (أفقو//0/0)، مع التزم النصين روِيَ النون.

ولئن سار النص المتفاعل هنا في ظل سلطة النص المثير إلا أن الإجازة الشعرية في النص المتفاعل تندفع بالتجربة فنياً إلى مدى أبعد، بتميز بناها التركيبي وصورها الأدبية في قوله مثلاً: (فآخر جني من ححيم صداعي / وفاض على الجمر نبعاً حنون)، وقوله متحدثاً

(١) انظر تفصيلاً مهماً للتشكيل البصري: الصفراني، محمد: *التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث*، الطبعة الأولى. لبنان والمغرب، المركز الثقافي العربي ٢٠٠٨م.

عن الرسالة المثير: (ترتب في القلب نبضاته في فهو ويملاً سمع المكان للحون / ويتسنم العقل منتثياً بجمال الحنون).

(٣/٥)

تمتد الكتابة الشعرية في نموذج المؤلف النصي المشترك إلى نص شعري ثالث يتحرك بالنموذج في مسارات فنية جديدة، تتصل فيها تجربته بالعنوان الأفق(العيد)، من ناحية، وبالنص المثير من ناحية أخرى، لكن الشاعر هنا يضع ميسمه الفني الخاص على المداخلة الشعرية التي تفاعل بها.

والنص للشاعر فاروق بنجر^(١)، وجاء تفاعله على النحو الآتي: **النص المتفاعل(٢)**

وكثُر انتظارك في العيدِ

بين ابتهالِ الحنينِ

لوردة صوتكِ

أو نبض حرفكِ

حتى أهلتْ عناقيدِ ذلكِ

في شغفِ الوقتِ

ليت غمامَة صوتكِ

تنهَلُ

تطفَّئ لفَة هذا الحنينِ!

خروج:

هنا كان شيء أشعَّ

(١) شاعر، له عدد من الدواوين منها ديوانه *زمن لصبح القلب*. الطبعة الأولى. جدة: إصدارات الثانية عبد المقصود خوجة ١٩٩٨.

حوار السماء مع الأرض

من حولنا

وأضاء الرؤى

فأضئنا

وباركنا بالمقام المكين ! ^(١)

هذا النص المتفاعل كسابقه يتصل بمحورية العنوان الأفق (العيد)، ويمثل هذا النص اتساقاً ظاهراً مع رؤية النص، (وكنت انتظارك في العيد / تطفئ هفته هذا الحنين!).

ولا تبعد تجربة فاروق بنجر عن تجربة تركي الزميلي في الزمنية التقنية الواردة في تفاصيل الرسالة، حيث وصلت رسالته الشعرية المتفاعلة عند الساعة (٢:٥٢ ص)، وتبدو التجربة مشبعة بوحي العنوان الأفق، ومتصلة بحركة النص المشير. وما يمكن الإشارة له في توظيف العناصر التقنية في نص بنجر هو حرية الفضاء البصري في نصه، وتجاوزه إلزامات التقنية، أو ما يسميه سلام الجمل آليات الكتابة الجديدة^(٢)، إذ بحد حرية التراكيب اللغوية في نصه لا تتضرر فرض إلزام تقني للانتقال بالكلمة للسطر التالي، بل بتجهيزه يتحرك في ترتيب السطرين وفق حاجات النص الفنية التي ارتأها، كقوله:

بين ابتهالِ الحنين

لوردة صوتك

أو نبض حرفك

أو قوله:

ليت غمامه صوتك

(١) فاروق بنجر، وكنت انتظارك في العيد بين ابته، ٢٠٠٨/١٢/١٠، ٥٢:٢ ص، sms.

(٢) الأدب الشفاعي دراسة ثقافية، ص ٣٩.

تنهل

تطفي لففة هذا الحنين!

وهو ما يسّير به نصه عموماً، حيث تأخذ البني اللغوية حرية التشكّل في السطر الشعري، ولا تفرض إلزمات التقنية على الشاعر ترتيب كلماته في النص. يزخر النص بصور فنية أضافت بعدها مهماً للكتابة الجماعية لهذا النص المشترك، مثل: (لوردة صوتك/ نبض حرفك/ أهلت عناقيد ظلك/ شغف الوقت/ ليت غمامـة صوتك/ تطفئ لفـة هذا الحنين). وفي جـزء نص بنـجر الثاني نـراه يـعمـد إلى اـنـزيـاحـاتـ في بنـيةـ التـركـيـبـ والـدلـالـةـ، وـعـنـونـ لـهـ بـ(ـخـرـوجـ)، حيثـ التـقـطـ كـلـمـةـ (ـالمـقامـ الـأـمـينـ)ـ فيـ النـصـ المـشـيرـ، ليـبـيـنـ عـلـيـهاـ خـرـوجـاـ بـالـتـجـرـبـةـ إـلـىـ تـحـمـيدـ المـكـانـ اـسـتـحـاجـةـ لـإـشـارـةـ النـصـ المـشـيرـ،ـ التـقـطـهـاـ الشـاعـرـ لـيـقـولـ:ـ (ـهـنـاـكـانـ شـيـءـ أـشـعـ...ـ)،ـ معـ تـرـكـيزـهـ عـلـىـ الـبـنـاءـ وـالـتـحـسـيدـ الصـورـيـ فيـ كـتـابـةـ النـصـ(ـحـوارـ السـمـاءـ مـعـ الـأـرـضـ/ـ وـأـضـاءـ الرـؤـىـ...ـ)،ـ معـ اـرـتـباطـ نـصـ الشـاعـرـ فـارـوقـ بـنـجـرـ كـسـابـقـيـهـ باـسـتـمـارـيـةـ الـكتـابـةـ الشـعـرـيـةـ عـلـىـ بـنـيةـ إـيقـاعـ المـتـقـارـبـ (ـوـكـنـتـ فـعـولـنـ)...ـ).

(5/5)

اما نموذج النص المشترك في تفاعليته الثالثة فتظهره تجربة شعرية للشاعر عبدالحميد الحسامي^(١) الذي جاء نصه المتفاعل على النحو الآتي: **النص المتفاعل**^(٢):

سلام عليك أيا غيمة من نديٌ سلام
وأنت تعطتنا بالسلام وتحننا قبسا
يشعل فيها خصيب المعانِي...
وعيدك يا صاحبي معشب بالمناءة

(١) شاعر له حضور منبری، ولم ينشر دواوينه بعد.

في كل يوم وآن...^(١).

في هذا النص يجد تزمن التفاعل في تفاصيل رسالته الشعرية بعد فترة من بعث الرسالة المشير، إذ يظهر زمن النص الإلكتروني: (١٢/٢٠٠٨، ٥١)، وربما كان لهذا التراخي بين تجربتي النص المشير والنص المتفاعله تأثيره في خفوت وهج التجربة المتصلة بالعنوان المشترك، وهي وإن سارت على وزن النص المشير في الإيقاع (سلامٌ ٠/٠ فعون)، وفي دلالة العنوان العامة، ييد أن تجربة العيد لا تبدو متوجهة في النص كما ظهرت في سابقيه. ويلاحظ أيضاً في هذا النص أن الشاعر يستجيب لللزمات التقنية في بناء السطر الشعري، ويعمد في ترتيب السطر على فرضيات التقنية الآلية الخامسة؛ إذ لا يتبع مساحات لفضاء الكلمة بصرياً كما فعل النص السابق مثلاً، بل يحشد كلماته في السطر حتى يفضي إلى سطر آخر. وجدير بالتنبيه هنا إلى أن البناء التشكيلي للنص في مثل هذه (النصوص / الرسائل النصية) مختلف عن صنع الفضاءات النصية أو ما يسمى بالإيقاع البصري للنصوص الشعرية المكتوبة على أجهزة الحاسوب؛ فالمساحات النصية أو الفضاءات في نص sms، وتحديداً سمة الإيجاز^(٢) أو ما يسميها هربرت القصيدة القصيرة التي تعتمد "قصيدة الدفقة الشعرية التي تقوم على فكرة واحدة"^(٣) أقول: إن فكرة الاقتصاد في الكتابة وحرية الحركة في بناء السطر بصرياً لا يخضع لجوانب فنية صرفة،

(١) عبد الحميد الحسامي، سلام عليك أيها غيمة من نديٌ سلا، ٢٠٠٨/١٢/١١، ٥١، ١٢، م.

.sms

(٢) تدعم الرسالة الشعرية فكرة القصيدة الومضة التي تعرف بأنها "قصيدة الدفقة الشعرية الواحدة.. وتتسم بالاختزالية" انظر: سعدون، فاطمة: جماليات قصيدة الومضة في ديوان معراج السنونو، مجلة المخبر، الجزائر: جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر / ٨ / ٢٠١٢م، ص ٣١٩.

(٣) طالب، هايل محمد: محمد، أديب حسن: قصيدة الومضة دراسة تنظيرية تطبيقية، الطبعة الأولى، الدار الوطنية نادي الشرقية الأدبي، ٢٠٠٩م، ص ٣٥.

بل يرتبط بجوانب أخرى ترتبط بظروف آخر، قد تكون موجّهة لفنية النص، وأعني بها الجوانب الاقتصادية والاجتماعية العصرية، وهي عامل مهم يشترك مع هواجس الكتابة الفنية للنص الشعري على تلك التقنية.

يحاول هذا النص كسابقيه الاندفاع بالتجربة، ووضع رؤى فنية جديدة للنص من خلال بعض الصور والتراكيب الفنية على مثال: (وأنت تعطتنا بالسلام/تشعل فينا خصيـب المعـانـي / وعيـدـك يا صـاحـبي معـشـب بالـهـنـاءـةـ).

(٥/٥)

يكتمل عقد الكتابة الجماعية لهذا النص المشترك بنص للشاعر يوسف العارف^(١) سماته التكوينية المختلفة قليلاً، ويسميه البحث(النص المنشق)، حيث خرج عن سلطة النصّ المثير في بنائه الإيقاعي، وإن بقى في إطار العنوان الأفق العام(العيد). وقد جاء نصه على النحو الآتي: **النص المتفاعل (٤)**

أيقظ خيولك.. ما في الوقت متسع
... لنومة الظهر والإشراق
والغسق... فالناس من نبأ سوء إلى
نبأ...

كلت رماحهم أو غالمم نسق. (عيـدـك شـعـر)^(٢)

ينشق النص هنا من سلطة العنوان الأفق(العيد)، ويرتبط برؤية النص المثير، لكنه تحرّك في بعد مضاد للرؤية، سواء ما يتعلّق ببنيته الدلالية أو ببنيته الإيقاعية، وقد لا يتلقّى

(١) شاعر لع عدة دواوين منها ديوانه: *عندما يورق الزنجبيل*. الطبعة الأولى. حدة: نادي حدة الأدبي الثقافي ٢٠١٤.

(٢) يوسف العارف، أيقظ خيولك.. ما في الوقت متسع، ١١/١٢/٢٠٠٨، ٢٧، ٢١، sms، ص، sms.

مع حدث العيد وأفق عنوانه إلا في مفردة توصيلية اتخذها رياطًا لنصه بالنص المثير، حيث أورد في نهاية النص تركيباً توصيلياً يقول فيه: (عيدك شعر).

تتسع رؤية النص عند العارف لتشهد عن سلطة دلالية تهيمن على الشاعر؛ فالعيد بكل مباحثه لا يهيج التجربة عنده. وقد جاءت بنية النص التركيبية والصورية من وحي ما يشعر به "فالناس من نبأ سوء إلى نبأ/ كلت رماحهم/ غالهم نسق". وهو يتمسك بالمفردات والتراكيب ذات البعد التراخي الذي يمثل في نظره ملحاً بقبس فيه من ذخيرة النص بمصطلح ديفيد كوزنر^(١). وهو من طرف خفي يتناصر مع رؤية المتنبي في قصيده العيدية التي منها صدر بيته الذي يقول فيه: (عيد بأية حال عدت يا عيد)^(٢)، وهي قصيدة تشكل رؤيتها سلطة على رؤية العيد في الأدب العربي.

تشكل تجربة النص المشترك السابقة في رؤيتها ونصها عمّاً مهماً تحاول أن تتبينه الدراسة إذ اتصلت التجربة بنص يقوم على تقنية حديثة، وتقدم نصوصاً انبثقت من عنوان أفق مشترك دفع عدداً من الشعراء أن يكتبوا نصاً حرّكه نص مثير، ولكنه ترك الحرية المطلقة للشاعر في التفاعل، ويهدو مؤثر العنوان الأفق وحالة العيد التي تلبست الشعراء، إضافة إلى النص المثير الذي كتب على إيقاع شعري قد شكلا دافعاً مهماً للتفاعل لنتج لنا هذه التجربة الكتابية، ومع تباين قدرات الشعراء ومرجعياتكم الفكرية والفنية إلا أن الموجهات النصية والعنوان المهيمن جعل المشتركات النصية في الإيقاع والدلالة والبني تتقرب لتشكل نصاً مشتركاً متماسكاً.

(١) الحلقة النقدية للأدب والتاريخ والهرميوطيقا. تر، خالدة حامد. الطبعة الأولى. المانيا:

كولونيا، بغداد: منشورات الجمل ٢٠٠٧، ص ٦.

(٢) انظر: المتنبي، أحمد بن الحسين، ديوان أبي الطيب المتنبي. تحقيق بدر الدين حاضري. الطبعة الثانية. لبنان: دار الشروق العربي ١٩٩٥م. ص ٣٨٤ بعنوان "ما يقبض الموت نفسا".

ونشير هنا إلى أن مثل تلك التجربة تنشأ وفي مخيلتها قارئ متوقع، فهي لذلك تدفع إلى توقع ردة الفعل reaction ، وإن كانت نظرية ويفر وشانون التي أفاد منها جاكوبسون في عناصر الرسالة الستة، قد "تأسست عند هذين العالمين على نموذج آلي يتوصل بنظام إشاري مصطنع، وهو نظام التلغراف لإقامة عملية إخبارية محددة، بين مصدر ومقصد"^(١) فإن نظام التواصل هنا، وإن تأسس على مثل ذلك، إلا أن النص مع هذه التقنية الأكثر تطوراً توقع قارئاً أوسع يتفاعل بإبداع مواز، وهو ذلك القارئ الذي يؤكّد آيزر^(٢) أن نشاطه يتلخص في كونه أفعالاً إرجاعية تستجيب لمكونات النص^(٣)، وهو ما يوضحه إدريس بلمليح بقوله: "القارئ الذي يهمنا نحن إنما هو القارئ الذي يحيى هذا الفعل ثم يجاوزه إلى بناء دلالات موازية للنص الأصلي"^(٤)، وذلك القارئ المأمول قد تحقق في هذه التجربة النموذج التي وقفت عندها الدراسة، فالشعراء فيها انطلقوا كما رأينا من بؤرة النص المثير إلى فضاء (النص العام / العيد) ليكتبوا نصاً موازياً يعبرُ من النص المثير ليصل إلى أنساق تفتقر تجربة العيد، ما يقيم دليلاً واضحاً على أن التقنية يمكن أن تنتج نصها المختلف الذي يستجيب لنفسها المعاصر الخاص، ويمكن للتجربة الشعرية في ذات اللحظة أن يعيش هم إنتاجها أكثر من شاعر، وأن ينبع التجربة الواحدة عدة شعراء في لحظة شعرية متحدة ووفق عنوان أفق يمثل شفرة ذهنية مشتركة بين الشعراء.

(١) بلمليح، إدريس: القراءة التفاعلية دراسات لنصوص شعرية حديثة. الطبعة الأولى. المغرب: دار

توبقال ٢٠٠٠، ص. ٥٢.

(٢) المرجع السابق ص ٩

(٣) السابق نفسه.

وأنبه هنا إلى سمة تحسن الإشارة إليها وهي أن دور التقنية في هذا النموذج أن تمارس وسيط الكتابة، وتمكن الشاعر فرصة تحرير الكتابة الحرة دون علم بمحض الشاعر الآخر الذي يمارس ذات الفعل، وهذا يجعل مسار الكتابة الشعرية لا تحكمها التنافسية التي لانشك في كونها عاملاً مهما في الحفز الشعري، لكن الكتابة هنا تتجرد من ذلك، ولا يحتملها سوى حرص الشاعر على أن يمارس قدرته الشعرية في محاولة النص المشير، فالعنوان الأفق والنص المشير في الكتابة التفاعلية يحملان وحدهما خاصية الحفز الكتابي الذي يبحث على التفاعل مليباً جزءاً من حاجة التفاعلية الرقمية والكاتب الرقمي في "علاقته بنصه وعلاقته بأنه ينطلق من مبدأ التحرر من وهم النص المكتمل"^(١)، وتبقى الحاجة قائمة دائماً في مثل ذلك النص إلى المشارك المتفاعل بوعي. ولعل "التحول الذي طال طبيعة المبدع بانتقاله من مبدع ورقى إلى مبدع رقمي أدى إلى تحول في طبيعة باقي مكونات العملية الإبداعية(القارئ والنص) إضافة إلى المنتج^(٢)، وأغلب تقنيات التواصل الشبكي تتجاوز النص المنغلق إلى النص الموازي المتفاعل، وتمكن بتطور تقنياتها افتتاح النص على الآخر، ولذا فإن النص المعاصر على وسائل التقنية المتعددة يمكن أن يشهد ظاهرة ما يسمى غياب النهاية^(٣)، حيث لا يمكن توقع نهاية النص. ولكن ارتبط النص المشير في نموذج الدراسة بعينات المرسل إليه، لكن التقنية لا تضمن أن يتجه إلى مساحات

(١) انظر: كرام، زهور: **الأدب الرقمي** أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية. الطبعة الثانية. الرباط: منشورات دار الأمان ٢٠١٣، ص ٣٧.

(٢) العنوز، محمد: **تفاعل الأدب والتكنولوجيا** نصوص الواقعية الرقمية لمحمد سناجلة نموذجا. الطبعة الأولى. الأردن: كنوز المعرفة، ٢٠١٦، ص ١٠١.

(٣) العنوز: محمد: **تفاعل الأدب والتكنولوجيا**. ص ٥٢.

أوسع واستجابات لا تختصى، قد يغيب فيها حتى مؤلف النص. وتلك مساحة تفتح

التوقعات إلى الالهامية النصية في زمن الجماعات التواصيلية المتخيلة^(١).



(١) الرزو، حسن مظفر: فضاء التواصل الاجتماعي العربي جماعاته المتخيلة وخطابه المعرفي.

الخاتمة

يقدم النموذج السابق دليلاً على إمكانية دراسة النصوص الشعرية المعاصرة التي تنتج على التقنيات المتعددة من خلال سمات كينونتها التقنية وخصائصها المميزة لها. وقد قدمت الدراسة نموذجاً يرتبط بالنص وخصائص التقنية وهو أسلوب ما يسمى بالكتابة الجماعية أو المؤلف النصي المشترك التي أنتجت على التقنية وحمل خصائصها. وقد رأينا في النموذج خمسة من الشعراء يشتكون في تأليف نص شعري، بدأ من نص مثير ارتبط بعنوان أفق مثل شفرة رابطة بين النصوص المتفاعلة وهو (العيد)، وأخذ الشعراء يناؤشون النص ويتحركون في مدار يوحده (النص المثير/ العنوان الأفق)، ليكتمل النص بالنصوص المتفاعلة معه، وتصنع بمحملها نصاً شعرياً مشتركاً سعى فيه كل شاعر للاندفاع بالتجربة لأفق مختلف، مستضيئاً بإشارات النص المثير، ومتحركًا في فضاءات العيد ووجهه، ومستفيداً كل شاعر من معطيات قدرته الشعرية الخاصة ومن ذخيرة النص وتاريخ المعنى لفرد العيد لديه من القديم إلى الجديد.

حاولت الدراسة النقدية لهذا النص المشترك تبين الخصائص الفنية والسمات التقنية التي تميز هذه التجربة. وانتهت إلى نتائج منها:

- تؤكد الدراسة بهذا النموذج حضور النص الشعري على موقع التواصل الشبكي بخصائصه الفنية وسماته التقنية، من لدن تقنية sms.
- بيّنت دراسة هذا النموذج وتحليله بقاء قوة الكلمة الشعرية في نموذج الدراسة مقارنة بعناصر الميلتي미ديا الأخرى.
- يقدم نموذج النص المشترك للشعراء الخمسة دليلاً على دور التقنية في بناء خصائصها وتأثيرها في تشكيل النص وفنيته.
- ثبتت الدراسة تقاطع تفاعلية النص الأدبي الشبكي مع نظرية التلقي.

لقد أسهمت تقنية sms بدورها في تعزيز العلاقة الشعرية الإيجابية بين الشعراء في فترة مبكرة تليف العقد، ودعمت برونتهما خصائص التفاعل بينهم في صناعة مثل هذا النص المشترك، وهو نموذج على غيره. ورغم تجاوز عجلة التقنية المتسارعة لها إلا أن البحث يؤكد بهذه الدراسة أن النص لا يموت، وهي تعزز بهذا النموذج ضرورة العناية بحفظ النصوص الشعرية على موقع التواصل الشبكي سريعة الفناء، وأن حفظها سيتيح للدارسين والمهتمين الوقوف عندها ولو بعد حين من الدهر. وأحسب أن هذه التجربة لها نظائرها الكثيرة على موقع التواصل بين الشعراء المعاصرين. والدراسة تدعو النقاد إلى الالتفات لتلك النماذج الشعرية التي تتوزع على رقعة مساحات التواصل الشبكي على فيسبوك، وتويتر، انستقرام، وغيرها، والسعى لحفظها أولاً ثم التوجه لها بالتحليل النقدي، وتوجيه المؤسسات العلمية لدراستها وتقيمها. وهي تحتاج في تقريرها إلى ملامسة الخصائص والسمات لدور كل تقنية في صناعة النص والتأثير فيه.



المصادر والمراجع

الرسائل النصية (كما وردت في تفاصيل الرسالة)

- تركي الزميلي، أفقـت على طرقـات الرـين المـحمل بـ، ٢٠٠٨ / ١٢ / ١٠ ، ٢٠٠٨:٧ صـ، .sms
- فاروق بنـحرـ، وكـنـتـ انتـظـارـكـ في العـيدـ بيـنـ اـبـتهـ، ٢٠٠٨ / ١٢ / ١٠ ، ٢٠٠٨:٥٢ صـ، .sms
- عبد الحميد الحسامي، سـلامـ عـلـيـكـ أـيـاـ غـيـمةـ مـنـ نـدـيـ سـلاـ، ٢٠٠٨ / ١٢ / ١١ ، ٢٠٠٨:٥١ صـ، .sms
- عبد الرحمن الحسني، وقد هـدـأـتـ، ٢٠٠٨ / ١٢ / ١٠ ، ٢٠٠٨:١٥ صـ، .sms
- يوسف العارف، أـيقـظـ خـيـولـكـ.. ماـ فـيـ الـوقـتـ مـتـسـعـ، ٢٠٠٨ / ١٢ / ١١ ، ٢٠٠٨:٢٧ صـ، .sms

المراجع العربية:

- أنيـسـ، إـبرـاهـيمـ وـآخـرـونـ: المعـجمـ الوـسيـطـ. الطـبـعةـ الـخـامـسـةـ. الـقـاهـرـةـ: مـجـمـعـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ. ٢٠١١.
- البرـيـكـيـ، فـاطـمـةـ: مـدـخـلـ إـلـىـ الـأـدـبـ التـفـاعـلـيـ، الطـبـعةـ الـأـوـلـىـ. الـمـغـرـبـ وـلـبـنـانـ: الـمـركـزـ الثقـافـيـ الـعـرـبـيـ. ٢٠٠٦.
- بلـمـليـحـ، إـدـرـيسـ: الـقـراءـةـ التـفـاعـلـيـةـ درـاسـاتـ لـنـصـوصـ شـعـرـيـةـ حـدـيـثـةـ. الطـبـعةـ الـأـوـلـىـ. الـمـغـرـبـ: دـارـ توـبـقـالـ. ٢٠٠٠.
- بنـجـرـ، فـارـوقـ: زـمـنـ لـصـبـاحـ الـقـلـبـ. الطـبـعةـ الـأـوـلـىـ. جـدـهـ: إـصـدـارـاتـ اـثـنـيـنـيـةـ عـبـدـ المـقصـودـ خـوـجـهـ. ١٩٩٨.

- الخطيب، حسام: **الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المترعرع**. الطبعة الأولى.
دمشق: المكتب العربي لتنسيق الترجمة والنشر ١٩٩٦.
- الرزو، حسن مظفر: **فضاء التواصل الاجتماعي العربي جماعاته المتخيصة وخطابه المعرفي**. الطبعة الأولى. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٦.
- الرشيد: عبد الله سالم: **مدخل إلى دراسة العنوان في الشعر السعودي**. الطبعة الأولى. القصيم: نادي القصيم الأدبي ٢٠٠٨.
- الزملي، تركي: **مدد**. الطبعة الأولى: أبها: نادي أبها الأدبي ٢٠٠٨.
- الصفراوي، محمد: **التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث**, الطبعة الأولى.
لبنان والمغرب، المركز الثقافي العربي ٢٠٠٨.
- طالب، هايل محمد: محمد، أديب حسن: **قصيدة الومضة دراسة تنظيرية تطبيقية**. الطبعة الأولى. الدمام: الدار الوطنية نادي الشرقية الأدبي ٢٠٠٩.
- العارف، يوسف: **نديما يورق الزنجبيل**. الطبعة الأولى. جدة: نادي جدة الأدبي
الثقافي ٢٠١٤.
- علي، عبد الرضا: **موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه**. الطبعة الأولى. الأردن:
الأردن ١٩٩٧.
- علي، عبد الرضا: **موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه**. الطبعة الأولى. الأردن:
دار الشروق ١٩٩٧.
- العنوز، محمد: **تفاعل الأدب والتكنولوجيا نصوص الواقعية الرقمية لمحمد سناجلة نموذجا**. الطبعة الأولى. الأردن: كنوز المعرفة، ٢٠١٦.
- قطوس، بسام: **سيمياء العنوان**. الطبعة الأولى. أربد: مكتبة كلية التربية، ٢٠٠١.
- كرام، زهور: **الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية**. الطبعة الثانية.
الرباط: منشورات دار الأمان ٢٠١٣.

- المحسني عبدالرحمن: **رموش العاصفة**. الطبعة الأولى. أبها: نادي أبها الأدبي، ٢٠٠٣.
- المحسني، عبد الرحمن: **خطاب sms الإبداعي** دراسة في تشكلات البنية. الطبعة الأولى. الرياض: دار المفردات ٢٠٠٨.
- محمد، عبد الناصر حسن: **نظريّة التلقّي بين ياووس وآيّزرا**. الطبعة الأولى. القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٢.
- المتنبي، أحمد بن الحسين، **ديوان أبي الطيب المتنبي**. تحقيق بدر الدين حاضري. الطبعة الثانية. لبنان: دار الشروق العربي ١٩٩٥.
- يقطين، سعيد: **من النص إلى جماليات الإبداع التفاعلي**. الطبعة الأولى، المغرب ولبنان: المركز الثقافي العربي ٢٠٠٩.
- رسائل جامعية:**
- الجمل، سلام: **الأدب التفاعلي دراسة ثقافية**, (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة بابل. العراق. كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، الدراسات العليا، ٢٠١٨.
- العمر، محمد بن سالم: **العيد في الشعر السعودي ١٤٢٣-١٣٥١** دراسية موضوعية وفنية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود. كلية اللغة العربية. السعودية. الرياض ١٤٢٨هـ. فيما يزيد عن ٣٠٠ صفحة.
- ميحي، فاطمة: **البنية الدلالية للشعر التفاعلي الرقمي**, تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق نموذجا دراسة سميو دلالية (رسالة ماجستير). جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، قسم اللغة العربية وأدابها، كلية الآداب واللغات، ٢٠١٣.

مجلات وروابط:

- سعدون، فاطمة: جماليات قصيدة الومضة في ديوان معراج السنونو، **مجلة المخبر**، الجزائر: جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر / ٨ / ٢٠١٢م، ص ٣١٩.
- سلطاني، وردة: النص بين سلطة الكاتب والقارئ، **مجلة المخبر**، جامعة بسكرة / ١ / ٢٠٠٩ / ص ١٠٧ المقال من ص ١٠٣ - ١٠٩.
- الحسني، عبدالرحمن: محمد الشبيتي على خطاب sms الإبداعي من الأمل إلى الرحيل. جريدة المدينة ٢٠١١/١/٢٦ (<https://www.al-madina.com/article/67414>)
- معجم المعاني الجامع "تعريف ومعنى أيقونة، ٢٠١٩ / ٤ / ٢٤، انظر الرابط: www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

مراجع أجنبية:

- كوزنر، ديفيد: الحلقة النقدية الأدب والتاريخ والهرمنيوطيقا. تر، خالدة حامد. الطبعه الأولى. المانيا: كولونيا، بغداد: منشورات الجمل ٢٠٠٧.
- Storch, Neomy (2013). *Collaborative Writing in L2 Classrooms*. Multilingual Matter^١ McKnight, Bullock & Todd, 2017
- McKnight, Lucinda, Owen Bullock, and Ruby Todd. "Whiteout :Writing collaborative online poetry as inquiry." Qualitative Inquiry >
- Hamidi, Foad, and Melanie Baljko. "Collaborative poetry on the Facebookf social network." Proceedings of the 16th ACM international conference on Supporting group work. ACM, 2010 .



تمثلات الناقد السعوسي عبر فيسبوك وتويتر

سعاد الصاعدي نموذجاً

إعداد

د. عبد الرحمن بن دخيل ربه المطرفي
الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية
بجامعة الإسلامية



تقدير

بسم الله، والحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله.

غير خافٍ أنَّ الإعلام الجديد بوسائله وقواته المتنوعة قد أثرَ في حياة الناس وسلوكِهم، وأُسْهِم في نقل المعلومات والأحداث بسرعة هائلة من جميع أقطار الأرض؛ بالكلمة والصوت والصورة والمشهد الحي، وأثر ذلك في قيادات الناس، وآرائهم، وفي خطط المؤسسات الإعلامية والاجتماعية كذلك.

وكان الأدب من أسرع مناشط الإنسان تأثيراً وتفاعلًا مع معطيات الإعلام الجديد، حتى ظهر ما يعرف بالأدب الرقمي أو التفاعلي أو الإلكتروني ونحو ذلك من المسميات. وتسابق الأدباء والنَّقاد . بل المؤسسات الأدبية والثقافية . لابتناء موقع وحسابات على تلك المنصّات الجديدة؛ لتحقيق أفضل سبل التواصل مع الآخرين، ونشر الرسائل والأراء والنصوص الإبداعية.

وهذه الأوراق ستسلط الضوء على تجربة الأديب والنَّاقد السعودي (الدكتور سعود الصاعدي) عبر منصتي (فيسبوك وتويتر) واستكشاف ملامح اهتماماته فيهما، وما يبيّنه من أقوال وأراء نقدية وثقافية، وكيفية تعامله مع الجمهور حواراً ونقاشاً.

واختارت الصاعدي نموذجاً للناقد السعودي؛ لأنّني وجدته ناشطاً عبر هاتين المنصّتين، كما أنَّ اهتماماته متنوعة في الأدب والثقافة والمجتمع، كما أنَّ آرائه تبدو موضوعيةً أصلية فيما يُطرح في الساحة من نقاشات أدبية وثقافية.

وقد جعلت هذا البحث في مدخل يلقي شعاعاً على حضور النَّقاد السعوديين في فضاء الإعلام الجديد، ثمَّ كان المبحث الأول في مقولات الصاعدي النقدية والثقافية، وهو أطول المباحث، وكان المبحث الثاني في ردوده وحواراته مع أصدقائه ومتابعيه، وأمّا المبحث الثالث فخصصته لإشهارياته وإعلاناته عن نصوصه الإبداعية أو عن المناشط

التي يشارك فيها، أو عمّا كتب عن تجربته الشعرية والسردية. وكان المبحث الأخير عن تفضيلاته وإعجاباته بما يكتبه الآخرون. وختمت حديثي بخاتمة ضممت طائفة من النتائج والتوصيات العملية.

ونظراً لضيق المساحة المطروحة في مثل هذه البحوث فقد قصرت المدى الزمني على متابعة ما كتب الصاعدي من بداية هذا العام الميلادي (٢٠١٩) حتى الفراغ من كتابة هذا البحث في (٢٠١٩/٦/٣٠) وإنما لكافية. كما أنّ اللجنة العلمية للمؤتمر طلبت مني الاقتصار على آرائه التقديمة في الشعر خاصة؛ لأنّ المقام سيطول في تبع آرائه في السرديات، أو في علوم اللغة العربية، أو في الأعمال الدرامية وغير ذلك.

ولائي لأرجو أن أكون قد وضعت . بعملي هذا . لبنة صغيرة في بناء منجزنا التّقدّي
السعودي ؛ لنضعه في مكانه اللائق به بين منجزات شعوبنا العربيّة الشّقيقة .
والله المادي إلى سواء السبيل .

مدخل: النقاد السعوديون والإعلام الجديد.

ظلّ الإعلام التقليدي بقنواته المتنوعة (الصحافة الورقية، والتلفاز، والإذاعة) هو الفاعل . رداً من الزمن . في جوانب حياة البشرية الثقافية والاجتماعية والترفيهية. حتى ظهرت ثورة الاتصال والمعلومات الحديثة فبدأ عهد إعلام جديد يزاحم بقوّة تلك الوسائل التقليدية.

والإعلام الجديد مصطلح يصعب تحديده بدقة، ويمكن مقارنته مفهومه بأنه الإعلام المعتمد على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) ^(١).

(١) مقال شبكه الالوهة

وتفصيلاً يعتمد الإعلام الجديد على اندماج ثلاثة عناصر (شبكة الإنترنت، جهاز كمبيوتر، وسائل متعددة) ^(١).

وللإعلام الجديد مرادفات أو مقاربات؛ مثل: الإعلام الرقمي، والإعلام الافتراضي، والإعلام الشبكي، والإعلام التفاعلي، والإعلام التشعيعي أو المترابط، وغيرها. وفي ظلّ هذا الإعلام الجديد ظهرت وسائل جديدة ومظاهر عديدة؛ مثل: البريد الإلكتروني، والمنتديات، والمدونات، والمواقع الإلكترونية، ومنصّات التواصل الاجتماعي؛ مكّنت الناس من التواصل مع بعضهم بسهولة وسرعة كبيرة؛ مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية.

وممتاز الإعلام الجديد بميزات فارقة عن الإعلام التقليدي؛ من أهمّها ^(٢):

- ١- التفاعلية: حيث يتبادل المرسل والمتلقي الأدوار، وتكون عملية الاتصال والتأثير بينهما ثنائية الاتجاه وتبادلية، وليس في اتجاه أحادي.
- ٢- المرونة الزمنية: وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواء أكان مستقبلاً أو مرسلاً.
- ٣- كونية المشاركة والانتشار: إذ يتتيح الإعلام الجديد لكل شخص يمتلك أدوات يسيرة أن يكون ناشراً يرسل رسالته إلى الآخرين؛ متحطّطاً حواجز الزمان والمكان، واحتكار النخبة، والرقابة المؤسّسية؛ إلى حدّ كبير.
- ٤- مرونة النقل والتخزين: حيث يمكن نقل الوسائل الجديدة بحيث تصاحب المتلقي والمرسل، مثل الهاتف الجوال، والحاصل المحمول، والأجهزة الكفية؛ في أيّ مكان. وكذلك سهولة تخزين المواد الإعلامية في تلك الأجهزة، وسرعة استرجاعها عند الحاجة.

(١) الشميري؛ فهد: التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟، الرياض، ١٤٣١هـ، ص ١٨٢.

(٢) السابق ص ١٨٣.

- ٥- اندماج الوسائل في الإعلام الجديد تُستخدم وسائل الاتصال كلها؛ مثل: النصوص، والصوت، والصورة الثابتة، والمشاهد المتحركة، والرسوم البيانية، وغيرها.
- ٦- الانتباه والتركيز: نظراً لأن المتلقى في وسائل الإعلام الجديد يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوى، والتفاعل معه، فإنه يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز، بخلاف التعرض لوسائل الإعلام التقليدي الذي يكون عادةً سلبياً وسطحياً.
- وبحده المزايا . وغيرها . استطاع الإعلام الجديد أن يتفوق على الإعلام التقليدي بشكل ملحوظ، وأصبح بيده (قوّة التأثير، وتشكيل الوعي) وهي أكبر وظائف الإعلام؛ التي يخاطط لها الساسة والمصلحون والتربويون في العالم.
- والأدّب . وهو من أهمّ مظاهر الحياة . لا بدّ أن يساير هذه المستجدّات الإعلامية، وتلك القنوات الجديدة؛ لأنّه لا يحيا إلّا بالتواصل والتفاعل مع الآخرين.
- ومن أجل ذلك تسابقت المؤسّسات الثقافية والأدبية، وسارع الأدباء والقاد . ولا سيّما الشباب منهم - إلى إنشاء مواقعهم الإلكترونيّة، ومدوّناتهم، وحساباتهم الخاصة في وسائل التواصل الاجتماعي، كلّ ذلك من أجل التواصل المباشر مع الجماهير، وبث رسائلهم، وإبداعاتهم، وبجوباتهم، ونظرائهم وآرائهم في الكون والحياة.
- وظهر في هذا الأدب الذي تعاطى مع الإعلام الجديد مصطلحات جديدة أبضاً، كالأدب الرقمي، والأدب التفاعلي، والأدب الإلكتروني، وظهر ما يشبه الأجناس الأدبية الجديدة؛ مثل: فن التغريدة، والرسالة النصيّة القصيرة، والنشر، والنصّ الملتيميدي، وغير ذلك.
- إذا وجّهنا تلقاء الساحة الأدبية السعودية؛ وجدنا أنّ جلّ أدبائنا ونقادنا قد تفاعلوا مع وسائل الإعلام الجديد؛ بدرجات مختلفة: فمنهم من يملك حسابات في منصّات

التواصل الاجتماعي كلّها، ومنهم من يقتصر على حسابِ أو حسابين في تلك المنصّات، ومنهم من يملك موقعًا إلكترونيًا خاصًاً أو مدوّنة، ومنهم من لا يملك شيئاً. كما أنّ أولئك الأدباء والنّقاد متداوّلون في مستوى حضورهم عبر تلك المنصّات؛ فمنهم من يحرص على الظهور يوميًّا للتواصل مع متابعيه وجمهوره، ومنهم دون ذلك. ولنضرب على ذلك بعض الأمثلة من مشاهير أدبائنا ونّقادنا: أمّا الأدباء فيأتي على رأسهم الأديب والشاعر الدكتور فواز اللعبون في حضوره اليومي والثري؛ على منصة تويتر، كما أنّ له حساباً نشطاً على (فيسبوك) كما أنّه يقدم بعض أشعاره على هيئة مقاطع عبر منصة (يوتيوب) ويلحقها بتغريداته، أو منشوراته أحياناً.

ومن الشعراء النّشطين جدّاً على تويتر . على سبيل المثال لا الحصر: عيسى جرابا، محمد يعقوب، وعبدالرحمن العشماني، وجاسم الصّحّيّ، وغيرهم كثير. أمّا النّقاد فيأتي على رأسهم الأستاذ الدكتور عبدالله الغذامي؛ فله حضور مميّز على منصة (تويتر) وله قناة على (اليوتيوب) يبيّث من خلالها مقاطع مصورة لبعض لقاءاته ومحاضراته، ومقاطع قصيرة يتحدث فيها عن مصطلحات وقضايا نقدية متفرقة.

ولالأستاذ الدكتور حسن الهويميل حضور جيّد على (تويتر) كما أنّ له (مدوّنة) خاصةً تضمّ مقالاته ولقاءاته وسيرته الذاتيّة. ومثله الأستاذ الدكتور سعد البازعي في حضوره على (تويتر) كما أنّ له موقعًا خاصًاً يضمّ مؤلفاته وسيرته وشيئاً من أخباره. ولالأستاذ الدكتور مسعد العطوي حضور طيّب على (تويتر) ومثله الأستاذ الدكتور عبد الله الرشيد، والأستاذ الدكتور محمد المدلق، والأستاذ الدكتور عبدالله الفيفي، والدكتور حسن النّعمي، وغيرهم.

أمّا الجيل التالي من النّقاد؛ أمثل: الأستاذ الدكتور محمد الصفراني، والأستاذ الدكتور عبدالله حامد آل حمادي، والأستاذ الدكتور ظافر العمري، والأستاذ الدكتور ماهر

الرحيلي، والأستاذ الدكتور عبدالله الوشمي، والدكتور عبدالله الحيدري، والدكتور عبد الرحمن الحسني، والدكتور سعود الصاعدي، والدكتور سامي العجلان - وكثير غيرهم - فهم جيل منغمس في التقنية، متحمّس لها، ولذلك تجدهم نشطين عبر أكثر من منصة؛ في بث إبداعاتهم ورؤاهم في الأدب والحياة.

بل إنّ بعض هؤلاء النّقاد من عني برصد التفاعلات الجديدة بين الأدب والإعلام الجديد، فألف بحوثاً ودراسات عن تفاعلات الأدب مع التقنية، ومظاهرها وأثارها، ويأتي على رأس هؤلاء الدكتور عبد الرحمن الحسني؛ الذي عني . منذ وقت مبكر . بالكتابة عن (الأدب الرقمي أو التفاعلي) وله في هذا الصّدد أكثر من دراسة؛ مثل:

- خطاب sms الإبداعي : دراسة في تشكّلات البنية.

- بصريّات نقدية: فصول في تعاقل الأدب والتكنولوجيا.

- توظيف التقنية في العمل الشعري السعودي: شعراء منطقة الباحة أنموذجاً . وهي دراسات منشورة، ومتاحة على موقعه الإلكتروني^(١)؛ الذي يحوي مواد أخرى تشتغل على تعاقل الأدب والتكنولوجيا.

وكتب الدكتور عبدالله الحيدري رسالة لطيفة عنوانها: " فن صياغة التغريدات " . على أنّ هذا التعاقل بين الأدب والتكنولوجيا وما أنتجه من مظاهر ومصطلحات؛ لم يزل محلّ تجاذب وجداول بين النّقاد أنفسهم.

من ذلك أنّ الدكتور الصفراني يرى أنّ كثيراً من يكتبون عن (الأدب الرقمي) يفهمونه خطأ، فقال مغزداً: " معظم من يكتبون في الأدب الرقمي ينطلقون من فهم عقيم: أنّ الأدب الرقمي هو كلّ ما يكتب على (كيبورد) مثلما كتبت تغريدتي هذه ! والعجب أنّهم يدرّسون هذا المفهوم لطلّابهم في الجامعات، ويكتبون ما يظنّونه

(١) الحسني؛ عبد الرحمن / <http://dr-almohsini.com/book/>

بحوثاً بناءً عليه؛ بمبادرة أقسامهم الأكاديمية واللجان العلمية المشرفة على المؤتمرات والندوات^(١). وقد أيد مضمون هذه التغريدة عدد من النقاد؛ منهم الدكتور الغذامي إذ قال معقباً: "ملاحظة صحيحة، ويا للوجع ! ولا بدّ من رفع صوت النّقد لمثل هذه التّصرفات غير العلمية"^(٢).

ويبدو أنّ الدكتور الصّفراي كتب تغريدته هذه امتعاضاً من المبادرة التي تقدم بها الدكتور الحسني . خلال ملتقى قراءة النّص الخامس عشر الذي عُقد مؤخراً . وفيها يدعو الحسني إلى (حفظ النّص الرقمي) المنشور على وسائل التواصل الاجتماعي ، ويوضحها قائلاً: " تبدأ من النّص الملتميدي الكامل وصولاً إلى النّص الكلمة . المبادرة ستخضع لرأي لجنة متخصصة ، وستفتح استشاراتها فيما يتعلّق بقضاياها لكل علماء الأدب الإلكتروني على مستوى العالم ، وأولها منظمة الأدب الإلكتروني العالميّة ، ولن نخطو خطوة غير علمية "^(٣). في إشارة إلى أنّ مبادرته فهمت على غير وجهها^(٤).

(١) الصّفراي؛ محمد (تغريدة) @mohammadalsafra في ٣١ / ٣ / ٢٠١٩ تاريخ الاسترجاع . ٢٠١٩ / ٦ / ١٤

(٢) الغذامي، عبدالله (تغريدة) @ghathami في ٣١ / ٣ / ٢٠١٩ تاريخ الاسترجاع ١٤ / ٦ . ٢٠١٩ /

(٣) الحسني؛ عبد الرحمن (تغريدة) @damad_3 في ٣١ / ٣ / ٢٠١٩ تاريخ الاسترجاع ١٥ / ٦ . ٢٠١٩

(٤) وانظر: جريدة المدينة: النصوص الرقمية تثير تراشقات بين الحسني والصفراي
madina.com/article/624206

على أنّ مفاهيم الأدب الرقمي - والإلكتروني والتفاعلية والمترابط - ما زالت ملتبسة وغامضة؛ ليس فقط في التجربة العربية، وإنما أيضاً في التجربة الغربية؛ وذلك لكون تجربة الأدب الرقمي حديثة العهد^(١).

ومهما يكن من أمر فإن التقنية الحديثة قد طبعت الأدب بطبعات متعددة كثيرة؛ في بنائه، وتشكيله، وعبياته، وفي تلقّيه أيضاً.

وكل ذلك يستلزم حركة نقدية مواكبة لهذه التطورات المتسارعة، ورصد آثارها وتطوراتها.

وفي المباحث التالية سنركز القول في تجربة الشاعر والناقد الدكتور سعود الصّاعدي^(٢)؛ من خلال تفاعله وأنشطته عبر منصّتي (فيسبوك) و(تويتر).

(١) كرام؛ زهور: الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، الرباط ٢٠١٣، ص ١١، وعباس؛ وصفي: المبحث الرقمي العربي مراجعة وتقديم (مقال) <https://middle-east-online.com/> تاريخ الاسترجاع ٢٠١٩/٦/١.

(٢) سعود بن حامد مرزوق الصّاعدي

- أستاذ مشارك بقسم البلاغة و النقد، بجامعة أم القرى
- رئيس قسم الدراسات العليا العربية بكلية اللغة العربية، جامعة أم القرى.
- عضو لجنة تحكيم شاعر جامعة أم القرى
- حصل على الماجستير عن أطروحته (تأويل الرؤيا في الصحيحين و علاقتها بقراءة النص الشعري) ١٤٢٨ هـ
- حصل على الدكتوراه عن أطروحته (الموازنة بين صور المعاني في ضوء نظرية النظم) ١٤٣٣ هـ
- له مجموعة من الأبحاث العلمية المنشورة في عدد من المجلات العلمية.
- حصل على جائزة أبجا لعام ١٤٣٨ هـ عن روايته (الساحلي)

صدر له:

• من الدراسات النقدية: تأويل النص ٢٠٠٨ م / صناعة البيان ١٣ م

وهو من يفضل بيئه (فيسبوك) على (تويتر) ويعمل ذلك بأنّ الأول أكثر رحابة وهدوءاً؛ فيقول: "أجيد التفاعل مع كومنت الفيس على العكس من منشن تويتر، مع أن الفضاء الافتراضي واحد، لكن طريقة تويتر غير لبقة، أو لعله الإلّف، والحق أني بدأت أميل إلى أن الإلّف هو الذي يحكم تصوراتنا عن الأشياء والتفاعل معها. مع ذلك ما زلت أشعر أنني في منشن تويتر أشبه بأعرابي يخشى أن يحدث أمراً؛ فيتكتأ عليه الناس دون أن يفرنعوا!"^(١).

ومع ذلك فإنه يرى ضرورة التأقلم مع اختلاف الأذواق والآراء في تويتر، فكتب تغريدة قال فيها: "تويتر.. رصيف ممثلي طويل، عليك أن تتقبل فيه الأذواق المختلفة والكائنات العابرة، بصدر رحب وخلق كريم!"^(٢)، وجعل هذه التغريدة مثبتة في أعلى حسابه، في إشارة إلى أنه سيتّخذها منهجاً في تعامله مع الناس في بيئه تويتر.



من الإبداع الشعري: حلم له طعم البلاد ٢٠١٣م / مقالة الماء للبياسة ٢٠١٩م
من الإبداع الروائي: خارج العالم ٢٠٠٨م / ساعة الرمل ٢٠١٢م / الساحلي ٢٠١٤م / عين شمس ٢٠١٧م.

[سيرة موجزة أرسلها لي الدكتور سعود عبر الهاتف المحمول؛ مشكوراً]

(١) منشور بتاريخ <https://www.facebook.com/saud.bin.hamid/posts/2226475574110931> ٢٠١٩/٤/٢٧

(٢) تغريدة @SAUD2121 في ٣١/٤/٢٠١٩ تاریخ الاسترجاع ١٤/٥/٢٠١٩ .

المبحث الأول: مقولات الصاعدي النقدية والثقافية

ينشط الدكتور سعود الصاعدي في الحضور عبر هاتين المنصتين؛ ليقول رأيه في شؤون الحياة والثقافة والأدب. وسنقف عند نماذج من مقولاته تلك بشيء من الإيجاز.

أولاًً: المقولات النقدية:

امتازت مشاركات الدكتور سعود الصاعدي النقدية . خلال ستة الأشهر الماضية . بالتنوع، ولملاحظ فيها السير وفق تخطيط معين، ولا قضية محورية يدور حولها، وإنما أتت وفق ما يعني له، أو حسبما تدعوه المناسبات العارضة.

١- مهارة الاستنباط: قال في بيان أهميتها: " من أهم ما يتحقق للأفكار وله متعة السبع بلطع الدم، القدرة على الاستنباط، فإذا امتلكت هذه المهارة ستتجدد أن الفكرة عنده قابلة لأن تنشرط إلى فكريتين، وهكذا حتى تصاب بهزة تحيلك إلى باحث برتبة نقبار الخشب، أو برتبة هدهد يخرج الخبر؛ فلا تسأل بعد ذلك عما وراء هذا النقر من الحفر العميق!"^(١).

وقد نشر هذا القول في حسابيه على تويتر وفيسبوك . بالتزامن . إلا أنه وسّعه في فيسبوك، وأضاف إليه جملة اعتراضية إحالية؛ هكذا: " من أهم ما يتحقق للأفكار وله متعة السبع بلطع الدم - كما هو تعبير الجاحظ - القدرة على الاستنباط..." ولكن الصاعدي انحرف بدلاتها قليلاً عن مراد الجاحظ؛ الذي يرى أنّ بين المتعتين فرقاً؛ إذ

(١) تغريدة في ٢٨/٤/٢٠١٩ تاريخ الاسترجاع ١٥/٥/٢٠١٩ . منشور في ٢٠١٩/٤/٢٨

تاريخ الاسترجاع ٢٠١٩/٥/١٦

يقول: " وأين تقع لذة البهيمة بالعلوفة، ولذة السبع بلطع الدّم وأكل اللحم - من سرور الظّفر بالأعداء؛ ومن افتتاح باب العلم بعد إدمان القرع؟" ^(١).

وقد حظيت هذه المشاركة بتفاعل حيّد من قبل متابعي الصاعدي، وكانت التعليقات -في جملها- معجبة بمحضها المشاركة، مثنية عليها فكرة وصياغة. وكان بعضها أثر في إثراء المشاركة وإضافة بعض مساحتها.

من ذلك أنّ (ميريم المحمدي) لم يرق لها التمثيل بمحضها الطائرين (المهدد ونفّيار الخشب) لما في صنيعهما من الإزعاج ! مما حدا بالصّاعدي أن يفصح عن رمزيتها في عبارته؛ قائلاً: " استحضرتهما معاً باعتبار المنهج، حيث يميل نقار الخشب للمنهج الاستقرائي، في حين يفضل المهدد المنهج الاستنباطي. يشفع لنقار الخشب رغم إزعاجه إنتاجه الخشبي".

وعقّيب (هاني الصّياعدي) بأنّ مهارة الاستنباط "مهارة تُكتسب بمحضها الفحول من العلماء والأدباء، على خلاف ما قد نظنّ من أنها موهبة طبيعية !" وأيّده على ذلك د. الصّاعدي قائلاً: " فعلاً.. المدارسة بيضة صانعة لهذه الملكة ". وعلى كلّ حالٍ فإنّ مهارة الاستنباط تلك من أجلّ المهارات التي ينبغي أن يتخلّى بها العالم والباحث، وهي سبيل تطور العلوم والمعرفة ونموّها عبر العصور.

وهي من أرجح أسلحة الأديب والنّاقد في وزن الأعمال، واستبطان النّصوص، كما أنها آلة تفتيق المعاني وتوليد الصّبور وتناسلها عبر الأجيال. وسماها ابن رشيق الاحتراع والتوليد والبديع، وعقد لها باباً في كتابه العمدة أسماءه (باب المخترع والبديع) ^(٢).

(١) الجاحظ؛ عمر بن جر: الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ، ١٣٥/١.

(٢) ابن رشيق؛ العمدة في محسن الشعر وآدابه ونقده، بتحقيق محمد محبي الدين، دار الحبل، بيروت، ١٤٠١هـ، ٢٦٣/١.

٢- التداولية: وقال في الذين لا يصغون إلى دلالات السياق في فهم المعنى وحملات الألفاظ: "الذين يحملون الكلام على ظاهره في كل السياقات لا يخرجون عن أمرتين: إما أنهم يعيشون في عزلة اجتماعية خارج التداول تبقيهم في مستودع المعجم، أو لديهم عبط ظاهري يشاكسون به صيورة الكلام!"^(١). وقد نالت هذه المشاركة إعجاباً كثيراً من القراء، وتدخل بعضهم بما كشف أبعاداً أخرى في فهم هذه الفكرة.

فعقبت (أم محمد الياسين) عبر فيسبوك، فقالت: (رائع ! وبالمقابل هناك من يوغلون في التأويل بلا قرائن فيقعون بمحظور أشدّ. يقول: أبو حامد الغزالي - رحمة الله - : " فإنَّ الألفاظَ إِذَا صُرْفتَ عَنْ ظواهِرِهَا بَعْيَرَ اعتصامَ فِيهِ بِنَقْلٍ عَنْ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ، وَمِنْ غَيْرِ ضرورةٍ تَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ دَلِيلِ الْعُقْلِ؛ اقْتَضَى ذَلِكَ بَطْلَانَ النَّقْةِ بِالْأَلْفاظِ "). وأيدَ الدَّكتورُ هَذَا الْإِسْتَدْرَاكَ، وَاسْتَحسَنَهُ: " أَحْسَنْتِ .. أَجَدْتَ التَّتْمِيمَ وَالْإِسْتَدْرَاكَ، وَعَلَى أَيَّةِ حَالٍ السِّيَاقُ بِنَوْعِهِ حَاكِمٌ عَلَى الدَّلَالَاتِ " . ويقصد بنوعي السِّيَاقِ: الدَّاخِلِيُّ وَالْخَارِجِيُّ.

وشاكس (محمد الرفيدى) عبر تويتر الدكتور في فكرته هذه، وما ألم به ذلك الصيّنف من النّاس، قائلاً: "الأصل في الكلام يا دكتور، حمله على الظاهر - كما لا يخفاك - ما لم تتحفّ به قرائن تخرجه من دائرة الظاهر إلى ما دونه، أو من الحقيقة إلى المجاز، وهناك مدرسة بدأت منذ عهد رسول الله - صلّى الله عليه وسلم - أخذوا بظاهر النص، فهل نقول: إنه يشملهم ما أطّرّهم به من الأمراء؟".

(١) تغريدة في ٢٢/٣/٢٠١٩، تاريخ الاسترجاع ١٧/٥/٢٠١٩، منشور في ٢٢/٣/٢٠١٩، تاريخ الاسترجاع ١٧/٥/٢٠١٩.

فأحابه الدكتور إجابة فيها نوع من الانزعاج؛ قائلاً: " لا تذهب بعيداً بالكلام - يا صديقي الفاضل - فليس بباب التغريدة من هذا الباب. مع ذلك حتى أهل الظاهر تحرروا مما ذكرته بالسياق، ولا يشملهم هذا الكلام".

وممّا لاشك فيه أنّ دلالة السياق - بنوعيه: الدّاخلي والخارجي أو النّصّي والاجتماعي - دلالة حاكمة ومعتبرة في توجيه معنى الكلام، وقد أولاها علماؤنا عناية كبيرة في علومٍ شتّي: كالتفسيير، وأصول الفقه، والبلاغة، في مباحث كثيرة؛ نحو: المناسبة، والمقام، والمفهوم والمنطق، والنّظم.

وقد قرر شيخ البلاغيين عبدالقاهر الجرجاني دلالة السياق النّصّي أجمل تقرير، إذ يرى أنّ الألفاظ لا تأخذ دلالتها التامة حتى تننظم في سلك الجملة، فكلّ كلمة تتشكّل دلالتها - حينئذٍ - بما يصاحبها من كلمات؛ سابقة ولاحقة. وهذا القول لا تكاد تخرج عنه نظرية السياق؛ التي أنضجها علماء اللسانيات اليوم.

كما وأشار الدكتور الصباعدي إلى تداولية الكلام؛ أي دلالته في سياقه الاجتماعي والثقافي الحاضر، وأنّ إغفال ذلك قصور في الفهم وجمود، ومخالفة لمنطق التطور، فإنّ الألفاظ والأساليب تتكتسب حمولات جديدة مع تعاقب العصور والأجيال، وهذا قانون اللغات كلّها.

٣. الاحتفاء بإنجازات الشعراء: يحتفي الدكتور الصباعدي بما يناله زملاؤه الشعراء من تكريم وجوائز؛ في المنافسات الأدبية المرموقة على السباحة اليوم، ولا سيّما إذا كان ذلك الفوز والتكريم عن استحقاق وجدارة وإبداع.

فها هو ذا يحتفي بفوز الشّاعر (محمد عبد الباري) بجائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشّاعر العربيّ . هذا العام ٢٠١٩ . فيجدد قائلاً: " محمد عبد الباري .. صنع

للشعر أفقاً، وللقصيدة العمودية فضاء رحباً. نبارك له الإنجاز، وللشعر الانحياز للجمال" ^(١).

ففي رأي ناقدنا أنّ من مسوّغات فوز محمد عبدالباري بهذه الجائزة المرموقة: أنّه أعاد للقصيدة العمودية وهجها وحيويتها، وبذلك صنع للشعر أفقاً رحباً، وكساه جمالاً وبهاءً.

وهو حكم نقيّيّ مجمل، ليته فصلّه وبسطه. وبالمثل احتفى ناقدنا بفوز الشاعر (سلطان السبهان) بلقب " أمير الشّعراء " هذا العام، فقال مباركاً:

"جرت الرياح بما اشتهرت سفينتي *** وتعانقاً لكنني لم أشتَهِ!
منذ قرأت هذا البيت قلت في نفسي: هذا شاعر يستلّ الشّعر من العجين!
الآن اكتملت معادلة الريح والشّراع والملاح. أبارك له الحصول على اللقب
الأميري" ^(٢).

وهذا البيت أحد بيتين جعلهما الشّاعر السبهان في (تغريدة مثبتة) في أعلى حسابه في تويتر، هكذا ^(٣):

سفرى الذي لا ينتهي؛ لن ينتهي
والثابتان: ترددى
وتولّهـى
جرت الرياح بما اشتهرت سفينتي

(١) تغريدة في ٢٠١٩/٣/٢٠ تاريخ الاسترجاع .٢٠١٩ / ٥/١٩

(٢) تغريدة في ٢٠١٩/٤/٢ تاريخ الاسترجاع ٢٠١٩/٥/١٩

(٣) السبهان؛ سلطان (تغريدة) sbhansultan@ في ٢٠١٧/٢/١ تاريخ الاسترجاع .٢٠١٩/٦/١٨

و تعانقاً..

لكتني لم أشتَهِ!

ولنا أن نتساءل: ما المهارة التي يستلّ بها السبهان الشّعر من العجين؟

لقد تناول ناقدنا هذين البيتين -من تجربة السبهان الشّعرية- في مقال له نشره عبر (صحيفة مكّة الإلكترونية) كشف فيه سرّ الإبداع فيما، وأنهما يمثلان صيورة الشّاعر ودأبه المستمرّ في فضاء الفن الشّعري، وهو يصنع هيكله الخاص بالرغم من أنه يتناول أدوات تناولها أسلافه من الشّعراء. فهو ينظر إلى بيت المتنبي الشّهير:

ما كلّ ما يتمّنِي المرء يدرّكه *** تجري الرياح بما لا تشتهي السفن^(١)

ولعلّه وقف أيضاً أمام بيت التّبّي:

مضى شراعي بما لا تشتهي ريحِي ..

وبالرغم من أنّ ريح الشّاعر وقدره قد هبّتا بما يشتهي، إلاّ أنه آثر أن يسير في طريق أسلافه!

وفي ذلك يقول ناقدنا الصاعدي: "إن الشّاعر هنا يعمّق فكرة سابقيه من خلال التناصّ عبر صورة الريح والشّراع، ذلك أنّ الفكرة في الصورة منذ المتنبي قائمة على عدم التصالح، أي عدم الوصول، وهي كذلك عند التّبّي الذي لم يصل هو الآخر، إذ استمرت العلاقة متوتّة بين الريح والشّراع رغم تغيّر زاوية النظر والاتجاه، وكذا يbedo الأمر مع شاعر (يكاد يضيء)، حيث تعانقت الريح مع الشّراع وبدا أنّ الأمر بلغ غايته ووصل إلى نهايته، لكن الشّاعر هنا تدخل ليزيد العلاقة توتوّرا، أفضى بالسفر الشّعري إلى أن يكون ترحاًلا سرمدياً لا ينتهي ولن ينتهي!"^(٢)

(١) للمنتبي، في ديوانه ص ٤٦٩ (بتحقيق عزّام).

(٢) الصاعدي؛ سعود: الريح والشّراع! (مقال)

٤. الشكل التنازلي والشكل العمودي الجديد:

يرى ناقدنا أنّ شعر التفعيلة - ومثله الشكل العمودي الجديد - بما يتيحه من مرونة كبيرة للشاعر في البناء، والفصل والوصل، والتوقف، قد استجابت له ذوائق شعراء اليوم، واتّجهوا له أكثر من الشعر التنازلي ذي الشّيطرين، ولا سيّما في فضاء التقنية. فكتب منشوراً طويلاً عبر فيسبوك، أنقله بتمامه لأهميته:

يبدو أن الشكل التنازلي في الشعر بدأ يفقد حساسيته في الإلهام أو أنيّه فقدّها بالفعل، على الأقل من وجهة نظرِي الانطباعية ابتداءً، فلم يعد يشير المخيّلة و لم يعد التصوّر الذهني يتحرّك في إطاره بعد زمن التقنية الذي انتصر لفضاء التفعيلة، و قد لمست هذا من خلال تجربة شخصية مع الشعر، ومن خلال رصد الشعراء الذين يجدون راحة في فضاء الشكل الجديد، وأظن القارئ كذلك، فالحصار الذهني للشكل الأفقي، والصورة النمطية المكرورة لتلاحم الأبيات، رغم جمالية الشكل، تؤثّر سلباً على التداعي النفسي و التخييلي أثناء الكتابة، و قد نتّجت عن الفضاء التفعيلي تقنيات كتابية و أسلوبية اتسع بها فضاء البيت المفرد أكثر مما كان عليه في شكله القديم، حيث أتيح للشاعر أن يتحرّك بحرية ذهنية مكنته من السيطرة على الجمل و صلا و فصلا واستثنافا وحوارا وبناءً، والسبب في نظري أن الشاعر من خلال هذا الفضاء تخلّص من البنية الذهنية للبيت التي ترسم حدود حركته مكرهاً، و أظن هذا هو الفضاء الذهني الحقيقي للشاعر الشفاهي قبل التدوين، فالشاعر الجاهلي قديماً لم يكن لديه نمط ذهني مسبوك كتابياً لذلك كان يتحرّك بحرية في فضاء مخيّلته، خلافاً للشاعر العمودي بعد التراكم الكتابي حيث وجد نفسه مسكوناً لأشعورياً ببنية كتابية مهمّنة

وحاكمة، ولا فكاك لها منها إلا بالتخليص من الشكل من أجل العودة إلى حرية القصيدة العمودية في فضاءاتها الحرة قبل تأطيرها بالشكل النظري، و بالرغم أن القصيدة العمودية في شكلها الجديد لم تتغير بنيتها الصوتية إلا يسيراً من خلال زيادة تفعيلة أو نقصها عمداً، إلا أن الشكل الكتابي العنقودي أعطاها حرية أوسع، سواء فيما يخص معالجة الشاعر أو ما يخص المتلقي، إذ تبدو القصيدة في شكلها الجديد أقدر على احتواء التداعي الشعوري للشاعر والمتلقي معاً!

ما سبق نتيجة خلصت بها من دراسة تحليلية للشكل العمودي الجديد، ألقيتها في ملتقى قراءة النص(١٥) في نادي جدة الأدبي، و طبّقتها على مجموعة شعراء أبرزهم: محمد إبراهيم يعقوب، محمد عبد الباري، حاتم الزهراني، سلطان السبهان، سلطان الكامل، عبد الله ناجي، و خليف غالب.

وأبرز ما خلصت به أن الكتابة وفقاً لهذا الشكل لم تكن اعتباطية، وإنما لها أبعادها الدلالية والنفسية والتقنية^(١)!

وهذا المنشور مرتبط بأصله وهو الدراسة التي أشار إليها الدكتور، وأنّيه ألّقاها في ملتقى قراءة النص مؤخراً.

وفكرته الرئيسية: أنّ الشكل الكتابي الذي ينتهجه الشّعراء المشار إليهم . وهو الكتابة السطرية . ليس اعتباطاً، ولكنّه مقصود؛ لدواعٍ نفسية وفنية وتقنية ! وقد حظي هذا المنشور بإعجاب كثير من القراء، وتدخلوا مع الناقد بمشاركات أضاءت فيه مساحات أوسع.

فوقف بعض القراء عند ما ورد في المنشور من مصطلحات:

(١) منشور في ٣١/١٩٢٠ ، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٩/٥/٢٠.

فقد استفسر (إسماعيل إسماعيل) عن مصطلح (الشكل التنازلي) هل يقصد به " مصراعي البيت " ؟ فأجابه الدكتور: " نعم، قصدت النظام الشطري ". وأعجب الدكتور (خالد الجميحي) بفكرة البحث ولا سيما مصطلح (العنقودي) قائلاً: " بحث أصيل حقيقة، امتداد النفس الشعري لا يُجحد، هناك فضاء لا يتحقق إلا على اعتاب الحرية، والتقنية باعثة إلى التحرر والمختلف. أجمل ما في ذلك مصطلح العنقودي، وأنك لم تخداش أنصار العمودي أعطيتهم قسطا من الجمال وربما أكثر ". وقد أجابه الصاعدي شاكراً له إضافته، ولا سيما الإشارة إلى فضاء التقنية: "شكرا جزيلاً دكتور.. قراءتك أسعدتني بحق، و ما لفتَ إليه حول فضاء التقنية مهم جداً في ارتياح فضاءات النقد ".

والذي يظهر لي أنّ الدكتور الصبّاعي قصد بالشكل العنقودي والعمودي: كتابة القصيدة . سواءً كانت موزونة مقفيّة أو قريباً منها . على هيئة عمود واحد تختلف أسطره طولاً وقصراً، أو على شكل هيكل هرمي؛ حسب دواعي الشاعر. وذلك قريب من نظام الشّعر التفعيلي.

وعزّزت الدّكتورة (مستوره العربي) القول بأنّ الشّيكيل الجديد يدخل ضمن التجريب الذي يسعى له الشّعراء دوماً، كما أنه يستجيب للحالة النفسية للشاعر حين الكتابة، فقالت: " الشاعر المعاصر بحاجة إلى هذه الأيقونة الفضائية، ربما لأنّ معنى الاحتواء قابع في أعماقه ولا شعوره، كأنه يبحث عن السكينة والاستقرار، كما أنّ هذا الفضاء الأيقوني المتاثر جاء كمعادل موضوعي للتعبير عن البعد النفسي، وكذلك الانخراط في فضاءات جديدة من باب التجريب، وهذا يعكس إحساس الشاعر بأنّ هذا التشكيل الفضائي يجذب المتلقّي، الذي اندرج في وتبيرة الحياة السريعة والمتتجدة".

وقد أيدَّ الدكتور قوله هذا، ورأه إثراً لقوله: "إضافة مهمة تعزز البعد النفسي؛ سواء من جهة المبدع أو من جهة المتلقي، كما أن إشارتك إلى فضاء التجريب عبر المساحة المتاحة في صميم الوعي بهذا التحول الشكلي للقصيدة".
ويبدو لي أنَّ السبب في عودة الشِّعر إلى حيوته وتوهجه، وعودته جمهوره إليه؛ ليس مخصوصاً في (شكله الكتابي الجديد / العمودي / أو العنقودي) فحسب !
وما أحرى أن يكون سبب ذلك هو عودة الشِّعر إلى روحه، وإلى إلفه القديم، إلى النغم التِّيام؛ الذي طالما أطرب الأذن العربية، وسحر النفس العربية، وأغنى الذائقة العربية !

والدليل على ذلك أنَّ هذه القصائد الجديدة . الموزونة المقفأة، أو ما يقرب منها .
عندما يلقاها صاحبها مباشرة على جمهوره، فإنَّ الجمهور تعلو صيحاتهم عند الوصول إلى ما ينتظرون من القوافي المطرية !
فليس السرّ . إذًا . في التشكيل البصري الجديد.

أقول قولي هذا محتذياً قول الدكتور في مستهل منشوره: "على الأقل من وجهة نظرِ الانطباعية ابتداءً" سواءً بسواء.

٥. الجناس والإيقاع:

يرى الدكتور أنَّ الجناس البلاغي من وسائل المخاتلة المستلدة، وكسر توقع القارئ في النصّ، وأنَّ ذلك يعود . بالدرجة الأولى . إلى الدلالة والمعنى، لا إلى التكرار والحرس الصوتي .

قال في تغريدة قصيرة: " في الجناس البلاغي كنز خفيٌّ من الدلالات مخبأ تحت قشرة النغم !"^(١)

(١) تغريدة في ٢٠١٩/٣/٢ تاريخ الاسترجاع . ٢٠١٩/٦/١٤

وهذا الكنز المعنوي المحبوب في الجناس كشفه من قبل شيخ البلاغيين عبدالقاهر الجرجاني؛ كما أوضح ذلك ناقدنا في منشور طويل له؛ بعنوان (الإيقاع.. بين الاحتلال والمخاتلة!)^(١) تحدث فيه عمّا يجب أن يطرد في النص الشعري، وعمّا يحسن أن يفاجئ القارئ وبخاته؛ لتحدث له . في كل اللذة والنشوة الجمالية.

بداية يقرر ناقدنا ما يشبه القاعدة فيقول: "يقوم الإيقاع الموسيقي في الشعر على الاطراد وعدم كسر التوقع ولا مجال هنا - في نظري - لشعرية المخاتلة والمفاجأة؛ ذلك أنّ أي كسر في الاطراد يحدث شرخاً وخيبةأمل للإحساس بالإيقاع الذي يقوم في أساسه على هندسة صوتية مقتنة، خلافاً للجانب الدلالي الذي تحسن فيه المفاجأة وكسر توقع القارئ".

فهنا - إذًا - جانبان: جانب الإيقاع الموسيقي الخارجي الذي ينبغي . بحسب ناقدنا . أن يتلزم بالاطراد والتقبين، وكل حلل فيه يحدث شرخاً وخيبةأمل . وجانب الدلالة والمعنى، وهو الذي تحسن فيه المفاجأة وكسر التوقع .

ويورد مثلاً على أداه أسلوبية . أُعجب بها ناقدنا القدامي - تعزّز ما يتوقعه القارئ من مجيء القافية، وهي معرفة قافية البيت من شطره الأول؛ بحسب التداعي والتناظر والتقابض ونحو ذلك، مما أسماه البديعيون: بالإرصاد والتّسهيّم، ونحو ذلك.

أما الجانب الدلالي فيري ناقدنا أنه " يحسن فيه كسر التوقع كما في الجناس، وكما في أي قيمة دلالية تقوم على المخاتلة، كالتورية مثلاً .

ثم يختتم مقاله بهذه النتيجة الجميلة: " على هذا الأساس يمكننا مراجعة معايير عمود الشعر العربي الصوتية، تلك التي تتعلق بتلاميم الأجزاء والتماثيل الإيقاعي

(١) منشور في ٢٠١٩/٣/١٦ ، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٩/٥/٢٠ ، وهو مقال نشر في مجلة الياء

على الرابط: <http://sites.alriyadh.com/alyamamah/article/1165246>

وبقية القيم المرتبطة باطراد الإيقاع وتلاؤم الكلمات، كما يمكننا فهم بعض مصطلحات النقد القديم الوصفية من مثل قولهم: "شعر كثير الماء" فهذه العبارة تدلّ على التتابع المطرد إلى درجة أن يشبه آخر الكلام أوله كما هو حال الهر من نبأه إلى مصبّه".

وقد أعجب جمع من القراء بفكرة هذا المنشور، وعقبوا عليه مدحًا، واستفساراً. من ذلك مداخلة الأستاذ الدكتور (Maher Al-Rajili) التي انطلقت بالقول إلى فضاء آخر؛ إذ يقول: " جميلٌ ومثيرٌ كعادتك يا صديقي، ألا ترى أن في شعر التفعيلة مجالاً ربما يكون أرحب لكسر التوقع؟"

وقد أحبه ناقدنا مؤيداً، ووضحاً بعض السمات التي تغنى شعر التفعيلة إيقاعياً: " أوقفك الرأي صديقنا الحبيب، ففضاء التفعيلة يتبع التنوع الإيقاعي وفيه نوع من التغير والتنقل من نوته إلى أخرى - إن صح التعبير. لكن ذلك مشروط أيضاً بأن يكون هذا التنوع داخل نظام منسجم من التقابلات الصوتية التي تحقق له شرط الإيقاع؛ للتفريق بينه وبين الاختلال الموسيقي داخل المنظومة الإيقاعية، وعلى هذا مبني كثير من نصوص شعر التفعيلة".

٦. الانحياز للبلاغة:

يورد الدكتور الصاعدي أحياناً أقوالاً يوظيف فيها المصطلحات البلاغية؛ مزوجة بمعطيات التقنية الحديثة، فيها شيء من الإطراف حيناً، وفيها آخر تحمل جوانب من المكافحة والمقابسة.

أ . من نحو قوله: " كشط جلد مجازه الجديد فوجد في عصبه رقماً سريّاً لاستعارة منسية!"^(١).

ويبدو لي أن تلك الاستعارة المنسيّة هي عشق الصاعدي الراسخ للبلاغة؛ الذي لا تمحوه قشرة التقنية الحديثة.

وقد أعجب القراء بهذا القول المجازي المكثّف، وحاولوا قراءته بطرق شتى. من أولئك (حافظ المغربي) الذي رأى فيه قصة قصيرة جدًا: "أرفع القبعة لكاتب أول ق.ق.ج توظف مصطلحات بلاغية" فأجابه الدكتور بإجابة غامضة قائلاً: "إضاعة هي عندي بمरتبة ليزر!".

بينما ترى (علياء آل الشيخ مبارك) أن هذه المشاركة: "تحتاج تفكيرًا فهي غير سطحية!" فينتهز الدكتور الفرصة قائلاً: "التفكير أفضل جائزة يمنحها القارئ للنص. شكرا جزيلاً".

ب . وفي منطق جديد يقول:
"بحسب المنطق البلاغي:
التغريدة: المعنى
الرتويت: معنى المعنى!"^(١)

وقد أحبب كثير من القراء بهذه التغريدة. واستفسر أحدهم: كيف يكون الرتويت تعبيراً عن معنى المعنى؟! وهو كالرواية فحسب! ممّا حدا بالدكتور إلى توضيح ذلك قائلاً:

من جهتين:
- أنك تقول رأيك لا باللفظ المباشر وإنما بالفظ غيرك.
- أنك تقول رأيك بشاهدك (صاحب التغريدة).
وعلى هذا فالرتويت: تغريد التغريد فهو يوازي معنى المعنى!.

(١) تغريدة في ١٢/٤/٢٠١٩ ، تاريخ الاسترجاع .٢٠١٩/٦/١٢

وبيدو أن هذا المنطق الجديد مبني على التسمّح !

ج . وقال منحازاً لبني جنسه: " حين أرى بلامغا يطوف بعلمه بين الناس ، يمنحك هذا تركيما ، ويحسن إلى ذاك بمحاز مرسل ، ويعطي هذا طباقاً وذاك مشاكلاً ، أتمتم في نفسك : لولا أن هؤلاء في الناس لشجبت الحياة ! وما خاص بلامغا خصومة إلا وددت أن يفلق رأس خصمك بجناسك تام أو يراوغه بتورية أو يخرسه بحجاج !

وما رأيت بلامغا يتوكأ على عصاه في جمع من الناس إلا دعوت أن تنقلب عصاه حية فتلتف ما يأفكون !^(١) .

وكان صاحبنا يريد أن يقول : (أنتم الناس أيتها البلغاء) !

٧. الشعر العامي :

عرف عن الدكتور سعود تعاطيه مع الشعر العامي تذوقاً، ونقداً، ونظمأً، واشتهر في الأوساط الثقافية والأدبية بمشاركة محكماً في مسابقة (شاعر الملك) التي أقيمت عام ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، وأبدى فيها براءةً وتميزاً.

وهو من يؤمن بشرعية هذا اللون من الشعر؛ على مستوى التشكيل الجمالي.
وفي ذلك يقول:

إذا جادلك أحد في شعرية النص العالمي فاقرأ عليه مثل هذا الشعر
لعبدالرحمن السمين:

صاحبى والدروب الأوله والاخيره
قصرتها الظنون وطولتها المسافه
تركض فى بالي المشغول سجهة وحيره

(١) منشور في ١٧/٢/٢٠١٩ ، تاريخ الاسترجاع ٢/٦/٢٠١٩

مثل ما تركض بعين اليتيم الحسافه
لا تشوّف الكبيرة بالعيون الصغيرة
كل حاجة بسيطة في طرفها كلافه
شيء تحتاج تبحث عنـه في شيء غيره
وشيء تشعر بأمانك فيه مهما تخافه^(١)

وقد نال هذا المنشور إعجاب كثير من القراء وتأييدهم، واستشكل بعضهم عنابة ناقدنا بالشعر العامي، وهو المختص في اللغة العربية الفصيحة ! قال (زيد الأنصاري) : " على إعجابي بطرحك المميز إلا أنك تأبى إلا الاحتفاء بالشعر العامي الذي يستعصي على الكتابة والقراءة، فعلل الله يرددك عنه رداً جميلاً ! ".

فأحابه ناقدنا بجواب مفصل قال فيه : " حياك الله أ.زيد. أقدر لك هذا الشعور تجاه العربية الفصيحة وفخامتها، غير أن وجهة نظري تجاه الشعر العامي لا علاقة لها باللغة من جهة الخطاب الثقافي، إنما على المستوى الفني، مستوى التشكيل، و هو كما لا يخفى على شاعر مثلك لا ينظر إلى اللغة إلا من حيث هي مادة خام لصناعة الشكل الفني .

هذا النظر - في ظني - مهم للغاية لكل شاعر ليصل إلى مخ ساق اللغة و سرها الوجданى، فاللهجة حين ترقى إلى مستوى الفن تفتح باباً لفهم اللغة في شكلها الفني ومستواها الوجданى .

هذه قناعة راسخة لدى أعيشها بصوابها وخطئها، والله الهادي إلى الصواب".

(١) منشور في ٤/١/٢٠١٩ ، تاريخ الاسترجاع ٣/٦/٢٠١٩.

فرقنا بين اللغة القومية التي تمثل الجانب الثقافي والحضاري للأمة - وهي الفصحى . وما بين مستوياتها اللهجية؛ التي يمكن تذوقها ودرستها من ناحية جمالية فنية، وربما كانت من روافد العناية باللغة الكبرى^(١).

وفي موقف آخر يidi الدكتور الصاعدي إعجابه الكبير بصورة فنية سبّكتها أحد شعراء العامية المشهورين، فيقول:

"انطباعُ بأثر رجعي"

شطر بيت لخلف بن هذال في إحدى قصائده المنبرية، لو تُرجم للروماني
لأسلموا عن بكرة أبيهم كي لا تصدق عليهم صورته الساخرة:
وفي موتة جيوش الروم تردم كبر خشم الطور / بهائم واردة للموت راكبة
بهايمها [موتة = مؤتة، بتحقيق المهمز]

(١) أرسلت للدكتور الصاعدي عبر الهاتف المحمول سؤالاً (عن موقفه من الشعر العامي؟ وهل يكتب فيه؟) فأجاب برسالة قال فيها: "موقفي من الشعر العامي: أتعامل معه على أنه جنس إبداعي تحولت فيه اللهجة من الخطاب اليومي التداولي إلى المستوى الإبداعي، وانتقلت من التوصيل إلى التشكيل، ولذلك فهي على هذا التصور أشبه بالهيول حسب تعبير أسطو، أي أنها مادة تشكيل في".

وعلى هذا فالتفاعل مع الشعر العامي على هذا الأساس يمكن أن يكون طريقاً لفهم اللغة الفصحى من بنيتها الداخلية، لأن اللهجة اليوم هي لغة وجدان الشاعر، فتعبيره بها تعبر وجدان عميق يمكن أن يعيننا على فهم العلاقة بين الشاعر واللغة حتى على مستوى الشعر الفصيح.

- أكّب الشعر العامي على المستوى الاجتماعي الخاص في المناسبات الاحتفالية، ومع أن يكون شفاهياً مسماً أكثر من أن يكون مكتوباً إلا في حالة الشعر العامي الحديث ذي الملامح الكتابية". بتاريخ ٢٣/١٤٤٠ هـ

الله يا خلف !! لو أنّ في أمة الروم من يعقل العربية وفهم سخرية هذه الصورة
بهایم واردة للموت راکبۃ بهایمها) لأوجعته وأعلن إسلامه واستسلامه لقوّة
الشعر !

كنت في طفولتي أرى هذه الصورة في المسلسلات التاريخية، أرى الروم
بزیهم الأحمر والأسود يركضون بخيول قصيرة القوائم، فأهجس بشيء تجاههم لا
أدرى كنهه. الآن أدركت هذا الهاجس جيداً، وذلك الانطباع الذي لم أستطع
التعبير عنه إلا من طريق هذه الصورة المعبرة :

بهایم واردة للموت راکبۃ بهایمها!"^(١)

فمحظٌ إعجاب ناقدنا هنا هو جمال هذه الصورة الساخرة: بجهنم على بجهنم، واردة
لنشرب من حياض الموت !
وقد وفق الشاعر أيّما توفيق في هذا الجناس اللفظي الذي أحدث المفارقة لا
المشاكلة !

ثانياً: المقولات الثقافية.

يشارك الصاعدي بفعالية في شؤون الثقافة والمجتمع والحياة العامة، وتنوعت
مشاركته ما بين تأمّلات، ومداخلات، وتفاعل مع مناسبات عارضة.
ولكثرة مشاركته في تلك الجوانب؛ ساختار منها ما هو أقرب إلى الشأن الثقافي.

١. فريضة التفكير :

يقرّر الدكتور الصاعدي بأنّ التّفكير الجيد هو سبيل فهم هذه الحياة، والكتابة في
شؤونها المتقطعة، فيقول: "من لا يفكّر بشكل جيد.. لا يستحق شرف الكتابة!"^(٢)

(١) منشور في ١١/١/٢٠١٩ ، تاريخ الاسترجاع ٦/٤/٢٠١٩ .

(٢) تغريدة في ٥/٤/٢٠١٩ ، تاريخ الاسترجاع ٢٠/٥/٢٠١٩ .

ونالت هذه التغريد إعجاب طائفة من القراء، ولم يعقب عليها سوى قارئ واحد هو (مشعل العصيمي) الذي تساءل معايشاً: "لماذا نكتب؟" فأجابه الدكتور جواباً ذكياً: "لنعيش بشكل أفضل!".

فالفهم - إذاً . مقدّم على الكلام والكتابة عن الأشياء، ومن سُلْب نعمة الفهم الشاقب، والتفكير السليم فحرّي به ألا ينال شرف العلم والكتابة النافعة. وفهم الأشياء من حولنا يتّنوع، وله وسائل عدّة، على حدّ قول صاحبنا: "طرق تلقي العالم متعددة، فما لا تفهمه بالمنطق، تفهمه بالذوق، وما لا تفهمه بهما معيناً تفهمه بأحداث العوالم الموازية!"^(١).

وهذه التغريدة نشرها الدكتور . بعد يوم . مرة أخرى في فيسبوك، ولكنه عبر بالعالم (المتوازية) بدلاً من (الموازية) ولا أدرى أهو سهو أم قصد ! ومعانٍ متقاربة. وكما هو متوقّع فقد استفسر أحد القراء (مصطفى عفيفي) عن مراد الدكتور بالعالم الموازية، وهل يقصد بما ما نراه في قصص الخيال العلمي، أو ما هو متداول في علم الطاقة والأرواح ؟! فأجابه الدكتور بأنه يقصد "العالم المجازية الموازية لعالم الإنسان: عالم الحيوان، الجن، الطيور، وهكذا".

وبحسب فهم الإنسان للعالم يتكيّف مع أحدهاته، أو يتصادم مع نوميسه. والخصيف من أرهف حسّه لما في عالمه من جمال، وأقدار إلهيّة مبناتها على الحكمـة، عند ذلك سيتعايشه مع حياته، ويرى خير ما فيها. على حدّ قول الصاعدي: "في الزمن نواةٌ خالصة يتکاثف فيها طعم الحياة!"^(٢).

(١) تغريدة في ٤/١/٢٠١٩، ومنتشرة في ١٥/١/٢٠١٩، تاريخ الاسترجاع ٢٢/٥/٢٠١٩.

(٢) منتشرة في ٣/٥/٢٠١٩، و تغريدة في ٣/٥/٢٠١٩، تاريخ الاسترجاع ٣/٦/٢٠١٩.

هذه النّواة هي مرکز حياة الإنسان، وتجدها مختلفة من شخص إلى آخر، فبعض الناس تكون سعادته (طعم حياته) فيما آتاه الله من علم، وترى آخر آتاه الله مالاً، ثالثاً آتاه ذرية صالحة، رابعاً آتاه جاهماً، وهكذا.

٢. الفلسفة أداة تفكير:

الفلسفة . أو الحكمة كما يسمّيها أصحابها . منهج في التفكير يتوجّي فهم منطق الأحداث والأشياء، وصيروتها وما لا تها، ومستقبلها، وهي نتاج بشري قابل للاحتمال. وقد أثّرت الفلسفة في مشهدنا الثقافي منذ اتصال الحضارة الإسلامية بالحضارات الأخرى، وترجمة كتب الفلسفة عن الإغريق والهنود، فأخذت تتسرّب نظمها ومصطلحاتها للعقائد والعلوم، وأحدثت موجات من الصراع في ميادين شتّى من حياتنا.

وقد نشر الدكتور الصاعدي مقالاً طويلاً في هذا الصدد بعنوان (نحو وعي فلسفياً) يدعو فيه إلى استئمار معطيات الفلسفة؛ باعتبارها أحد مناهج التلقّي والفهم، شريطة أن توضع في إطارها الصحيح، وأن تكون أداة تفكير، لا نظام حياة !

وفي ذلك يقول: "أعيد مرة بعد أخرى قراءة تكوين العقل العربي لمحمد عابد الجابري، فهذا الكتاب - تحديداً - أراه من أفضل الكتب التي كشفت النظم المتصارعة في العقل العربي و هي ثلاثة نظم (بياني - عرفاني - برهاني) ونتج عنها ما سماه الجابري بأزمة الأسس، و هي فعلاً كذلك، ذلك أن الصراع الممتد في الثقافة العربية الإسلامية إلى يومنا هذا صراع بين هذه الأنظمة" ^(١).

والنظام البياني هو ما يعتمد على البيان العظيم (الكتاب والسنة) وأمّا العرفاني فهو ما يدعوه الباطنية والمتصوّفة من علم الكشف والفتح والغيب، وأمّا البرهاني فهو ما يعتمد على العقل والمنطق والفلسفة.

(١) منشور في ٤/٨ ، ٢٠١٩ ، تاريخ الاسترجاع ١٤/٦/٢٠١٩ .

وكان للسياسة - عبر العصور - دور مهم في اختيار النّظام الفاعل في المجتمع، والملاحظ أنه كلما هيمن نظام معرفي أو أوشك على ذلك استدعي ما هو ضده، كما فعل المأمون حين استدعي النظام البرهاني للوقوف ضد المانوية والهرمية التي امتدت في التفكير الباطني من متصرفه وشيعة، فلما هيمن النظام البرهاني جاء المتوكّل فأعاد النظام البياني إلى الواجهة، و هو نظام أهل السنة المعرفي الذي تأسس عليه عصر التدوين".

هذا ملخص ما ذكره الجابري في كتابه . على حد قول الصاعدي . وهو ما فسّر لنا الصبراع الدائم بين هذه النّظم المعرفية من ناحية، ومن ناحية أخرى يوضح أنّ مواقف أسلافنا الأوائل من الفلسفة ليست متشدّدة أو اعتباطية، " وإنما هي مواقف علمية ترتكز على عمق منهجي ومعرفي، فالفلسفة باعتبارها أدلة فكر تختلف تماماً عنها حين تحلّ كنظام معرفي متكامل بأدواته ونتائجها، ذلك أن إحالتها محل النظام البياني يعني قبول شروطها المعرفية وأدواتها التأويلية، و بالتالي بناء النّظرية المعرفية من جديد، لتأسيس على ما يقبله العقل الفلسفـي ويرفض ما سواه، و في هذا تحديد للوحي كمصدر من مصادر المعرفة و في أقل الأحوال تأويل البيان القرآني والنبوـي بأدوات فلسفـية، و ربما رفض الثاني لحساب العقل البرهاني حسب التصور الفلسفـي".

ومن أجل ذلك لم تنجح محاولات التّوفيق بين الفلسفة و معارف الوحي عند كبار الفلاسفة المسلمين؛ مثل الكندي و ابن رشد؛ لاختلاف المنازع و مرجعيات الاستدلال. ويدعو الصّاعدي في نهاية مقاله إلى "وعي فلسفـي تتحول فيه الفلسفة إلى أدلة تفكـير يتم بها صناعة العقول القادرة على الفهم والتـأمل والنـقد والتـفكـيك والتـركـيب، بعيداً عن مقارعة الوحي و مقاربته خارج مدارـه المـعرـفي و منظـومـته البيـانـية، و بعيداً عن الـبحثـ في الإلهـياتـ - موضع قصورـ الفلـاسـفةـ في هـذـاـ"

المضمار - أو على الأحوط ضرورة مقاربة ذلك في ضوء مصادر التشريع المعتبرة من البيان القرآني والسنّة البوّية؛ كي يحلّق الوعي الفلسفي بجناحين مدعومين بالنقل والعقل في نظام معرفي واحد".

ونال هذا المقال إعجاب كثير من القراء، وعلق عليه طائفة منهم بتعليقات ثناء وتأييد، ولم تضف التعليقات شيئاً ذا بال لفكرة المقال، من ذلك مداخلة (سعيد الشرباني) إذ يقول: "العلم يبدأ بمعرفة الباحث أين يتوقف، وينتهي بفقدانه الوجهة القصدية؛ لأن المعرفة تتولى عجلة القيادة... شكرًا لهذه البعثرة الممهدة للالتمام!". وبالرغم من أن هذه المداخلة ليست في صميم فكرة المقال إلا أن الدكتور حامل صاحبها، ورد عليه بلطفي؛ قائلاً: "ومضة موقفة اختزلت الكلام الطويل في موقف وجهة.. تقديري".

٣. المرأة والنسوية:

حظيت المرأة . في تجلياتها المختلفة . بأقوال عدّة من أديبنا الصاعدي: إما تأملاً، أو تعليقاً على ما يدور في الساحة الثقافية.

ذات مرّة نشر الدكتور قولاً مبهماً عن المرأة، قال فيه: "تعُبُّ الرَّجُلَ امرأةً واحدة، ثم تتشظّى في كل النساء!"^(١).

ولما في هذا القول من تكثيف واحتمالات القراءة المتعدّدة؛ فقد ذهب فيه القراء يميناً وشمالاً ! من ذلك أن د. عبدالعزيز الطلحي) اقترح بدليلاً للفعل تتشظّى فقال: " يتتشظى !! ليتجه فعل التشظي إلى الرجل لا إلى المرأة ! فسايره الدكتور محاماً: " خيار محتمل وبديع يا (بو) عبد الله ! ".

(١) منشور في ٢٠١٩/٣/٩ تاريخ الاسترجاع . ٢٠١٩/٥/٢٢

أمّا (وائل الكثيري) فقد قصر هذا المعنى على نوع من النّساء، فقال: " لا أرى من ينطبق عليها الوصف بحق إلا الأم.." فأجابه الدكتور بجواب لبقي فقال: " صدقت.. ونموذج ذلك أمّنا حواء.. عبرت آدم وتوزعت في بناتها".

وفي قول آخر يرى الدكتور أنّ المرأة هي التي تلوّن هذا الكون؛ إذ يقول: " أحياناً أفهم دوران الأرض على أنّيه تحريك للسكر وتذويب للملح الذي أشاعته المرأة في العالم بعد أن خرّجت من ضلع آدم، ويخيّل إلى أن الأرض قبل خلق المرأة كانت ثابتة لا تدور ولا تشعر بالدوار. بصياغة أخرى: المرأة هي ملح العالم وسُكّره، ولو لاها ما عرف الرجل دموع الحزن والفرح!"^(١)

ودارت حول هذا القول تعليقات كثيرة؛ أغلبها نحو التطرف والهزل، وبعضها كُتب باللهجة الدّارجة.

ومن أفضل التعليقات قول (مريم الحمدي): " كأني لم أفهم شيئاً؟! هل المشكلة في فهمي أم في الدوار الذي سببه لي دوران الأرض؟! أم أنها أضغاث أحلام؟! " فأجابها الدكتور ببلادة: " هذا تفسير جديد لدوران الأرض. المسألة لا تحتاج إلى فهم بل إلى تذوق!".

وفي ظلّ هذه النّظرة المتوازنة المتفائلة تجاه المرأة ودورها في الحياة؛ يظهر الدكتور الصّاعدي قلقاً تجاه ما يدعى (بالنسوية) التي ترفع عقيرة مظلوميّة المرأة وتسلّط الثقافة الذّكوريّة عليها.

وفي ذلك يقول: " يبدأ الدفاع عن المرأة موقفاً ثقافياً، ثم مع الزمن يتحول إلى هوسٍ يُقدم باسم تحليل الخطاب، ثم يفضي في النهاية إلى هذيان يرى في كل شيء شكلاً من أشكال الصراع بين الذّكورة والأنوثة، إلى أن يدخل النسوّي في

(١) منشور في ١٣/٦/٢٠١٩، تاريخ الاسترجاع ١٩/٦/٢٠١٩.

متاهة تشريح نفسه لإخراس الصوت الذكوري المضمر في أعماقه؛ احتجاجاً على البيولوجيا وعلم وظائف الأعضاء!^(١).

ويستدرك شيئاً ما في هذه المعركة، وأنّها وإن كانت كثيرة الضّجيج والمغالطات فإن في بعض جوانبها حقّاً، إذ يقول: "ما يحدث من جدل في موقع التواصل بخصوص النسوية - التي تستدّ عند البعض وتحفت عند آخرين - يمكن فهمه في ضوء المرجعيات الصغرى التي تمثل كل عرق أو قبيل، فلدى بعض القبائل ما ليس عند الأخرى من احتقار للمرأة وجعلها كالمتاع، وكذلك تختلف بعض المناطق عن بعض، ومن هنا يمكن الاعتذار لبعض النسوين الذين جعلوا شغفهم الشاغل نقد الخطاب الذكوري.

وبرغم بغضي لهذه المصطلحات والمفاهيم الدخيلة على ثقافتنا، إلا أنّ استحضار هذه المرجعيات الخاصة قد يجعلك تقبل أو بالأصحّ تفسّر بعض الصراخ والوعيل الذي يحدث في هذا السياق، وإن كان الأمر أبعد من ذلك بكثير، لكنه على أي حال يخفّف من درجة الغرابة و يجعلك تحوقل بطمانينة وراحة بال!^(٢).

وبيدو لي أنّ الأمر أبعد من ذلك بكثير - كما ذكر الدكتور - وأنّ هدف الحركة النسوية هو إظهار مجتمعنا وثقافتنا بظهور المشوه الذي لا يرفض الظلم؛ بما في ذلك الخطاب الديني الذي سنّ الحقوق والواجبات، وقنّن العلاقات بين أطراف المجتمع كلّها، وبناء على ذلك تطالب هذه الحركة بفرض (أجندة) بديلة؛ حسبما يشتهون. وأخيراً يدعو الدكتور إلى فكرة بحثية جيّدة في علاقة الرجل بالمرأة ثقافياً، فيقول:

(١) منشور في ٢٢/٥/٢٠١٩ تاريخ الاسترجاع .

(٢) منشور في ٢/٣/٢٠١٩ ، تاريخ الاسترجاع .

"إهداءات الكتب للزوجات تستحق دراسة نفسية سيميائية تبحث عن النسق المضمر وراء هذه العقبات؛ التي تحيل إلى منطقة بربخية ومحايدة بين البيت والشارع!"^(١).

والإهداء . عامة . فعل جميل مبعثه الوفاء والإجلال للمهدى إليه.

٤. التعصب الرياضي:

بالرغم من أنّ الدكتور الصاعدي شغوف بمتابعة الرياضة، وتشجيع فريقه المفضل؛ إلاّ أنه يزري بالتعصب الرياضي، والشحن الجماهيري الغوغائي، وإعطاء الأمور فوق ما تستحقّ.

يظهر ذلك في مثل قوله: "الإعلام الرياضي يفسد المتعة والبهجة بمتابعة كرة القدم بتكراره التعصب، وفوق ذلك يحرج المنتجين والمدافعين عن هذه الرياضة العريقة أمام المناوئين لها!"^(٢).

والتعصب ما كان في شيء إلاّ شانه؛ لأنّه يؤدي إلى شحن النّفوس، وإلى الاعتداء في الخصومة، والبذاءة في الألفاظ.

وقال إثر وفاة أحد المشجعين - رحمه الله . في مدرجات فريقه الذي خسر مباراة ما: " لا أشك في أن الإعلام الجديد له نصيب الأسد عبر موقع التواصل في شحن الجماهير الرياضية وإيقاد جذوة التعصب وجعل المباراة المرتقبة أشبه بقبلة موقوتة قد يذهب ضحيتها مشجع مغروس في فضاء هذه المدرجات دون أن يدرى به أحد.. فليكن التنافس معتملاً معقولاً ولتكن الدعابات بريئة إن كان لابد".

(١) منشور في ١٥/١/٢٠١٩ ، تاريخ الاسترجاع ١٦/٦/٢٠١٩.

(٢) تغريدة في ٣/٤/٢٠١٩ ، تاريخ الاسترجاع ٣/٦/٢٠١٩.

ومثل هذه الأحداث المؤسفة التي تقع على هامش الرياضة تخالف روح الرياضة الجميل، بل تخالف المنطق والعقل؛ لأنّ ثمرات الفوز من تلك المباريات يجنيها الفريق الفائز فحسب، ولا ينال منها المشجع البعيد شيء !

٥. التقنية الحديثة:

أثّرت التقنية الحديثة في جوانب حياتنا المعاصرة؛ بشكل كبير، وأحدثت أنماطاً جديدة في التواصل والسلوك والمعرفة والتلقّي والترفيه، وغير ذلك كثير.

وتمايزت الأجيال في علاقتها بالتقنية، ومهارة التعامل معها، فأصبحت الأجيال الأصغر سنّاً أكثر مهارة وخبرة في وسائل التقنية، على حدّ قول الدكتور سعود: " في زمن التكنولوجيا .. أصغر منك بيوم أعرف منك بستة !!"^(١)، ويضرب مثالاً على تعلق النشاء بهذه التقنية وما فيها من ترفيه وألعاب متعددة، فيقول: " كُبر ابني حازم - هو اليوم في الصف الثاني الشانوي – وتطور الآيفون، واتسعت عوالم التقنية الافتراضية، ولا يزال هذا الصغير عالقاً في اللعبة !"^(٢).

وهذا التعلق بالألعاب الإلكترونية لدى الأطفال والنشاء . إن لم يفتن . فإنه له أسراراً بالغة على حياتهم؛ صحيّاً واجتماعيّاً وتعليميّاً، بحسب ما يحدّر منه الأطباء والمربّيون .

وليست الألعاب هي الوحيدة التي انتقلت من الواقع الحي المحسوس إلى الواقع الافتراضي . للأسف . بل لحقها أشياء كثيرة في حياتنا، كالكتاب الورقي، والصّيحف الورقية !

(١) تغريدة في ٢٠١٣/٧/٢ ، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٩/٦/٢١ .

(٢) منشور في ٢٠١٩/٧/٢ ، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٩/٦/١٢ .

لم يُعِدَ الشخص منيَا - اليوم - ينتظر صحيفته المفضّلة، ليشتري نسخته منها من المتحرر القريب، إذ باستطاعته أن يقرأها على حاسبه المحمول أو هاتفه النقال! أو يستعيض عنها بعشرات المواقع التي تنقل الأحداث والأخبار العاجلة حال وقوعها .
بالكلمة والصوت والصورة والمشهد الحيّ!

يصوّر لنا الدكتور العلاقة بالصحافة الورقية في هذا المشهد السياحي: " قبل قليل ذهبت لأشتري صحيفة ورقية مضطراً؛ فتسليت خفية إلى سلة الصحف خشية أن يراني أحد فيظنني كائن خارج الزمن فيغري بي سفهاء المدينة!"^(١).

ومن أمّاط السيلوك اللافت للنظر تعلّق الناس اليوم بالتصوير وإنماج المقاطع . ولا سيّما عبر منصّة (سناب شات) . وحرصهم على تصوير أسفارهم وتنقلاتهم، وممتلكاتهم، وأولادهم، وألبيتهم، حتّى أنواع أكلهم في بيوتهم أو في المطاعم والفنادق، وبالغت النساء في ذلك مبالغات شديدة.

وقد أراد الدكتور أن يلفت النّظر إلى هذا السلوك الجديد؛ من خلال عبور نصّ شعري لأحد مشاهير الصّبعاليك . الذين كانوا يعيشون أقسى معيشة . ورفده ببيت يحكي واقع مشاهير (الميديا) اليوم، وتباهيهم بنعيمهم. قال:

"للشّنفرى:

وإن مدّت الأيادي إلى الزاد لم أكن
بأعجلهم إذ أجشع القوم أugen
وما ذاك إلا بسطة عن تفضّلٍ
عليهم، وكان الأفضل المتفضّلُ

(١) منشور في ٢٧/١٩٢٠ ، تاريخ الاسترجاع ١٢/٦/٢٠١٩.

[وفي ذاك تسنيبٌ بكافٍ كريمةٍ

يحفّزها التصوير والقوم رحّلْ]^{*}

*ما بين المعقوفتين مما دسّه السنابيون في لامية العرب!^(١)

وهذه الظواهر تحتاج إلى رصد ودراسات اجتماعية وتربوية وثقافية، ولغوية كذلك.



(١) منشور في ٢٠١٩/٦/١٤ ، تاريخ الاسترجاع . ٢٠١٩/٨/٢

المبحث الثاني: حوارته وردوده

المتتبع لحوارات الدكتور سعود وردوده . عبر فيسبوك وتويتر . سيلحظ أنها تتسم باللباقة واللطف ، والدعابة أحياناً، وتتسم أحياناً بالذكاء ليوجهها الوجهة التي يرغب ، أو ليخرج من جدال عقيم . كما أنه يستحثب مطالب القراء في الشرح والتوضيح . ويظهر أنه ليس من الأدباء الذين يغضبون سريعاً، ويتبرتون من جدال القراء أو مما حكاكا لهم ، فليس من طبيعته القمع أو الحظر (أو ما يسمى بالتبليل) . وفي ذلك يقول: " حاولت أكثر من مرة التبليل فلم أجده أيقونة الحظر ، فانحزت إلى الحلم اضطراراً ، وقد كشف لي هذا الإجراء استراتيجية الأحنف بن قيس في بعض مواقفه ، إذ يجد صخرة قريبة منه ليفلق بها رأس خصميه ، ففهم الناس أنه آثر الحلم على الانتقام ! " ^(١)

وعرفنا سابقاً أنه يفضل بيئة فيسبوك على تويتر ، ويرى أن تويتر فيه خفية وطيشاً ! ثم يستدرك ويقول: " مؤخراً بدأت أروض هذا الكائن الافتراضي باللامبالاة من خلال خوض معارك دعائية مع الرياضيين وبحدوث شديد ، فهذا الوسط رغم ما فيه من قفشات ومرح إلا أنه وسط متطرف في قناعاته ولعل هذا هو سرّ ضجيجه اللذيد ، لكنه يحتاج إلى من يقتل لمرتداته في الذروة والغارب ، فإذا ما آنس منهم جلبة هوجاء فلا يخجل من الفرار ، فإنّ الفرار في هذا الوطن كُرّ وعزيمة ! " ^(٢) . ولنضرب على ذلك أمثلة من ردوده وحواراته مع أصدقائه ومتابعيه .

في تغريدة للدكتور حول رؤية هلال عيد الفطر هذا العام (١٤٤٠ هـ) التي سبقت بتوقيعات وخلاف ما بين الفلكيين والمترائيين . قال: "رؤية الهلال بالطريقة

(١) منشور في ٢٣ / ٣ / ٢٠١٩ . تاريخ الاسترجاع ٢٤ / ٥ / ٢٠١٩ .

(٢) منشور في ٢٧ / ٤ / ٢٠١٩ ، تاريخ الاسترجاع ٢٦ / ٦ / ٢٠١٩ .

الشرعية غير المدعومة بالحساب الفلكي والتلسكوبات الحديثة تجعل للعيد مذاق القطف من قبة الفلك، كما تعزز جانباً تعبد يا وجانباً آخر يتعلق بمتعة الكشف، بدلاً عن الجسم الذي يحيل الشهر إلى أرقام صماء ويغيّب الجانب الإنساني والتفاعلعي مع قبة السماء^(١).

أعجب أكثر القراء بقول الدكتور هذا، وقرنوه بالتهنئة بالعيد المبارك، وبادلهم الدكتور التهنئة بمثلها.

من ذلك ردّ (محمد علي العمري) : " جمال اللغة في التغريدة جعلني أنحاز (للرأي) المطروح، رغم أني لا أتفق معه ! كل عام وأنت بألف خير دكتور سعود." فأحابه الدكتور باطف قائلاً: "وأنت بخير يا شاعر الجمال.. لكم أهلتكم أيها

 الشعراء! عيدكم مبارك

ويلاحظ القارئ أنّ عبارات مثل (شاعر الجمال / لكم أهلتكم أيها الشعراء) هي من باب الفتيل في الغارب أو الترضية وتشتت الانتباه؛ كي لا يتطرقّ الأمر إلى جدال !

ويحرّض الدكتور على عبارات الشكر والثناء؛ مقرّونة بأيقونات الفرح والإعجاب؛ كالورد كما في هذا الردّ، أو صورة قلب، أو صورة وجه ضاحك ومبتسم.

وعلى هذه التغريدة من أسمى نفسه (رجل الكهف) قائلاً: "القطف من قبة الفلك ...

الله على جمال هذا التعبير!
هذه افضل عيدية حصلت عليها هذا اليوم..
تحياتي لك ولقلمك الجميل".

(١) تغريدة في ٣/٦/٢٠١٩ تاريخ الاسترجاع . ٢٠١٩/٦/٢٠



فأحابه الدكتور: "تحياتي وتقديرني.. كل عام وأنت بخير" .
وليست جميع المداخلات بمثل هذه اللبقة واللطف، فقد انبرى من أسمى نفسه (Aziz....) وكتب ردّاً على الدكتور مزوجاً بالعامية قائلاً: "هذا مهب شغل أدب ورومانسيات. عظمة الدقة بالفلك والحساب أكثر خشية ورهبة. يبدو تصورك للإشكال محدود.. إنك تدري إن الملال موجود بس عشان حضرتكم ما شفوه نلخبط عدد السنين والحساب. (حضرتكم عدد عشوائي) أحياناً نتذاكي بأمور واضح التخييب العملي والفقهي فيها".

فأحابه الدكتور بجواب يجمع ما بين العتب، والملاينة قال فيه: "لو كنت اسمأ صريحاً لحاورتك، لكنك اسم إشارة، ثم تلوم هلال العيد حين يحضر إيماء بخفر



لذيد! عيدك مبارك".

فهذه الوردة، وتلك العبارة (عيدك مبارك) جعلت هذا المهاور يتبنّيه لفظاً كلامه، ويخفيض من حدة الهجوم، فبادل الدكتور التهنئة بالتهنئة: "من العайдين!



القضية أكبر من حوار هنا.. ومتشابكة. هي فكرة عابرة من اسم إشارة وتحياتي" .
فاستغلّ الدكتور هذا اللين، لإنهاء الحوار بسلام وود، فقال: "ما دام القضية



أكبر، إذن تقبل هذا الرأي برحابة دون تبكيت! لك الود والورد بعطر العيد" .
وفي بوح وجداً أيام هذا العيد كتب الدكتور هذين البيتَين:

"عشت هذا العيد

وحدي

ليس حولي

غير صمت الليل

والحزن السعيد!

..
غير ذكرى
تأخذ القلب
إلى ما خلف
هذا العالم المخفور
في قيد الحديد!^(١)

فتوالت الإعجابات والرّدود على هذا الصّوت المجازي في فرحة العيد.

قالت البطلول الحري: "الحياة كلها كذا حتى لو عشنا لحظات فرح هي مؤقتة وتخبيئ لنا بعدها دموع ومصير مجهول... عش لحظاتك كما أنت وكل مصيبة تكون إلا مصيبة الدين" ، وقد أخذت بوح الدكتور على ظاهره، فأجابها مسائراً ومهنّتاً: "هي كما تفضلت يا بتول.. عاد عيدكم ودامت بهجتكم".

أمّا الشاعر مروان المريني فقد قابل هذا البوح الحزين ببوج فرح وبمحجة بالعيد، فقال:

ما العِيدُ إِلَّا قِطْعَةٌ مِنْ جَنَّةٍ
مَمْلُوَّةٌ بِأَزَاهِرِ الْأَفْرَاحِ
اللَّهُ أَعْطَاهُ الْعِبَادَ كَرَامَةً
وَمَحْبَبَةً سُقِيتُ بِهَا فُرَاحٌ

وبالرّغم من أنّ في هذا الاستشهاد عتاباً غير مباشر، فقد أحبّاته الدكتور مهنيّاً ومعجباً بيته: "لا يفضض الله فاك يا مروان.. عيدك فرح".

(١) تغريدة في ٢٠١٩/٦/٨، ومنتشر في ٢٠١٩/٦/٨، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٩/٦/١٥.

أما عبد الحكيم العوفي فلم يعجبه هذا القول الشعري، فرفع عقيرته قائلاً: "الشعر أكبر من كلام مقفى وموزون، وأكبر من رص الكلام. هو نداء عظيم يحمل الجمال بأنواع مختلفة لم تكن احتمالاً كائناً من قبل، ولكل احتمال معانٍ لا تنتهي من الاحتمالات وصور يخلقها الشاعر خيالاً واقعاً في أحسن تقويم؛ خالدةً لا تموت. فاعتلوا كتابته إن كنتم تفقهون".

فلم يجده الدكتور بشيء.

والحق أنّه قلماً يتتجاهل الدكتور أحداً ممّن يعقب على مشاركاته . موافقاً أو مخالفًا.



المبحث الثالث: إشهارياته

يُقصد بالإشهاريات ما يقوم به المدون من إعلام أو إعلان عن إصداراته، أو عن مشاركاته الثقافية، أو عمّا كُتب عنه هنا وهناك. وهذه الإشهاريات تسهم بقوة في تشييد أركان مهمّة من تجربة المدون. وكل ذلك تراه مثلاً لدى الدكتور الصاعدي.

١. نصوص شعرية:

بين الفينة والفينية يدفع بنصوص شعرية له، ولا سيما النصوص القصيرة. من ذلك النّصّ الذي مرّ في المبحث السابق عن بوح حزين في ليالي العيد. وضدّه هذا النّصّ:

صَبُوا لِعِيدِ الْفَطْرِ ضَحْكَةً طَفْلَةً..

وَلَكُمْ عَلَيْهِ أَنْ يَظْلَمَ سَعِيدًا

لَا تَحْرِمُوهُ مِنْ مَباهِجِهَا الَّتِي

جَعَلْتُهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ جَدِيدًا

فَالْعِيدُ لِلأطْفَالِ إِلَّا أَنَّهُ

عِيدٌ لِمَنْ يَحْيَا الْحَيَاةَ وَلِيَدَا!

أَمَّا الْعَنَاءُ الْمُبَغْضُونَ فَعِيدُهُمْ

أَنْ يَلْقَمُوهُ حَجَارَةً وَحَدِيدًا!!^(١)

فالشّاعر يدعو لاستقبال العيد بفرح عفوي طفولي، فتلك سعادة العيد، وذلك طعمه الجميل، أمّا الجفاة القساة فإنّهم لا يرفعون بالعيد رأساً.

(١) تغريدة في ٤/٦/٢٠١٩ تاريخ الاسترجاع .٢٠١٩/٦/١٠

وقوله في فعل الأيام:

تمرحنا الأيام حتى كأنما
حجال أمانينا الطوال قصار!

..

ويمضي بنا

الحلم الفسيح بلا هدى
فيسقط في الذكرى ونحن كبار^(١)!!

وهما يبتنان يختصران رحلة الحياة القصيرة، التي يمضيها الإنسان في لهاشه خلف أمانيه وأحلامه، وسرعان ما يستيقظ منها على واقعه المحدود.

وفي قصيدة بعنوان (واقعية) يقول:

شيء من الشرّ
يجيئ الخير أحياناً
إن لم تجد
في الطريق الصعب أعونا!

..

فليس كل قبيحٍ
حين تخبرهُ
يفضي إلى القبح
أو يرديك إنساناً!

..

فالكثير ميسُمٌ إنضاج وتجربةٍ

(١) تغريدة في ٢١/٦/٢٠١٩ ، ومنتشر في ٢١/٢/٢٠١٩ ، تاريخ الاسترجاع . ٢٠١٩/٦/١٠

٩٣ مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

وإن بدا في الصّبا نازًا ودحانا!

..

حتى الشياطين

إن صادقَهُم حَذِيرًا

سلمتَ من أن تعيشَ العُمر شِيطاناً!

..

فاشرب من الصفو

أو فاشرب بهم كدرًا

ما دمتَ تشربُهم كشْغاً وبرهاناً!!

..

فلا تكون

في طريق العُمر

مرتحنا لما تحب

فليس الحب ميزاناً!

..

كم من ذكيٍّ

شقِيقِ القلب

رغبتُهُ ترى ذوي البصر الفطريّ

عمياناً!

..

وكلما ازداد علما

عاد ملتبساً

في عمق فكرته

فازداد حرماناً!

..

فاركض بقلبك

هذا العمر مغتَسَلٌ من الخطايا

إذا أورقت إحساناً!

..

وعش كما أنت

لا تحفل بن شرقوا

مهما فعلت

وقل: قد كان ما كانا! ^(١)

وهو نص ذو فلسفة واقعية، يدعو فيه الشاعر إلى الإفادة من جميع معطيات الحياة، حتى تلك التي لا ترغبها النفس؛ لأنّها تكتسب بها قوة ومنعة وخبرة أوسع بالحياة والخلق. وقلّما واجه قرّاءه بنص من الشعر العامي؛ نحو قصيده التي عنونها بـ (انزياح) :

أنتي

في الرجمة: وحيدة!

أنتي

مثل الشعر عندي

عايشة حالة فريدة:

كل ما أفرح أعيده

وكل ما أحزن

يصير الحزن

في بالي قصيدة

..

(١) منشور في ٢٧/٢/٢٠١٩، تاريخ الاسترجاع ٢٠/٦/٢٠١٩.

انتي

مثل الشعر عندي

حتى

في عمق انكساري

عايشك لحظة سعيدة^(١)

ويلاحظ أنّ هذا النصّ قريب في لغته من المستوى الفصيح، وهو مكتوب بطريقة حديثة في بنائه وتشكيله البصري.

٢. قراءة في إصداراته:

أشاد الدكتور الصاعدي بلقاءٍ عقد في نادي مكة الثقافي، لقراءة في إحدى رواياته، فقال:

"على موعد الليلة مع لقاء سردي حول (عين شمس) ضمن لقاءات جماعة فضاءات السرد بنادي مكة الأدبي، مع وافر الشكر والامتنان لكل من سيثري هذا اللقاء نقداً وتحليلاً وتأويلاً"^(٢).

ومرفق مع هذه التغريدة صورة إعلان من نادي مكة الأدبي؛ يدعو لحضور هذا اللقاء الذي عُقد يوم الاثنين ٢٥/٧/٤٤٠ هـ وقدّم فيه الدكتور معتصم يوسف والدكتور عبدالحميد النوري قراءة نقدية لرواية (عين شمس) للدكتور الصاعدي. كما أشاد بقراءة نقدية تناولت مجموعته الشعرية (ما قاله الماء للبابسة)، فكتب:

(١) منشور في ١٦/١/٢٠١٩، تاريخ الاسترجاع ٢٥/٦/٢٠١٩.

(٢) منشور في ١/٤/٢٠١٩، تاريخ الاسترجاع ٢٥/٦/٢٠١٩.

"قراءة متميزة رحبة ونابهة للشاعرة والناقدة د. مستورة العرابي لمجموعتي الشعرية الصادرة مؤخراً عن نادي جدة الأدبي. شكرًا جزيلاً د. مستورة.. سعدت أن حظيت المجموعة بذوقك الفخم"^(١).

وهو يشير إلى مقالٍ كتبته الدكتورة في صحيفة الجزيرة؛ بعنوان "صراع الأضداد وشبة التضاد في ديوان «مقاله الماء للبابسة» لسعود الصاعدي" تحدثت فيه عن هذا الملمح الأسلوبـي في هذه المجموعة الشعرية؛ بدءاً من عنوانها العام، مروراً بما تضمنته من نصوص شعرية حيوية، وممـيا قالـته في ذلك: " وينعكس التمازج بين الماء والبابسة في خلق الثنائيات الضدية البصرية واللغوية التي تشكلت في صورة الغلاف ومتون القصائد، حيث جعلت نصوصه نصوصـياً حركية تحدث الهرـة الفكرـية والرؤـوية مجسدة تفـاعـل الذـات الشـاعـرة بالذـات الإنسـانية وقضـاياها لا نصـوصـياً سـلبـية تـقرـر مـجمـوعـة أـشيـاء وظـواـهر "^(٢).

٣. أول مناقشة خارج الجامعة:

قال الدكتور عن أول مناقشة يشارك في لجنتها خارج جامعته: " من محاسن الصدف أن تكون أول رسالة دكتوراه أناقشـها خارج جامعة أم القرى، في جامعة الملك عبد العزيز تحديداً، حول شاعر أتوـاصل مع تجربـته الشعرـية بـحبـ هو الشـاعـر محمد إبرـاهـيم يـعقوـبـ، في رسـالة علمـية تحـمل عنـوانـ "شعرـية الانـزـياـح الاستـبدـاليـ فيـ شـعـرـ محمد إـبرـاهـيم يـعقوـبـ" للـباحثـة نـورـة سـعـدـ الشـهـرـانـيـ، بإـشرـافـ أـ.ـدـ. عبدـ الرحمنـ السـلـميـ، وقدـ أـتـيـحـ ليـ منـ خـالـلـ هـذـاـ العـلـمـيـ أـقـفـ".

(١) تغريدة في ٢٣/٣/٢٠١٩ تاريخ الاسترجاع .٢٠١٩/٥/٢٠.

(٢) العـرابـيـ؛ مـسـتـورـةـ (ـمـقـالـ) صـحـيفـةـ الـجـزـيرـةـ، عـلـىـ الـرـابـطـ: <http://www.al-jazirah.com/2019/20190323/cm22.htm> تاريخ الاسترجاع .٢٠١٩//٢٣

على هذه التجربة الشريرة من خلال شعرية الانزياح، فبدت لي تجربة ذات نمو منطقى عبر ما يمكن تسميته "الجذور والأغصان" وهي ما جعل التجربة أصلية حديثة في آن واحد، وقد وفقت الباحثة في مواجهة النصوص في كثير من مواطنها وكشفت عن ملكرة نقدية سابرة وعميقة في النقد والتذوق معاً.

أبارك لها هذا الإنجاز وأدعو لها بالتوفيق والمزيد من العطاء كما أحياي شاعرنا الجميل محمد يعقوب على ثراء تجربته التي تستحق أكثر من دراسة^(١).
ويلاحظ أناقة الدكتور في عباراته؛ مع الباحثة، ومع الشاعر محمد يعقوب الذي مثلت نصوصه الشعرية مدونة هذه الرسالة؛ في منحى أسلوبيّ محدّد هو (الانزياح الاستبدالي) الذي عزفه الدكتور . إن استفسار أحد القراء عن المراد به . فقال: " الانزياح عدول عن القاعدة وكسر لها وهو في الشعر خرق لنظام الكلام المألف المطرد بغية تحقيق الشعرية. هذا في أبسط تعاريفه."



(١) منشور في ٣/٣/٢٠١٩ ، تاريخ الاسترجاع ١٤/٥/٢٠١٩ .

المبحث الرابع: إعجاباته.

يقصد بالإعجابات ما يصنعه المدونون اليوم من سلوك يدلّ على تفضيلهم وإعجابهم ببعض المواد التي يطّلعون عليها عبر موقع التواصل الاجتماعي، دون تعليق على تلك المواد في الغالب، وذلك نحو وضع علامة التفضيل أو الإعجاب (أو لايك) أو إعادة تغريد المشاركة (ريتويت) أو نقل المشاركة كما هي.

وهذه الإعجابات تدلّ على أنّ المدون يؤيد تلك المشاركات إجمالاً، ويحبّ أن يطّلع عليها متابعيه، وقد يكون ذلك نوعاً من المحمّلات والمؤانسات أحياناً.

واعترف الدكتور سعود بأنه أحياناً يدلي إعجابه ببعض تعليقات قرائه من باب الملاطفة والمؤانسة، إذ يقول: "أكرر التنويه.. لا يكفي على التعليقات التي في منشوراتي ليست بالضرورة موافقة ولا إعجاباً. إنها مجرد رشفة فنجان للضيف ليأمن على نفسه في حمانا وليطمئن أنه لن يصاب بأذى حتى يصل إلى حائطه محاطاً بالأمن والسلام!"^(١). ولنضرب بعض الأمثلة بالمواد التي أعجب بها الدكتور أو أعاد تغريدتها، وهي كثيرة جدّاً.

١. نصوص شعرية:

أعاد الدكتور تغريد نصّ شعري للشاعر سلطان السبهان (@sbhansultan):

فتَّى ما مرَّ في بال الخطيبةُ

تقاسمه الهوى روح بريئةُ

بنوا من طين عفّتهم بيوتاً

ولكنَّ الزمانَ له خبيئةُ

نفوسٌ تقطعُ الدنيا اصطباراً

ولو شقيَّت بموتها البطيئةُ

تُعلل نفسها في كل جرحٍ

(١) منشور في ٣/٣/٢٠١٩، تاريخ الاسترجاع .٦/١٩/٢٠١٩

بأن كفوف من خانوا دنيئة
متى هبّت نوايا الناس فاحا
عفافاً والظنوں بھم مُسیئہ^(١)
وهي أبيات تفيض عن دهشة وعفة وجالاً.
وأعاد تغريد نصّ للشاعر محمد إبراهيم يعقوب (@mohyag6) :
الفقد مثل فراشة عذرية
والضوء نحن..
صديقه وصديقا !!.
ما زال هذا الليل
يجرح نفسه باسم الحنين
ويرفض التعليقا !.
من ذا سيحرس ظلّنا وغيابنا
والحزن
يركض في العراء طليقا.
لم نقترح أبداً
مكاناً آخرأ
لكنّ هذى الروح تخشى الضيقا^(٢)
وهو نصّ مجازي جميل بحقّ.
٢. أقوال وآراء:

(١) السبهان؛ سلطان (تغريدة)

بتاريخ الاسترجاع <https://twitter.com/sbhansultan/status/1123631501650923520>
. ٢٠١٩/٦/١٧

(٢) يعقوب؛ محمد (تغريدة)
<https://twitter.com/mohyag6/status/1121841317284388865>
تاریخ الاسترجاع . ٢٠١٩/٦/١٧

١. التصعيد الفنّي في القصيدة:

أعاد الدكتور تغريدة جميلة لمشعل الفوازى (@malfawzi) هذا نصّها:

" من الخواص الشعرية التي يجب الا يغفل عنها الشاعر، خاصية التصعيد الفني في فكرة وصور النص. الفكرة العامة للقصيدة تشبه صعود الدرج وتبعد الاتكتمال في نهايته. بعض الشعراء يتجلّل بين درجات السلم صعوداً وهبوطاً، ومن الطبيعي أن تطول قصيده كثيراً لأنه سلك طریقاً دائرياً لا نهاية له ! "(١).

وهذه نظرة نقدية جميلة بشأن تنامي المعنى والتوصير عبر أبيات القصيدة حتى اكتمال ذلك بنهاية القصيدة. وذلك دليل نضع تجربة الشاعر، وحسن تأتيه في التعبير عنها.

ب . اللغة والتجربة:

أعجب الدكتور بتغريدة للشاعر المبدع عبدالله ناجي (@ab_nagi1) فأعاد تغريدها، ونصّها:

" "

هناك أمر إن لم تستطع الوصول إليه فسيقى إبداعك داخل دائرة اللغة. التجربة هي من ستذهب بكلماتك إلى أبعد مما تخيل، لا تسليني ما الذي تعنيه بالتجربة. ولكن حين تصبح اللغة عتبة لشيء ما، شيء يلامس أعمق نقطة في الإنسان، وحين يكون بمقدورك فتح نوافذ عقلك على كل الوجود، عند ذاك ستخبرني عنها"(٢).

وكان الشاعر يقصد أنّ التجربة الصادقة العميقّة تمتّد بخيال المبدع ولغة إلى مجال أرجح من واقعية اللغة، وترسم كوناً أبعد من حدود الكون المحسوس.

ج . هل ماتت القصّة القصيرة؟

(١) الفوازى؛ مشعل (تغريدة) <https://twitter.com/malfawzi/status/1123322131884982273>

تاريخ الاسترجاع .٢٠١٩/٦/١٨

(٢) ناجي؛ عبدالله (تغريدة) https://twitter.com/ab_nagi1/status/1122583258062106624

تاريخ الاسترجاع .٢٠١٩/٥/٢٢

أعاد الدكتور قولاً مثيراً للدكتور أحمد الهلالي (@ahmad_helali) يرى فيه أن تقنية المشاهد والمقطوع القصيرة قضت على فن القصبة القصيرة المكتوب، يقول فيها: "موت القصبة القصيرة: في نظري أن مقطع الفيديو بأشكاله قد اغتال القصبة القصيرة، فقد كانت - غالباً - تستمد وجودها من مواقف الحياة العامة، تلتقطها نباهة القاص وتخرجها في قالب أدبي مؤثر، أما اليوم فالكاميرا قد تولت المهمة، وهي بفضل الإعلام الجديد أسرع انتشاراً وأقوى تأثيراً"^(١).

ويبدو أن الحكم بموت القصبة القصيرة - أو غيرها من فنون السرد . سابق لأوانه، فكثير من الأعمال الدرامية كان منطلقها من عمل سردي سابق؛ رواية، أو قصبة، أو قصبة قصيرة.

د آفة السجع:

أعجب الدكتور سعود بتغريدتين متتاليتين كتبهما الأستاذ الدكتور عبدالرزاق الصاعدي (@sa2626sa) عن أسلوب السجع، قال فيهما: "السجع المتتكلّف في الكلام كالملطبيات الصناعية في الطرق" وقال: "تكلف السجع يربك المعنى ويشغل المتلقّي عنه، ومثله التفاصح والتعلم وانتقاء الغريب وغير المؤنس"^(٢).
ولا شكّ أنّ التتكلّف آفة في نواحي الحياة كلّها.

مختصرة

(١) الهلالي؛ أحمد (تغريدة)

تاریخ الاسترجاع https://twitter.com/ahmad_helali/status/1124792212339011586

. ٢٠١٩/٥/٢٢

(٢) الصاعدي؛ عبدالرزاق (تغريدة)

تاریخ الاسترجاع <https://twitter.com/sa2626sa/status/1106862647859994624>

. ٢٠١٩/٥/٢٣

الخاتمة

تجربة جميلة قضّيتها متجمّلاً في فضاء الأديب والنّاقد سعوّد الصّاعدي، جست خلاّها في أروقة حسّابيه في (فيسبوك) و(تويتر) لأنّقّرى سلوكه وتمثّلاته في أقواله وأرائه، وفي تفضيلاته وإعجاباته، وفي ردوده وحواراته مع أصناف النّاس الذين يطّلعون على مشاركاته، فيعجبون حيناً، ويشاكّسون حيناً آخر، وانتهاءً بإشهارياته وإعلاناته عن بعض الفعاليّات التي يشارك فيها، أو يكون . هو . غرضاً لها.

ولعلّي أدوّن هنا بعض ما التق dette من نتائج في هذه الجولة المأataعة:

١- أن التقنية بفضائلها الربح ووسائلها المزنة جدّاً قد أثّرت تأثيراً كبيراً في حياة النّاس، وسلوكهم، وال العلاقات بينهم، مما يستدعي رصد ذلك كله، وتحليله، وتقييمه.

٢- أنّ الأدب الرقمي أصبح حقيقة ماثلة، ينبغي التعامل معها، ودرسها، وتقويمها، ودعمها.

٣- يتواصل الدكتور سعوّد الصّاعدي مع متابعيه وقرائه جيداً عبر وسائل التواصل الاجتماعي، عرضاً لآرائه، وتفاعلًا مع الواقع والمناسبات، وحواراً ومناقشة؛ بلباقة وحسن تصرّف.

٤. تراوحت مشاركات الصّاعدي ما بين العبارات القصيرة جدّاً، والمنشورات الطويلة؛ حسبما يقتضيه المقام.

٥- امتازت آراؤه ورؤاه بالموضوعيّة والأصالة، فهو عاشق للتراث، ومندمج مع معطيات العصر الحاضر.

٦. لا يرى ناقدنا غصّاضة في التعاطي مع الشّعر العامي؛ نظماً ودرساً ونقداً، بل إنّه يرى في ذلك طريقة لخدمة اللغة العربيّة الفصحي.

٦. بالنظر لمتابع الصاعدي وأصدقائه - في تويتر وفيسبوك . وتنوعهم وانتشارهم على رقعة العالم العربي، يتبيّن أهميّة استغلال هذه الفرصة لنقل تجارب الأدباء السعوديين خارج الوطن، وتفاعل الآخرين معها. وفي ذلك تواصل حميد ما بين أبناء العربية في شتّي الأقطار.

وفي الختام فإنّ الباحث يوصي بمزيد من الدراسات حول الأدب الرقمي، وحول تجارب أدبائنا ونقادنا ومؤسساتنا الثقافية عبر هذا الفضاء الفسيح، وتحليل تلك التجارب، وتقييمها، ودعمها وتوجيهها إلى الأفضل.
وبالله التوفيق، وله الحمد أولاً وآخراً....

قائمة المصادر والمراجع

- الجاحظ؛ عمر بن بحر: الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٤هـ.
- ابن رشيق؛ العمدة في محسن الشعر وآدابه ونقده، بتحقيق محمد محيي الدين، دار الجيل، بيروت، ١٤٠١هـ.
- زيدان؛ فهد: النصوص الرقمية تشير تراشقات بين المحسني والصفرايني (مقال) جريدة المدينة <https://www.al-madina.com/article/624206>
- السبهان؛ سلطان: حساب تويتر (@sbhansultan).
- شبكة الألوكة مقال https://www.alukah.net/publications_competitions/0/55512
- الشميري؛ فهد: التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟، الرياض، ١٤٣١هـ.
- الصاعدي؛ سعود: حساب تويتر @SAUD2121.
- الصاعدي؛ سعود: حساب فيسبوك <https://www.facebook.com/saud.bin.hamid/>
- الصاعدي؛ سعود: نحو وعي فلسفياً (مقال) مجلة اليمامة على الرابط: <http://sites.alriyadh.com/alyamamah/article/1165246>
- الصاعدي؛ سعود: الريح والشّرّاع! (مقال) صحيفة مكة الإلكترونية <https://www.makkahnews.net/articles/4993710.html>
- الصاعدي؛ عبدالرازق: حساب تويتر @sa2626sa.
- الصفرايني؛ محمد: حساب تويتر @mohammadalsafra.
- عباس؛ وصفي: المنجز الرقمي العربي مراجعة وتقديم (مقال) جريدة الشرق الأوسط <https://middle-east-online.com/>
- العربي؛ مستورة (مقال) صحيفة الجزيرة، على الرابط: <http://www.al-jazirah.com/2019/20190323/cm22.htm>

- الغذامي؛ عبدالله: حساب تويتر @ghathami.
 - الفوازى؛ مشعل: حساب تويتر @malfawzi
 - كرام؛ زهور: الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، الرباط ٢٠١٣.
 - المتنى: ديوانه، تحقيق عبدالوهاب عزّام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٣هـ.
 - المحسني؛ عبد الرحمن: الموقع الرسمي <http://dr-almohsini.com/book/>.
 - المحسني؛ عبد الرحمن: حساب تويتر @damad_3.
 - ناجي؛ عبدالله: حساب تويتر @ab_nagi1.
 - الهلالي؛ أحمد: حساب تويتر @ahmad_helali.
 - يعقوب؛ محمد: حساب تويتر @mohyag6.
- مُنْتَهِيَّ بِالْحُكْمِ

الخطاب الإشهاري للمرأة بين الاحترافية وتوظيف اللغة

إعداد

د. فتحية بنت السيد أحمد بديري

الأستاذ المشارك في علم اللغة - جامعة جدة



المستخلص

يعتبر الإشهار بمثابة الفضاء الأوسع بالنسبة للمستهلك، إذ يعد وسيلة من الوسائل الهامة في الاتصال الجماهيري للترويج عن الخدمات والسلع فهو وسيط بين المنتج والمستهلك؛ ولما كانت اللغة العربية هي الوسيلة الفعالة للتواصل بين الأفراد والتفاعل الاجتماعي من خلال تبادل المعرف والتفاهم، كان الوقوف على الدلالة اللفظية في الخطاب الإشهاري الموجه للمرأة والذي يحمل من الخصائص والسمات ما يؤثر فيها بكل وسائله. هدفت الدراسة: إلى معرفة خطاب الصورة الذهنية الذي تقدمه هذه الإعلانات عن المرأة.

والتعرف على مستويات اللغة في الرسائل الإعلانية الموجهة للمرأة على موقع التواصل، وما طبيعة الخطاب الموجه، وما مستوى اللغة المستخدمة، وما الأساليب الإقناعية المستخدمة في صياغة المضمون، مع الوقوف على الاختراقات اللغوية والحد منها وتوجيه المتعاملين والمشغلين في مجال الإشهار بأهمية توظيف العربية في الخطاب الإشهاري بما يتوافق وضوابط المهنة، بالإضافة إلى إيجاد صيغ لغوية توافقية للجمع بين الارتقاء بالذوق العام والحفاظ على سلامة اللغة.

ومثلت مادة المعالجة: مجموعة من الخطابات الإشهارية وظفت فيها اللغة بجذب المستهلك مع التركيز على قواعد اللغة وتضمنت عينة التطبيق: الخطاب الإشهاري الموجه للمرأة في موقع التواصل الاجتماعي في سناب شات باعتبارها من أكثر المنصات التي تتطلع من خلالها المرأة على الإعلانات، وخلاصت الدراسة إلى ضرورة تكاتف المؤسسات المختلفة مع الأفراد في تدقيق الخطاب الإقناعي الموجه للمرأة، والاهتمام بسلامة لغته المستخدمة وفضاحتها.

أهمية الدراسة:

- الكشف عن الإشكالات المرتبطة بالإعلام الجديد باعتباره وسيط اتصالي متعدد الوسائل والخصائص.

- الرابط بين الإشهار الخاص بالمرأة ووسائل التواصل والتطور التكنولوجي ودورهم في التأثير على المتلقي وتنمية عملية التواصل وقدرته^(١).

أهداف الدراسة:

- التعرف على محددات الخطاب الإشهاري الموجه للمرأة في وسائل التواصل الاجتماعي.

- التعرف على مستويات اللغة المستخدمة في الخطاب الإشهاري الموجه للمرأة على موقع التواصل الاجتماعي.

- الوقوف على الاختراقات اللغوية في الخطاب الإشهاري الموجه للمرأة على موقع التواصل الاجتماعي.

- توجيه المتعاملين والمشتغلين في مجال الإشهار بأهمية توظيف العربية في الخطاب بما يتوافق وضوابط المهنة.

- رصد الأساليب الإقناعية المستخدمة في لغة الخطاب الإشهاري الموجه للمرأة على موقع التواصل الاجتماعي.

- التعرف على معوقات استخدام اللغة العربية السليمة في الخطاب الإشهاري الموجهة للمرأة على موقع التواصل الاجتماعي.

(١) عياشي، منذر. (٢٠٠٤). العلاماتية وعلم النص، نصوص مترجمة. ط١. المغرب. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ص ٤٢.

- تقديم مقتراحات متعلقة بأساليب التوظيف الصحيح للغة العربية في الخطاب الإشهاري الموجهة للمرأة على موقع التواصل الاجتماعي
- إيجاد صيغ لغوية توافقية للجمع بين الارتفاع بالذوق العام والحفاظ على سلامة اللغة.

المشكلة البحثية: تبلور المشكلة البحثية في دراسة الخطاب الإشهاري الموجه للمرأة العربية من حيث مستوى اللغة.

تساؤلات الدراسة: تطرح الدراسة مجموعة من التساؤلات هي على النحو التالي:

- ما محددات الخطاب الإشهاري الموجه للمرأة في وسائل التواصل الاجتماعي.
- ما مستويات اللغة المستخدمة في الخطاب الإشهاري الموجه للمرأة على موقع التواصل الاجتماعي.
- ما طبيعة الاختراقات اللغوية في الخطاب الإشهاري الموجه للمرأة على موقع التواصل الاجتماعي.
- ما الأساليب الإقناعية المستخدمة في لغة الخطاب الإشهاري الموجه للمرأة على موقع التواصل الاجتماعي.
- ما معوقات استخدام اللغة العربية السليمة في الخطاب الموجه للمرأة على موقع التواصل الاجتماعي.

الإطار المنهجي والإجرائي للدراسة:

أولاً / نوع ومنهج الدراسة: تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي

تستهدف وصف موقف معين أو ظاهرة معينة من أجل الحصول على مجموعة من النتائج التي تصف الظاهرة وفي هذا الإطار فإن هذه الدراسة تحاول توصيف الخطاب الإشهاري الموجه للمرأة على موقع التواصل الاجتماعي وبالتطبيق على سناب شات، كما تعتمد

الدراسة على منهج المسح بالعينة والذي يعد أحد المنهاج العلمية المستخدمة في المجالات الاجتماعية بشكل عام و مجال الإعلام على وجه الخصوص وهو آليه علمية للوصول إلى إجابات علمية لتساؤلات الدراسة الحالية.

ثانياً / عينة البحث و مجتمعه: تتمثل مجتمع الدراسة في المحتوى الإعلاني "الإشهاري" الموجهة للمرأة على تطبيق سناب شات حيث تم اختيار عينة عشوائية مكونة من مجموعة من الرسائل الدعائية المصورة المتحركة و الثابتة "الملاصقات والفيديو" لمجموعة من العلامات التجارية التي تقدم منتجات خاصة بالمرأة؛ وصممت العينة باختيار الخطاب الموجه للمرأة، في السناب شات؛ لأسباب منها:

- توجه النساء الواسع للتواصل اللقطة كما أشارت كثير من الدراسات.
 - تمثيل الخطاب الإشهاري لشريحة من المجتمع الأصلي في وسيلة التواصل هذه والتي تحتوي على مجموعة من عناصر معلم الثقافة المعاصرة لوسائل الاتصال الجماهيري، المشبعة بحساسية الانتفاع التجاري.

- رصد واستنباط طريقة الحوار ووسائل الإقناع، ودراسة المفردات وما فيها من الاحترافية، في توظيف اللغة للإقناع في الترويج والوقوف فيها على سلامة الألفاظ والتراكيب والتجاوزات اللغوية، مع الحرص على كتابتها بالصورة التي وردت بها للوقوف على الأخطاء الواردة فيها؛ ومن ثم كان الاختيار لهذه العينة العشوائية مكوناً من عشرة خطابات إشهارية متحركة وثابتة في فيلم أوفي صورة الملصق:

- الخطاب المتحرك:

الرقم	موضوع الفيلم	تجليات المرأة في الفيلم	نوع النص الشفوي
١	أفضل برنامج غناء	المرأة والموهبة	فتاة تنشد قصيدة شعرية
٢	اللباس الداخلي العجيب	المرأة الممتلةة	نص مسموم مع صورة
٣	ألو صالون	المرأة والتحميم	فيلم رقمي + نص مكتوب
٤	أجمل اللحظات	المرأة الأم (شركة تأمين)	فيلم رقمي + نص مكتوب

-الخطاب الثابت: وتتضمن ملصقات تظهر فيها المرأة بحسب الدور الذي تقدمه:

الرقم	موضوع الصورة	تجليات المرأة في الصورة
٥	كريم مضاد للشيخوخة	المرأة والتقدم في السن
٦	إطلالة زرقاء	المرأة والزينة
٧	تدريبات لياقة	المرأة واللياقة
٨	دورة فنون المكياج	المرأة والتحميم
٩	عود ميلانو	المرأة والزينة
١٠	عرض كيان	المرأة والزينة وأدوات التجميل
اللغة المرافقة المكتوبة: صورة + نص ثري		

وتم حصرها كما يلي:

- العينة الأولى خصصت للوقوف مع فيلم واحد، بتحليله وتوضيح العلاقة بين العلامات ومواضيعها، والوقوف على بنية النصية لاستخلاص أساليبه الإقناعية، وتم أيضاً تحليل كل جزء مستقل عن باقي العناصر بعد ذلك تم توضيح علاقته بالموضوع، وهكذا اعتمدت الدراسة على التحليل الأسلوبي السردي لحتوى اللغة المكتوبة في الخطابات لنموذج واحد منها.
- بقية الخطابات التي تشمل على خطابات ثابتة (ملصقات) وتتضمن ستة ملصقات بالإضافة إلى الأربعة المتحركة تتجلى فيها المرأة: الجدة والأم والابنة وكان الوقوف فيها على النحو التالي:
- التحليل اللغوي للألفاظ ودلائلها في جميع الخطابات موضع الدراسة لمعرفة مدى الدقة في توظيف اللغة.

-عرض الأساليب المتنوعة للخطابات موضع الدراسة، مع بيان المستويات المختلفة للغة.

-دراسة النماذج دراسة تحليلية بتوضيح مستوى اللغة اللساني (صوتي، صرفي، نحوي) والمستوى الدلالي للخطابات، ومن ثم الوقوف على أهم النتائج والتوصيات.

ثالثا / أدوات جمع البيانات: تم العمل على تقصي الخطابات الإشهارية في سناب

شات، والتي تبث عبر حسابات مشاهير التواصل بين شهري: رجب وشعبان ٤٠ هـ / مارس وإبريل من عام ٢٠١٩م، وذلك بتتبع عشرة خطابات مكتوبة باللغة العربية، أو بمزيج بين العربية والإنجليزية، بينما تم استبعاد المكتوبة بالإنجليزية؛ ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على أداة لتحليل الخطاب^(١) والتي تضمنت فئات السرد النصي - الصفات الخاصة بالمرأة - الصفات المحتملة - الإيحاءات - الإطار العام والخاص للنص - الفكرة - هدف الخطاب وغايته - الأفعال - الفاعل والفاعل المضاد - المضمون الدلالي.

رابعا / مفاهيم الدراسة:

الخطاب: خطب أصلان أحدهما يدل على الكلام بين اثنين كما أشار ابن فارس^(٢) والخطاب والمحاطبة كما في اللسان مراجعة الكلام ومخاطبه مخاطبة وهو ينطحاطبان^(٣) والخطاب عند روبرت لويس" هو النتاج للغة بصفته نصوص اتصالية متراقبة

(١) نظراً لعمق هذه الأداة تم تطبيقها على حالة إشهارية واحدة من الخطابات الإشهارية الموجهة للمرأة على تطبيق سناب شات.

(٢) ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (١٩٩٩م). معجم مقاييس اللغة، دار الجليل، (د.ت).

(٣) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم. (١٩٩٧م). لسان العرب. ط١. بيروت: دار صادر.

بشكل منطقي تجعل المتلقي يتوقف، ليتجاوب معها بالرفض أو القبول، بعد وصول المعنى له بدلاليات الانسجام والفعالية والفهم^(١).

الإشهار: يمثل نمطاً من الأنماط التواصلية للترويج عن السلع والبضائع عبر الوسائل المتنوعة بالأسلوب المباشر والصريح الذي يتجه إليه المشهير أو المعلن بإعلانه الموجه إلى الزبائن أو بالأسلوب غير الصريح بغرض استمالته.^(٢)

وهناك من يرى أن الإشهار مختلف عن الإعلان في كون الأخير أشمل في الإعلان عن الصفقات أما الترغيب في

السلعة فيتمثل بصورة أكبر في الإشهار^(٣)، وإن كان الإعلان يدل على الظهور والمجاهرة فمعناه بذلك يتقارب مع الإشهار، فالخطاب الإشهاري يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدعائية بمفهوم عام إلا أنه ييطن في الممارسة الأيقونية واللغوية قيمة ثقافية ذات سمة أيديولوجية غالبة تحاول ترسیخ قيمته لدى المستقبلين^(٤)، ويشير روبيرلوديك إلى المهيمنة البارزة له على الخطاب الاتصالي المعاصر، ويشبهه بالهواء الذي نستنشقه كل يوم^(٥).

(١) لويس، روبرت. (١٩٩٠م). خصوصيات الخطاب في خدمات الاتصال ترجمة ترماري يعقوب. لبنان: المركز الثقافي الفرنسي، ص ١٣.

(٢) بوصابة، عبد النور. (٢٠٠٩م). الأساليب الإقناعية للومضات الإشهارية التلفزيونية: دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الومضات الخاصة بتعامل الهاتف النقال "نجمة". رسالة ماجستير "غير منشورة". الجزائر: جامعة باجي مختار، ص ٣١.

(٣) رفيق، أمينة. (٢٠١٣م). بلاغة الخطاب المكتوب، رسالة دكتوراه "غير منشورة". بسكرة: جامعة محمد خيضر، ص ٢٠.

(٤) خليل، شروق. (٢٠١٥). الخطاب الإشهاري. رسالة ماجستير "غير منشورة". بسكرة: جامعة محمد خيضر، ص ٢٥.

(٥) Robert Leduc la publicite une force au service, edition Dunod. Pans.1973, p4

الخطاب الإشهاري: هو مجموعة من الدلائل اللغوية التي لا تحمل دلالة إلا بارتباطها بالحقيقة، وهو من حيث البناء جملة من الأشكال السردية التي تنطوي على استراتيجية استدلالية^(١).

ومن الممكن تعريفه: "أنه تسويق لبضاعة بين الأشخاص الذين يحتاجونها، ولتحقيق التبادل النفعي، فهو الغرض الأساسي من اللغة نفسها، التي استحسنها الأشخاص وأبدعوا فيها لأجل هذه الغاية النفعية^(٢) ويوجه الخطاب إلى مجموعة من المستهلكين يفترض أنه تمت دراستهم من جوانب متعددة.^(٣)

وهدف الخطاب الذي يتسم بالإشهار: الاتصال وإقناع أكبر عدد ممكن، ونقل التأثير من البائع إلى المشتري والانتفاع بالخدمات المقدمة والإقبال على السلعة، مع إرشاده إلى نوع البضاعة ومكانتها وطرق استعمالها مقابل قيمة مالية.^(٤) وللخطابات الإشهارية نسقان أحدهما: لساني، وثانيهما أيقوني يتمثل في العلامة البصرية وحضورهما معاً يبني على قصد معين يتوافق مع المقام الإشهاري^(٥).

(١) عباد، مراد. (٢٠٠١). بلاغة الإعلانات الإشهارية، مقاربة سيميائية: الخطاب الإشهاري التلفزيوني. مجلة الإذاعات العربية، ع٤، ص ١١٠.

(٢) أحمد، عطية سليمان. (٢٠١٥). الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية، والمزج المفهومي والتداولية سورة يوسف نموذجا. القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ص ٢٢.

(٣) -سعدون، بدر. (٢٠١٤). الخطاب الإشهاري وعملية التواصل في الإعلان المطبوع. رسالة ماجستير "غير منشورة". الجزائر: جامعة مستغانم.

(٤) ف، فير بوند. (١٩٦٤م). مدخل إلى الصحافة؛ ترجمة: راحي صهيون. بيروت: مؤسسة بدران، ص ٤٥٣.

(٥) بوديار، عادل. (٢٠١٧م): الخطاب الإشهاري من الترويج إلى صناعة الثقافة. الجزائر: كلية الآداب اللغات جامعة تبسة.

والاليوم أصبحى الإشهار عبر منصات التواصل وسيلة لها أهمية كبرى لجميع الأطراف المتشكلة منها عملية متكاملة في التواصل^(١) فالخطاب لا يمكن أن يتحقق أهدافه ما لم يتوافر على مستويين متكاملين:

الفأول: خاص بـمظهره التشكيلي: ويلعب دوراً هاماً في التحديد لـمحتوى الرسالة.
الثاني: يخص المضمون اللساني، والتركيز فيه على محتوى الرسالة اللغوية^(٢). فالتوظيف المحكم للنص اللغوي يفترض فيه مع إيجازه اتصافه بقوّة التأثير في المتلقي للتمكن من كسب ثقته بأبسط الطرق وأسرعها.

الخطاب الموجه للمرأة في السناب: المرأة تحضر في خطاب الإشهار الموجه لها بتمثيل مخصوص لدى الناقل رجلاً كان أم امرأة إذ نجد تركيزه على حالات التجميل والطبخ، وأكثر الأشياء التي ترغب النساء في شرائها بعد رؤيتها للخطاب^(٣) وحيث تعددت وتنوعت الحالات الخطابية في التواصل بحسب ميول الأفراد، فلكل فرد في الأسرة (الحدة الأم، البنت الراشدة) في تلك الوسائل طريقة خاصة في الخطاب بحيث تتسم بالاحترافية في محاولة إقناع المتلقي بالمنتج ومن هنا نجد: الاحترافية فيه للتأثير في المتلقي بواسطة الدلالات الكامنة وراء الكلمات؛ والتي تجعل فهمها واضحاً لديهم، وذلك يعني

(١) ناصر، محمد جودت. (١٩٩٨م). الدعاية والإعلان، والعلاقات العلامة. ط١. الأردن، عمان: دار مجدهاوي، ص ١٠٢.

(٢) رضا، عامر. (٢٠١٥م). إشكالية توظيف اللغة العربية في لافتات المحلات التجارية وإعلاناتها. الجزائر: المركز الجامعي، ص ٦.

(٣) زغدي، مروة. (٢٠١٤م). صورة المرأة في إعلانات الفضائيات العربية، دراسة ميدانية على عينة من النساء بجي الوادي. الجزائر: جامعة الوادي، ص ١٠٤.

أن تكون لدلالة اللفظ إذا ارتسمت في النفس معنى مرسوم في الخيال، وتستلهم الصور المصاحبة شكلها من الكلمات فتعيد التصوير برؤى متعددة^(١).

القوالب الفنية للخطابات موضع الدراسة: تنوع الأساليب الإقناعية في رسائلها: ما بين التفسير والشهرة والخففة حيث نجد الرسائل التفسيرية تناول التوضيح للموضوع المعلن عنه: (محاور الدورة.. شرح.... عمل....) والرسائل الخفيفة كما في: (على الإفطار أو على السحور إطلاة زرقاء ستحطف الأنظار) والرسائل التي تقوم على الشهرة حيث يبدأ الخطاب بعبارة (النادي الأكثر شهرة في نيويورك، الأن في الرياض) واستخدام الحالة النفسية كالخوف والتrepidation الذي نجده (لا يحتوي على مادة الباربين) وفي توضيح الجوانب السلبية أو الإيجابية تقول: (يساعد على إزالة التجاعيد ويساعد على تحددي الشباب)^(٢).

وهاهنا ينبغي التنبه والحذر من تلك الخطابات فالعديد من المنتوجات تعتمد على الإقناع العاطفي والعقلاني في إشهارها وإن كانت تؤول في نهاية الأمر إلى نوع من التغليط خاصة فيما يتعلق بقهر الزمن ضد التجاعيد، والمنتوجات التجميلية الخاصة بالمرأة فهي تغليطية لقيامتها على ادعاءات لا على إثباتات ما دامت لا تقدم أدلة علمية على ما تدعيه^(٣).

توظيف اللغة: فاللغة كانت وما زالت تشكل نقطة في تنوع ثقافة وتراث المجتمع بشكل كبير، ويشير دوسوسير إلى كونها بنية للعمليات التواصلية فبواسطتها يؤدي المجتمع

(١) الدسمة، مبارك حمد. (٢٠١٣م). التأثير الدلالي للكلمة والصورة في الخبر الإعلامي دراسة نظرية دراسة نظرية في الإعلام الكويتي. الأردن: جامعة الشرق الأوسط، ص ١.

(٢) بوصابة، عبد النور. (٢٠٠٩م). مرجع سابق، ص ٥٧.

(٣) بن عتو، عبد الله أحمد (٢٠١٠م). الإشهار بنية خطاب وطبيعة سلوك. الجزائر: كلية الآداب جامعية القنيطرة، ص ١١٥.

وظيفته كونه كياناً حضارياً، ويؤكد على فكرة أن اللغة لا تكتمل في أي فرد وحده، وأنها توحد لدى الجماعة بدرجة الكمال.^(١) وهو ما يعني أن اللغة من الأنساق الاجتماعية التي لا يمكن أن تتحقق وظيفتها إلا من خلال التفاعل والتواصل الاجتماعي، بما يضمن لها البقاء والاستمرار وقد تحدث ابن خلدون عن ذلك عندما صرَّح بأن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما بالنظر إلى التراكيب^(٢) ولكي نتعرف على الفكر والنتاج الفكري في وسائل التواصل وما فيها من إعلانات إشهارية في ظل لغة الإشهار التي بقيت بعيدة كل البعد عن طموحات مجتمعنا العربية فضروري معرفة اللغة ودراسة عملها في مجتمع من مجتمعات التواصل^(٣) للوقوف على معطيات الشكل والمضمون كرؤيا واتصال يتداخل فيها التفسير والتحليل والتقويم^(٤).

الدراسات السابقة: هناك عدة دراسات عن المرأة تناولت اتجاهات بخشية مختلفة نذكر منها:

دراسة علي نجادات حول صورة المرأة في الصحف الأردنية (دراسة تحليلية): للصحف اليومية، ومجموعه من الدراسات حول صورة المرأة في الصحف اليومية والمحلات الأسبوعية والنسائية المصرية.^(٥)

(١) هاريس، روبي وتيبلر، توليت جي. (٢٠٠٣م). أعلام الفكر اللغوي؛ ترجمة أحمد شاكر الكيلاني، بيروت، دار الكتاب الجديد، ص ٢٦٠.

(٢) مرتاض، ملياء. (٢٠١٦). كتابة اللغة العربية في الخطاب الإشهاري، تحليل لعينة من الومضات الإشهارية في القنوات التلفزيونية الجزائرية. الجزائر: جامعة عبد الحميد باديس، ص ٩٠.

(٣) الدسمة، مبارك حمد. (٢٠١٣م). مرجع سابق، ص ٣٨.

(٤) الدسمة، مبارك حمد. (٢٠١٣م). مرجع سابق، ص ٣٨.

(٥) حمود، رفique. (٢٠٠٦م). تعزيز صورة المرأة في المناهج الدراسية العربية. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، تونس، ص ٤١.

ودرسة مركز الراصد الإعلامي بجمعية تنمية المجتمع فيبني سويف و بجمعية رابطة المرأة العربية في المنيا حول صورة المرأة والرجل في إعلانات التلفزيون المصري ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣، بالإضافة إلى دراسات وورش عمل إقليمية ضمت خبريات وخبراء، ناشطات وناشطون في الإعلام من سوريا ولبنان ومصر وفلسطين والأردن حول صورة المرأة ودورها في إعلام الشرق الأوسط، المحددات والخصائص المتعددة للمراحل الاتصالية: (التفاعلية واللاتزامية والمرونة والانتشار وتعدد الوسائل) ^(١) ومن الدراسات الأكاديمية دراسة حول صورة المرأة العربية في الصحافة الغربية والتي اشارت إلى الصفات الإيجابية للمرأة العربية تمثلت في الشجاعة والقوة بنسبة ٤٥٪ من العينة التي خضعت للتحليل ^(٢) ودراسة سماح الحمدي حول القيم المضمنة في إعلانات المنشورة في المجالات العربية النسائية والتي أظهرت تركيز الإعلانات على ظهور المرأة بالظهور الشاب في المقام الأول ^(٣) كذلك دراسة شرين سلامه حول ملامح أدوار المرأة السعودية في الخطابات الإعلامية في الواقع الإلكتروني والتي أظهرت نتائجها التركيز على القضايا ذات الطابع الاجتماعي بشكل أكبر دون باقي القضايا ^(٤).

(١) قدور، مصطفى. (٢٠١٣م). الإعلام الجديد، وأشكال التغير الاجتماعي. المغرب: (د.ن).

(٢) Mustafa, Zahra& Kiraner, Monika. (2017). Arab women in news headlines during the Arab spring: Image and perception in Germany. Discourse & Communication, Vol 11(5) PP515- 538

(٣) الحمدي، سماح. (٢٠٠٥م). القيم المضمنة في إعلانات المجالات النسائية العربية وعلاقتها باتجاهات المرأة نحو الإعلان. رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة.

(٤) السعيد، شرين سلامه. (٢٠١٢م). المرأة بين النص الإعلامي والواقع الاجتماعي: دراسة تحليلية لخطاب الصحف والموقع الإلكتروني السعودية تجاه أدوار المرأة السعودية وعلاقتها بالواقع الاجتماعي. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع٤١، القاهرة: جامعة القاهرة،

التعليق على الدراسات السابقة:

من الملاحظ أن الدراسات التي تتناول المرأة الخليجية وتفاعلها مع الإعلان ورصد سلوكياتها المتوقعة بشكل عام هي من الدراسات النادرة كذلك معظم الدراسات ذات طابع إعلامي واجتماعي ولم يتم رصد دراسة تتناول الجانب اللغوي وهذا ما يميز الدراسة الحالية باعتبارها دراسة بینية بين على الإعلام وعلم اللغة.

تقسيم الدراسة: وتم تقسيم الدراسة إلى: تمهيد يتناول، مدخل إلى الإشهار في موقع التواصل الاجتماعي كونه رسالة تواصلية وتحديد الخطاب الإشهاري في السناب شات، ومحبيين: الأول بعنوان التطور الفني والتكنولوجي في الخطاب الإشهاري، فمن التصعيم الإعلامي الرقمي. والثاني تطبيقي يشمل: قراءة تحليلية (الإعلانات نموذجا)

التمهيد: يشهد عالمنا متغيرات شتى، فالتقدم التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل ودورها في نشر لغة غريبة على لغتنا العربية باتت تشكل خطراً على أبنائنا، وباتت ظاهرة استخدام موقع التواصل في الترويج والإشهار للعديد من السلع في تلك الوسائل بأي صورة سلبية تزيد من ضعف الفصحى وتشكل منعطفاً يعتمدتها الإشهار بصورة المختلفة، والتي يفترض أن تكون اللغة الفصحى فيه هي الأصل جامدة بين المجتمعات العربية المتباينة في لهجاتها، وللإشهار دور في التأثير على المتلقى من خلال عدة عناصر على رأسها اللغة، كونها نسق من الرموز لها دلالتها الخاصة^(١)، وقد تم اختيار الإشهار اللساني الخاص بالمرأة المسموع والمكتوب بواسطة إعلانات السناب في موقع التواصل فارتباط المرأة بعالم الترويج يجعل الخطاب الموجه إليها يقوم على القصدية فهو لا يشهر من قبل الصدفة، إذ هو ثقافة مقتنة ومفتنة تراعي ثقافة المرسل إليه المستهلك أكثر من

(١) الغامدي، قينان عبد الله. (٢٠١٢م). التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني "ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة" الإعلام والأمن الإلكتروني. الرياض: جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية.

المرسل نفسه وأكثر مما هو خاص بالمنتج، وباعتبار الرسائل الإعلانية الموجهة للمرأة على موقع التواصل إحدى وسائل الاتصال التي تتحلّ موقع الصدارة في التواصل قوة فاعلة في استقطاب الجماهير خاصة المرأة كان لزاماً التوقف للتعرف على اللغة المستخدمة وتأثيراتها على اللغة الفصحى.



المبحث الأول: التطور الفني والتكنولوجي في الخطاب

تُعد الشبكة التواصلية عبر الأنترنت من أهم التطورات التي تمخضت عن تكنولوجيا علوم الاتصال والإعلام الحديثة، حيث اتسع محيط الاتصال بين مختلف الأوساط الاجتماعية والاقتصادية وغيرها وأضحى واسع الانتشار، ثم تطورت تقنيات البرمجة على مستوى الشبكة العالمية مما أدى إلى ظهور موقع شبكات تواصل اجتماعي متنوعة منها: فسبوك، توتير، سناب شات وغيرها من وسائل التواصل وقد لاقى السناب إقبالاً ورواجاً واسعاً لدى مستخدمي الشبكة، وحظي بقسط وافر من الإقبال والمتتابعة، وغدت تلك المواقع تمثل بنية للأفراد والمؤسسات للتواصل والإشهار والعديد من الأنشطة^(١) فموقع التواصل المختلفة تعد وسيلة إعلامية من وسائل الإشهار في المجتمع وفي تقرير من قناة العربية: (أن نصف مشتريات السعوديين تجرب عبر الإنترت والإناث هن الأعلى تسوقاً إلكترونياً) "كشفت هيئة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات نتائج دراسة أجريت بمحال سوق الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في السعودية لعام ٢٠١٨م أظهرت الدراسة ارتفاع التسوق الإلكتروني في السعودية هام ٢٠١٨م ب٥٠٪".^(٢)

وتشير إحصائية أخرى إلى أن المملكة الرابعة عالمياً في استخدام السناب، وأن سكان الرياض وجده يستخدمون في المتوسط الكاميرا ٤٠ مرة باليوم وأن ٧٠٪ من المتبعين نساء و٣٠٪ من الرجال، وهكذا نجد أن السناب استطاع أن يسحب كثيراً من الميمنة من القنوات الفضائية، ويعتبر بعضهم ذلك ثورة في مفهوم الزمن والوعي به،

(١) ملوكي، عبد الله. (٢٠١٥م). الإشهار عبر موقع الشبكات الاجتماعية، وأثره في التنمية المستدامة. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعية، ع ٤٦، ص ٣١٧.

(٢) قناة العربية، في يوم: الأربعاء ١٤٤٠ / ٧ / ٢١٣ / ٢٠١٩م

وانتشاره^(١) مما أعطى نظرة أخرى للاهتمام الذي يحظى به في سائر المجتمعات والمتطوره خاصة؛ لما يمتاز به من قدرة بارزة في التأثير على المتلقى، بالإضافة إلى ما يميزه من تواصل فعال كما يقول ولرين سوفر " إن تلاشي المحتوى البصري في ذلك التطبيق هو أشبه بتلاشي الكلمات المنطقية في الهواء بعد الكلام، علاوة على ذلك فإن حذف جميع الرسائل من قاعدة البيانات الخاصة بسناب شات يؤكد توافر السمة الأساسية للثقافة الكلامية من عدم القدرة على تخزين المعلومات"^(٢) وهناك مجموعة من العناصر المترابطة في سناب كما في غيره من الخطابات والتي لابد من توافرها فيه باعتبار تشابكها وفق القواعد التركيبية والدلالية^(٣):

١- المرسل: وهو الباث والمحكم في ضبط الرسالة بأساليب متعددة، تجعل منها أداة للتوجيه، والتأثير والإقناع للترغيب في شراء السلعة^(٤).

٢- الوسيط: وهم بنوم السناب أو مشاهير السناب أو الفاشين ستات ويتم الإعلان عبرهم، وهم على ثلاثة مستويات: الأول حسابات المويات المغيبة والهامشية، والثاني: من يعتمد على مهارات الإضحاك والثالث: الذين يصورو حياة الاستهلاك والتردد على الأسواق والإعلانات وهذه الظاهرة نسائية غالباً^(٥).

(١) منياوي، ابهاج عدنان. (٢٠١٤م). سناب شات في قفص الاتهام بسبب؛ بيزنس المشاهير، وخداع المستهلكين. جريدة المدينة، الخميس ١٠ / ١ / ٢٠١٩م.

(٢) الدفع، هدى. (٢٠١٩). تأثير سناب شات الواسع في المجتمع السعودي. جريدة الفيصل.

(٣) المصطفى، عمراي. (٢٠٠٠م). الخطاب الإشهاري بين التقرير والإيحاء. مجلة فكر ونقد، ع ٣٤، ص ٢٧.

(٤) شيخ، هامل. (٢٠١٥م). في مفهوم الإشهار. مجلة رؤى فكرية، مخبر الراسات اللغوية والأدبية، ع ١، ص ٢.

(٥) منياوي، ابهاج عدنان. (٢٠١٤م). مرجع سابق

٣- الوسيلة التواصلية (قناة التبليغ) السناب شات وهي من شبكات التواصل مدفوعة الأجر في إعلانها، تعمل على تنشر الإعلانات^(١) ولها خاصية نشر مقاطع فيديو سريعة وقصيرة و ذلك بالبث المباشر للقصة على الموقع الإلكتروني، ويسمى تواصل اللقطة، وبعد من أحدث الوسائل الإشهارية التي تلقى إقبالاً كبيراً من الشباب، وكان ظهوره في عام ٢٠١١ ليصير أكثر شعبية في عام ٢٠١٩.

٤- الرسالة الإشهارية: الترويج وتسلیط الضوء على المنتج من خلال القصص المرتبطة بالظهور لمدة ٢٤ ساعة حيث بدأت الشركة بالسماح للشركات بشراء القصص.

الغرض: التواصل وهو مستمد من الأصل اللاتيني (communication) وتعني عام ومشترك؛ وهذا فهي تخلق قاعدة لموضوع أو سلعة أو فكرة عن طريق انتقال المعلومات من جماعة أو شخص إلى أشخاص باستخدام مفهوم لدى الطرفين المرسل والمستقبل أو رموز ذات معنى موحد^(٢) بالتسويق عبر شبكات التواصل، ويركز التسوق على أهمية المنتج وطريقة العثور عليه.

٥- المرسل إليه (المتلقي): متابع على صفحة سناب، ومستخدم للسناب سجل نفسه في السناب الخاص أو العام حتى يمكنه استلام القصة في الصفحة الخاصة به أو بالتنقل بين الأصدقاء والمشاهير.

(١) صويني، سعيد. (٢٠١٦م). سناب شات المصطلح والتعريف، المدينة المنورة، مجمع افتراضي للغة العربية.

(٢) عباس، بشير، با ريعه، علي محمد. (١٩٩٨م). الترويج والإعلام. ط ١. عمان: دار البارزوري، ص ١٧.

٦- الأثر: والأثر الترويجي يتحقق على مستوى التواصل بين الباث والمسوق والمتلقي ومدى مقدرة المسوق وطريقته في الترويج على إقناع الملتقي في السلعة المروج لها، وذلك من خلال: معرفة مدى نجاح الرسالة الإشهارية (قياس فعالية السياسة الاتصالية) التعرف على السلوك الشرائي (قياس فعالية السياسة التسويقية) بهذه العناصر يتبين أن العمل الإشهاري هو فعل اتصالي كامل يمكن قياسه بنموذج "الاسویل" ^(١) ومن الملاحظ أن جميع النصوص في السناب تشكل منهجاً للتواصل وبنيته وقواعده الخاصة، في الوسائل الحديثة ^(٢) فمستوى الخطاب يفترض وجود قائل ومتلقٍ يستقبل أساساً خطاباً له مجموعة من المكونات.

العلاقة بين الباث والمسوق والمتلقي: اهتم الكاتب أو الباث المقدم للإشهار في السناب بشتى المجالات في المجتمع (المرأة والرجل، الكبير والصغير؛ فخاطب المرأة واهتمامها بالجميل والرجل واهتماماته الرياضية...، كما في الخطابات الأخرى ^(٣) فالشخصيات داخل علاماته من شرائح المجتمع المختلفة تعبر عن كماليات الحياة الاجتماعية أكثر من تعبيرها عن احتياجاتها الأساسية، يسوق لها أحد المشاهير والمتلقي أصبح يألف بعضها ويتابعها ويطالعها ويتفاعل معها بالقبول أو الرفض كما في: "غضب بعض المتابعين من إحدى الناشطات والمسوقات على السناب لما يتضمنه

(١) بخلف، فايزة. (٢٠٠٥م). خصوصية الإشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي، دراسة تحليلية سيميولوجية لبنية الرسالة الإشهارية. رسالة ماجستير "غير منشورة". الجزائر: جامعة مستغانم، ص ٣١.

(٢) مهنا، ميادة محمود. (٢٠١٥م). اليوم الدراسي للغة العربية والإعلام، مخاطر اللغة الثالثة، ولغة الضاد تتحدى. جامعة غزة: كلية الآداب، ص ٤٩.

(٣) الخطاب الإشهاري بالفن الكاريكاتيري. (٢٠٠٧). مجلة الفيصل، ٦٥، ١٦٤.

الخطاب الصادر عنها من مخالفات لنظام الترويج واعتبارهم مقطع الفيديو الذي يروج لإحدى أدوية المساج بألفاظ غير مقبولة؛ بأنه (استفزاز ترويجي) ويرى أحد المتابعين: أن تجاوزات المسوقة لا يجب أن تمر بسلام، ويجب أن يحاسب كل متتجاوز من مشاهير السناب ويقف عند حده^(١) !!

خصائص ومساوئ شبكة السناب في التواصل: لا يمثل السناب ملتقى اجتماعي فقط إنما يمثل قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي كان أن يعرض بواسطتها ما يشاء.

-المستخدمون هم من يصنعون المحتوى، ويعرضونه من خلال قصص المشاهير والمقطوع التي ينشرونها.

-المعلومات متتجددة كل أربع وعشرين ساعة ومع ذلك يمكن الاحتفاظ بهذا المحتوى بعدة طرق.

- تنوع الحيل التسويقية من خلال الإعلانات المختلفة في موقع المشاهير.

مراحل التصميم الإعلاني للخطاب: التصميم للخطابات المختلفة يعتبر من الأنشطة المؤثرة لتميزه بطريقة مبسطة واحترافية في العرض تعمل على التأثير على قرار العميل بصورة غير مباشرة أو مباشرة وزيادة عدد الجماهير المستهدفة مع الحرص على ترسيخ انطباع جيد للحصول على سمعة جيدة للسلع التي تقدم باحترافية عالية يضمن لها التسويق^(٢).

(١) قرار عاجل من هيئة الغذاء والدواء السعودية بعد مقطع فيديو فاضح أثار ضجة كبيرة، متاح على <https://gulf365.co/sudan-news-today/>

(٢) مفهوم التصميم الإعلاني. (٢٠١٨م). متاح على:
<http://jusoor.com.sa/tag/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B5%D9%85%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%8A>

وعالم الانترنت وما فيه من منصات أصبح قوياً؛ ليتم استغلاله لصالح الإشهار، وللتسويق إذ هو صناعة تجمع بين المعلومة واللغة والمحتوى الثقافي والآليات التقنية لتبلغها عبر المكان والزمان^(١) وعند تصميم خطاب إشهاري هناك ثلاث مراحل هي: التخطيط العام / التخطيط المبدئي / التخطيط النهائي).

التخطيط العام: معرفة الجمهور المستهدف، وطريقة تفكيره، ومن ثم تحديد البرامج التي سوف يتم استخدامها عند التصميم/التخطيط المبدئي: كتابة الخطاب؛ فعلماء اللغة وعلماء الإعلام يتفقون في ضرورة وجود معنى حتى يمكن لدائرة الاتصال أن تتم وتؤدي دورها في الإبلاغ /التخطيط النهائي: مهمة الشراء، وإعداد الخطاب للنشر^(٢).

البنية اللغوية و الفنية في الصيغ مختلفة: تتفاوت البنى في الخطاب الإشهاري ما بين التقرير كما في (تأكيد حجزك في ثوانٍ / تحصل كل متدرية على شهادة معتمدة من المركز) أو اشتماله جملًا تعجبية قصيرة: (يبدو متناسقاً وأحسن في ثوانٍ) أو جملًا تقريرية تضم تعجبًاً بصحة أفضل/ أول اللحظات أجملها) إن هذه العبارات قد تحمل معنى السرعة في التحقيق وذلك على أساس أن الخطاب الإشهاري الذي توظف فيه المرأة ويوجه لها من الضوري دلالته على الأنوثة المستمرة وتحقيق متطلباتها في أسرع وقت، وقد يُستخدم اللون كوسيلة لجذبها كما في: التفتیح الوردي/التسويق الوردي / إطالة زرقاء سخاطف الأنظار) فاستخدام الألوان وما تبنته من المعاني المجازية المناسبة للمرأة في المنتجات والإعلانات يلعب دوراً بارزاً في التسويق والجذب.

(١) بشير، إبرير. (٢٠٠٨م). الصورة في الخطاب الإعلامي، محاضرات الملتقى الدولي الخامس السيمياء والنص الأدبي. الجزائر: جامعة بسكرة، ص ٣٥.

(٢) -العسكري، أحمد شاكر وال غالبي، طاهر محسن. (٢٠٠٦م). الإعلان مدخل تطبيقي. ط ٢. القاهرة: دار وائل للنشر، ص ٤٣.

وظائف الرسالة اللغوية: حدد حاكوبسون ست وظائف بحيث إن كل فعل من

أفعال التواصل له وظيفة ومنها:

-التعبيرية أو الانفعالية ارتباطها بالمرسل، الافهامية تركز على المرسل إليه، والشعرية وشخص الرسالة الانتباهية وتركز على الاتصال، الوظيفة المرجعية وتركيزها على المرجع أو السياق، الوظيفة الميتا لسانية وتركز على النظام الرمزي أو الشفرة. (١)

استراتيجيات وظيفة الخطاب التواصلية المستوحة من العلوم الأخرى:



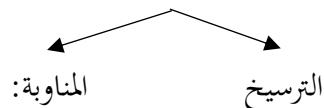
الإقناع: الأدوات المستخدمة لتعزيز الإقناع والترابط بالوسائل التي يخضع فيها المخاطب لرأي المخاطب

الإفحام: أدوات الخطاب التي يركز فيها المخاطب على المخاطب من خلال طغيانه على ذاته دون رضاه.

الاستدلال: ويراد بها الفوز بميل المخاطب، فتحقق بذلك وظيفة الخطاب التأثيرية (٢)
وظيفته للمتلقى كما حددها رولان بات:

(١) البزار، توفيق. (٢٠١٠م). علم اللغة المعاصر، نظرية وتطبيقا. ط١. الموصل: دار زاهر للنشر
والتوزيع، ص ٧٩.

(٢) -جميل، بدر. (٢٠٠٨م). تحليل الخطاب الصحفى، دراسة نظرية تطبيقية. متاح على:
<http://www.wata.cc/forums/showthread.php?23681-%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D9%8A-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9>



ـ وظيفة التريسيخ: من أجل تكثيف المعنى من ناحية، لإبعاد المعانى المختملة التي من شأنها إحداث اللبس.

ـ وظيفة المناوحة: فتشير إلى وجود علاقة تكميلية بين النص اللغوي والصورة.^(١)

ـ ومع ذلك تظل الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل أو الاتصال والتعبير وعن المعانى والرغبات والأفكار ^(٢) وتعتمد اللغة في الإشهار على استعمال أدوات التأثير والفهم، والخروج على المألوف، واستخدام الأفكار المتسلسلة التي تؤثر في ذهن القارئ أو المستمع أو المشاهد بهدف تحقيق المتعة والفائدة وليس فقط التبليغ، بل يتعداه إلى التأثير وذلك بالبراعة في انتقاء الألفاظ والعبارات ^(٣) فهذا الاتصال لابد وأن يكون مبنياً على منهج مخطط وأن يتبع عن كل مجازفة أو اندفاع ^(٤).

ـ إشكاليات توظيف اللغة: إن كان الحقل المشترك بين اللغة والإعلام في العلاقة بين اللفظ والمعنى هو حقل الدلالة فعلماء اللغة يعنون بعلم الدلالات، وعلماء الإعلام يعنون

(١) - شومان، محمد. (٢٠٠٧م). تحليل الخطاب الإعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية. ط١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص ٦٥.

(٢) - السعراي، محمود. (١٩٦٣م). اللغة والمجتمع. ط٢. الإسكندرية: (د.ن)، ص ١٢.

(٣) - مدفن، كلثوم. (٢٠١٧م). لغة الإشهار وظائفها، أمنيتها وخصائصها. مجلة الأثر، ع ٢٩، ص ١٥٠.

(٤) - الصافي، محمد (٢٠١٦م). الخطاب الإشهاري والدعائية السياسية. مجلة علامات، ع ٧، ص ١٣.

بإطار المشترك بين مرسل ومستقبل الرسالة كي لا تسقط الرسالة خارجه ويتم في هذا الإطار المشترك، ويمثل اللفظ القاسم المشترك بينهما^(١).

وتعود الرسالة قوة فاعلة في استقطاب الجماهير بفعل تطور وسائله وأدواته التقنية والجمالية مما أكسبها إقبالاً واسعاً في الوظيفة كنوع من أنواع الخطاب التواصلي؛ حيث يقوم بإيصال الرسالة إلى المتلقي من خلال الوسائل المختلفة^(٢) وعليه فنظام الاتصال الحديث الذي أفرزته التطورات المهاطلة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال التواصل بات يشكل خطراً واضحاً في استعمال اللغة في الشكل السليم لكي يؤدي وظيفته على أكمل وجه، ولكي يحقق النص الوظيفة الإقناعية له " خاصة عند الأجيال الجديدة التي تتفاعل معه، يتم بتكريس الإشارة إلى قوة التأثير للاستهلاك الذي يحقق الذات ويجلب السعادة.^(٣)

وإذا تعلق الأمر بحضور اللغة في الخطاب الإشهاري، فإنها تنافس الخطاب البصري وقوة التبليغ لسعيتها إلى التواصل بين عارض السلعة والمستهلك؛ لتلعب دور المُرْغَب والمعرف للمتلقي بغض إيقاعه وتحقيق نتائج تسويقية واتصالية تضمن له تسويق المنتوج على نطاق واسع وبكمات كبيرة دون التركيز على القيمة الاجتماعية لطبيعة المنتج^(٤) من هنا بات الواقع الذي تعشه اللغة العربية الموظفة في الإشهار والإعلانات مقلقاً؛ لما فيه من تشوه للغة في كتابة حروفها وتركيبها، بالإضافة إلى ما تشهده من تحديات بتغييب

(١) محمد، سعيد محمد. (١٩٨٤م). الإعلام واللغة. القاهرة: عالم الكتب، سلسلة لبحوث الإعلامية، ص.٨.

(٢) عكوش، نبيلة وحداد، جويدة بن. (٢٠١٦م). الإشهار وعلاقته بالتواصل دراسة تحليلية، المياه المعدنية، قبيعة، أنموذجا. الجزائر: جامعة عبد الرحمن ميره، ص.٨.

(٣) فخر الدين، محمد. (٢٠١٤م). الإشهار والترااث الشعبي المغربي. متاح على:

<http://www.magress.com/khbarbladi/3492>

8- Martin, Sylvie. (1993). Sponsoring et mecenat. Paris: Ed economica, p23.

الفصحى وتحديد مجالات استعمالاتها، على الرغم من العناية بالبعد البصري والإخراجي في تلك الخطابات وتدعميه بالمؤثرات الضوئية واللونية في التواصل مع الجميع، ومع النساء خاصة لإقناعهن وفق أقرب طرق التأثير والتي تضمن رواج المنتج المقدم لهن^(١).

المبحث الثاني: تطبيق يشمل قراءة تحليلية في تلك الخطابات اللغوية:
عينة التطبيق: أولاً (تحليل سردي لخطاب موجه للمرأة لنشر الثقافة الاستهلاكية والتي قلبت القناعات والموازين والتي

تحكم فيها الذات البشرية في التأثير على سلوك المستهلك والاقناع:

الخطاب الذي يقدمه: خليجي شوب Khaliji shop على منتج لشد البطن: "يقوم بشد البطن والأرداف واحفاء أي نتوءات / الحل الأمثل لإحفاء البطن الزائد والحصول على جسم مثالي في لحظات /جسم متناسق مثل المشاهير في ثواني /لباس الداخلي العجيب الذي يخفى البطن ويجعل الجسم يبدو متناسقاً وأحسن في ثواني، توصيل مجاني لحد باب البيت والدفع عند الاستلام. الآن اخففي شحوم البطن في ثواني، كل علبة فخمة باللون الأسود والعلامة التجارية باللون الذهبي عليها المنتج اصلي واحذروا التقليد، العلبة تأتي من معمل التصنيع مغلقة وبها لباس داخلي واحد، المنتج صالح للرجال والنساء هذا المنتج هو السر وراء ما تراه من جسم متناسق عند المشاهير والممثلين، يلبسوه من الداخل فيغير شكلهم بشكل جنوني ، ستتصدم من النتائج التي ستحصل عليها في ثواني، الآن فرصتك لتحصل على ثقة لا متناهية خصوصاً انه مريح جداً في لباسه ولا يضايق لأنه مصنوع بألياف، رياضية متطرفة لا تزعج ابداً وتحللك تحس او تحسين بالراحة. نقطة مهمة: المنتج فري سایز يوجد في حجم واحد ويستغل مع كل الحجام ولكن بشرط ان لا يتجاوز وزنك ٩٨ كيلو غرام والمنتج يصلح للرجال والنساء معاً / هذا العرض متوفّر في

(١) رضا، عامر. (٢٠١٥م). مرجع سابق، ص ٥٤ .

السعودية فقط لهذا الأسبوع / عند شراء علبتان تحصل على علبتان بالمجان أي في المجموع تصلك 4 فقط بسعر اثنان أسرعوا واستفيدوا من هذا العرض المحدود فقط لهذا الأسبوع.

Tوصيل مجاني، والدفع عند الاستلام Cash on Delivery

تحليل الخطاب السردي: يخاطب النص المرأة وفي نص آخر للخطاب نفسه

يُخاطب المرأة + الرجل، ويبدأ النص بجملة فيها معنى الانسراح: الحل الأمثل لإخفاء البطن الزائد ← والحصول على جسم مثالي ← في لحظات - ثم يقدم التوازن في الحال عند لبس المنتج - هذا / المنتج هو السر وراء ما تراه من جسم متناسق عند الممثلين والمشاهير / التعاقب الزمني السريع بين الجسم غير متناسق والجسم متناسق.

المشتراك بين الحال الابتدائية والنهاية: التغيير الرئيس في البطن والتغيير يعني أن ثمة

غيرات أخرى.^(١)

شرح الآلية: يليسوه من الداخل فيغير شكلهم بشكل جنوني، ستتصدم من التأثير التي ستحصل عليها في ثواني.

صفات المرأة: الحالية: جسم غير متناسق.

صفاتها المحتملة عند استخدام المنتوج: جسم متناسق

الإيحاء: عرض الحالة الأولى للجسم المنفصلة عن السعادة والراحة و ، مما يجعل التّحول إلى الوضعية النهائية

والسعيدة يتحققه تدخل المنتوج^(٢)

الإطار العام للنص: العوامل التي تخفي الشحوم للظهور بجسم متناسق.

أما الإطار الخاص: خواص المنتج، و فعله في المخاطب.

(١) فخر الدين، محمد. (٢٠١٤م). الإشهار والتراث الشعبي المغربي. متاح على:

<http://www.maghress.com/khbarbladi/3492>

(٢) فخر الدين، محمد. (٢٠١٤م). مرجع سابق.

الفكرة: هي الترغيب، فلدينا مرغب ومرغوب ومعوقات ومساعدات، تخيل هذه على روابط معرفية في اللغة (يقين - وضوح-نفي - أمر - شك) و مقصدية (الرجاء - الحلم)، وامتلاكية (السعر - الجودة) وتدليلية (النتيجة والإبانة) هي التي تقطع كل شك باليقين، ثمة تناقض في النص جسم ممتليء غير متناسق، وجسم متناسق، ولرسالة إليه (المخاطب) مرهون بمحاجيء المنتج، وذهاب علامات الزيادة في الشحوم؛ لذلك يأمل المخاطب بجسم متناسق، فالضدية بين الثنائيات يمكن أن تشير إلى التضاد والجسم المتناسق أثير محظوظ والمحافظة عليه حرب، فثمة صراع يتتصير فيه التناقض في الجسم تؤكده الجملة الأولى جسم متناسق مثل المشاهير) وتجعله حاضراً في الذهن.

عناصر الخطاب	م رسول موضوع مرسول إليه مساعد فاعل مناهض (المنتجات المعاوضة)
البحث عن الجمال	الجسم المثالي
المحور الدلالي	محور التناقض: إخفاء البطن، والحصول على جسم مثالي
المضامين المتضادة	عدم ثقة، ثقة لامتناهية/غياب، حضور/ زيادة، لا زيادة/ تناقض، لا تناقض
مسار النص	ألا تكون واثقاً، ألا تكون واثقاً/ أن تبدو واثقاً، ألا تبدو واثقاً

هدف الخطاب: إقناع المخاطب بالمنتج فالمبني على قدرة إقناعية، وكلامه يربط الفعل بالقول.

غاية الخطاب: حمل المتلقى إلى الفعل التوجيهي الذي يصدر عن فاعل.

الأفعال: تتشابك بقصد الإقناع وتتتابع بواسطة الربط بالجملة (أ) للمساعدة في الحصول على جسم متناسق. استدعت جملة (ب) الحل الأمثل، وهذه الجملة استدعت جملة (ج) لإخفاء البطن الزائد والحصول على جسم متناسق في لحظات، والجملة (ج) في دلالتها أقوى من (أ)، فدلالة الإيحاء في الخطاب تؤدي بأن النتيجة يمكن امتلاكها قبل التجريب للمستحضر.

الفاعل والفاعل المضاد: حيث أراد المتحدث دحض المنتوجات المقلدة، فرق بين والأصلي والمقلد: (العلبة تأتي من معمل التصنيع مغلقة وبها لباس داخلي واحد) هو مريح جداً في لباسه ولا يضايق لأنّه مصنوع بالياف رياضية متطرفة، ويجعل المرأة تظهر بقوام متناسق، في (الجسد) ككل، فينتقل البرنامج من السرد الأساس إلى برنامج سردي استعمالي، ورغبة المرأة في الجسم المتناسق لتقرير هذه الحال (يقوم بشد البطن والأرداف وأحفاء أي نتوءات) فشّمة استعماليين هما: العناية بالبطن، والأرداف وإحفاء أي نتوءات.

المضمون الدلالي: بتجده في نهاية القصة ملخصاً الحال الابتدائية، ولحظة التغيير، والحال النهائية.

المتلقى	الفاعل (المرسل)
المتلقى هو مستقبلٌ فاعل.	المُرسَل يُحِثُّ الفاعل على الحركة، ويسبقه في الوظيفة. والعلاقة بين الفاعل والموضع على محور الرغبة
فاعل سلي	وظيفة فعالة
ويسعى المتلقى إلى امتلاك الحال؛ ويحتاج إلى وسيلة توصله إلى الجسم المتناسق.	الفاعل يقدم أفعالاً موجّهة (ضعبي، أوضحي، تحني...)

الخطاب الذي يقدم مواصفات المنتج خطاب تمجيدي، من حيث كونه قادرًا على تحقيق الحصول على الجسم المثالي للمرأة والرجل وهذا الخطاب إقناعي للمرأة، يمتلك المقدرة على إزاحة المعارض الذي يخالفه في استخدامه للمرأة فقط بحسب السائد لنجد المرسل يستخدم وسائل متعددة تساعده على الترويج للمنتج والذي يجعل المتلقى يكتسب معرفة حول قيمة المنتج "فلمحور القدرة طابعاً ثانوياً كما يرى غريماس، والمساعد والمعارض هما منزلة مشاركين من الممكن إحالتهمَا على محور الرغبة".^(١٨)

محور الإبلاغ يشمل المبلغ والمبلغ، والعلاقة الضدية بين الجسم غير المتناسق والمتناسق تتحول إلى علاقة امتلاك؛ لأنها جزء من المحور الدلالي والذي يتضمن ثلاثة محاور تمثل في: (التضاد / والتناقض / والاقتضاء)

- فهذا النصُّ برهاني يهدف إلى توجيه المتلقى وإقناعه لشراء السلعة، والمُرسل للنص، يفترض فيه معرفة ما يرغب فيه المتلقى، والطريقة للحصول عليه، حيث الخطاب فيه يعتمد على التمجيد، فيضفي على السلعة صفات المثالية؛ للإقناع بتأكيد قيمة مطلوبة اجتماعياً (الجسم المثالي).

- يُقدم متلقى الإعلان بوصفه فاعلاً للفعل، وهذا الفاعل في الحقيقة فاعل سلبي؛ لأنَّه ينفذ إرادة الفاعل.

- ومن مظاهر الخطاب المتعددة الوضوح في العبارة للمعاني الجاهزة وهو بالمعنى التقريري خطاب واع وغير بريء؛ لأنَّه يكاد يرغم المتلقى إرغاماً على تلقيه. وقد يسلبه حرية الاختيار؛ لأنَّ المسوق يسعى إلى تلبية حاجات ورغبات الجميع مع حرصه على إعداد استراتيجيات ملائمة، وفي حالة السلعة الواسعة الاستهلاك يتم اعتماد الاستراتيجية الغير تميزية^(١).

ثانياً: نماذج أخرى تعتمد على أساليب متنوعة:

أولاً: أسلوب الترميز والإيحاء تجاه المنتوجات المنافسة الأخرى، تعتمد على تكرار العبارة نفسها للحضور في ذاكرة المستهلك:

بوبا عربية، أجمل اللحظات، أهل اللحظات أجملها، ارفع الشاشة وشاهدها، هنا مو أول حضن بيمنا / كان قبله حضن مدته ٩ شهور / بس هذى أول مصافحة عهد بيمنا، أول مرة بابا يهمس لي / أول مرة جدي تحضننا / أول مرة تدفيني / أول وجبة / أول غفوه

(١) رضا، عامر. (٢٠١٥م). مرجع سابق، ص ٥٤.

بحضنك / أول قبلة / وأول أحبك / كل يوم نحتفل معكم بمناسنات البدايات الجديدة / كل عام وكل أم... بصحبة أفضل. بوبا Buba

ثانياً: أسلوب التفضيل في المنافسة وذلك باستعمال عبارات نسق من عبارات الاستهجان أو الاستحسان، ويتم توظيفه في الإقناع بسلعة أو محاربة الوزن الرائد: مسابقة عروض الربيع لأجمل الأمهات. شاركي ب # الأنقة _ ايطالية وبقيمة _ فاتورتك _ هدية *طبق الشروط والأحكام. ارفعي الشاشة، مسابقة عروض الربيع لأجمل الأمهات من عود ميلانو oudmilano لايك وتقى للصورة، وشاركي ب # الأنقة _ ايطالية _ وبقيمة _ فاتورتك _ هدية وادخلي السحب على قسم شرائية لك وأجمل أم بقيمة ٣٠٠٠ ريال # عود ميلانو #عروض # جوائز # هدايا # مكياج عطور.

ثالثاً: قد توظف الوصلات الإشهارية الغناء الفردي أو الجماعي لأنغنية مشهورة لها حضور في الذاكرة أو لغنٍ مشهور، بحيث يتم تحويل هدفها للتعبير عن أهمية وقيمة المنتوج كما في: **Star Maker** أفضل برنامج غناء لعرض موهبتك:

قد مرت أمي في حلمي مثل النجم ضمي يا أختي ضمي ضمي ضمي
في قلبي إن غابت أمي دفء الأم ضمي يا أختي ضمي ضمي ضمي ضمي

رابعاً: كلام أحد الرياضيين أو الفنانين المعروفين، مع جلب ثقة المستهلك ببعض العبارات ك ««مصادق على المنتوج من طرف جمعية، مجموعة، هيئة»»:

لأول مرة بالمدينة المنورة تحت تنظيم مجموعة الامير عبد الله بن ناصر مع غرفة المدينة ومؤسسة التميز المختلف للتجارة "معرض كيان الاول بالمدينة المنورة ٤ الى ٧ شعبان ١٤٤٠هـ جميع الاقسام تحت سقف واحد قسم المجوهرات والاكسسوارات / قسم الأزياء والعبايات / قسم الرجال / قسم الترفيه والماكولات والمشروبات / قسم الطيب والعطور الغربية والشرقية / قسم المنزل والديكور والعديد من الكيانات المميزة والمتنوعة من المملكة

العربية السعودية والخليل ضيفة المعرض بسنابه الحالية (فوز الفهد) للأول مرة بالمدينة المنورة " تحت تنظيم مجموعة الامير عبد الله بن ناصر وبالتعاون مع غرفة المدينة ومؤسسة التميز المختلف للتجارة" معرض كيان الاول بالمدينة المنورة وبحضور فوز الفهد مع تغطية لجميعاليات من ٤ الى ٧ شعبان ١٤٤٠ هـ الموافق ١٠ الى ١٢ ابريل ٢٠١٩م، للاشتراك يمكنكم التواصل مباشرة. عفاف الكثيري Made Viva Video With مكان المعرض/مركز المدينة المنورة للمعارض/المعرض عوایل نساء ورجال وبرزان للحجز التواصل معي واتس او اتصال.

خامساً: وقد تتم الطريقة السردية في الإشهار عن طريق عرض الحالة الأولى التي تتميز بالانفصال عن السعادة والراحة، وجعل التحول إلى النهاية السعيدة يتحقق باستعمال المنتوج:

كما في: ابتسامة النجوم: ابتسامتك ترسم حياتك عرض تقوم الأنسان بـ ٩٩٩ ريال، أقوى عرض ابتسامة النجوم ابتسنم. بكل ثقة —ابتسامة هوليود المتحركة من عيادات ابتسامة النجوم !!احجز الآن.

سادساً: النتيجة المترتبة على استعمال المنتوج الذي ينقل الشخص من المحرج والشقاء إلى الانتعاش الخارجي والداخلي والراحة والسعادة، والحقيقة^(١) كما في: دكان أفكار كوم Dokkanafkar Your shop of ideas! عرض فرشاة السيليكون لتنظيف الوجه حصرياً ولفترة محدودة من دكان أفكار بعد يوم شاق، قد تحتاجين لعناية فائقة وفورية، وخصوصاً عندما تظهر علامات التعب والإرهاق على وجهك.

(١) فخر الدين، محمد. (٢٠١٤م). مرجع سابق.

دكان أفكار يقدم لك فرشاة السيليكون الجديدة لتنظيف الوجه، سهلة الاستخدام، محمولة وتقنية حديثة، المميزات والمواصفات: تنظيف الزيت المتراكم والأوساخ، وإزالة المكياج تعقيم الجلد الملتئم تخفيف توتر العضلات.

في النماذج المختارة جاءت اللغة خليطاً من الفصحي والعامية واللغة الإنجليزية +، متعددة في أنواعها ومواضيعها على النحو التالي:

م	نوع الإشهار	صاحب الإشهار	موضوع الإشهار
١	ملصق + صوت	Alo Salon ألوو صالون	صالون تجميل
٢	ملصق	فيريتك	ناد للياقة
٣	فيلم	Khaliji Shوب shop خليجي شوب	منتوج (ملابس + شد الجسم)
٤	ملصق	بوبا Buba	شركة تأمين صحي
٥	ملصق	ابتسامة النجوم	تجميل الأسنان
٦	فيلم	Star Maker	برنامج مسابقات
٧	ملصق	Made With	مجموعة منتوجات (غذائية / ملابس)
٨	ملصق	Dokkanafkar	منتوج (العناية بالبشرة)
٩	ملصق: ملف ارتباط	Lifting Cream	الكريم مضاد للشيخوخة
١٠	ملصق	مركز ازداد للتدريب	دورة فنون المكياج للمبتدئات

وجميع هذه النماذج تؤكد ما يراه بعضهم من توافر الشرط الأساسي لإتمام عملية الاتصال والذي يتمثل في أن تكون الألفاظ مقننة فالمستقبل يقنن الرسالة على أساس

المقياس الذي يعرفه من اللغة وعليه فإن قيمة اللغة ليست فيما تنقه وسائل التواصل المختلفة إنما قيمتها في تملك المرسل لناصيتها^(١).

مستويات اللغة في الخطاب الموجه للمرأة:

اللغة الفصحى: يلجأ إليها المعلن فيما يعرضه مكتوباً، أما ما يعرض مصحوباً بالصورة والموسيقى المصاحبة فالغالب فيه العامي^(٢). ويلاحظ كلما كانت اللغة الفصحى عربية فصيحة وخالية من الأخطاء أدت إلى الترويج بأسلوب جميل مقنع يخدم المعلن ومتوجه^(٣). وقد لا يتزامن بالكتاب الضبط الصحيح للكلمات، فيستخدم اللغة استخداماً خطأً في مواضع تخالف المعانى الأساسية التي تدل عليها هذه الحروف على نحو: (لأنه مصنوع بألياف/والصواب: من ألياف) (يشتغل مع كل الأحجام ولكن بشرط. والصواب: صالح لكل) أو قد يضبط الألفاظ ضبطاً غير صحيح في الجملة كما في (على عينتان) أو قد تكون الكتابة غير صحيحة لغمزات القطع والوصل وهي في الخطابات لا تعد ولا تحصى وكذا الأخطاء النحوية.

اللهجة العامية: فالمعلنون بسمياتهم الأجنبية يستعملون مفردات قد يغلب عليها العامية ولا شك من أن استخدام اللهجات المحلية في الكتابة يشكل خطراً على اللغة وعلى الذوق، وعلى الإدراك الصحيح للمراد، وهناك من يرى أن بنية الخطاب الإشهاري أقرب إلى الخطاب الشفوي باللهجة المتداولة^(٤) فالترويج للمنتج من أولويات صاحبه

(١) البگاء، محمد عبد المطلب. (٢٠٠٨م). الإعلام واللغة. بغداد: كلية الاعلام جامعة بغداد، ص ١.

(٢) عيسى، برهومة عودة. (٢٠١٣م). التحليل اللغوي للخطاب الإعلاني، دراسة في آليات اشتغاله وأثره. مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، ع ١١، ص ١٨٠.

(٣) بن عتو، عبد الله أحمد (٢٠١٠م). مرجع سابق، ص ١٨.

(٤) عيالان، محمد. (٢٠٠٢م). بنية النص الإشهاري. مجلة اللغة العربية، ع ٧، ص ٤٥.

بغض النظر عن التزامه بالفصحي أو العامية فما يهمه هو الترويج لما يريد وإن استخدم لهجة بألفاظها غير المقبولة كما في (المعرض عوايل... وزران..) / مالك خلق تروحي نجلك الصالون/ نجيكى عندك، تصلك لين / الحياة اللي / مو أول.) وما من شك في أن استخدام العامية يعوق تدفق الأفكار ويعوق تدفق المعرفة، وإن كانت حجتهم في استخدام العامية إرضاء جميع الأذواق والاتجاه إلى قدر كبير من الناس ويشير جاك كودي إلى تأثير تلك الوسائل على الحياة اليومية بقوله: "إذا كنا قادرين على توضيح بأن الكتابة لها تأثير على اللغة في حد ذاتها كنا سنجد كيف يتفاعل الأفراد مع العالم، فالبراهين على المتغيرات بالتأثير على المدى البعيد نوعاً ما بفعل تغييرات وسائل الاتصال تكون على طرق فهم العالم بشكل عام"^(١).

المزاج بين الفصحي والعامية: وهو وسط بين العامية المنقحة والفصحي العالية، ويسميه بعض الباحثين المعاصرين (فصحي مخففة) ويصفونها بأنها اللغة الشائعة بين المتعلمين^(٢)، وهو تقسيم لا يقدم في تطور اللغة شيئاً مفيداً وأمثلتها متنوعة مثل: (هذا العرض المحدود فقط لهذا الأسبوع / المنتوج من طرف مجموعة، جمعية). وقد علق كما بشر على اللغة المخففة بقوله " أدرك الخاصة المنحازون إلى اللغة الفصيحة السليمة أن هذه اللغة الجديدة الثالثة ضرب من العبث وإفساد لأداة التواصل اللغوي وأنها في الوقت نفسه غير ذات جدوى في معالجة القضية اللغوية بل زادتها تعقيداً^(٣).

اللغة الأجنبية: فقد يرد الخطاب باللغة الإنجليزية، كما في: (جاكيت، كوافيه، الملك اب، فستان، بازار، كافيه).

(1). Goody, Jack. (1994). Entre l'Oralité et l'Écriture. Paris: Ed economica p.269

(2) البگاء، محمد عبد المطلب. (٢٠٠٨م). مرجع سابق، ص .٣٢

(3) كمال، بشر. (١٩٩٩م). اللغة بين الوهم وسوء الفهم. القاهرة: دار غريب، ص ٤٢٥

المزج بين اللغات: العربية التي تشوّهها بعض الكلمات الإنجليزية كما في: المنتج فري ساير يوجد في حجم واحد الدفع عند الاستلام Cash on Delivery ففي أغلب الألفاظ التي تهتم بالأزياء والزينة وأدوات التجميل تطل علينا الكلمات الأجنبية، أو كلمات أجنبية مصاحبة لعربية؛ كما في: Jo Malone، حقية من K، Edie Parker، فستان من Oscar De la Renta، حلق من Chopard أحمر شفاه من Guerlain حذاء من Tom Ford... " وهناك من يعلل لذلك بأن هذه الخطابات في غالبيتها موجهة إلى المرأة فالمعلن يخاطب دلال المرأة فعندما يستخدم مثل تلك الألفاظ فقد يقنعها بشرائه ^(١) ويرغبها بالمنتج ^(٢).

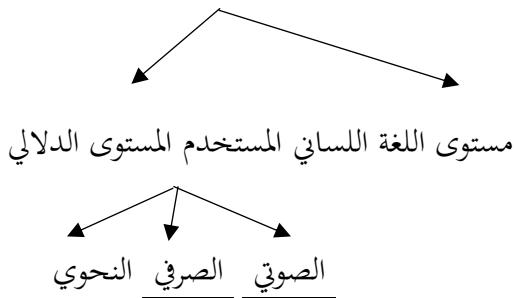
وهكذا نجد المشهور يعمل على التأثير غير المباشر كتوفير معلومات كافية عن المنتج؛ لاهتمام المرأة بالتفاصيل والمكونات، ولم تعد الخطابات المباشرة التي تستخدم عبارات واضحة كقولهم: (لأنك أنثى/ أو صمم لأجلك. أو جمالك هو سر نجاحك) كما في السابق، فالمروجون للسلع جعلوا فقط الترويج والتحث على شراء المنتجات سر النجاح وجعلوا من أولوياتهم الكسب المادي والترويج للمنتج بصورة أسرع ومحيط أكبر ^(٣).

(١) كمال، بشر. (١٩٩٩م). مرجع سابق، ص ١٨٢.

(٢) عيسى، برهومة عودة. (٢٠٠٢م). اللغة والجنس، حفريات لغوية في الذاكرة و الأنوثة. ط ١. عمان: دار الشروق ص ١٢٤.

(٣) -المعتوق، أحمد محمد. (٢٠٠٥م). نظرية اللغة الثالثة، دراسة في قضية اللغة الوسطى. ط ١. المغرب: المركز الثقافي العربي، ص ١٢.

الدراسة الوصفية التحليلية للإشارات الدراسية:



أولاً: المستوى الصوتي: للصوت دور بالغ الأهمية في جذب المتلقى والتأثير فيه بما يحمله من تأثيرات كالنبر الذي يوضح الصوت أو المقطع، والتغيم الذي يُظهر المشاعر المختلفة ك(الفرح، الغضب، التهكم، الاستغراب، النفي والإثبات)، وكلما حمل الصوت الرموز المشحونة بالمعانٍ والدلائل كانت له القدرة على الإقناع الذي هو غاية الإشهار لتلك النصوص، وهو ما نجده في الخطابات التي تتنوع طرق الأداء الصوتي فيها كما في إشاع الأصوات في النطق والوقوف عليها للتأكد على أهمية المنتج⁽¹⁾ في مثل (والحصول على جسم مثالي) وبالصوت كان التعبير عن الراحة عد إشاع الياء في(مثالي) مما يؤكد أن الإيقاع الصوتي في الكلمات والمحاسنة بينها له وقع في تكثيف المعنى وإزالة الرتابة ونصرة المعنى:

السجع: ويطرد أذن المتلقى بما يحده من جرس موسيقى ، ويعين على تثبيت حفظ الاشهر ومثاله:(يقوم بشد البطن والأرداف واحفاء أي نتوءات... في لحظات / أجملها، شاهدها / مع التطبيق. وطريقة التنظيف).

(١) الحسن، عيسى محمود. (٢٠١٠م). الترويج التجاري للسلع والخدمات، ط١. الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، ص ٤٢٥.

وفي الجناس: (اختاري، الخبيرة، تختارى/نجلبك، نجيكى/حصل، أصلي، صلح، عضل، عرض/كور، حرك/كمل، شكل / شباب، بشر /الصحية، التصحيح) وبعد من الظواهر والأدوات التي تحدث جرساً موسيقياً في الخطاب تطرب له أذن المتلقى، ويعين على حفظ الإشمار واسترجاعه.

ثانياً: التحليل:

تنوع الأفعال بحسب الأزمنة المختلفة وكان وروها على النحو التالي:

الأمر: (اختاري، ضمي، شاركي، ارفعي، ادخلني، اطلبي) والغرض منها الإرشاد والتوجيه إلى الأفضل بمدف اقتناه المنتوج المعروض.

المضارع: كما في: (تختارى، تزيد، تحضينا، تحضنك، تحصل، نجيلك، نحيك). بحيث يجعل المتلقى يتفاعل ويتعايش معها.

الماضي: جاءت هذه الأفعال في الدرجة الثالثة وتناسب السرد ومثالمها: (صلح، وصل، مرت، فاضت). المصادر: كان وردها معضداً للأسلوب كما في: (الاختيار، زيادة، حضن مثالى، شكلهم، شكل، بشكل توصيل مريح، راحة، صالح، الأمثل توصيل، إخفاء، حصول...).

الصيغ: الجمع يغلب جمع المؤنث كما في: (أدوات، الإصابات، المأكولات، الأمهات، البدايات، البدلات، المبتدئات، تدريبات، الحركات، خبيرات، خدمات، استخداماتها، خصومات، رقصات، مسميات، المشروبات العضلات، الكيانات، اللحظات، المميزات، المتوجات، نجمات، النظارات، المواصفات) وقد يأتي الجمع على وزن تفعل: (تجمعات، تخصصات، ترهلات، توترات، توقعات.).

ومن الصيغ المخورية اسم تفضيل: (أجمل، الأجمل أحسن، الأفضل، الأمثل، أول، الأول) للتأكيد على أفضلية الأمر المعلن عنه في الخطاب، كما وردت العديد من الصيغ

التي تؤكد فاعلية المنتج وأهميته منها صيغ المبالغة: فعال: كبير، رحيم، تفعيل: تحديد، تجميل، تحسين، تدريبات، تصحيح، تطبيق، تنظيم، تنظيف، توصيل.

مصادر صناعية من اسم جامد مشتق: الجمعية، الحتمية، الإنسانية، الأسبقية... .

اسم الفاعل: بارزة، جاذبية، الرائدة، صالحة، عائلية، فائقة، المستهلك.

المفعول لأجله: طبقاً، تلبية، نتيجة.

أسماء الزمان والمكان: تختية، خلفية، سطحية، فورية.

النحوى: تنوع الجمل المستعملة في الخطابات بين الجمل الاسمية والفعلية وشبه

الجمل، حيث وردت الجمل الفعلية للدلالة على الحركة والتجديد وإضفاء الحيوية على الإشهار ومثالها: الأمر احصل على /أسرعوا واستفيدوا/ شاركي بالأناقة/ ارفعي الشاشة / ادخللي السحب /إختارى الخبرة ومن المضارع: يجعل الجسم يبدوا متناسقاً وأحسن في ثوابي /أخفى شحوم البطن/ يصلح للرجال والنساء معاً. / تحرك، تعزز، تزيد / يخفى، ويجعل) الماضي: فاضت من عيني غسلت من قلبي /مررت أمي، غابت أمي).

في حين أنّ الجمل الاسمية تدل على الاستمرارية والثبات والتي عادة ما تبدأ بذكر اسم المنتج ومن أمثلتها: استعمال بعض العبارات التي تشعر المتلقى بالاطمئنان فور تلقي الإشهار: (الحصول على جسم مثالي في لحظات، جسم متناسق في لحظات /لإخفاء البطن الرائدة/ صالح للرجال والنساء/تنظيف، تعميم، إزالة /أول مره بابا، أول مره جدي / أول وجبه، أول غفوه/تنظيف الزيت، تنعميم الجلد، إزالة توتر العضلات/قسم الطيب، قسم الترفيه الحل الأمثل/هناك طلب كبير/زيادة كثافة العظام، العديد من الكيانات المميزة والمتنوعة /منع هشاشة العظام تم اختيارهم بعناية) وهذه غاية الإشهار فالإشهاري على علم بالعبارات المؤثرة التي تُرغّب المستهلك بالشراء.

-**الضمير:** تنوع استعمال الضمير في الخطابات المختارة ما بين ضمير المتكلمين الدال على المشاركة الجماعية بقصد إشعار المتلقى بالأمان كما في (يبتنا، تحضننا..)

وضمير المخاطب الذي يتصل بالمضارع (تحتاجين، تمارسين) والمخاطب الذي يتصل بأفعال الأمر (ضمي) وقل استعمال المفرد للمتكلم، ونجد بعض الخطابات تشجعها للانضمام في المجموعة كما في (في شكل حرص جماعية تشعرك بالحماس) وهكذا.. فالمتلقى سيشعر بالأمان والاطمئنان فو تلقي الإشهار فالإشهاري يستخدم العبارات المؤثرة التي تحت المستهلك وتدفعه للقيام بالفعل المراد^(١).

ثانياً: المستوى الدلالي في الخطاب:

شبه الترداد: الجسم، القوام / متناسق، مثالي / مريح، لا يزعج، لا يضايق/تجدد
الشباب، إزالة الخطوط الرقيقة لتقدم السن / الشيخوخة، تقدم السن/إزالة التجاعيد، منع
الترهلات..) ويعمل على تأكيد المعنى وتقويته.

التضاد: ويسميه أهل البلاغة طباق الإيجاب والسلب وهو من العلاقات الدلالية التي تربط بين الكلمات المقابلة في السياق الواحد نحو: النساء، الرجال/ الشباب، الشيخوخة / ظهور، سر / بارز، منحوت / يخفي، زائد / الدفع، الاستسلام / الدفع عند الاستلام، مجان / أصلي، تقليد/متوفر، محدود / الكبرى، الصغرى / تنظيف، الأوساخ / تروحي، نجحيلك / ثقيل، خفيف) ويمكن القول إن له العديد من الدلالات منها: تقوية المعنى وتأكيده، وكذلك جعل النص متفاعلاً متناسقاً منسجماً فيما بينه و يؤثر في نفس السامع والمتلقي^(٢).

(١) دفة، بلقاسم. (٢٠١٤م). استراتيجية الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية. مجلة المخبر، ع ١٠، الجزائر: جامعة بسكرة، ص ٥١٣.

(٢) حليل، شروق. (١٥٢٠م). دور البنية اللغوية في الخطاب الإشهاري، إشهارات تلفزيونية سياسية، أنفوذجا. الجزائر: جامعة محمد خضر بسكرة، ص. ٥٠.

الأساليب: تمازجت بين الخبر والإنشاء، لتقرير الحقائق (هذا مو أول حضن بيمنا، كان قبله). أما الأسلوب الثاني مثل الأمر (ضمي، شاركي، ارفعي، ادخلني، اطلي) والنهي (لا تننس الأهم، لا تترددوا..) والاستفهام الذي يستخدم لفتح باب الحديث ولفت الانتباه (هل أنت مستعدة للعودة بالزمن إلى الوراء؟) وقد جعل (هريش بليت) مستويات الأسلوب ثلاثة أقسام^(١): الأول: متدن للإخبار / والثاني: متوسط ممتع / والثالث: رفيع مؤثر). مما يسهم في تحفيزها على الشراء ولو بمستويات متفاوتة.

التعليق: (مناسب للجميع، يساعد على إزالة.. تجديد.. منع... لتحصل، تخفيف، للعناية، لتحسين، لشد، لمنع، لقومي..) فلكي يكون الخطاب مؤثراً ومحقاً، بحيث يصعب الأسلوب التوجيهي، يتدخل التعلييل للتوضيح إذ أهم ما يجب أن يتصرف به الخطاب هو أن يكون ذا قوة في إقناع المستهلك بأهمية المنتج^(٢).

ولو انتقلنا إلى الأخطاء في الكتابة والمسموع من الأخطاء النطقية سنجد أنها لا تعد ولا تحصى تظهر في الضبط غير الصحيح للكلمات، والأخطاء في كتابة الممزيات في أول الكلمات كما في همزات القطع والوصل أو في وسطها، بالإضافة إلى كتابة الياء في آخر الكلمات بال نقطتين حيناً وعدم وضعها حيناً آخر، وكذا في الناء المربوطة وكتابتها دون النقاط، والعكس في الماء ووضع نقاط في كتابتها.

(١) الفاخوري، حنا. (٢٠١٣م). الموجز في الأدب العربي وتاريخه. لبنان: دار الجليل، ص ١٤.

(٢) عيسى، برهومة عودة. (٢٠١٣م). مرجع سابق، ص ١٧٦.

وفيما يلي بعض الأخطاء اللغوية والهجائية الشائعة والتفضيات التحريرية بقدر من الاختصار:

بالإضافة إلى الأخطاء الإملائية خاصة في المهمزات وكتابتها وهمزات القطع والوصل

الصواب	الخطأ النحوي
سني حياً، جمادى الآخرة يبدو متناسقاً / مستمراً / شراء علبتين مصنوع من ألياف / يستعملونها أثر ذلك في / أحد المستشفيات، أربع	سنين حياً، جمادى الثانية يبدو متناسق / مازال التسجيل مستمر / شراء علبتان / على علبتان مصنوع بألياف / يستعملوها أكثر أثر ذلك على / إحدى المستشفيات، أربعة فائزات
الصواب	الخطأ النطقي
طوال اليوم	طوال اليوم
الصواب	الخطأ الصرف
تحصصات / المشتريات / إمكانات / إشاعات متترهات	اختصاصات / المشتروعات / إمكانيات / شائعات / منتظرات /
الصواب	استخدام العامية
الحمية، أسر، أطفالهم، ثوب، الحافلات، منتجعات، تقانة.	الرحيم، عوایل... بزران، فستان، الباصات، تقنية، شاليهات، عادي، تروحي، نجبلك، لين، هذ مو أول، الحالية
الصواب	استخدام الإنجليزية
مشهور، لقطة، إعجاب، مساحيق تجميل، مقاس واحد.	تريند، سنايه، لايك وتق، الملك أب، مكياج، فري سايز، لوك، الشدو، كنتور، كلاسك، الكوركترات، الباليه، البوتات، واتس، كوم، الباريين، صالون، الاكسيسوار.

كما في:(الجثي، الاختيار، إختيار، الأن، إبداي، إخفاء نتوءات، لإخفاء لأول الامير،
الاقسام، المأكولات)

ومن مظاهر الضعف العام في استخدام اللغة فيها:

عوايل، العبایات	الجهل بقواعد الإملاء الصحيحة
المجوهرات، خصوصاً	الجهل بالقواعد الصرفية الواضحة
على علبتان، وإزالة المكياج تنعم الجلد الميت	الجهل بقواعد النحو العربي
هذى	كثرة الأخطاء اللغوية الشائعة المخافة للمسموع
والعديد من الكيانات المميزة والمتنوعة	عدم السلامة في الأسلوب، وتركيب الجمل تركياً ركيكاً
إعلان معرض كيان (جميع الممزات فيه كتابتها غير صحيحة)	إهمال علامات الترقيم، وهمزات القطع
بسنابه الحایة، وبنزان	المبالغة في استعمال الكلمات العامية
Made /oudmilano Your shop of، خليجي شوب، With ideas!، دكان أفكار كوم، لايك وتاق ...	الإكثار في استعمال الكلمات الأجنبية وكتابة الإنجليزي بالعربي والعكس.

وهاهنا يجب دق ناقوس الخطر للحفاظ على هويتنا وثقافتنا وتاريخنا ^(١) ولا شك أن
برجوعنا للفصحى وما فيها من ضبط للصوت والكلمة ودلالتها نكشف خطورة ما يحيط

(١) رضا، عامر. (٢٠١٥م). مرجع سابق، ص ٦.

بما بحجة الترويج والإقناع بكل اللهجات واللغات^(١) أدت إلى الخلط بين الأصوات وتصور المرأة بصورة نمطية، وهي صورة للمرأة المرافقة للإعلانات عن المنتجات التجميلية ولا نكاد نجد الانتباه المفترض تجاه قضايا النوع الاجتماعي^(٢).



(١) عيسى، برهومة عودة. (٢٠١٣م). مرجع سابق، ص ١٩٨.

(٢)-شاهين، جيروم. (٢٠٠٣م). صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام. جريدة المستقبل. متاح على:

http://www.bintjbeil.com/articles/2003/ar/1007_shahin.html

٤-الرجي، دلع. (٢٠٠٦م). المرأة والإعلام، ورقة عمل مقدمة لمتدى "دور الإعلام في التنمية البشرية"، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. جريدة الرياض. متاح على:

<http://www.alriyadh.com/205764>

النتائج

- ١- في ظل التحول من الكتب الصفراء كما يصفها بعضهم إلى الكتب الحديثة ناصعة البياض، ثم إلى التطبيق ذي الشبح الأبيض على الخلفية الصفراء التي أذهلت الشباب والنساء من يعودون المدف الرئيسي للمعلين، يشكل الإشهار انتشاراً واسعاً في هذه المنصة والتي تعد من أهم الوسائل في التواصل الاجتماعي.
- ٢- الإشهار من خلال منصات التواصل الاجتماعي صار ملماحاً هاماً من الملامح الحضارية، يصب في تشكيل الهوية الوطنية التي تميز مجتمعنا عن غيره من المجتمعات، والإعلام المعاصر يعد من أهم عوامل التطور اللغوي والتزام القائمين عليه بقواعد اللغة من شأنه أن يضبط هذا التطور ويضعه في مجرى الصحيح.
- ٣- بين الاحترافية في التسويق وسعة انتشار التواصل في السناب بهدف تسويق المنتج وجنى الأرباح ترابط وثيق في سبيل جذب المستهلك بالتناسق في السرد المنطقي والعبارات المستخدمة للتفضيل، أما أضرارها ودورها الخطير في اللغة فيتضح في الاستعمال الخاطئ والاستخدام غير الصحيح الذي يفسد الفكر ويعطل قدرات المستقبل الذهنية.
- ٤- للمسوق دور كبير في تغيير الذوق اللغوي و اختيار الصواب الذي قد يledo في أول أمره ثقلاً لكنه مع الوقت يصبح مقبولاً وشائعاً، من هنا نرى حتمية مواجهة الثقافة البصرية وال الرقمية، وتقنيات الخطابات المختلفة للتوصيل إلى نوافذ وحلول من خلال المشاهير.
- ٥- خطاب المرأة الإشهاري في وسائل التواصل: وليد التطور الاجتماعي، ويستهدف بشكل أساسي التسويق وجذب المشاهد بأيّ وسيلة وأيّ طريقة؛ لذا يُعد سلاحاً يخدم الاستراتيجية التجارية الهجومية المتعلقة بغزو الأسواق، ويقوم بحرب نفسية

حقيقية لترسيخ صور علاماتها في أذهان المستهلكين، في تجاهل تام لقيم المجتمعات وأنمط تفكيرها".

٦- يختلف حضور المرأة بين الجدة والأم والابنة، فللكبيرة اشهر منتج يخفي آثار الشي وخوخة ولشاشة التجميل والزينة واللياقة وللبنت الملابس وهذه مراعاة تسويقية لا تعني إلا المصنّع للترويج لها، ويستثمر الإشهار القيم المادية (سلع، منتجات تحميل...) لتمرير رسائل عديدة مبطنة، تسوق لقيم وافدة تزرع الاغتراب في أغلب الأحيان.

٧- أهمية توظيف العربية في الخطاب الاشهاري بما يتافق وضوابط المهنة، بالإضافة إلى إيجاد صيغ لغوية توافقية للجمع بين الارتقاء بالذوق العام والحفاظ على سلامة اللغة.

٨- النسبة الضعيفة جداً من يكتثون لمستوى اللغة العربية التي يكتبون بها في السناب والأغلبية غير معنيين بالأثر السالب المترتب على عدم اهتمامهم بتسخير تلك الأدوات التقنية الحديثة في ضبط وتجويد اللغة.

٩- تسهم الكلمة في عملية الإبراز للخبر، مع إمكانية تحول بعض كلمات الخطاب لشعار، من خلال قدرتها على التأثير والترويج؛ لأن المبالغة في لغة الإعلام التجاري أمر مهم للتعبير عن جودة المنتوج وتميزه عن المنتجات المنافسة له، كما في (الآن فرصتك لتحصلي على ثقة لا متناهية خصوصا انه مريح جدا في لباسه ولا يضايق لأنه مصنوع بالياف رياضية متطرفة لا تزعج ابدا).

الوصيات: في زمن تلاقي الثقافات نجدنا بحاجة إلى المؤازرة بين كافة شرائح المجتمع وحشد كل طاقاتنا، ومختلف وسائل التواصل لاتخاذ تدابير زجرية وواضحة بقصد تحصين

لغتنا العربية، لتكون عملية الترويج ذات مستوى راقي، تخاطب ضمير وعقل المشاهد وليس غرائبه^(١):

-ضرورة انتقاء الألفاظ التي تلائم المرأة العربية ذات الطابع الشرقي، وبأن يتم تنقية اللغة من سوقية العبارات الدخيلة والغربية التي اقتحمتنا تحت دعاوى تسويق المنتج.

-وضع معايير وضوابط للخطابات المعروضة، وعدم التهاون مع الانتهاكات والأخطاء بفرض الغرامات والتوفيق الفوري لمستخدمي الإشهار الذين يجهلون النحو واللغة بشكل عام، مما يسهم في نشر ألفاظ وتركيب غريبة.

- دعوة مجتمع اللغة العربية في الدول العربية كافة إلى بذل جهود للاستفادة من موقع التواصل في نشر مادتها المعرفية الخاصة بالمرأة بلغة عربية فصيحة وصحيفة، بوضع خطط من قبل وزارات الإعلام تسهم في الارتقاء باللغة الفصحى عامة وبقواعدها اللغوية خاصة، ووضع خطة لمواجهة انتهاكات نشر الخطاب الإلكتروني الفوري في السناب والبعد عن التصديق والمراجعة. ووضع معايير استخدام الخطابات الخاصة بالمرأة.

-جعل الرجال أكثر وعيًا وثقافة حول صورة المرأة ووجوب تغيير الفكرة السائدة لديهم، عقد ندوات ومؤتمرات حول موضوع صورة المرأة مع ضرورة انتقاء مرجعية القيم العربية الإسلامية.

-مطالبة جميع الأكاديميين المتخصصين، التربويين وأهل اللغة والمستخدمين لوسائل التواصل باستحداث وسائل تربوية إعلامية قيمة؛ تحفظ اللغة الأصلية في وسائل التواصل عبر هذا الفضاء الواسع.

-الحاجة الماسة إلى التثقيف وتشكيل فرق عمل شبابية متقدمة للغتها تعمل على التوجيه وتسلیط الضوء على تلك الخطابات وتأثيرها الإيجابي والسلبي بعمل جماعي مدروس ومنظم.

-كذلك هناك حاجة ماسة إلى دراسة وسائل التواصل الاجتماعي وما يستجد منها من تقنيات جديدة بالإضافة إلى دراسة الخصائص العامة للجمهور المستخدم لهذه الوسائل والذي يختلف بتعاقب الأجيال وتعدد المنصات وذلك لرصد التحولات السلوكية واللغوية التي تطرأ على هذه الأجيال وبالتالي تقييمها أو تعزيزها وفقا لطبيعة الظاهرة.

-الدعوة لإجراء دراسات بيئية تجمع علم اللغة بغيرها من التخصصات الإعلامية مما يشري الحقل البحثي في مجال اللغة ومجال الإعلام معا.

مختبرات

Ads Targeting Women... Between Professionalism and Language Usage

Advertising is the most important medium for both consumer and producer alike. It is a mass medium that is ideal to promote goods and services. The language of communications is Arabic. We are concerned here with the quality of sentences and words used in ads targeting women as an audience.

The aim is to discover the stereotype image when depicting women. Moreover, mentoring the language used in these ads when targeting women on social media. In addition, the persuasive means in the content.

Moreover, pointing out the misuse of Arabic language and the necessity to draw the attention of individuals and agencies in advertising business about the importance of proper usage of Arabic language and in good taste.

The study exhibited some of ads with an emphasis on language to attract consumer.

Study Sample: SnapShot because it the leading social medium in term of number of ads targeting women

Conclusion: The urgent need for combined efforts between individuals and different establishments to ensure the language is in proper use as well as in good taste.

المراجع

أولاً المراجع العربية:

١. ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (١٩٩٩م). معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، (د.ت).
٢. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم. (١٩٩٧م). لسان العرب. ط١. بيروت: دار صادر.
٣. أحمد، عطية سليمان. (٢٠١٥). الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية، والمزج المفهومي والتداولية سورة يوسف نموذجا. القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ص ٢٢.
٤. بخلف، فايزة. (٢٠٠٥م). خصوصية الإشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي، دراسة تحليلية سيميولوجية لبنية الرسالة الإشهارية. رسالة ماجستير "غير منشورة". الجزائر: جامعة مستغانم، ص ٣١.
٥. بوديار، عادل. (٢٠١٧م): الخطاب الإشهاري من الترويج إلى صناعة الثقافة. الجزائر: كلية الآداب اللغات جامعة تبسة.
٦. البزار، توفيق. (٢٠١٠م). علم اللغة المعاصر، نظرية وتطبيقا. ط١. الموصل: دار زاهر للنشر والتوزيع، ص ٧٩.
٧. بشير، إبرير. (٢٠٠٨م). الصورة في الخطاب الإعلامي، محاضرات الملتقى الدولي الخامس السيمياء والنص الأدبي. الجزائر: جامعة بسكرة، ص ٣٥.
٨. البكاء، محمد عبد المطلب. (٢٠٠٨م). الإعلام واللغة. بغداد: كلية الاعلام جامعة بغداد، ص ١.

٩. بوصابة، عبد النور. (٢٠٠٩م). الأساليب الإقناعية للومضات الإشهارية التلفزيونية: دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الومضات الخاصة بمعامل الهاتف النقال "نجمة". رسالة ماجستير "غير منشورة". الجزائر: جامعة باجي مختار، ص ٣١.
١٠. بوقدور، مصطفى. (٢٠١٣م). الإعلام الجديد، وأشكال التغيير الاجتماعي. المغرب: (د.ن).
١١. بن عتو، عبد الله أحمد (٢٠١٠م) الإشهار بنية خطاب وطبيعة سلوك. الجزائر: كلية الآداب جامعة القنيطرة، ص ١١٥.
١٢. جمبل، بدر. (٢٠٠٨م). تحليل الخطاب الصحفي، دراسة نظرية تطبيقية. متاح على: <http://www.wata.cc/forums/showthread.php?23681-84%D9%8A%D9%84%D9%AD%D8%AA%D8%A8-/D8%A7/D8/B7/D8/AE/D8/84/D9/A7/D8/8A-/D9/81/D9/A7/D8/AD/D8/B5/D8/84/D9/A7/D8/A9-/D8/B3/D8/A7/D8/B1/D8/AF/D8/A9-/D8/8A/D9/B1/D8/B8/D8/86/D9/A9/D8/8A/D9/82/D9/8A/D9/A8/D8/B7/D8/AA/D8/88/D9/>
١٣. الحسن، عيسى محمود (٢٠١٠م). الترويج التجاري للسلع والخدمات، ط ١. الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، ص ٤٢٥.
١٤. حمود، رفيقة. (٢٠٠٦م). تعزيز صورة المرأة في المناهج الدراسية العربية. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، تونس، ص ٤١.

١٥. خليل، شروق. (٢٠١٥م). دور البنية اللغوية في الخطاب الإشهاري، إشهارات تلفزيونية سياحية، أنموذجا. الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، ص ٥٠.
١٦. خليل، شروق. (٢٠١٥). الخطاب الإشهاري. رسالة ماجستير "غير منشورة". بسكرة: جامعة محمد خيضر، ص ٢٥.
١٧. الخطاب الإشهاري بالفن الكاريكاتيري. (٢٠٠٧). مجلة الفيصل، ١٦٤، ٦٥.
١٨. الدسمة، مبارك حمد. (٢٠١٣م). التأثير الدلالي للكلمة والصورة في الخبر الإعلامي دراسة نظرية دراسة نظرية في الإعلام الكويتي. الأردن: جامعة الشرق الأوسط، ص ١.
١٩. الدفعق، هدى. (٢٠١٩). تأثير سناب شات الواسع في المجتمع السعودي. جريدة الفيصل.
٢٠. دفة، بلقاسم. (٢٠١٤م). استراتيجية الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية. مجلة المخبر، ع ١٠، الجزائر: جامعة بسكرة، ص ٥١٣.
٢١. رضا، عامر (٢٠١٥م) إشكالية توظيف اللغة العربية في لافتات المحلات التجارية وإعلاناتها. الجزائر: المركز الجامعي، ص ٦.
٢٢. الرحيبي، دلع. (٢٠٠٦م). المرأة والإعلام، ورقة عمل مقدمة منتدى "دور الإعلام في التنمية البشرية"، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. جريدة الرياض. متاح على:
<http://www.alriyadh.com/205764>
٢٣. رفique، أمينة. (٢٠١٣م). بلاغة الخطاب المكتوب، رسالة دكتوراه "غير منشورة". بسكرة: جامعة محمد خيضر، ص ٢٠.
٢٤. زعلان، مليك. (٢٠١١م) المرأة في الخطاب الإشهاري بين الصورة واللغة. رسالة ماجستير "غير منشورة"، الجزائر: جامعة باجي مختار، ص ٤٥.

٢٥. زغدي، مروة. (٢٠١٤م). صورة المرأة في إعلانات الفضائيات العربية، دراسة ميدانية على عينة من النساء بجي الوادي. الجزائر: جامعة الوادي، ص ١٠٤.
٢٦. سعدون، بدر. (٢٠١٤م). الخطاب الإشهاري وعملية التواصل في الإعلان المطبوع. رسالة ماجستير "غير منشورة". الجزائر: جامعة مستغانم.
٢٧. السعران، محمود. (١٩٦٣م). اللغة والمجتمع. ط ٢. الإسكندرية: (د.ن)، ص ١٢.
٢٨. السعيد، شرين سلامة. (٢٠١٢م). المرأة بين النص الإعلامي والواقع الاجتماعي: دراسة تحليلية لخطاب الصحف والموقع الإلكتروني السعودية تجاه أدوار المرأة السعودية وعلاقتها بالواقع الاجتماعي. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع ٤١، القاهرة: جامعة القاهرة، ص ٢٣٩ - ٣٣٨.
٢٩. شاهين، جيروم. (٢٠٠٣م). صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام. جريدة المستقبل. متاح على:
http://www.bintjbeil.com/articles/2003/ar/1007_shahin.html
٣٠. شومان، محمد. (٢٠٠٧م). تحليل الخطاب الإعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية. ط ١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص ٦٥.
٣١. شيخ، هامل. (٢٠١٥م). في مفهوم الإشهار. مجلة رؤى فكرية، مخبر الراسات اللغوية والأدبية، ع ١، ص ٢.
٣٢. الصافي، محمد (٢٠١٦م). الخطاب الإشهاري والدعاية السياسية. مجلة علامات، ع ١٣، ص ٧٦.
٣٣. صويني، سعيد. (٢٠١٦م). سناب شات المصطلح والتعريب، المدينة المنورة، مجمع افتراضي للغة العربية.
٣٤. عباد، مراد. (٢٠٠١م). بلاغة الإعلانات الإشهارية، مقاربة سيميائية: الخطاب الإشهاري التلفزيوني. مجلة الإذاعات العربية، ع ٤، ص ١١٠.

٣٥. عباس، بشير، با ريعه، علي محمد. (١٩٩٨م). الترويج والإعلام. ط ١. عمان: دار البازوردي، ص ١٧.
٣٦. العسكري، أحمد شاكر والغالي، طاهر محسن. (٢٠٠٦م). الإعلان مدخل تطبيقي. ط ٢. القاهرة: دار وائل للنشر، ص ٤٣.
٣٧. عكوش، نبيلة وحداد، جويدة بن. (٢٠١٦م). الإشهار وعلاقته بالتواصل دراسة تحليلية، المياه المعدنية، قنية، أنموذجا. الجزائر: جامعة عبد الرحمن ميره، ص ٨.
٣٨. عياشي، منذر. (٢٠٠٤). العلاماتية وعلم النص، نصوص مترجمة. ط ١. المغرب. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ص ٤٢.
٣٩. عيسى، برهومة عودة. (٢٠١٣م). التحليل اللغوي للخطاب الإعلامي، دراسة في آليات اشتغاله وأثره. مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، ع ١١، ص ١٨٠.
٤٠. عيسى، برهومة عودة. (٢٠٠٢م). اللغة والجنس، حفريات لغوية في الذاكرة والأنوثة. ط ١. عمان: دار الشروق ص ١٢٤.
٤١. عيالان، محمد. (٢٠٠٢م). بنية النص الإشهاري. مجلة اللغة العربية، ع ٧، ص ٤٥.
٤٢. الغامدي، قينان عبد الله. (٢٠١٢م). التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني "ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة" الإعلام والأمن الإلكتروني. الرياض: جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية.
٤٣. الفاخور، حنا. (٢٠١٣م). الموجز في الأدب العربي وتاريخه. لبنان: دار الجيل، ص ١٤.
٤٤. ف، فريز بوند. (١٩٦٤م). مدخل إلى الصحافة؛ ترجمة: راجي صهيون. بيروت: مؤسسة بدران، ص ٤٥٣.

٤٤. فخر الدين، محمد. (٢٠١٤م). الإشهار والتراث الشعبي المغربي. متاح على:
<http://www.maghress.com/khbarbladi/3492>
٤٥. قناة العربية، في يوم: الأربعاء ١٤٤٠ / ٧ / ٢١ هـ الموافق ٢٠١٩ / ٣ / ٢١
٤٦. كمال، بشر. (١٩٩٩م). اللغة بين الوهم وسوء الفهم. القاهرة: دار غريب، ص ٢٥٤
٤٧. لويس، روبرت. (١٩٩٠م). خصوصيات الخطاب في خدمات الاتصال ترجمة ترماري يعقوب. لبنان: المركز الثقافي الفرنسي، ص ١٣.
٤٨. مدقن، كلثوم. (٢٠١٧م). لغة الإشهار وظائفها، أنمطها وخصائصها. مجلة الأثر، ع ٢٩، ص ١٥٠.
٤٩. محمد، سعيد محمد. (١٩٨٤م). الإعلام واللغة. القاهرة: عالم الكتب، سلسلة بحوث الإعلامية، ص ٨.
٥٠. الحميدي، سماح. (٢٠٠٥م). القيم المتضمنة في إعلانات المجالس النسائية العربية وعلاقتها باتجاهات المرأة نحو الإعلان. رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة.
٥١. مرتاض، ملياء. (٢٠١٦م). كتابة اللغة العربية في الخطاب الإشهاري، تحليل لعينة من الوهود الإشهارية في القنوات التلفزيونية الجزائرية. الجزائر: جامعة عبد الحميد باديس، ص ٩٠.
٥٢. المصطفى، عماني. (٢٠٠٠م). الخطاب الإشهاري بين التقرير والإيحاء. مجلة فكر ونقد، ع ٣٤، ص ٢٧.
٥٣. المعتوق، أحمد محمد. (٢٠٠٥م). نظرية اللغة الثالثة، دراسة في قضية اللغة الوسطى. ط ١. المغرب: المركز الثقافي العربي، ص ١٢.
٥٤. مفهوم التصميم الإعلاني. (٢٠١٨م). متاح على:

81-.D9/.8A/.D9/.B1/.D8/.B9/.D8/.AA/.D8/.http://jusoor.com.sa/tag/
85-.D9/.8A/.D9/.85/.D9/.B5/.D8/.AA/.D8/.84/.D9/.A7/.D8/.
D9/.86/.D9/.A7/.D8/.84/.D9/.B9/.D8/.A7/.D8/.84/.D9/.A7/.D8/.
8A/.

٥٦. ملوكى، عبد الله. (٢٠١٥م). الإشمار عبر موقع الشبكات الاجتماعية، وتأثيره في التنمية المستدامة. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعية، ع ٤٦، ص ٣١٧.
٥٧. مهنا، ميادة محمود. (٢٠١٥م). اليوم الدراسي للغة العربية والإعلام، مخاطر اللغة الثالثة، ولغة الضاد تتحدى. جامعة غزة: كلية الآداب، ص ٤٩.
٥٨. منياوى، ابتهاج عدنان. (٢٠١٤م). سباب شات في قفص الاتهام بسبب؛ بيزنس المشاهير، وخداع المستهلكين. جريدة المدينة، الخميس ١٠ / ١ / ٢٠١٩م.
٥٩. ناصر، محمد جودت. (١٩٩٨م). الدعاية والإعلان، والعلاقات العلامة. ط ١. الأردن، عمان: دار مجدولاي، ص ١٠٢.
٦٠. هاريس، روبي و تيلر، توليت جي. (٢٠٠٣م). أعلام الفكر اللغوي؛ ترجمة أحمد شاكر الكيلاني، بيروت، دار الكتاب الجديد، ص ٢٦٠.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

١. Goody, Jack. (1994). Entre l'Oralité et l'Écriture. Paris: Ed economica
p.269
٢. Martin, Sylvie. (1993). Sponsoring et mecenat. Paris: Ed economica,
p23.
٣. Mustafa, Zahra& Kiraner, Monika. (2017). Arab women in news
headlines during the Arab spring: Image and perception in Germany.
Discourse & Communication, Vol 11(5) PP515- 538.
٤. Robert Leduc la publicite une force au service, edition Dunod.
Pans.1973, p4.



المنافذ الإعلامية الجديدة للأدب التفاعلية

إعداد

د. فلاح بن مرشد بن خلف العتيبي

جامعة الباحة

كلية العلوم والآداب بالمخواة

قسم اللغة العربية



بسم الله الرحمن الرحيم

تعد شبكة الإنترنت ذات مميزات تفاعلية واسعة النطاق، وقد حظيت بالاهتمام العالمي؛ ذلك أنها استطاعت أن تخطي الكثير من القيود، وتضم عدداً لا يخضع لسقف معين من الشبكات، ولا لعدد محدود من الجمهور، وقد أصبحت شبكة الإنترنت اليوم هي الأوفر حظاً في المجال الإعلامي، ونتج عن هذه الشبكة العديد من موقع التواصل الاجتماعي التي غيرت التفكير الجمعي؛ مظهراً تسميات ذات دلالات تفاعلية جديدة من خلال الأنشطة التي يمارسها جمهور الإعلام الجديد^(١)؛ منها:

الزائر - المشارك - المتفاعل - المتواصل - المتابع - المغرّد، الذي استطاع التفاعل مع المرسل، لتحقيق التفاعل الفوري^(٢).

وهذا التفاعل الإلكتروني شمل جميع العلوم والمعارف والآداب، ولم يكن حصرًا على الأدب دون غيره بل رأينا التفاعل في علوم الدين من قراءات، وفقه، وعقيدة،...، وفي علوم اللغة من نحو، وصرف، وبلاغة، ومعاجم...، وفي علوم الهندسة، والطب، والرياضيات، والفلسفة، والمجتمع، والتربية،... إلخ؛ فالتفاعلية في الإعلام الشبكي ليست حصرًا على الأدب؛ لأنها منفذ لجميع الآداب والعلوم والمعارف.

وقد جاءت هذه الورقة لتناقش أثر المنافذ الإعلامية الجديدة:

(تويتر - الفيسبوك - الواتساب - الإيميل) في توسيع دائرة الأدب وتفاعلاته؛ ولتبرز الصلة القوية بين الأدب وتلك المنافذ، وتشير إلى الجوانب الإيجابية والسلبية الناتجة عن هذه المنافذ.

(١) من مرادفات الإعلام الجديد: الإعلام الرقمي، الإعلام التفاعلي، إعلام الوسائل المتعددة، الإعلام الشبكي، الإعلام السوبروني، الإعلام العنکبوتى، الإعلام التشعيى... إلخ.

(٢) استخدام الإعلام الجديد في تعزيز التفاعلية مع مستمعي برامج الراديو، د. أباً أحمد التيجاني عمر عوض، مجلة جامعة غرب كردفان للعلوم الإنسانيات، العدد (١٦)، ٢٠١٨م، ص ٣٩-٤٠.

الأدب التفاعلي ليس أمراً جديداً على الأدب؛ بل هو نمط عُرف منذ القدم ممثلاً صورة عصره؛ لأنّه مشتق من الفعل (تفاعل) الذي تدلّ صيغته على المشاركة بين طرفين أو أكثر، وللأدب التفاعلي في أدبنا العربي صور عدّة؛ كالمهاجاة بين شعاء القبائل، وكالنقاء الشعريّة التي بذرت بذرّها منذ العصر الجاهلي، واستوت فنّا له خصائصه في العصر الأموي، وكالملاطفات بين الشعاء، وشعر الألغاز والأحاجي، وكالرسائل الإخوانية، وشعر المعارضات، والمساجلات الشعرية، وكذلك النقوش على الكهوف، والكتابة على الجدران، وغيرها من صنوف الأدب الشعرية والنشرية التي لا يمكن حدوثها من طرف واحد؛ إذ لا بد من طرف آخر يتفاعل معها بالرد أو المعاشرة، ولم يكن لهذه الفنون في العصور السابقة من منفذ إلا المشافهة والرواية ثم الكتابة الورقية فيما بعد.

وظلت الورقية مهيمنة على الأدب ردحاً من الزمن حتى لاحت تباشير التطور الإعلامي للأدب – وغيره – عن طريق وسائل الإعلام الإلكترونية الأولى: المذياع (الراديو)، الرّائي (التلفاز)، أو الإذاعة المرئية، ورأى المجتمع – في ذلك الزمن – أن هاتين الوسليتين قد بلغتاغاية في التوسيع الإعلامي؛ فأصبح الأدب، وغيره يلقى عبرهما.

ومن هنا أخذ الأدب منعطفاً جديداً من حيث التوسيع والانتشار، لكن مشاركة المتلقي فيهما كانت تأتي على استحياء لعدة عوامل، منها:

١ - صعوبة الوصول إلى هاتين الوسليتين في ذلك الزمن.

٢ - محدودية الإرسال في بعض البلدان.

٣ - قلة قنواتها.

٤ - دخول المحسوبيات.

٥ - الحالة المادية.

وما جاء عصر الثورة المعلوماتية الحديثة؛ أصبحت التكنولوجيا الحديثة أقرب وأسهل وأسرع من الوسائل الإعلامية القديمة، وقد اختصرت الوسائل الرقمية الحديثة الوقت

والجهد والمال على كل من المبدع والمتلقي؛ فاتجحه الأدباء إلى استخدام هذه المنافذ لنشر نتاجهم الأدبي وإشهاره وإيصاله إلى مستخدمي تلك القنوات الإعلامية الذين يتزايدون بصورة سريعة، كما فتحت المجال أمام المتلقي؛ ليكون شريكاً في العملية الإبداعية؛ إذ لم يعد المتلقي وعاءً يُصب فيه فكر المبدع فحسب! بل جاء طرفاً فاعلاً في العملية الأدبية، وشارك المتلقي المبدع في كثير من الرؤى الإبداعية والتحليلية والنقدية، من خلال مجموعة من المنافذ الرقمية، "فإعلام الجديد كسر القيود السابقة التي كان يفرضها الإعلام التقليدي؛ فتعدد الوسائل في هذا الإعلام مكتته من أن يؤدي أدواتاً متميزة ومتقدمة جدًا، عجز الإعلام التقليدي عن القيام بها، إضافة إلى ما يلعبه الإعلام الجديد من دور فاعل أتاح التزود بالعلم والمعرفة والثقافة بمختلف أشكالها"^(١)، وفي تقرير طرحته محطة الرسي إن إن (N N C) أشارت فيه إلى هيئة القناة الفضائية أمم تويترا في عدد من الحوادث^(٢)، وهذا التقرير ينسحب على بقية موقع التواصل الاجتماعي الأخرى؛ بسبب التفاعل الكبير الذي أحدثه هذه المنافذ، "ويعد مصطلح التفاعلية أو التشاركية ميزة من مميزات تفاعل الجمهور مع تطبيقات الإنترنت الذي يسهم في إنتاج الرسائل الاتصالية وإثراء النقاش بينه والقائم بالاتصال"^(٣).

وب قبل الشروع في الحديث عن هذه المنافذ يجدر بنا أن نتعرض لمفهوم الأدب

الرقمي:

(١) تويترا والبناء الاجتماعي والثقافي لدى الشباب، بسمة الينا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٤م، ص ٢٤.

(٢) ثقافة تويترا، عبد الله الغذامي، حرية التعبير أو مسؤولية التعبير، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠١٦م، ص ١٣.

(٣) استخدام الإعلام الجديد في تعزيز التفاعلية مع مستمعي برامج الراديو، ص ٤٠.

تدلّ مادة رقم في المعاجم اللغوية العربية على جملة من المعاني، أهمها: التّعجم والتّبيين والكتاب والقلم والخط. يقول ابن منظور: "الرّقم والترّقيم: تعجم الكتاب، ورقم الكتاب يرقمه رقماً: أعمّمه وبّنه، وكتاب مرقوم، أي قد بُيّنت حروفه بعلاماتها من التّسقيط. قوله عز وجل: "كتاب مرقوم" كتاب مكتوب، والمُرقم: القلم، والرّقم: الكتاب والخُشْم، والرّقم: ضرب مخطوط من الوشى، ورقم الشوب يرقمه رقماً ورقمه: خطّه"^(١).

أما في الاصطلاح فقد تعددت تعريفات الأدب الرقمي؛ متفرقة في بعض الرؤى والمفاهيم، ومختلفة في بعضها الآخر؛ فمنهم يرى أنه جنس جديد من أنجاس الأدب؛ فعرفه قائلًا:

هو: جنس أدبي حديث ظهر على الساحة الأدبية، يقدم أدبًا جديداً يجمع بين الأدبية والتكنولوجية، ولا يمكن لهذا النوع من الكتابة الأدبية أن يتّأثرى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني، من خلال الشاشة الزرقاء المتصلة بشبكة الانترنت العالمية، ويكتسب هذا النوع من الكتابة الأدبية صفة التفاعلية بناء على المساحة التي يمنحها للمتلقي، والتي يجب أن تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص^(٢).

أو هو: مجموع الإبداعات والأدب من أبرزها التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة ولكنها اتّخذت مع الحاسوب صوراً جديدة في الإنتاج والتلقي^(٣).

ومنهم من يرى أنه: عملية نقل أي صنف من الوثائق من النمط التنازلي (أي الورقي) إلى النمط الرقمي، وبذلك يصبح النص والصورة الثابتة أو المتحركة والصوت أو

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة: رقم، رقم، بيروت، دار الجليل، ١٩٨٨م.

(٢) مدخل إلى الأدب التفاعلي، فاطمة البريكي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ٤٩.

(٣) من النص إلى النص المتّابط، مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ١٠.

الملف، مشفراً إلى أرقام، لأنّ هذا التحويل هو الذي يسمح للوثيقة أياً كان نوعها بأن تصير قابلة للاستقبال والاستعمال بواسطة الأجهزة المعلوماتية^(١)، وتستند تلك الكتابة إلى العقد والروابط والآليات الإعلامية والإلكترونية ضمن نسق ترابطي وشبكي^(٢).

وهذه الواسطة الإلكترونية وسيلة من وسائل التواصل والإعلام والإخبار والتلبيع؛ إذ تقوم بتحويل النص الإبداعي إلى نص مرئي وبصري، وتنقله من عالم الورق إلى العالم الإلكتروني، وبذلك يكون النص الرقمي نصاً سيميائياً خاصاً مرتبطاً بعالم الآلة والرقمنة، والأدب الرقمي يجمع بين ما هو سمعي وبصري، ويدمجها في بوتقة رقمية واحدة^(٣).

وقد تعدد المسميات لهذا النوع من الأدب بناءً على الوسيلة الجديدة التي عرض فيها؛ كالأدب الإلكتروني، والأدب المعلوماتي، والأدب الافتراضي.

ومتأمل في التعريفات السابقة يجد تفاوتاً في المفهوم الاصطلاحي للأدب الرقمي؛ فمنهم من عدّه جنساً أدبياً جديداً، ومنهم من رأه شكلاً قدماً ولكنه اتخذ مع الحاسوب صورة جديدة، ومنهم من يرى أنه مجرد نقل من عالم الورق إلى العالم الإلكتروني، ومن خلال هذه الرؤى حدث السجال والجدال على صفحات الإنترنت حول تحديد مفهوم الأدب التفاعلي.

والเทคโนโลยيا الحديثة أصبحت أمراً ملحاً وضرورياً على كافة المستويات والأصعدة؛ لأن التكنولوجيا تستطيع أن تتجاوز حدود الزمان والمكان، أو بعبارة أخرى استطاعت أن تتجاوز التاريخ والجغرافيا؛ " فإنه مع مجيء الانترنت ازداد تهميش المكان والزمان في النصوص الأدبية، وحل مكانهما عنصران جديدان هما: الزمان الافتراضي والمكان

(١) نفسه، ص ٢٥٩.

(٢) ينظر: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائلية) ، د. جميل حمداوي، ج ١، ط ١، ٢٠١٦م، ص ١٠٥.

(٣) ينظر: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائلية) ، ص ١٥ - ١٦.

الافتراضي^(١)، وتكون بذلك مجتمعً افتراضيً كبيرً في مساحة واسعة؛ يتصف بالمرنة والاستمرارية وسرعة الانفتاح على الآخرين، فالثورة المعلوماتية أوجدت زمًّا جديداً مختلفاً موازيًا للزمن المعلوم، وأعطي هذا الزمن اسم السوبراني، وفي هذا الزمن تلغى المسافات الجغرافية؛ فالثورة المعلوماتية ألغت الجغرافيا بجعلها العالم قرية واحدة صغيرة، فقربت المسافات وألغت الحدود، وإلغاء الجغرافيا يعني إلغاء الواقع. كما أن وجود زمن آخر (سوبراني) يعني بالضرورة وجود واقع آخر ذي أحداث تحدث في جغرافيا أخرى^(٢)، ومن أبرز المنافذ الإعلامية الجديدة التفاعلية: تويتر، الفيسوبوك، الواتساب، الإيميل (البريد الإلكتروني)؛ التي بلغ اهتمام المجتمع بها أن صنفت فيها بعض المصنفات التي تشرح كيفية التعامل معها، مثل: كتب غرد مع تويتر، شرح ميسر لاستخدام هذه الشبكة الاجتماعية الأشهر؛ لأسماء بن مساعد الحيا، وله أيضاً كتاب آخر بعنوان: فيسبوك، شرح ميسر لكيفية استخدام هذه الشبكة الاجتماعية، وكتاب: كلمات خالدة عبر الواتساب لخالد بن عبد العزيز المرداسي؛ الذي يحتوي على سبع مئة حكمة وخاطرة لكتاب الكتب والفلسفه عبر التاريخ، وهو متوفـر في مكتبة العبيكان.

وصدر عن نادي الرياض الأدبي كتاب بعنوان: "فن صياغة التغريدات" يقع في مئة وإحدى وعشرين صفحة؛ للدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري أستاذ الأدب والنقد المشارك بكلية اللغة العربية بالرياض، ورئيس النادي الأدبي بالرياض، وأبان الحيدري أنه

(١) تأثير الإنترت على أشكال الإبداع والتلقـي في الأدب العربي الحديث، د. إيمان يونس، دار الأمين للنشر والتوزيع، الأردن، عـمان، ٢٠١١م، ص ٩٢.

(٢) ينظر: رواية الواقعية الرقمية، محمد سناحـلة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، عـمان، ٢٠٠٥م، ص ٣٨-٣١.

قسم كتابه إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: في الإعلام الجديد، والقسم الثاني: شخصيات وذكريات، فيما تضمن القسم الثالث مقالات متفرقة^(١).

وتلك المنافذ الإعلامية الجديدة (تويتر، الفيسبوك، الواتساب، البريد الإلكتروني) من أشهر موقع التواصل الاجتماعي (socil media).

وتدخل هذه المنافذ الإعلامية تحت مفهوم الاتصال، والاتصال أوسع وأشمل من مفهوم الإعلام، ويقع الإعلام في إطار دائرة الاتصال، فلاتصال أشكال كثيرة يأتي الإعلام كشكل من تلك الأشكال، وإن كان الإعلام أكثرها أهمية وتطوراً^(٢)، والتواصل في اللغة: يعطي معنى التفاعل والتكميل، ومنها "الرسالة التي ترسلها"^(٣)، وقد دلت معاني التواصل اللغوية على الاقتران والاتصال والصلة واللتام والجمع والإبلاغ والإعلام^(٤).

والاتصال اصطلاحاً: "علاقة بين فردین على الأقل كل منهما يمثل ذات نشيطة"^(٥)، وقيل هو: افتتاح الذات على الآخر في علاقة حية لا تقطع حتى يعود من جديد^(٦)، أو هو: استمرار العلاقة المتينة بين طرفـي العلاقة المشاركين^(٧).

(١) موقع وكالة الأنباء السعودية، <https://www.spa.gov.sa/1599225>

(٢) ينظر: مبادئ علم الاتصال، ونظريات التأثير، د. محمود إسماعيل، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م، ط١، ص٢١.

(٣) تاج العروس، طبعة دار المهدية، ج٣١، ص٨٦.

(٤) التواصل الاجتماعي، ماجد سكر، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ص٧.

(٥) مبادئ علم الاتصال، ونظريات التأثير، د. محمود إسماعيل، ص٣٠.

(٦) المدخل في الاتصال الجماهيري، عصام الموسى، مكتبة الكتبان، إربد، ١٩٩٨م، ص٢٥.

(٧) نفسه، ص٢٢.

ومن خلال هذه التعريفات يتضح أن العملية قائمة على التفاعل بين المرسل والمستقبل، ويتم خلالها تأثير متبادل من خلال تبادل الآراء والأفكار والمعلومات، كل ذلك في نسق اجتماعي^(١)، ولمراد بالتفاعل في هذه النافذة: التأثير في عملية التواصل الإلكتروني على أدوار الآخرين وأفكارهم، وتبادل المعلومات معهم، وهو ما يُطلق عليه الممارسات الاتصالية، والمعلوماتية المتبادلة أو التفاعلية، فمن خلال منصات التواصل الإلكتروني سيصبح المتلقى متفاعلاً تفاعلاً إيجابياً^(٢).

والجمهور المقصود في هذه المنفذ هو: تجمع لأفراد منفصلين ومتباعدين؛ منهم معروف الهوية، أو مجھول الهوية، ولا يجمع بينهم إلا سلوكهم الجماهيري^(٣). وتلك المنفذ الإعلامية تحدث صدىً أو ردة فعل إيجابية أو سلبية؛ بحيث يكون المتلقى مرسلًا في نفس الوقت؛ فيحصل على تغذية مرتجدة؛ ناتجة عن استجابته عبر ذلك المنفذ الإعلامي.

وهذه المنفذ تعطي شروة لغوية جديدة لها علاقة بالتقنيولوجيا، ولها اتصال وثيق بالحاسوب والإنترنت؛ فتدخل في السياق اللغوي للنصوص؛ لأن التواصل يجري من خلال الآلة، وهذا يتطلب فهماً عميقاً للعلاقة بين لغة الإنسان والطبيعة، ولغة الآلة الصناعية، التي ينتج عنها لغة جديدة مستوحاة من صلب الوسيط الذي يفرزها^(٤).

(١) مبادئ علم الاتصال، ونظريات التأثير، ص ١٢٤ ، (بتصرف).

(٢) ينظر: النشر الإلكتروني لترجمات القرآن الكريم في خدمة الدعوة، د. فهد المالك، ص ١٨ - ١٩.

(٣) مبادئ علم الاتصال، ونظريات التأثير، د. محمود إسماعيل، ص ٣١.

(٤) الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي، نبيل علي، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠١م، ص ٢٧٦ . (بتصرف يسير).

١- تويتر (التغريدات) :Twitter

ظهر تويتر كموقع تواصل اجتماعي عالمي في شهر أكتوبر من العام ٢٠٠٦م، معتمداً على مبدأ التدوينات الصغيرة التي لا تتجاوز مئة وأربعين حرفًا^(١)، ومع مرور الزمن، وبسبب الفروق بين حروف اللغات العالمية؛ إذا كان التعبير عن فكرة ما في بعض اللغات لا يحتاج إلى حروف كثيرة بينما في لغة أخرى يحتاج إلى أضعاف حروف بعض اللغات الأخرى قامت شركة تويتر بزيادة عدد حروف الكتابة إلى الضعف؛ أي: إلى مئتين وثمانين حرفًا، الأمر الذي أعطى المغردين مساحة أكبر في الكتابة. وزيادة عدد حروف الكتابة في تويتر خاضع لرؤية الشركة؛ إذ باستطاعتها زيادة الحروف متى شاءت وفقاً للحبيبات التي تراها، وقد اتخذ منه الأدباء والشعراء منصات إعلامية لإنتاجهم؛ فأصبح لكثير منهم حسابات خاصة ينشرون من خلالها إنتاجهم، وإن كانت حروف تويتر لا تفي بكتابه الفكرة كاملة سواءً كانت قصيدة أم قصة أم رواية أم رؤية نقدية فإن الكاتب يستطيع أن يضع رابطاً (Link) لاستفادة بقية النص، أو كتابة النص وعرضه في صورة، وبذلك يتجاوز محدودية عدد الحروف، ومن الزيادة في الإعلام والإخبار بمستجدات ما يحدث في هذا الحساب فإنه يمكن للمرسل والمتلقي تفعيل الجرس في حال استجد جديد، وتتيح هذه المنصة الإعلامية إمكانية تسجيل المتابعة من قبل الطرفين: المرسل والمتلقي؛ فالمرسل يحق له إضافة من ي يريد، والمتلقي يحق له متابعة من ي يريد، هذا بالإضافة إلى الزائر الذي يحق له تصفح الحساب دون أن يُضيف أو يُضاف، وأعطت صاحب الحساب إمكانية حظر الحسابات غير المرغوبة.

(١) تشكيل الخطاب الأدبي في تويتر: التقاليد الأدبية، وحبل التقليدية، عادل خميس الزهراني، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، مع ١٣، ٢٠١٧م، ص ٢٩.

والمتابعة في تويتر متابعة لا متناهية فكل من المتابع والمتابع لديه حسابات مضافة، وهذه الحسابات لديها هي الأخرى حسابات مضافة، وهكذا في شكل عنكبوت متداخل وغير متنه؛ مما يوسع الدائرة الإعلامية بشكل أكبر.

وقد اتخذت الأندية الثقافية والأدبية حسابات رسمية لها على صفحات تويتر تبت من خلالها أنشطتها الأدبية والنقدية، وتعرض أمسياتها وأصبوحاتها المباشر منها والمسجل، وكذلك بعض الجمعيات كالجمعية العلمية السعودية للأدب العربي التي انضمت إلى تويتر في يونيو ٢٠١٢م، وأدى موقعها على صفحة تويتر دوراً إعلامياً جيداً من ناحية نشر الفعاليات والأنشطة الأدبية، ومواعيد مناقشة كثير من الرسائل العلمية في الأدب، وإعطاء روابط لبعض المؤلفات الشعرية والأدبية، وإعلانات المسابقات الشعرية، وأخبار الشعراء.

ومن المنابر ذات الأثر التفاعلي كرسي الأدب السعودي الذي انضم إلى منصة تويتر في سبتمبر من عام ٢٠١٢م، وتشرف عليه كلية الآداب بجامعة الملك سعود، وقدم هذا المنبر العديد من الندوات الأدبية التي لاقت تفاعلاً واسعاً من الداخل والخارج. وعلى منصة تويتر اتخذت أقسام اللغة العربية في الجامعات لها منابر إعلامية تبت من خلالها فعالياً وأنشطتها الأدبية واللغوية.

وأتخذت الموسوعة العالمية للأدب العربي (أدب) منبراً على تويتر، وهي: مؤسسة ثقافية إعلامية تُعنى بمشاريع توثيق ورصد الأدب العربي والأدب العالمي، التي قارب متابعيها المليوني متابع، وغدت بقراة أربعين ألف تغريدة، وتبثّ عدداً كبيراً من الندوات المباشرة، والمسجلة.

وكذلك حساب الأدب العربي الذي تميز بسمة جميلة تجمع بين الصورة الفوتوغرافية والبيت الشعري الذي يصورها من الشعر العربي القديم والحديث أو من شعر الشعراء الناشطين على موقع التواصل الاجتماعي، ويتابعه ما يزيد على واحدٍ وستين ألفاً.

وكثُرت المجالس والمقاهي الأدبية على منصة تويتر التي يتبعها مئات الآلاف من كافة أنحاء المعمورة، وهي حسابات ذات أنشطة متعددة، تفاعل معها الجمهور، وأحدثت حراكاً أدبياً واسعاً.

ومن مميزات تويتر:

أ- صلاحية إعادة التغريد أو التدوير (Retweet)، الذي ينشأ عنه انتشار وتفاعل أكثر.

ب- صلاحية الإعجاب (Like)، وهو محفز للمبدع في الاستمرار والنشر.

ج- كما يتيح تويتر إمكانية الردود (Reply) من قبل المتابع، والمتابع، وحتى الزائر، وهنا تظهر القيمة التفاعلية لهذا المنبر الإعلامي.

د- كتابة النص القصير؛ الذي لا يتجاوز مئتين وثمانين حرفاً، ويمكن تلخيص العوامل غير الأدبية التي تحول الأدباء إلى كتابة نصوص قصيرة نسبياً، بما يلي^(١):

١- الإرهاق الجسدي الناجم عن آلية القراءة الإلكترونية؛ كتأثير ضوء الشاشة، والجلوس الطويل على الأجهزة.

٢- السرعة التي باتت عنصرًا هاماً في هذا العصر.

٣- الكم: إن الكم الهائل من النصوص المتوفرة على الشبكة يجعل القارئ في حيرة مما سيختار.

٤- آلية الكتابة؛ إذ إن كتابة الرسائل القصيرة على شاشة الهاتف المحمول الصغير الحجم أدت إلى خلق لغة خاصة تقوم على التكثيف والاختزال والاختصار.

(١) تأثير الإنترنت على أشكال الإبداع والتلقى في الأدب العربي الحديث، ص ٨٨-٩٨.

٥- الحرية: إن النشر الإلكتروني، وديموقراطية التعبير التي تتميز بها تلك المنافذ تشجع الكتاب وخاصة المبتدئين على إرسال نصوصهم؛ ليتم نشرها بين أكبر شريحة من الجمهور، و"لأول مرة في تاريخ الثقافات يمكن الإنسان المفرد من الامتلاك الشامل والمطلق لحرفيته في التعبير"^(١).

ومن التجارب الشعرية على تويتر تجربة الشاعر السعودي الدكتور: فواز اللعبون؛ الذي افتتح حسابه في عام ٢٠١٤/٥١٤٣٢، ويتابعه قرابة الثلاث مئة ألف متابع، وقد أسهם هذا الحساب في انتشار كتاباته الأدبية من شعر ونشر بشكل كبير على المستويين: الداخلي والخارجي، وحول سؤال موجه للشاعر عن الفرق بين الديوان المطبوع وتويتر قال اللعبون: يبقى الديوان الشعري المطبوع أكثر ثباتاً ومصداقية على المدى لطويل، ويبقى تويتر أكثر انتشاراً وتفاعلًا، ويمكن الجمع بين الكتابة في تويتر والنشر في ديوان كما يفعل الكثيرون، ويرى اللعبون أن تويتر أوجد فضاءً أدبياً أرحب، وفتح لتجارب أدبية جديدة، وقرب الجمهور إلى الفصحي وعلومها^(٢).

وقد نشر الشاعر اللعبون بعضاً من تغريداته التويترية ضمن ديوانه "مزاجها زنجبيلاً" الذي نُشر في النادي الثقافي الأدبي بحائل.

وتعود تجربة الشاعر محمد المقرن في تويتر التي بدأها عام ٢٠١١م، من التجارب التي لاقت انتشاراً واسعاً - أيضًا - على منصة تويتر؛ إذ يتابعه فيها ما يزيد عن مئتين وثلاثة وثلاثين ألفاً، ويرى الشاعر أن هذا المنبر فاق القنوات الإذاعية والتلفزيونية في الانتشار، وتفوق عليها في بقاء التغريدات مع إمكانية الرجوع إليها؛ فكانها كتاب يرجع إليه الباحث متى شاء.

(١) ثقافة تويتر، عبد الله الغذامي، ص ٦.

(٢) اتصال هاتفي، ومراسلة عبر "واتساب"، مع الشاعر فواز اللعبون، بتاريخ: ٤/٨/٢٠١٩هـ، ١٠/٤/١٤٤٠م.

وعن رؤيته حول الموازنة بين تويتر والديوان المطبوع يرى الشاعر المقرن أن تويتر أوسع انتشاراً وأكثر تأثيراً، موضحاً أن رجع الصدى (الردود، وتفاعل الجمهور) كانت من أقوى الحوافر للكتابة والنشر، وقد نشر الشاعر جملة من تغريداته التويترية ضمن ديوانه الشعري "أحداث الليل" الذي نشرته دار الميمان بالرياض^(١).

ومن التجارب المميزة تجربة الشاعر عيسى جرابا التي بدأها مع تويتر في رمضان عام ١٤٣٤هـ، وأوصلته إلى فنات مختلفة في الفضاء الافتراضي المتراحمي الأطراف، وبسؤال الشاعر عن مدى قوة النشر في تويتر ومقارنته بالديوان المطبوع؛ قال:

بلا شك أن النشر في تويتر هو الأقوى في هذه الطفرة؛ فالمتلقى اليوم لا تجده إلا في مثل هذه المنصة، أو في غيرها من المنصات التواصلية، ويرى الشاعر جرابا أن رجع الصدى (الردود) بما فيها من التواصل السريع تركت في نفسه أثراً جميلاً، وأوضح جرابا أن هذا الطائر الأزرق مؤثر جداً في فتح مساحات كبيرة لا حدود لها بين الشاعر والمتلقي، وفي ذلك إثراء معرفي ثقافي لكلا الطرفين^(٢).

وهذه التجربة التفاعلية نتج عنها جمع لتغريدات الشاعر، وطبعها في نادي جدة الثقافي الأدبي في ديوان شعري تجاوز المئة والأربعين صفحة؛ بعنوان: على أغصان تويتر. ومن الشعراء الذين نتاج عن تغريداتهم الشعرية التويترية ديوان مطبوع الدكتور مكين القرني بعنوان: بوح التغاريد؛ الصادر عن دار الصميمي للنشر والتوزيع، وقال في مقدمته:

(١) اتصال هاتفي، ومراولة عبر "الواتساب" مع الشاعر محمد المقرن بتاريخ: ٢٠١٩/٤/١١هـ ١٤٤٠/٨/٥م.

(٢) اتصال هاتفي، ومراولة عبر "الواتساب" مع الشاعر عيسى جرابا بتاريخ: ٢٠١٩/٤/١٠هـ ١٤٤٠/٨/٤م.

هذا بوج شعرى في موقع التواصل الاجتماعى (تويتر)، وتشكل في حقول نشطة فيها طاقات الكلمة الاتاجية الدلالية؛ فكان البوج للصبح، والمطر، والمناسبات، والوجودان...، وقد جاء على هيئة تغريد، لا يتجاوز المقطوعة، ولا يقل عن البيتين في الغالب^(١).

٢ - الفيسبوك (تواصل الزملاء) :

الفيسبوك أو (تواصل الزملاء) الذي تطور فيما بعد إلى موقع تواصل اجتماعي كبير، ويستخدمه أكثر من مليار مستخدم على مستوى العالم، هو منبر تفاعلي عن طريقه يتمكن الصديق في حال قبول الصدقة من رؤية كل شيء متاح للأصدقاء، والتفاعل معه بالرد والإعجاب... إلخ، وقد أصبح الفيسبوك قضية عالمية تصنف فيها المصنفات، وتدرس حتى من ناحية شرعية، ومن المؤلفات التي تناولت هذا المنبر كتاب بعنوان: الفيسبوك آدابه وأحكامه، لعلي محمد شوقي، الذي طبعته مكتبة الرجاء للطباعة والنشر والتوزيع، عام ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م، وقد قامت شبكة الألوكة بنشره على موقعها الإلكتروني، وتناول الباحث هذا المنفذ الإعلامي التفاعلي من ناحية شرعية، ودرس الآداب العامة للفيسبوك، والأداب المتعلقة بالبيانات الشخصية، والأداب المتعلقة بطلب الصدقة، والأداب المتعلقة بالإعجاب بالصفحات والانضمام إليها والمنشورات.

وفي تقرير أجرته الصحفية والكاتبة في جريدة الأهرام سحر محمود عبد الغنى عن أدب الفيسبوك بعنوان: أدب الفيسبوك هل هو ظاهرة عابرة، أم إبداعات كُتبت لتبقى؟ ونشر في العدد رقم ٤٧٤٣٣ الصادر يوم الثلاثاء ١٧ محرم ١٤٣٨هـ الموافق ١٨ أكتوبر ٢٠١٦م، رصدت استطلاع آراء مجموعة من المبدعين في الشعر والرواية والنقد، وعرضت إحدى تجارب الشباب الذين اعتمدوا على الفيسبوك في نشر إبداعاتهم؛ لما رأى بعض

(١) ينظر: بوج الغاريد، د. مكين القرني، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م، ص ٧.

متابعي الأدب التفاعلي^(١) المنشور على صفحات الفيسبوك تجاهلاً نقدياً طوال السنوات الماضية، حتى أصبحت اليوم جزءاً من الحركة الأدبية؛ خاصة بين الشباب المبدعين الذين أصبح الفيسبوك متنفسهم الرئيس في ظل صعوبة النشر الورقي، وسهولة النشر الإلكتروني واسع رقعته بشكل كبير، وفي ظل خروج هذه الكتابات من دائرة اهتمام النقد تماماً. وبدأت الكاتبة برأي الناقد د. حسين حمودة؛ الذي قال:

أدب الفيسبوك تعبير يمكن أن يفهم على أكثر من مستوى؛ إذ يمكن لهذا التعبير أن يشير إلى ما يتم نشره من أدب على الفيسبوك كما يمكن أن يتصل هذا التعبير بمشاركة إبداعية ما، تفيد من إمكانات الفيسبوك أو قد يشير هذا التعبير إلى حضور وسيط الاتصال الجماعي هذا في بعض الأعمال الأدبية، وأصبح فيه بإمكان كل «صاحب حساب» على الفيسبوك أن ينشر ما يريد نشره في أي وقت بمساحة كبيرة من الحرية دون محاذير كثيرة، ويتصل بهذا أن ما يتم نشره يصل بسرعة إلى من يقرؤه، فضلاً عن إمكان الاستجابة السريعة أيضاً لهذا المنشور من يقرأونه، وبذلك يمكن له أن يقطف فوراً ثرة كتابته؛ فالفيسبوك يسمح بما يسمى (الكتابه التفاعلية).

ومن خلال هذا القول الذي عرضته الكاتبة يتضح أن حمودة وجد في الفيسبوك تفوقاً على الكتابة الورقية من حيث:

المشاركة – التفاعل – الحرية – المساحة – الاستمرارية – السرعة، وجميعها عوامل تدفع كلاً من المبدع والمتلقي للتفاعل عبر هذا الوسيط الإلكتروني.

وعرضت الكاتبة رؤية الشاعر سعد عبد الرحمن؛ الذي يرى أن الأدب هو الأدب بقطع النظر عن الوسيط الذي يتضمنه، فهناك خصائص تجعل الكلام أدباً وهو ما يعرف

(١) تسمية متأتية من عملية التفاعل بين الكاتب وقارئه على موقع التواصل الاجتماعي، والمدونات، والموقع الشخصية، ينظر: النص الرقمي بين الإنتاج والتلقي، قراءة في التشكيل الجمالي والدلالي، د. علي زعلة، ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، ص ١٦٣.

لدى بعضهم باسم (أدبية الأدب)؛ فسواء كان الوسيط ورقياً أم إلكترونياً فلا يؤثر ذلك على جوهر العمل الأدبي، والفيسبوك مجرد وسيط.

ولا يختلف رأي الروائي والقاص د. محمد إبراهيم طه عن رأي سابقيه من المختصين في الأدب، فيقول: أرى أن معظم من يكتبون الأدب على صفحاتهم من الهواة الذين دفعهم إلى الكتابة وجود وسيط إلكتروني سهل لهم عملية النشر، وهي بالفعل تحد مساحة من التفاعل، ويشبهه هذا المنفذ الإعلامي بـ «ورشة» يচقل فيها الكاتب موهبته قبل أن يبدأ في نشر هذه الأعمال في كتاب.

وعرضت الكاتبة تجربة للقاصة عبير درويش التي تقول: «أدب الفيسبوك» ليس ظاهرة وقتية عابرة، بل لقد ساهم بشكل كبير في فتح الأبواب للكتاب الجدد ولدور النشر المختلفة وأيضاً لكتاب الكتاب في زيادة التواصل دون عوائق، ولكن هذه الكتابات لا تصنف كنوع أدبي، إنما هي طريقة لتقديم الإنتاج الأدبي بعيداً عن الاحتكار الفكري، وفضاء مفتوح لكل التوجهات على أوسع نطاق وتتلقاها جميع الفئات.

وعن مقدمه لها منبر الفيسبوك من وصول إلى الجمهور؛ قالت: بدأت بنشر بعض النصوص عام ٢٠١١ على استحياء، فلاقت تشجيعاً كبيراً، وبعض الانتقادات لبخارية التجربة، ثم تطورت الفكرة وتكونت أول حصيلة لكتابي الأول «زهرة اللانتانا»، ثم أصدرت كتباً كانت كلها تجارب أكثر نضجاً للنشر عبر الفيسبوك، منها مجموعة «حدود الكادر»، وعبر الفيسبوك أيضاً نشرت إنتاجاً فاز بعدة جوائز، وترى القاصة أن «أدب الفيسبوك» لن يختفي، ولكن من الممكن أن يدخل طور التحديث بشكل يؤدي إلى تلاشي السلبيات التي نقر بوجودها، كالسرقات الأدبية وضعف الكتابة، وغياب الرقابة الأخلاقية^(١).

(١) ينظر موقع صحيفة الأهرام المصرية على الشبكة العنكبوتية على الرابط:
<http://www.ahram.org.eg/NewsQ/556415.aspx>

ويعد تواجد الشعراء والأدباء السعوديين على منصة توينت أكثر من تواجدهم واهتمامهم بالفيسبوك؛ ذلك أن الشعراء السعوديين جنحوا إلى حب الإيجاز والاختصار الذي يميز توينت عن غيره من منصات التواصل الأخرى؛ لعلمهم بزهد الجمهور في قراءة النصوص الطويلة.

ومن التجارب الشعرية الجميلة للشعراء السعوديين على منبر الفيسبوك تجربة الشاعر السعودي عبدالله آل حازان التي كانت سبباً قوياً في انتشار شعره، وكان تفاعل الجمهور دافعاً قوياً لنشر المزيد لديه؛ خاصة عندما يرى الشاعر نقل تلك المشاركات من حسابه إلى حسابات أخرى، والتفاعل معها، وعن قوة هذه المنصة ومقارنتها بالديوان المطبوع قال آل حازان:

لقد قل اقتناء الدواوين والكتب في زمن السوشل ميديا؛ لأنها في متناول القراء، وبذلك يكون اطلاعهم على النسخة الإلكترونية من الديوان أو المتناثر من القصائد أقوى من اطلاعهم على النسخة الورقية، وأوضح آل حازان أن منبر الفيسبوك خدم الأدب والأدباء، وزاد من انتشار نتاجهم الأدبي والفكري، ومعرفة الجمهور لهم، كما زاد من نسبة التفاعل بين الشاعر والمتلقي^(١).

ومن تجارب الشعراء السعوديين - أيضاً - على الفيسبوك تجربة الشاعر عبد الله الخديدي التي خاضها في شهر مارس ٢٠١٠م، وكان هدفه الاحتراك بالشعراء الذين لا يستطيعون التواصل معهم بشكل مباشر، ونشر الأدب الرصين المألف الذي يخدم المجتمع، ويقول الشاعر الخديدي: إن الفيسبوك يربطني بشخصيات ثقافية بارزة، وأنفتح للجمهور الاطلاع على شعرى، وفتح الباب أمامي للدعوات إلى المشاركات في الأمسيات والأصبوحات الثقافية والأدبية.

(١) اتصال هاتفي، ومراسلة عبر "الواتساب" مع الشاعر عبد الله آل حازان بتاريخ ٢٠١٩/٤/٢٦، ١٤٤٠هـ، ومقابلة بتاريخ ٢٥/٨/٢٠١٩م، ١٤٤٠هـ.

ويرى الشاعر الخديدي أن هذا المنبر أقوى وأشمل من الديوان المطبوع؛ لأن صفحة الشاعر بمثابة ديوان إلكتروني كبير واسع يشمل الدواوين المطبوعة بالإضافة إلى الفعاليات الشعرية، وأخبار الشاعر، وصوره، وتفاعلاته مع الجمهور، وتفاعل الجمهور معه^(١).
٣- الواتساب WhatsApp (المحادثات).

هو برنامج أو تطبيق يساعد الأفراد على عملية التواصل الاجتماعي بشكل سريع^(٢)، أو هو: هو تطبيق تراسل فوري متعدد المنصات للهواتف الذكية، ويمكن بالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين إرسال الصور والرسائل الصوتية والفيديو والوسائط^(٣)، تأسس في عام ٢٠٠٩م، وهذا المنفذ يحتوي على ميزات غير مكلفة تتعلق بتبادل الصوت والصورة ومقاطع الفيديوهات؛ الأمر الذي يُمْكِّن من لا يستطيع الكتابة لظرفٍ ما، أو حتى الذي لا يجيد الكتابة أن يتواصل صوتياً عن طريق تسجيل رسالته وإرسالها، وقد استفاد المهتمون بالأدب من هذا المنفذ عن طريق إنشاء جمouعات (groups) للتواصل فيما بينهم إلى درجة تصل إلى عقد اجتماعات عن طريق الواتساب. وقد أصبح الواتساب قضية عصرية تناولها الدارسون بالاهتمام والدراسة، ونظر إليها بعضهم من منظور شرعي، ومن أولئك الدكتور: محمد بن سند الشاماني الذي نشر بحثاً في مجللة البحوث والدراسات الشرعية في عددها (٨٠)، المجلد (٨)، بعنوان: الأحكام الفقهية ببرنامج التراسل الفوري "واتساب"، وقد دار البحث حول المستجدات العصرية المتعلقة بوسائل الاتصال والتكنولوجيا المعاصرة، وركز على برنامج الواتساب، وتلمس البحث الأحكام الشرعية المتصلة باستخدام هذا البرنامج.

(١) اتصال هاتفي، ومراسلة عبر "واتساب" عبد الملك الخديدي بتاريخ:

٢٠١٩/٤/١٤، هـ ١٤٤٠/٨/٨.

(٢) ينظر: مجلة الباحث، أكتوبر، ٢٠١٣، العدد ٨٢، ص ٣.

(٣) ينظر الموسوعة الحرة ويكيبيديا: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

وعن طريق هذا المنفذ الإلكتروني تمكن الأفراد والجماعات من تبادل الكتب المنشورة بصيغة (pdf) ومنها الدواوين الشعرية التي قد تتجاوز مئات الصفحات، أو عدة مجلدات التي لو أراد أحد شراءها لكلفه ذلك مبالغ باهظة، ولو وضعت في مكتبة لشغلت حيزاً كبيراً، وبذلك أصبح من الممكن حمل الديوان والعودة إليه من الأمور السهلة اليسيرة؛ إذ بإمكانك حمل مجموعة كبيرة من الدواوين الشعرية الكبيرة في جهازك المحمول، وتصفحها عن طريق الواتساب، وإرسالها لإشراك الآخرين معك فيها عن طريق هذا الوسيط الإلكتروني الميسر، وقد أصبحت أجهزة الهواتف المحمولة تحتوي على مكتبات كبيرة يحملها الشخص معه حيث شاء.

وقد أنشأ بعض المهتمين صفحة في تويتر بعنوان مبادرة تصطوعية تهدف إلى تسهيل تبادل الكتب الإلكترونية عبر الواتساب، وتمكن كثيرون من الحصول على مبتغاهم من الكتب عن طريق ذلك التطبيق، كما تمكنوا من إرسال ما يرغبون إلى من يريدون، وميزة هذه الخدمة الجميلة أن المرسل مهما أرسل من الكتب فلن يفقد نسخته الأصلية؛ بخلاف لو أرسل كتاباً ورقياً فإن ذلك يكلفه فقد نسخة ورقية غير التي معه.

وقد سهل الواتساب على مستخدميه إمكانية تسجيل الكثير من الأمسيات والأصبوحات الشعرية بالفيديو وإرسالها والتفاعل معها؛ إذ لم يعد المكان والزمان عائقين لمتابعة مثل هذه الأنشطة، وكذلك سهل الاحتفاظ بها، والعودة إليها في أي وقت شاء. وفي حوار على الواتساب مع الأستاذ الدكتور: ظافر العمري رئيس الجمعية العلمية للأدب السعودي، حول تجربته مع الواتساب بصفته رئيساً للجمعية، ومستشاراً على مجموعة في الواتساب للجمعية (Group) التي أنشئت في السادس عشر من سبتمبر ٢٠١٣م، قال:

الأدب التفاعلي هو: كل عمل أدبي بين طرفين اتخد المخاطبة أو المكاتبة وسيلة له، والواتساب وسيلة إعلامية جديدة سهل التواصل، ونقل الإبداع، وأقام الحوار بين الأطراف المتبعدين مكانيًا، وأسهم في نشر الإبداع بما لم تنشره وسائل النشر التقليدية. وعن الأثر التفاعلي الذي أحدثه الواتساب في مجموعة الجمعية على الواتساب؛ قال:

لقد أدى الواتساب إلى زيادة التعارف بين الأدباء، وسرعة تبادل الأعمال الإبداعية، ونشر الأخبار الأدبية، كما أدى إلى سهولة الإنتاج الكتابي الرقمي، وسهل على الأديب السعودي الوصول لمنابر الأدب والمؤسسات الثقافية، كما رفع الكلفة والخرج بين الأدباء، وهو خدمة رائعة للأدب لكنه لا يغنى عن غيره، و لا يؤيد العمري تسمية الأدب التفاعلي بالأدب الرقمي؛ لأن الأدب التفاعلي قد يكون مباشراً في قاعة دراسية أو ندوة أو أمسية^(١).

وقد كونت مجالس الأندية الثقافية والأدبية مجموعات على الواتساب (groups) تضم أعضاءها، وتهدف إلى التواصل السريع بينهم، والتشاور والمناقشات، وتبادل الآراء والرؤى والأفكار حول الأدب وقضاياها؛ الأمر الذي سهل التواصل والتفاعل بين منسوبي الأندية، وكذلك الأدباء من شعراء ونقاد ومهتمين بالأدب.

٤ - البريد الإلكتروني.

هو وسيلة رقمية تستخدم لنقل الرسائل والملفات عبر الإنترنت، وهو بدليل للطريقة المعتادة لنقل الرسائل عبر البريد التقليدي، والجذابي منه عبارة عن عنوان بريد إلكتروني يتم

(١) مراسلة عبر "الواتساب" مع الشاعر والأديب الأستاذ الدكتور: ظافر العمري؛ بتاريخ:

٢٠١٩ / ٥ / ٩ م. الموافق: ١٤٤٠ هـ.

حجزه من خلال أحد المواقع التي تتيح خدمة البريد المجاني، مثل: Gmail, Hotmail, Yahoo وOutLook Express وغيرها من المواقع الأخرى.

وهذه الأداة ضرورية لكل من يستخدم الإنترت، وما يميز البريد الإلكتروني "سهولة الاستخدام، وانخفاض التكلفة، وسرعة الإرسال والاستقبال، والإرسال والاستقبال من وإلى عدة عناوين في نفس الوقت، ولا تستلزم وجود الشخص المستقبل، واستقبال الرسائل والتعامل معها عن بعد، وإمكانية احتواء الرسالة على صوت أو صورة"^(١)، والإيميل شرط لاستخدام العديد من التطبيقات الأخرى، ومنها تويترا، والفيسبوك.

ويعد البريد الإلكتروني وسيلة فورية للاتصال بالناس في أصقاع الأرض كافة، ويجب على كل أديب أن يعرف أو يحدد عنوانه الإلكتروني، وكذا عناوين من سيراسلهم من الأدباء والقاد^(٢)، أو الصحف أو المجالات؛ إذ لم تعد المجالات العلمية المحكمة تستقبل بحوثاً ورقية كالسابق؛ بل أصبح البريد الإلكتروني هو الوسيلة الجديدة التي عن طريقها يكون التواصل من حيث الإرسال والاستقبال عبر أجهزة الحاسوب أو أجهزة الهاتف المحمول (الأجهزة الذكية)، وقد وفر البريد الإلكتروني على المستفيد الوقت والجهد والمال؛ إذ "يستطيع الأديب أن يتلقى عشرات أو مئات الأعمال المرسلة إلى جهازه عبر البريد الإلكتروني؛ فيقوم بقراءتها على الشاشة، أو طباعتها على الورق، ويستطيع بدوره إرسال تعليقاته إلى المؤسس^(٣).

(١) الانترنت استثمار المستقبل، منصور فهد العبيد، مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ط١، ص٧٢.

(٢) ينظر: أدباء الانترنت أدباء المستقبل، أحمد فضل شبلاوي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، الإسكندرية، ط٣، ١٩٩٩م، ص٣١.

(٣) نفسه، ص٣٣.

وقد استفاد الأدباء من هذه المنصة الرقمية السريعة بالتواصل فيما بينهم، وتبادلوا الإنتاج الأدبي والرؤى النقدية التي تخدم الأدب، واستطاعوا عبر البريد الإلكتروني استقبال الرسائل الواردة، والرد عليها رداً فورياً، وإعادة تحريرها، وتوجيهها إلكترونياً إلى أي عدد يريدون، أو أي جهة يرغبونها، ويمكن لهم حفظ الرسائل في صندوق الوارد، وفتح ملفات جديدة لفرز الأعمال الأدبية الواردة، وتسمية كل ملف حسب جنسه الأدبي؛ الأمر الذي وفر على الأدباء والشعراء الوقت للوصول إلى غایاتهم، ويمكنهم من طباعة تلك الأعمال في أي وقت، كما يمكن لهم تحويلها على المنافذ الأخرى؛ كتوبتر والفيسبوك والواتساب، ويمكن حذفها أيضاً.

وفي هذه المنافذ يفتح الحوار والنقاش على مصراعيه غير خاضع لحدود الزمان والمكان والعدد، وتشابه حلقات النقاش في أساليبها وطرقها سواءً على تويتر أم الفيسبوك أم الواتساب، "في حين أن البريد الإلكتروني عبارة عن علاقة ثنائية متبادلة بينك وبين الجهة المرسلة، أو الشخص المرسل. وبمعنى آخر فإن الذي يميز حلقات النقاش عن البريد الإلكتروني هو إن الرسالة التي يبعثها الفرد إلى حلقة نقاش ما تكون في متناول العديد من الأشخاص الذين لا يعرفهم"^(١).

وبفضل هذه المنافذ الجديدة ظهر ما يُعرف بالنقد الإلكتروني، وهو: "نقد أدبي يقوم على استثمار الإمكانيات المعرفية الهائلة، وأنوار المعلومات والوثائق الأدبية والسياسية والاجتماعية... إلخ، التي تتيحها على نطاق واسع أجهزة الحاسوب الشخصية"^(٢).

وإذا نظرنا إلى المحتوى الأدبي المنشور في هذه المنافذ في بداية ظهورها، وجدناه نسخة إلكترونية من ذلك النتاج الورقي، أي: المكتوب، وهو أدب وجد في التقنية وقنواتها وعاءً جديداً للنشر والتسويق، ثم تشكل – بعد ذلك – نصاً في حاضن التقنية الحديثة وأوعيتها؛ متأثراً بتقنياتها وتطبيقاتها، وقيمتها في الكتابة والإنتاج؛ لنجد أنفسنا إزاء نص

(١) أدباء الإنترت أدباء المستقبل، أحمد فضل شبلول، ص ٣٨.

(٢) نفسه، ص ٦٠.

رقمي تقوم التقنية حاله بوصفها وعاءً ووعياً، يتجاوز دوره مهمة استيعاب النص وتقديمه للمتلقى إلى التأثير في محمل العملية الإبداعية^(١).

وبعد هذا التطواف في تلك المنافذ آن لنا أن نتعرض للنواحي الإيجابية والسلبية التي ظهرت بفعل هذه الوسائل الإلكترونية:

الإيجابيات:

١- كونت هذه المنافذ مجتمعاً افتراضياً كبيراً وواسعاً تجاوز حدود الزمان والمكان، أو بمعنى آخر تجاوزت التاريخ والجغرافيا.

٢- ظهور أدباء وشعراء مغمورين شقوا طريقهم إلى الشهرة عن طريق هذه المنافذ الجديدة.

٣- ظهور شعراء وكتاب رقميين لم يمارسوا الكتابة الورقية؛ بل كان نتاجهم عبر الوسيط أو المنفذ الإلكتروني مباشرة.

٤- تواصل الأدباء مع بعضهم؛ إذ لم يعد الزمان والمكان حائلين بينهم كما كان في السابق.

٥- سهولة التعامل مع هذه المنافذ عبر أجهزة الحاسوب الشخصية، والهواتف المحمولة (الأجهزة الذكية).

٦- أصبحت هذه المنافذ وسائل هامة لنقل الأدب بين شعوب العالم بطريقة سهلة، وفي وقت وجيز.

٧- تتفوق هذه المنافذ على الراديو والتلفاز من نواحي عديدة؛ أهمها: إمكانية العودة إلى مراجعة القضايا الأدبية وغيرها في أي وقت ما، وإمكانية التفاعل معها عن طريق ردة الفعل "رجوع الصدى"، أو ما يعرف باللغزية المرتدة، وكذلك تحديتها بين الحين والآخر.

(١) ينظر: النص الرقمي بين الإنتاج والتلقي، ص ١٦٠.

- ٨- تتفوق هذه المنافذ على الكتاب في قبولها لإجراء التعديلات والإضافة، أو التصويت؛ التي لا يمكن حصولها في الكتاب إلا في طبعات لاحقة، وانتشارها في شتى أصقاع العالم بخلاف الكتاب الذي يبقى قاصرًا بطبيعته عن الوصول إلى القارئ الافتراضي، وكذلك لا يستطيع الكتاب مواكبة السرعة التي يحتاج إليها الباحث في إيجاد المعلومة المطلوبة بخلاف هذه المنافذ التي تتميز بالسرعة العالية في البحث، هذا بالإضافة إلى القيمة الشرائية العالية لبعض الكتب^(١).
- ٩- وفرت هذه المنافذ ثلاثة خصائص لم تكن ممكناً سابقاً: **التفاعلية**؛ التي تتيح لأكبر عدد من المتلقين المشاركة والتفاعل، الحرية شبه المطلقة؛ حيث يمكن للمستخدمين طرح آرائهم بدون المرور بقيود الرقابة، **تفتیت الجماهير**: تحويل الكتل الجماهيرية الضخمة إلى وحدات صغيرة^(٢).

السلبيات:

- ١- سادت كثير من الألفاظ الأعجمية التي تحتاج إلى تغيير، وتعريب^(٣)؛ مثل:
 - أكاونت: حساب.
 - بروفайл: صفحة شخصية profile
 - مسج: رسالة message
 - فولو: متابعة follow
 - مينشن: إشارة mention
 - هاشتاق: وسم Hashtag

(١) ينظر: تويتر والبناء الثقافي والاجتماعي لدى الشباب، ص ٣٠-٣٢.

(٢) ينظر: الأدب والتقنية، مدخل إلى النقد التفاعلي، د. إبراهيم أحمد ملحم، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠١٣م، ط١، ص ١٢٦.

(٣) وقد قام مجموعة من المهتمين بتعريب كثير من هذه الألفاظ؛ مثل الدكتور عبد الله الغذامي، والقائمين على مجمع اللغة الافتراضي على منصة تويتر، وغيرهم.

- ترند: هاشتاق عاليٌ *trend* أو وسم عاليٌ، وهو: مصطلح يعني وصول الماشتاق إلى قائمة أعلى عشرة هاشتاقات مستخدمة على موقع توينتر.
 - رتويت: تدوير، أو تمرير *Retweet*
 - لايك: إعجاب *like*
 - كومنت: تعليق *comment*
 - بوست: منشور *post*
 - بلوك: حظر *Block*
 - لينك: رابط *Link*
 - قروب: مجموعة *Group*
 - هكر: القرصنة *Hacker*
- ٢- ظهور لغة ضعيفة وهزلية أو لغة جديدة هجينة بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية أو الإقليمية.
- ٣- بروز ظاهرة الاختزال الخاطئ في الكتابة بشكل كبير.
- ٤- إن التفاعل ربما يكون تفاعلاً غير صادق؛ لأن الكثيرين يتفاعلون مع هذه الكتابات دون قراءة، ولكن مجرد إثبات المرور على صفحة صديق.
- ٥- إن كثير من المشاركات تمتلئ بالأخطاء الإملائية واللغوية وال نحوية والأسلوبية، وتخلو من علامات الترقيم.
- ٦- أدت هذه المنافذ إلى توسيع الفجوة بين القارئ والكتاب.
- ٧- ضعف التوثيق من المصادر والمراجع؛ بل انعدامها في الغالب.
- ٨- إن النشر عبر هذه المنافذ سهل الانتحال والسرقات الأدبية.
- ٩- شيوخ السلوكيات اللغوية غير المقبولة الخاضعة لبعض المستويات العمرية.

- ١٠ - سهولة الاختراق^(١)، والقرصنة (الهكر) (Hacker)^(٢)، أو احتمالية وجود ثغرات للتجسس على المستخدم خاصة الواتساب من خلال تسريب الصور أو مقاطع الفيديو أو المعلومات المتبادلة بين الأطراف.
- ١١ - تعرضها لانتشار الفيروسات الخطيرة والمزعجة.

نتائج البحث:

خلصت هذه الدراسة إلى تدوين جملة من النتائج، من أبرزها:

- ١ - نال الإعلام الجديد اهتماماً كبيراً ومتزايداً حقق التفاعل الواسع وال سريع متداولاً حدود التاريخ والجغرافيا، وكون مجتمعًا افتراضياً واسع النطاق يوازي المجتمع الواقعي، ويتفوق عليه في كثير من الأحيان.
- ٢ - يسرت هذه المنافذ للشعراء والأدباء الظهور الإعلامي دون أن يتسبوا إلى جهة إعلامية معينة.
- ٣ - أثاحت تلك المنافذ الإعلامية الجديدة التواصل بين الشعراء والأدباء والنقاد على نطاق عالمي واسع.
- ٤ - حفرت هذه المنصات الشباب - على وجه الخصوص - على الاستفادة من مزاياها والتفاعل الذي حقق لهم الشهرة ومعرفة الجمهور لهم في فترات زمنية سريعة، وأرغمت وسائل الإعلام التقليدية على استقطاب الكثيرين من الشعراء والأدباء الذين صنعوا شهرتهم عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي (sociil medi).
- ٥ - ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الأدب وتسويقه عبر الحسابات الشخصية، وحسابات المؤسسات الأدبية.

(١) الاختراق: قدرة غيرك على مشاركتك في حسابك من حيث: الرد، والمحظر، والإضافة، والتعليق، ... إلخ.

(٢) التهكير: فقد الحساب كاملاً، وإدارته من قبل شخص آخر.

- ٦- تعد الكتابة في هذه المنابر تأليقاً مباشراً يُنشر في حينه، وهذه ميزة تميز تلك المنافذ عن الكتابة الورقية، والوسائل الإعلامية التقليدية.
- ٧- سهولة استدعاء النصوص المكتوبة عبر هذه المنافذ والعودة إليها، وتحديثها في أي وقت بخلاف الكتابة الورقية.
- ٨- قللت تلك المنابر من اهتمام الشعراء والنقاد بالتلفاز والراديو؛ لأنهم وجدوا البديل الأقوى والأوسع انتشاراً.
- ٩- تشتراك هذه المنافذ مع الكتاب في أركان الكتابة الثلاثة: الكاتب، النص، المتلقى، وتزيد عنه في التفاعلية، وجعل المتلقى مستقبلاً ومرسلاً في آنٍ واحد بعد أن كان مجرد مستقبل.
- ١٠- قل الاهتمام بالديوان المطبوع مقارنةً بهذه المنابر الأدبية الجديدة.
- ١١- الأدب التفاعلي قدّم الأدب، ويتمثل في أنماط عديدة؛ مثل: المهاجحة بين شعراء القبائل، والنقاءض الشعرية، والمعارضات، والمساحلات الشعرية، والرسائل الإخوانية، والألغاز والأحاجي، والنقوش على الكهوف، والكتابة على الجدران، وكل جنس أدبي يحدث بين طرفين أو أكثر، ويؤدي معنى التفاعل والمشاركة.
- ١٢- هذه الوسائل الرقمية ليست جنساً أدبياً، بل هي منافذ جديدة لعرض الأدب عبر وسيط جديد، أما الأدب فهو الأدب سواءً عُرض عبر وسيط التقليدي أم وسيط إلكتروني.

التوصيات:

جعلت بعض الجامعات الأدب التفاعلي مادة مستقلة، وجاءت تلك المادة قسيمة لمقررات الأدب الأخرى، ويرى الباحث أن الأدب التفاعلي ليس قسيماً للأدب الحايلي أو أدب صدر الإسلام أو الأدب الأموي، أو العباسي، ... إلخ، أو حتى الأدب المقارن، ويقترح أن يكون الأدب التفاعلي مفردة من مفردات مادة مدخل لدراسة الأدب، أو مفردة من مفردات مادة النقد الأدبي الحديث.

ثبات المصادر والمراجع

إبراهيم أحمد ملحم، الأدب والتقنية، مدخل إلى النقد التفاعلي، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠١٣م، ط١.

أحمد فضل شبلول، أدباء الإنترنت أدباء المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، الإسكندرية، ط٣، ١٩٩٩م.

إيمان يونس، تأثير الإنترت على أشكال الإبداع والتلقى في الأدب العربي الحديث، دار الأمين للنشر والتوزيع، الأردن، عمّان، ٢٠١١م.

بسمة البنا، تويتér والبناء الاجتماعي والثقافي لدى الشباب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٤م.

جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائلية)، ج١، ط١.

سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٥م.

عبد الله الغذامي، ثقافة تويتér، حرية التعبير أو مسؤولية التعبير، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠١٦م.

عصام الموسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، مكتبة الكتاني، إربد، ١٩٩٨م.
علي زعلة، النص الرقمي بين الإنتاج والتلقى، قراءة في التشكيل الجمالي والدلالي، ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية.

فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٦م.
فهد المالك، النشر الإلكتروني لترجمات القرآن الكريم في خدمة الدعوة.

ماجد سكر، التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٢هـ /

٢٠١١م.

محمد سناجلة، رواية الواقعية الرقمية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، عُمان، ٢٠٠٥م.

محمود إسماعيل، مبادئ علم الاتصال، ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.

مكين القرني، بحث الغاريد، دار الصميمي للنشر والتوزيع، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.
منصور فهد العبيد، الانترنت استثمار المستقبل، مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، ط.

نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية مستقبل الخطاب الثقافي، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠١م.

المعاجم:

لسان العرب، ابن منظور، بيروت، دار الجليل، ١٩٨٨م.
تاج العروس، طبعة دار المداية.

الصحف والمجلات:

- الأهرام: عدد ٤٧٤٣٣ الصادر يوم الثلاثاء ١٧ محرم ١٤٣٨هـ الموافق ١٨

أكتوبر ٢٠١٦م، رابط: <http://www.ahram.org.eg/NewsQ/556415.aspx>

- مجلة الباحث، أكتوبر، ٢٠١٣، العدد ٨٢، ص ٣.

- مجلة جامعة غرب كردفان للعلوم والإنسانيات، العدد (١٦)، ٢٠١٨م استخدام الإعلام الجديد في تعزيز التفاعلية مع مستمعي برامج الراديو، د. أبا أحمد التيجاني عمر عرض.

- الجملة الأردنية في اللغة العربية وأدابها. جامعة مؤتة، تشكيل الخطاب الأدبي في تسوير: التقاليد الأدبية، وحيل التقليدية، عادل خميس الزهراوي، ماج ١٣، م ٢٠١٧.

المهاتفات والمراسلات:

ظافر العمري، مراسلة عبر الواتساب.

عبد الله آل جازان، مكالمة هاتفية ومراسلة مع الشاعر عبر " الواتساب".

عبد الملك الخديدي، مكالمة هاتفية، ومراسلة مع الشاعر عبر " الواتساب".

عيسى جرابا، مكالمة هاتفية، ومراسلة مع الشاعر عبر " الواتساب".

فواز اللعبون، مكالمة هاتفية، ومراسلة مع الشاعر عبر " الواتساب".

محمد المقرن، مكالمة هاتفية، ومراسلة مع الشاعر عبر " الواتساب".

الموقع الإلكترونية:

موقع وكالة الأنباء السعودية، <https://www.spa.gov.sa/1599225>

الموسوعة الحرة ويكيبيديا، <https://ar.wikipedia.org/wiki/8>

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.



**التلقي النقدي للتغريدة الأدبية
كتاب: "الأشكال الأدبية الوجيزة
في فضاء تويتر"، للباحثة:
د. نوال السويلم؛ أنمودجا**

إعداد
أ. محمد الراشدي



تمهيد

أسهمت ثورة الاتصالات والمعلومات، ومعطيات الزمن الرقمي؛ في خلق مساحات رحبة للتعبير والكتابة الأدبية، تحسدت في المنتديات الأدبية والثقافية، والمواقع والمدونات الشخصية، وفضاءات التواصل الاجتماعي. وقد كان لتلك الفضاءات أعمق الأثر في كثافة المنتج الأدبي، وتنوعه، والوصول به إلى شرائح واسعة من المتلقين، وبروز أنماط جديدة من الكتابة الأدبية وفق مقتضيات طبيعة الأفق الرقمي الذي يتواصل فيه الأديب مع قارئه، وإيقاع الزمن الذي تخلقت فيه تلك الأنماط الجديدة من الكتابة.

ولأن تسارع التقنية وتطورها المستمر يسهم على الدوام في تقديم الجديد، وإقصاء ما تقادم به العهد؛ فقد اخسرت وعلى نحو واسع المنتديات الإلكترونية والمدونات الشخصية ذات الصبغة الأدبية، والتي راجت في الانباثقة الأولى لتقنية الإنترن特 محلها؛ مقابل الحضور الطاغي لموقع التواصل الاجتماعي، وأظهرها على الإطلاق؛ موقع التدوين المصغر "تويتر"، الذي شكل على الصعيد الأدبي واحدة من أكبر وأشهر منصات الكتابة وأوسعتها انتشاراً وتدولاً، واستقطب حشوداً من الكتاب والنقاد والقراء، وأسهم قالب الكتابة التويترية في إنتاج نمط كتابي جديد يتمس بالإيجاز الشديد والاختزال؛ يسمى "التغريدة الأدبية".

ولأن الممارسة النقدية قرين الإنتاج الأدبي، فقد تشكلت على ضفاف التجارب الإبداعية في أفق تويتر مقاربات نقدية تحاول استكناه تلك التجارب وفق فضائها الرقمي، ومقتضياته، وشروطه، وآليات الكتابة فيه.

من هذا المنطلق فإن هذه الورقة تحاول محاجة التلقي النصي للتغريدة الأدبية في تويتر، عبر مراجعة في كتاب "الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويتر"، للباحثة د. نوال السويم. وهو كتاب تعرض بالدراسة العلمية للتغريدة الأدبية في تويتر، وفق عدة محاور؛

تتمثل في: تأصيل التغريدة، ودراسة إشكالية النوع الأدبي، ومحاولة تجنيس التغريدات، وبيان أثر التقنية على الأدب، والكشف عن تنوّع التشكيلات الفنية في تويتر، وتوضيح سلطة القارئ، وتحليل تقنيات التعبير، والظواهر اللغوية والأسلوبية في التغريدات.

وتحاور هذه الورقة مضمّنين الدراسة عبر ثلاثة محاور:

١- رصيد النص.

٢- إشكالية التجنيس.

٣- جماليات التلقى.

وخلص إلى جملة من النتائج حول التجربة النقدية في جانبها المتعلق بالأشكال الوجيزة في فضاء تويتر.

راجياً أن تكون هذه الورقة مشمرة وموقفة.

رصيد النص:

يلج القارئ إلى النص محملاً برصيد من الإشارات التي تحيل على نصوص سابقة، أو قيم اجتماعية، أو تاريخية؛ تتفاوت في حجمها ومضمونها بـعا لمستوى الوعي لدى ذلك القارئ. ويستمر القارئ عادة ذلك الرصيد وتلك التراكمات من مكونات وعيه؛ في مقاربة النص ونقدّه. تلك المواقعات التي يسمّيها آيزر "رصيد النص"؛ تشكل نقطة افتراق بين قطبي نظرية التلقى: "ياوس" و"آيزر"؛ في بينما يعلي آيزر من شأن البحث عن المعنى في الأدب^(١) دون أن يمنّح كبير عناية للتاريخ، يعتمد ياوس على تاريخية الأدب، ويجعل من التاريخ ركيزة أساسية عند القراءة الناقدة؛ سعياً إلى إقامة علاقة بين القارئ والنص تفصح عن جانبي: جمالي، وتاريخي.

ومن منطلق فكرة رصيد النص هذه، وتاريخية الأدب عند ياوس؛ يمكن القول إن دراسة "الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويتر"، للباحثة د. نوال السويلم؛ تنطلق من خلال هذه الأعراف المشتركة بين النص والمتنقى، وتستمر مواقعات التاريخ جسراً تعبّر

عليه إلى المؤدى الجمالى للتغريدة الأدبية؛ عبر تحذير النص الأدبي المنبثق حديثاً في مربع النص الإلكتروني "التغريدة"، إلى فضاء تاريجي ممتد، شكلت النصوص الوجيزة ركناً رئيساً في ذاكرته الجمالية: ((إن التغريدات الأدبية في توينت ماهي إلا امتداد لهذه الأشكال الأدبية الوجيزة الممارسة في الذاكرة الأدبية العربية والغربية على حد سواء، مع التسليم بجمالياتها الفنية وتأثيراتها التقنية الحديثة وسلطتها المتلقي في صياغتها التعبيرية)).^(٢) ومن هذا المنطلق فإن: ((الأشكال الأدبية الوجيزة نمط من النصوص عرفت منذ القدم في الأدب العربي القديم والأداب الأجنبية، وليس من معطيات الأدب الحديث، ولا ثمرة من ثمار العصر الرقمي وثورة الاتصالات)).

وبالنظر إلى ذلك فإن هذه الدراسة تشترك مع الأشكال الوجيزة في فضاء توينت باعتبارها نصوصا ذات إحالات تاريخية، وقيم جمالية، وتقنيات تعبيرية؛ تلتزم جميعاً في نافذة رقمية تشكل بعض أعراف النشر فيها فارقاً رئيساً بين الأشكال الأدبية الوجيزة عامة، والتغريدة الأدبية التي ((لا تتجاوز ٤٠ حرفاً كحد أقصى للحجم اللغوي المتاح كتابتها، طبقاً لتقنيات النشر في توينت بينما الأشكال الأدبية الممارسة في الأدب قديماً وحديثاً تتفاوت في حجمها دون قيود صارمة تحد من التدفق، وتخنقه في عدد من الكلمات)).^(٣)

ومعايير النص الوجيز في فضائه الرقمي عند الباحثة لا تختلف عن معايير النص ذاته في فضاءاته القديمة؛ إذ لا تزيد عن خاصيتها: ١- القِصَر؛ وتعني به الكم اللغوي المحدود في عدد وحداته.

٢- الشعريّة؛ وهي - بحسب الباحثة - تتحقق من خلال ((سمات فنية ووسائل بلاغية وتقنيات تعبيرية)).^(٤)

وإذ تزيح الباحثة صفتى الرقمية والحداثة عن الأشكال الأدبية الوجيزة في تويت؛ فإنها تقيم من مدخل الدراسة تأكيداً مشفوعاً بالشواهد على تاريخ تلك الأشكال الوجيزة، ورواجها في التراث الأدبي، ومن ذلك، كما أوردها الباحثة:

١- ما أورده الحصري القير沃اني في "زهر الآداب وثغر الألباب" من نصوص قصيرة

منسوبة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢- الأمثال التي ضرها وتداولها العرب.

٣- الأقوال المأثورة والعبارات البليغة التي قيلت في مجالات دينية وأخلاقية، وشئون

سياسية واجتماعية؛ على سبيل الحكمة والموعظة والتهذيب.

٤- الأخبار والتواتر والأجوبة المفحمة والمقطوعات الوصفية شعرًا ونثرًا.

٥- فن الأبيحراة الشعري، والومضات الشعرية المكتنزة بالملفقة والسخرية اللاذعة.

٦- القصص القصيرة جداً والشذرات.^(٥)

ونظير ذلك في الآداب الأوروبية؛ أشكال من الأدب الوجيز تضرب بجذورها في

أعمق التاريخ، وتشكل في الأدب الحديث أنماطاً رائجة ومؤلفة.^(٦)

وفي تقاطع الرقمي مع الورقي في تجارب الأدباء الذين يعيدون نشر تغريدة الأدبية في كتب مطبوعة؛ تعثر الباحثة على ما يعزز ذلك التواشج الحميم بين التغريدة الأدبية في قالبها الرقمي، والأشكال الأدبية الوجيزة عبر التاريخ الأدبي كله؛ إذ العودة إلى الحاضنة الورقية لإعادة نشر التغريدة الأدبية، عند أولئك الأدباء -بحسب الباحثة- ناشئة عن إحساس منهم ((بأنها إبداع شأنه شأن الشعر والرواية يستحق التوثيق حماية له من الضياع والسرقة)).^(٧)

وهكذا فإن أول ما ترصده هذه الورقة عن تلقى النقد للتغريدة الأدبية في موقع تويت، عبر كتاب "الأشكال الوجيزة في فضاء تويت" للباحثة د. نوال السويف؛ أن النقد يتلقى التغريدة الأدبية في تويت من منظور تاريخي، يتعرف فيه إلى النص من خلال

خصائصه التي يستطيعها من إثره الطويل قبل بزوغ الرقمية الحديثة، وبطبيعته بالمنجز الضخم السابق عليه، ويراه في أفقه الإلكتروني امتداداً لآفاقه القديمة التي راولت بين الشفاهية والتدوين، وبالتالي فلا غضاضة لديه في أن يقارب النص الوجيز في الفضاء الجديد بالأدوات ذاتها التي كان يقاربه بها يوماً في الفضاءات القديمة.

إشكالية التجنيس:

على الرغم من أن الباحثة د. نوال السويفي، في مدخل كتابها: "الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويتر"، تصنف التغريدة الأدبية في تويتر امتداداً لسائر الأجناس الأدبية الوجيز السابقة على تويتر والمرحلة الرقمية؛ فإنها في الفصل الأول المعون: "إشكالية التجنيس" من الكتاب ذاته؛ تعدد إشكالات تجنيس التغريدة الأدبية ناشئة عن الوسيط الرقمي الذي تنشر فيه، بعد أن كانت متداولة من قبل عن طريق الوسيط الشفاهي أو الظاهري. وتشير الباحثة إلى إشكاليتين اثنين يبرزان عند مقاربة هذه الأجناس في تويتر:

١- إشكالية القارئ: وملخص هذه الإشكالية عند الباحثة هو: ((أن الملقي للأشكال الوجيزة في تويتر يقع في مواجهة مباشرة معها، دون عقد ميشاق بينه وبين المؤلف يعنيه - كما اعتقاد - على ضبط هوية هذا الخطاب وتلقيه وفق منظومة الأجناس الأدبية)).^(٨)

٢- إشكالية الكاتب: وترى الباحثة إشكالية كاتب التغريدة الأدبية في تويتر كامنة في أنه: ((لا يتمثل هاجس التصنيف، ولا يستحضر الوعي بنوعية ما يكتب وسننه لحظة المخاض، فتأتي هذه الأشكال عابرة للنوعية أحياناً، وحاملة سمات نوعية في أحابيل أخرى)).^(٩)

وفي هذين الإشكاليتين اللذين رصدتهما الباحثة؛ ما يمكن التعليق عليه، ومحاؤرته، وربما الاستدراك على بعض مضمونه؛ ففي إشكالية القارئ، ومع التسلیم بختمية المواجهة

ال مباشرة بين النص وقارئه في تويتر بعيداً عن مواثيق المرحلة الطباعية، ومتضيّات منظومة الأجناس الأدبية؛ فإننا لابد أن نضع في الاعتبار أموراً أهمها:

١- أن الوسائل الرقمية، وموقع التواصل على وجه التحديد، لا تحمل بالنسبة للأديب الخصوصية ذاتها التي كانت تقدمها منتجات المرحلة الطباعية، فالوسيط الرقمي فضاء رحب مفتوح لا يمكن احتكاره أو تخصيصه، وبالتالي فمن الصعوبة بمكان التعاطي مع المرحلة الرقمية إبداعياً وكتابياً؛ بذات الأدوات التي كان يتم بها التعاطي مع المرحلة الطباعية، وعليه يكون من البدهي سقوط كثير من اعتبارات النشر الورقي على عتبات اللحظة الرقمية. ومواثيق الكتابة وأعرافها المعقودة بين الأديب وقارئه في زمن الورق؛ تدخل ضمن تلك الاعتبارات.

٢- أن المتلقى لا يدخل فضاء النص - غالباً - وهو خالي الذهن تماماً من أية تصورات بشأن النص الذي يطالعه، ومنجز ما قبل الزمن الرقمي من الأدب الوجيز من شأنه أن يسهم بفعالية عالية في بناء أفق الانتظار عند القارئ. صحيح أن سقوط الميثاق بين الكاتب والقارئ يمكن أن يربك انتظار القارئ، لكنه بطريقة أو بأخرى يمكن أن يعيد بناء أفقه على نحو أكثر حساسية ووعياً. يقول هانز روبرت ياووس: ((إذا حاولنا تبيان أجناس أدبية من وجهاً نظر آنية، ينبغي لنا أن نفترض أن تعين الحدود والتمييز لا يمكن القيام بهما من خصائص شكلية أو مضمونية بحثة... وإذا حاولنا استكناه الأجناس الأدبية من وجهاً نظر زمية فينبغي لنا الانطلاق من علاقات النص الفردي بسلسلة النصوص المكونة للجنس)).^(١٠)

أما إشكالية الكاتب، والقول إنه لا يتمثل هاجس التصنيف، ولا يستحضر الوعي بنوعية ما يكتبه؛ ففيه الكثير من التعميم، وربما التعسف، الذي بلغى وعي الكاتب، وضرورة حضور القالب الأدبي في وعيه لحظة الكتابة، وإذا افترضنا صحة ما ذهبت إليه

الباحثة عند قطاع من الكتاب في تويترا، فليس من الموضوعية تعميم ذلك على شريحة الأدباء كلهم، خاصة أن لحظة المخاض الكتافي في الزمن الرقمي لا تختلف كثيراً عن اللحظة ذاتها زمن الورق، ولا تفترق إلا بمقدار ما تفرضه التقنيات من محددات ومعايير ليس من انعكاساتها ولا تأثيراتها المباشرة عمومية الكتابة وانفاء التصنيف في وجдан الكاتب.

وتعتمد الباحثة تصنيف "د. سعيد يقطين" لأجناس الكلام العربي؛ مرجعاً في تجنيس الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويترا من منطلق نسيجها اللغوي، وتعلل هذا الاختيار بما فيه من: ((مرونة في التصنيف، والتفاتات إلى تنوع الخطابات والوسائل، وتحاوز للزمن)).^(١١) وتصنيف د. سعيد يقطين ينطلق من معيار " الصيغة" و((ومفهوم الصيغة مستعمل في الدراسات النقدية بعدة دلالات، يستعمله سعيد يقطين قريباً من المعنى الذي يعطيه إيهار جينيت، وهنفر، والسرديون بوجه عام في تحليلهم للخطاب السردي)).^(١٢) ويعلل سعيد يقطين ركونه إلى الصيغة بأنها تنهض على " مبدأ الثبات أكثر من غيرها من المعايير المعتمدة، فهي متعلالية على الزمان واللسان، لأنها ذات طبيعة لسانية تداولية)).^(١٣)

وانطلاقاً من مبدأ الصيغة يرى يقطين أن الكلام لا يخرج عن صيغتين هما: ١- القول ٢- الإخبار. وبخلص يقطين من هاتين الصيغتين إلى ثلاثة أجناس كبرى هي: الحديث، والخبر، والشعر.

وبتبني تعريفات الأجناس الثلاثة التي أوردها الباحثة يمكن أن نرصد اضطراباً في هذا التجنيس، منشئه أن تعريف كل من جنسي الحديث والخبر يمكن أن يندرج ضمنهما الشعر؛ فالباحثة تعرف الحديث بأنه: ((جنس من أجناس الكلام يتضمن عدة أنواع يعتمد مرسل الكلام فيه على صيغة القول)).^(١٤) وتنقل عن يقطين: ((وتدخل في القول تبعاً لهذا التحديد كل ما يتصل بالمخاطبات والمحاورات والمراسلات والخطب

والمسلسلات، وما يدخل في هذا النطاق من أنواع القول، حيث نجد "القائل" يعبر عمّا في نفسه "شكوى، حنين، عتاب...").^(١٥) بينما تنقل عن يقطين في تعريف الخبر: ((يخبر عن شيء ليجعل المخاطب على علم بما وقع. وندخل في ذلك ما يتصل بالواقع والحكايات والأخبار والتاريخ وما شاكل هذا)).^(١٦) وقد تنبهت الباحثة إلى اضطراب ذلك التقسيم وبررته بأن اعتماد جنسى الحديث والخبر فقط ((سيجعلنا مضطرين عند الحديث على كل منهما أن نميز بواسطة الأداة بين ما هو شعري وما هو نثري، وبذلك يحصل نوع من الاضطراب الذي لا يخدم التحليل. ويتم تجاوز هذا الاضطراب بجعل الشعر جنساً ثالثاً يهمنا عندما نبحث فيه أن نقف بصدره على ما يتصل بالقول أو الإخبار دون الاهتمام بأحد هما على حساب الآخر)).^(١٧)

وبفحص النماذج التي انتخبتها الباحثة في الجانب التطبيقي من هذا الفصل في الكتاب؛ نجد أن تلك النماذج لا تغادر مألف الذائقـة الأدبية من أشكال الأدب الوجيز؛ كالحكم والوصايا والخطرات والنصائح والومضات الشعرية والنشـرية، التي اقتضى منهاج البحث أن توزع تحت أجناس الحديث والقول والشعر.

والعدول عن الأجناسية التقليدية، إلى تلك الأجناسية الفضفاضة التي اقترحها سعيد يقطين، بما تنطوي عليه من تداخلات، وبما يمكن أن تخلقه من إشكالات، لتشكل البنود الرئيسة التي تدخل تحتها بقية الأجناس التي تؤول إليها الأشكال الأدبية الوجيزة في توبيه؛ ذلك العدول يعكس جانباً من قلق التلقي للتغريدة الأدبية في حاضرتها الرقمية كما هو الحال لدى الباحثة، فذلك الانفجار الهائل في الكم والمحنوى الذي تنتجه التقنية، يخلق بدوره شعوراً لدى الناقد بتضاؤل آنية التحنيس القديمة، وال الحاجة إلى آنية تلائم غزارة المنتج وتدفقه.

جماليات التلقي:

في فصل "جماليات التلقي"، من كتاب "الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويتر"، للباحثة د. نوال السويفي؛ تتخذ الباحثة من مفاهيم: القارئ الضمني، والمرؤى عليه، والقارئ الرقمي؛ محاور ثلاثة لمقاربة جماليات تلقي الأشكال الأدبية الوجيزة في تويتر. وبإمعان النظر في محاور البحث الثلاثة عند الباحثة في هذا الفصل؛ نجد مفهوم القارئ الضمني كما يعرفه آيزر: ((بنية نصية تتطلع إلى حضور قارئ ما لتقيم جسراً بينه وبين النص))^(١٨)، هذه البنية النصية تنطلق من فكرة: ((أن المعنى ليس المخباً في النص بل المعنى الذي ينبع عن التفاعل بين النص والقارئ)).^(١٩) ولأجل ذلك فإن مفهوم القارئ ينهض على مجموعة من الآليات التي تحسّر المسافة بين النص ومتلقيه، وتحمّل القراءة عملية أكثر فاعلية وعمقاً. ومن خلال نماذج البحث التي اعتمدتها الباحثة؛ نجد أن الأشكال الوجيزة في تويتر توظف تقنيات متنوعة من هذا القبيل، كما هو الحال في تقنية ملء الفراغات التي وظفها الأدباء في تويتر بصور مختلفة؛ كالحذف، وتقنية البياض، والسؤال، وتقنيات السجل، والمفارقة.

ومصطلح "السجل" كما عرفه "آيزر" هو: ((كل ما هو سابق على النص، (كتصوص)، وخارج عنه كأوضاع وقيم وأعراف "تاريخية، اجتماعية، ثقافية")).^(٢٠) والسجل بهذا المفهوم يتقاطع مع تقنية "التناص" التي عرفها "هاوثورن" في معجمه عن النظرية الأدبية المعاصرة؛ بأنها: ((علاقة ما بين نصين أو أكثر (أي تلك العلاقة) فاعلية على الطريقة التي تتم من خلالها قراءة المتناص intertext (المتناص هو ذلك النص الذي يتعدد أو يتوطن حضور نصوص أخرى داخله))).^(٢١) وبغض النظر عن المصطلح فإن نقد استجابة القارئ – كما تشير الباحثة – ينظر إلى المراجعات التي يتشكل منها النص، على أنها مشيرات للقارئ. وحين نستذكر ما ذهبت إليه الباحثة في فصل "إشكالية التجنيس"، فيما يخص إشكالية القارئ الذي يعبر إلى النص التويتري دون سابق ميثاق

مع كاتبه؛ نرى هنا كيف يمكن للبنية النصية في جانبها المتعلق بالسجل الذي يحيل إليه النص، أو التناص الذي تستدعيه قراءته؛ أن تسهم في خلق آلية جديدة للقراءة لا ترتكن إلى الموثيق القديمة، بقدر ما تنتج بدلائلها، وأعراها الجديدة، أو تسهم في منح بعض المفاهيم القديمة طاقات جديدة منسجمة مع فضاء تعبيري تقني، وآليات جديدة للقراءة والتلقى، و((التناص هو خبرة القارئ أو تجربته في قراءة النص... فالقارئ عندما يكتشف أن أي نص يقترح نصاً آخر، فإن الأخير يزود المتقدم بوسائل تأويله، وتوسيع خصوصياته الشكلية والدلالية)).^(٢٢)

أما مفهوم "المروي عليه" الذي حاولت الباحثة توظيفه ضمن إطار جماليات التلقى في هذا المبحث؛ فيعرّفه "معجم السردية" بأنه: ((العون السري الذي يوجه إليه الرواية مرويه إن بصفة معلنة أو مضمرة، وهو لديه كائن متخيل يتنزل في المستوى السري الذي يتنزل فيه الرواية))^(٢٣)، وكما يتضح من خلال التعريف السابق فإن مفهوم المروي عليه أو المروي له مفهوم سري، يرتبط بمعالجة النصوص السردية، وبعض تصنيفاته بحسب المعجم؛ قائمة على المستوى الذي يحتله من الحكاية((إما أن يكون مروياً له من خارج الحكاية...، وإما أن يكون مروياً له مضمّناً في الحكاية)).^(٢٤) وفي التمهيد النظري لتوظيف هذا المفهوم في دراسة الأشكال الأدبية الوجيزة في تويني؛ تشير الباحثة إلى أن هذا المفهوم((يتتحقق بعمق في الأشكال السردية الطويلة لاتساعها وامتدادها بصورة

تسمح بتفعيل وظائف المروي عليه)).^(٢٥) وهي إشارة تعكس وعي الباحثة بتوظيفات هذا المصطلح، و مجالات تطبيقه؛ ومع ذلك فقد اتسم الجانب التطبيقي في هذا الجزء من البحث بالاضطراب وعدم الدقة، إذ لم تكن الشواهد التي اختارتها الباحثة في تطبيقات المروي عليه منسجمة مع سردية هذا المفهوم، ولم تكن ضمن فضاءات تطبيقه؛ فالتغيريدات المختارة لا تنتمي إلى الأجناس السردية عامة، ولا إلى ما جرى تداوله منها في تويني على نحو خاص، والخطابية العالية التي اتسمت بها تلك النقول لا تسบغ

عليها هوية سردية، ومفهوم المروي عليه لا يصدق على القارئ أو المتلقي الذي يتوجه إليه خطاب من نوع: ((يا أيها المغدون .. حلقو بمتاعبكم في خمائل شتى .. تخولوهم ولا تديموا الطرق الدائم على مكدرات الحياة...)).^(٢٦) أو ((لا تعجزوا يا أصدقاء فالشخص العاجز يقول الكتابة هي الحل)).^(٢٧) ومن إجمالي اثني عشر شاهداً من مختارات الباحثة في هذا الجزء من البحث؛ نعثر على شاهدين اثنين فقط تتحقق فيهما جزئياً صفة السردية؛ أحدهما نص لموسى عقيل: ((سجين كوردة وأنت سجين رائحتها.. من سيعاذر سجنه أولاً؟)).^(٢٨) والآخر نص لعبير محمد الحمد: ((أعرف رجلا حزينا يرتدي ليلاً وقبعة من ذكريات الراحلين ويسير خلف وخزانت ألم منتشرة في الدرج على شكل ومضة. هل رأى أحدكم شبحه في الجوار؟)).^(٢٩) أما في باقي الشواهد فإن انصراف الباحثة إلى رصد علامات وتجليات المروي عليه فيها كما تبدلت لها؛ كان جهداً في غير محله، وإن كان ذلك لا ينفي أن توظيف مفهوم المروي عليه في هذا السياق من مقاربة جماليات التلقي؛ يعد توظيفاً حصيفاً لو أنه كان في محل اشتغاله الرئيس؛ النصوص السردية.

وإذا كانت الباحثة في مفتتح دراساتها تنفي عن الأشكال الأدبية الوجيزة في توينر صفة الرقمية؛ فإنها تقيم من "القارئ الرقمي" مبحثاً من مباحث جماليات التلقي في دراستها، من منطلق أن النص في توينر((يتشكل من وسائل أخرى غير اللغة كالصوت والصورة تعد مثيرات سمعية وبصرية عليه أن يتفاعل معها لينجز جماليات التلقي)).^(٣٠) ووفق هذا التوصيف فإن القارئ يتجاوز مفهوم القراءة التقليدي على نحو لا تعود معه أوصاف على غرار المستقبل، أو المتلقي؛ دقة في الإحالة على ذلك القارئ، وصولاً إلى ((إبدال صفة "المستقبل" أو "المتلقي" في آداب وفنون عصر الطباعة إلى صفة المتصفح في اللحظة الاتصالية الكاسحة، التي جعلته في موقع المشارك في بناء النص بعد أن كان على هامشه أو محظياً عن آليات إنتاجه)).^(٣١)

وتحليات القارئ الرقمي عند الباحثة تبدي من خلال استشمار أدباء تويترا لتقنيات بعينها؛ مثل الصورة، والروابط الإلكترونية. إذ أسهمت الصورة في تعزيز القيمة الدلالية للنصوص المكتوبة في تويترا. ففي الوقت الذي يختزل فيه تويترا مساحة البوح الكتائي ضمن سقف كتابي لا يجاوز عدداً محدوداً من الحروف؛ تفسح الصورة للفضاء التعبيري والدلالي مساحات شاسعة، تبلغ في كثير من الأحيان حدّاً لا تحتاج الصورة معه إلى مرافقة نص مكتوب، وذلك كما يقول د. عبدالله الغذامي: ((لأن استقبال الصورة لا يحتاج إلى إгадة القراءة، وهو في الغالب لا يحتاج إلى الكلمات أصلاً)).^(٣٢)

وفي سياق حديث الصورة تعرض الباحثة آراء ثلاثة من النقاد حول جماليات توظيف الصورة في النص المنشور إلكترونياً؛ بين نفي تلك الجماليات واستحالتها كما هو رأي الناقد سعيد بنكراد، واتساع دلالة الصورة ودوائر استقبالها أكثر من النص المكتوب كما لدى د. عبدالله الغذامي، ودور الصورة في تحريك النص العنكبوتى وصدقيتها التي تتجاوز صدقية اللغة وهو ما يذهب إليه الناقد د. عزالدين المناصرة؛ لتخليص من ذلك إلى رأيها الذي يجعل ذائقه المتلقى هي المعمول عليه في جماليات الصورة في النص المنشور رقمياً: ((جماليات الصورة في النص الرقمي تخضع لذائقه مستقبلها، فالاستجابة لتأثير هذه الوسائل متفاوتة لاختلاف أنماط المتلقين))).^(٣٣)

واستخدام الباحثة مصطلح "النص الرقمي" هنا، مع ما تقدم من نفيها تسمية الأشكال الأدبية الوجيزة في تويترا أدباً رقمياً؛ لا يخلو من تناقض لا ينسجم مع ما يفترض أن تكون عليه المصطلحات في بحث علمي من الدقة والانسجام.

وسوى تقنية الصورة وجماليتها؛ تطرق الباحثة إلى الإثارة السمع بصرية، وضررت لها الأمثلة والشواهد من تغريدات بعض الأدباء الذين يرافقون مع تغريداتهم الأدبية مقاطع فيديو تتضمن نصوصاً أدبية، يتحول بها القارئ من نسق القراءة إلى نسق الاستماع.

وآخر ما تطرقت إليه الباحثة من فعاليات القارئ الرقمي؛ التفاعل مع تشعب النص وامتداده من خلال الروابط التي يحاول بها الأديب تجاوز محدودية المتن له من الكتابة في توينت، عن طريق الإحالة إلى نصوص أوسع وأطول، في موقع ومدونات خارج توينت، عن طريق روابط ينشرها مرفقة بتغريداته في موقع توينت، وترى الباحثة أن الروابط ((تعد مثيرات تتطلب استجابة من القارئ بالنقر عليها والتفاعل مع مضمونها)).^(٣٤)



خاتمة

مقاربة التلقي النقدي للتغريدة الأدبية، من خلال كتاب "الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويتر"، للباحثة د.نوال السويفي؛ تقدمنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- ١- يتلقى النقد الأدبي التغريدة الأدبية في تويتر، على اعتبار أنها تشكل امتداداً للأشكال الأدبية الوجيزة التي عرفها الأدب عامّة، والعري منه على وجه الخصوص؛ كالحكم، والأمثال، والقصص، والنواذر، والمقطوعات، وغيرها، ومن وجهة نظر نقدية فإن الحاضنة الرقمية للنص الأدبي الوجيز في تويتر تعد مجرد وسيط تقني بين الأديب والمتصفح، وعلى ضوء ذلك فإن مصطلح الأدب الرقمي لا يصدق على الأجناس الوجيزة في فضاء تويتر، وبالتالي فالنقد يقارب تلك الأشكال في فضائها الرقمي بذات الأدوات التي كان يقارب بها النصوص المشابهة في الفترتين الشفاهية والطبعية، خاصة أن تلك الأشكال تتلاقى في جمالياتها مع جماليات الأشكال الأدبية المشابهة في مرحلة ما قبل الرقمية.
- ٢- الموثيق التي كانت تتعقد بين الأديب وقارئه في المرحلة الطباعية لم تعد قابلة للاستنساخ والتطبيق على نحو واسع في المرحلة الرقمية، ولأجل ذلك لا ينبغي للنقد أن يتوقف طويلاً عند هذه النقطة باعتبارها إشكالية في الاتصال بين الأديب وقارئه، فالنقد مطالب أن يكون من المرونة والتجدد بحيث يسهم في اجتراح مواييق جديدة تنسجم بالمرحلة الجديدة ولها المتتسارع.
- ٣- محدودية مساحة التدوين الكتائي في فضاء تويتر، مع غزارة المنتج الإبداعي الوجيز الذي ينشر من خلاله على مدار اللحظة، والتقارب الشديد بين أجناس الكتابة الوجيز؛ عوامل من شأنها أن تحدث لبسًا واضطرابًا في المقاربة النقدية لتلك الأشكال الأدبية الوجيزة، الأمر الذي يتطلب وعيًا عميقًا لدى الناقد

بطبيعة الممارسة الإبداعية في الفضاء الرقمي، فضلاً عن الوعي العميق أيضًا بالخصائص الأجناسية لتلك الأشكال الأدبية.

٤- جماليات تقنيات الأدب التفاعلي محل نقاش واختلاف بين النقاد؛ بين نفي تلك الجماليات عامة، وإثباتها على نحو يمنحها الصدارة على المنجز الإبداعي ذاته، أو الإحالـة في جمالياتها على المتلقـي ومقدراتـه على تلمس تلك الجماليـات وتذوقـها.



الهواش

- ١-نظريّة التلقّي: مقدمة نقدية، روبرت هولب؛ ت: عزالدين إسماعيل، ط١، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٠، ص ٢٣٤.
- ٢-الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويتير، نوال السويم، ط١، الرياض: نادي الرياضي - الدار البيضاء-بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٧، ص ١٠.
 - ٣-السابق، ص ١٠.
 - ٤-السابق، ص ١٧-١٨.
 - ٥-السابق، ص ١٨-٢٧.
 - ٦-السابق، ص ٢٤-٢٥.
 - ٧-السابق، ص ٢٧.
 - ٨-السابق، ص ٣٢.
 - ٩-السابق، ص ٣٢-٣٣.
- ١٠-نظريّة الأجناس الأدبية، كارل فيستور-ولف ديتز ستيميل-روبرت شولس-هانز روبرت ياووس-جان ماري شافر؛ ت: عبدالعزيز شبيل؛ م: حمادي صمود، ط١، جدة: نادي جدة الأدبي، ١٤١٥-١٩٩٤، ص ٥٨-٦١.
- ١١-الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويتير، ص ٣٣.
- ١٢-الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويتير، ص ٣٤.
- ١٣-الكلام والخبر: مقدمة للسرد العربي، سعيد يقطين، ط١، الدارuspاء-بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٧، ص ١٩٠.
- ١٤-الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويتير، ص ٣٥.
- ١٥-السابق، ص ٣٥.
- ١٦-السابق، ص ٤٤.
- ١٧-السابق، ص ٤٩-٥٠.
- ١٨-نظريّة التلقّي، روبرت هولب، ص ١٧.

- ١٩ - السابق: ص ٦٧.
- ٢٠ - التناص: النظرية والممارسة، مصطفى بيومي، ط١، الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ص ١٨.
- ٢١ - السابق، ص ١٨.
- ٢٢ - معجم السرديةات، مجموعة من المؤلفين - إشراف: محمد القاضي، ط١، مجموعة من الناشرين، ٢٠١٠، ص ٣٨٦.
- ٢٣ - السابق، ص ٣٨٦.
- ٢٤ - الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويتر، ص ٧٦.
- ٢٥ - السابق، ص ٧٧.
- ٢٦ - السابق، ص ٢٥.
- ٢٧ - السابق، ص ٢٨.
- ٢٨ - السابق، ص ٢٨.
- ٢٩ - السابق، ص ٨٦.
- ٣٠ - النص الإلكتروني العربي: مأزق التحول من النقطة إلى البايكلسل، محمد العباس، جرن، دورية نقدية تصدر عن النادي الأدبي في الباحة، ع١، يناير ٢٠١٤، السنة الأولى، ص ٥.
- ٣١ - الثقافة التلفزيونية: سقوط النخبة وبروز الشعبي، عبدالله الغذامي، ط١، الدار البيضاء-بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٤م، ص ١٠.
- ٣٢ - الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويتر، ص ٩٠.
- ٣٣ - السابق، ص ٩٠.
- ٣٤ - السابق، ص ٩٤.



المراجع

- ١ - الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويترا، نوال السويف، ط١، الرياض: نادي الرياض الأدبي - الدار البيضاء- بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٧.
- ٢ - التناص: النظرية والممارسة، مصطفى بيومي، ط١، الرياض: نادي الرياض الأدبي، ٢٠١٤هـ - م٢٠١٠.
- ٣ - الثقافة التلفزيونية: سقوط النخبة وبروز الشعبي، عبدالله الغذامي، ط١، الدار البيضاء- بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٤م.
- ٤ - الكلام والخبر: مقدمة للسرد العربي، سعيد يقطين، ط١، الدار البيضاء- بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٧م.
- ٥ - معجم السرديةات، مجموعة من المؤلفين - إشراف: محمد القاضي، ط١، مجموعة من الناشرين، ٢٠١٠م.
- ٦ - نظرية الأجناس الأدبية، كارل فيتور- وولف ديترب ستيميل- روبرت شولس- هانز روبرت ياووس- جان ماري شافر؛ ت: عبدالعزيز شبيل؛ م: حمادي صمود، ط١، جدة: نادي جدة الأدبي، ١٤١٥هـ - م١٩٩٤.
- ٧ - نظرية التلقى: مقدمة نقدية، روبرت هولب؛ ت: عزالدين إسماعيل، ط١، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٠م.

الدوريات:

- جرن، دورية نقدية تصدر عن النادي الأدبي في الباحة، ع١، يناير ٢٠١٤، السنة الأولى.



بلاغة الصورة الإشهارية

إعداد

د. محمد بن أحمد الخضرير



مُـقـدـّمة

تبسيط العبارات من جهة بلاغتها ودلالتها وفق هيئة مفراداتها وتركيبها وسياقها وموافقتها لمقام، وكذا الخطابات الإشهارية تتميز في دقة دلالتها وجودة تحقيق مرادها، وإذا كان الحديث يخص الصورة فإن التناول سيكون متسمًا بشيء من التخصص في علم (السيميولوجيا – Sémiologie)، الذي يهتم بدراسة نسق العلامات وأنظمتها، وهو ما يشجع عليه الإعلام الجديد، أو بعبارة أخرى: لا غنى له عنه بحال؛ ذلك أن الإشهار لا يعتمد فحسب على العلامات اللسانية التي يهتم بها علم اللسانيات، وإن كان هذا العلم يقدم منها علمياً نوذجيًا، كما لاحظ ذلك أكثر الدارسين، بل الإشهار يعتمد على اللغة وعلى علامات أخرى عديدة تحويها الصورة، كالألوان والحركات والأصوات والإضاءة وغيرها كثيرة مما سيحاول البحث رصد أهمها بإذن الله.

والصورة ذات سيادة ومهيمنة بشكل كبير في عصرنا الراهن، فهو «عصر الصورة»؛ ذلك لأنّها إحدى أهم الأدوات المعرفية والتَّقَافِيَّة والاقتصادية والإعلامية في عالمنا، وهي بالطبع ليست أمراً مستجدًا وطارى في التاريخ الإنساني، وإنما تحولت في وقتنا من الهامش إلى المركز، ومن الحضور الجزئي إلى موقع الهيمنة والسيطرة على غيرها من العناصر والأدوات الثقافية والإعلامية^(١).

ولأهميةها وبخاصة في الحقل الإعلامي، وتحديداً في النمط الجديد منه، سيمهد البحث بعد المقدمة بالحديث في الصورة وقيمتها، ثم سيعقب التمهيد ثلاثة مباحث؛ سيخصص المبحث الأول للحديث عن الصورة الإشهارية مفهومها وتاريخ ظهورها وأثرها

(١) انظر: التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟ لفهد بن عبد الرحمن الشميري: ٧٨، طبعة

المؤلف، الرياض، ط: ١، ١٤٣١ هـ.

في الإعلام الجديد، وفي المبحث الثاني تمظهرات الصورة الإشهارية، وفي المبحث الثالث مقاربة الصورة الإشهارية وآليات بلاغتها، ثم خاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات، تليها مراجع البحث وفهرس الموضوعات.

والله أعلم أن يعين ويسدد في القول والعمل؛ ليجد القارئ والباحث شيئاً من بعثته في هذا البحث الشيق في موضوعه، العميق في مفاصله، الجديد في بابه، وبخاصة في بلاد المشرق العربي، وأن يجنينا الزلل والخيال عن الطريق المستقيم، والحمد لله أولاً وأخراً.



التمهيد

الصورة وقيمتها:

تعد حاسة الإبصار من أهم وأكثر حواس الإنسان استخداماً في الحصول على المعرفة، وفي زماننا تعيش الصورة أزهى أحوالها، فالعالم تتخلله الصور وتحيمن عليه، وازدادت هذه الهيمنة بعد سيطرة الأجهزة الذكية والألعاب على حياتنا بعد أن كانت نافذة الصورة هي التلفاز والصحف والمجلاطات والكتب وبعض المعارض ونواخذ آخري محدودة، ولكن تجد الآن لوحات الإعلان والأجهزة المختلفة في كل مكان، وأكثر ما تعتمد عليه هي الصور التي تكاد تحل محل الكلمات إن لم تكن قد حلّت بالفعل، وطغت المشاهدة على القراءة لاعتبارات سينائية لاحقاً ذكر بعضها، وتجاوز الأمر المثل الصيفي القديم الذي يقول: تعد الصورة بألف كلمة، فهي الآن بآلاف الكلمات، وقبل التعمق في قيمة الصورة يحسن الوقوف عند المراد بالصورة والتوصير في حقلنا المعرفي.

ليس خافياً أن مصطلح الصورة قد توسيع وتشعب، حتى وجد بعض المفكرين والنقاد صعوبةً بالغةً في تعريف الصورة تعريفاً وافياً. ففي الثقافة العربية تطلق الصورة على هيئة الفعل أو الأمر وصفته، ففي لسان العرب: "تصوّر الشيء: توهّمت صورته فتصوّر لي. والتّصاوِير: التّماييل"^(١)، ولا يبرر هذا ربط الصورة في عبادة الأوثان كما قال به بعضهم في الثقافة العربية، التي لم تكن الصورة فيها محل إهمال، بل فطن إليها غير واحدٍ من علمائنا الأوائل، فنجدتها تبرز عند الجاحظ (٢٥٥ هـ) حين قال في عبارته الشهيرة: "فإنما

(١) لسان العرب لابن منظور (باب: الصاد، مادة: صور): ٧/٤٣٨ ، دار إحياء التراث العربي،

بيروت — لبنان، ط: ٣، هـ: ١٤١٩.

الشّعر صياغة، وضربٌ من النّسج، وجنسٌ من التصوير^(٢)؛ فالباحث وأمثاله أدركوا أنَّ الصُّورة هي الشيء الثابت في الشعر كله، وهي بالطبع ليست خاصة بالشّعر، فقد آثرها المثل العربي، واختارها القرآن الكريم، وظهرت في الحديث النبوى الشريف.

ولئن كانت الصُّورة والتصوير جزءاً أصلياً في الكلام العربي الفصيح وفي المعرفات الثقافية العربية قديماً وحديثاً فقد لقيت اهتماماً كبيراً وعناء فائقة في الثقافة العربية القديمة والحديثة أيضاً، فمصطلاح الصُّورة مشتق "من الكلمة لاتينية تعنى: محاكاة، ومعظم الاستخدامات القديمة والحديثة لهذا المصطلح تدور حول المعنى نفسه، ومن ثم توجد معانٍ متقاربة، وربما متراوحة مع هذا المعنى في مجال الاستخدام السيكولوجي ، مثل : التشابه، النسخ، إعادة الانتاج، الصُّورة الأخرى ... إلخ"^(٣).

لقد أدخلت الصُّورة العالم مرحلةً جديدةً، فهي ملتقى الفنون، وكان لها تأثير كبير في خلق مفاهيم جديدة على كافة الأنشطة الثقافية والمعرفات الإنسانية؛ وهذا ما جعل الناقد عبدالله الغذامي يرى أنَّ الشاعر في السابق كان هو صوت الناس وهو المطلب الذي يطلبه الناس، ولم يكن هناك غير الشّعر وأمسيات الشّعر ودواوين الشّعر ورواية الشّعر والمساجلات في الشّعر إلى آخره، ويقرُّ أنَّ هذا قد انتهى الآن. فمع عصر الصُّورة دخلنا إلى مرحلة ثقافية وزمانية مختلفة تماماً، ورأى أن الصُّورة ليست كالشّعر محصورة في النخبة؛

(٢) الحيوان : ١٣٢/٣ ، بتحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، طبعة الحلي، ط: ٢، ١٣٨٥ هـ

- ١٩٦٥ م.

(٣) عصر الصُّورة – السلبيات والإيجابيات لشاكر عبدالحميد: ١٠ ، كتاب عالم المعرفة ٣١١ ، الكويت، ٢٠٠٥ م.

حيث التأويل يكون مصاحباً لها فيقوم المستقبل بدور التأويل، الذي يكون ذاتياً ومباسراً وفطرياً وصافياً^(١).

لقد شهد غير واحدٍ من المفكرين بأنَّ الصُّورة تسبق زمنياً اللغة والفكر، حتى إنها قدّست في العصور البدائية، فهي تملك القدرة الفاعلة على الوصول إلى أعماق النفس البشرية أكثر من الكلمة والفكر، مع الإيمان الكامل بعدم إمكانية الفصل بين الكلمة والصُّورة الفصل التام أو الدائم، لكن التباين بينهما في درجة الشحنة العاطفية التي تحملانها، ومن ثم اختلاف درجة التأثير بينهما، وقد ذكر عالم النفس الأمريكي جيروم بروнер (Jerome Bruner) المتوفى سنة ٢٠١٦م عن مئة عام أنَّ الناس يتذكرون ٥١٪ فقط مما يسمعونه، و ٣٠٪ فقط مما يقرأونه، بينما يصل ما يتذكرونه مما يشاهدونه أو يقومون به إلى ٨٠٪، وتقول بعض الدراسات الحديثة: إنَّ ٩٠٪ من مدخلاتنا الحسية هي مدخلات بصرية^(٢).

وفي تاريخ البشرية كان الإبصار قد تطور قبل اللغة اللفظية؛ لذا فالصُّورة جزء أساس من الوجود، وهي تمثل الارتدادات الأكثـر عمـقاً في نفوسـنا، وتنـتـصل بما يـرـدـ في خواطـرـنا من أسطـيـرـ رـمزـيـةـ، وكـذـلـكـ – دون شـكـ – بما يـكـونـ مـحـسـوسـاـ في وـاقـعـناـ المعـاشـ؛ ولـذـاـ لوـ تـأـمـلـناـ في الآـثـارـ الـقـديـةـ لـوـجـدـنـاـ أـنـ اـعـتـمـادـهـاـ الرـئـيـسـ كـانـ عـلـىـ الصـوـرـ الـمـجـرـدـةـ منـ الـكـلـمـاتـ؛ لـاعـتـبـارـ دـلـالـةـ الصـوـرـةـ الـدـلـالـةـ الـكـامـلـةـ عـلـىـ الـمـرـادـ، وـاعـتـمـادـهـمـ عـلـىـ هـذـاـ النـمـطـ منـ التـعبـيرـ، وـكـأنـنـاـ فـيـ هـذـهـ الـفـتـرـةـ مـنـ الزـمـنـ نـعـودـ إـلـىـ مـاـكـانـتـ عـلـيـهـ الـأـمـمـ الـغـابـرـةـ مـنـ اـتـخـاذـ الـنـقـوشـ وـالـنـصـاوـيرـ وـسـيـلـةـ لـلـتـعبـيرـ؛ حـيـثـ كـانـتـ هـيـ الـوـسـيـلـةـ الـأـغـنـىـ لـلـمـعـلـومـاتـ عـنـ

(١) كان هذا في حوار صحفي في يومية إيلاف الإلكترونية، في يوم الأربعاء ٥ /إبريل/٢٠٠٦م، حاورته أميرة القحطاني.

(٢) انظر: عصر الصُّورة – السلبيات والإيجابيات: ٤

الإنسان وتاريخه وحياته، فأصبحنا اليوم نعتمد في بعض خطاباتنا وإخبارنا على الصورة تمامًا دون مصاحبة للفظ والعبارة، وهو ما يعني في هذا العصر المتتطور غنى الصورة بالدلالة، وربما زيادة هذه الدلالة على ما تكون فيه الصورة مصحوبة بالكلمات؛ لأن الصورة تخضع للتأويل بشكل أوسع وأكثر من المكتوب، فقد يكون فيها معنى غائب يسعى المتلقون إلى استكشافه والإحاطة به من خلال تأويلات قابلة للتباين والتلون وفق قراءات المؤولين وثقافاتهم وفلسفاتهم.

ومن مزايا الصورة بمفهومها العام الأولى أَنَّها مصدر التصديق الأقوى، فالرأي ليس كالسامع كما في آثار العرب، ولا تحتاج في إدراكتها إلى ما يحتاجه غيرها من التأمل والتفكير، كما في العبارات المكتوبة، فهي سهلة التلقى؛ ولذا هي تخاطب البشر جمِيعاً؛ الصغير والكبير، والمتعلم وغير المتعلم، ولا تمنع عن إدراكتها لغة أو لسان، فهي إذن لغة الشعوب.

إننا حين نطلق مصطلح الصورة فإنَّ ذلك يشمل مما يشمل الصورة المرئية والصورة العقلية المتخيلة، التي تكون من أدواتها الاستعارة الأدبية والرمز والأسطورة الرمزية ونحو ذلك.



المبحث الأول

مفهوم الصورة الإشهارية وتاريخها وأثرها في الإعلام الجديد.

حين تُقيّد الصورة بوصف الإشهارية فإن هذا له مقصده الدقيق المماثل لما يقصده الباحثون حين يُقيّدون الصورة بالفنية، أو الشعريّة، أو البيانية، ونحو ذلك، ولكن ترتبط الصورة الإشهارية بالإعلام والإخبار، كما يكون في البث والإعلان عن منتوج أو نظام أو خدمة من الخدمات المقدمة للناس، وليس القصد منها الإبلاغ فحسب، وإنما التأثير عبر إشارة المتلقين ذهنياً ووجدانياً، ويصل التأثير إلى تواجٍ عديديٍّ تشمل الحسّ والحركة والعاطفة؛ وغاية ذلك جذب المتلقي ودفعه إلى اقتناء هذا المنتج، أو الاشتراك في تلك الخدمة، أو الالتزام بالنظام المعلن عنه، وهذا يكشف أن هذه العملية ثلاثة أركان، وهي المرسل أو المعلن، وهو الشركة المنتجة، أو المؤسسة المنظمة، والمتلقي وهو الجمهور، وما يكون بينهما من مادة إعلانية وإشهارية مبناهما الرئيس هو الصورة.

إن الإشهار بعامة سلوكٌ اجتماعيٌّ واقتصاديٌّ وإعلاميٌّ غايته إيصال رسالة استهلاكية معينة، ويستعين بكلّ الوسائل المستخدمة في الفنون التعبيرية الأخرى، كالسينما والمسرح والتشكيل والتصوير والموسيقى. والإشهار يترك أثراً حاسماً على المستويين الاجتماعي والّ النفسي، ويطرح عدداً كبيراً من العلاقات العاطفية والثقافية المرغوبة أو المكبوتة، وهو مجال ثقافي يوميٌّ تستعرضه الوسائل المختلفة، يعيش مع الناس ويعيشون معه، وله قدرة عالية على بلورة الرأي وتشكيل الوعي.

والصورة الإشهارية ارتبطت في مطلع نشأتها بالتسويق وحركة الاقتصاد التي دفعتها الرأسمالية الغربية في القرن التاسع عشر، ونمّت وازدهرت إلى يومنا هذا، وأنّاع عليها تطوير وسائل البث والإعلان، وتعدد قنوات النشر والعرض، وقوى حضور الصورة الإشهارية بشكل أخص حين ارتبطت بالمنتجات الاستهلاكية التي تُفنّن في عرضها الإعلام.

بمختلف أشكاله المقروءة والمسموعة، واعتمدت عليها العروض المختلفة سواءً منها الورقي أو الرقمي الذي تصدر المشهد بقوّة في زمننا الحاضر.

وكما شجّعت الرأسمالية على الصورة الإشهارية في مجال الدعاية التجارية والتسويقية لصنوف المستهلكات ظهرت الصورة الإشهارية عند اليساريين وأصحاب المعتقدات الشيوعية والاشراكية في مجال الشعارات السياسية والدعويات الثورية. وظهر في عصرنا الحاضر توظيف للصورة الإشهارية لا يتنمي إلى المجالين، وهو توظيف المؤسسات الحكومية والمؤسسات الأهلية غير الربحية للصورة الإشهارية في مجال بث الوعي، وتقدم رسائل تلك المؤسسات وأهدافها ومشروعاتها وخدماتها وأنظمتها عبر الإشهار المعتمد بدرجة كبيرة على الصورة، بل والابتکار فيها.

لقد أصبح للإشهار عالمه الفسيح و مجالاته الواسعة وفنونه الكثيرة التي دفعت الناس إلى أن يتخصصوا في دراسته، فنجدت له مقررات ومعاهد وكليات تعلم الدارسين أسسه ومهاراته وعوامل توظيفه في التأثير، وتحلّق شهادات دنيا وعليها في ذلك. وتخصصت فيه شركات ومؤسسات تجارية خاصةً تعتمد الاحتكار والربحية، فتقراً أساليب الجذب والإشارة، وتتفنن في الطائق والوسائل والأدوات؛ لضمان التأثير ونجاح الترويج للمادة الإعلانية المعروضة.

والصورة في الإشهار من أبرز ما يقع التركيز عليه والاهتمام به سواءً في مؤسسات التعليم أو في المؤسسات التجارية المنتجة للإعلان، إن في الإعلانات الثابتة كما في صفحات المجلات والصحف، واللافتات على الجدران، أو في الإعلانات المتحركة كما في التلفاز وشاشات العرض والأجهزة المحمولة؛ وذلك لما للصورة من أثر في المتلقين، وزيادة في الفاعلية في الإقناع ودفع المتلقي إلى التصديق والامتناع بما فيها من دلالات عميقة تخبيء وراء تفاصيلها، وهذا يقود إلى الحديث التالي المهم الذي خصص له البحث الثاني الذي سيكون لتمظهرات الصورة الإشهارية و مجالاتها وميادينها.

المبحث الثاني: تمظهرات الصورة الإشهارية.

تتسع المجالات والميادين للصورة الإشهارية، وبخاصة في زماننا الذي يصدق عليه أن يسمى بحق عصر الصورة، فتتعدد أنماط الصورة الإشهارية وأشكالها تبعاً لوظائفها. وأكثر تمظهراتها تكون في الصحف والمجلات والمطويات الدعائية التي كانت منذ الأزل تعتمد على الصورة، ثم اقتفت أثراً لها الوسائل الإعلانية المرئية والمسموعة المعتمدة على التقنية، كالتلفاز والإذاعة وشاشات العرض، ومؤخراً نوافذ الإعلام الجديد المتنوعة التي ترافق العقول والأجساد كظلها، وقد قوّت دوافع المستعينين بالصورة الإشهارية عوامل عديدة، من أبرزها: ما وجدوه فيها من قوّة التأثير على المتلقي وقدرتها على إقناعه، وكذلك أثراً من أقوى وسائل الكسب المادي الذي يعين مؤسسات الإعلان على تسديد نفقات النشر والطباعة والتوزيع، وكذلك دفع أجور العاملين في مؤسساتهم^(١).

وتتساوى في ذلك الصحف والمجلات الوثائقية والعلمية مع أصناف المجالات الأخرى؛ الفنية، والرياضية، والاقتصادية، والسياسية، وغيرها. والأمر نفسه في القنوات التلفازية والإذاعية، وفي وسائل الإعلام الجديد أيضاً، فالإشهار أو الإعلان يُعد مصدر دعم حقيقي ووفر لكل نافذة إعلامية، فالمال عصب الحياة كما يقال.

ولا يقف الحديث عن تمظهرات الصورة الإشهارية عند هذا الأفق المعرفي الذي يعرض صنوف الصور الإشهارية وفق مجالاتها وميادينها، بل يبتعد إلى ما وراء ذلك للسؤال عن قدرة الصورة الإشهارية في مستوى التأثير والإقناع؟ وما مدى مناسبتها للجمهور المستهدف؟ وهنا يجد الخبرير في الإشهار وقراءة الأفكار وتلمس أحوال البيئات وأوضاعها الفكرية والمعرفية والاقتصادية نفسه، وتزداد الحاجة إليه، ليرسم الصورة

(١) انظر: المرأة في الخطاب الإشهاري بين الصورة واللغة مليك زعلان : ١٦٢ ، بحث ماجستير،

جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر ، ٢٠١٠ / ٢٠١١ م.

الإشهارىة المناسبة لجمهور ناقدته الإعلامية، فمثلاً ما يروق للنواخذ الإعلامية الرياضية لا يروق للنواخذ الإعلامية المهتمة بشؤون المرأة والعكس، وهكذا.

وأكثر ما تبرز ضرورة التوافقية الثقافية في مجال المسرح، الذي تظهر فيه الصور الإشهارىة، وهو مجال قديم وبخاصة عند الألمان حين استعملوا اللوحات الإعلانية والشاشات لتصوير الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية في المسرحيات التسجيلية والوثائقية والسياسية، وهو ما بُرِزَ عند المسرحي الألماني إيرفين بيسكاتور (Erwin Piscator) ١٨٩٣-١٩٦٦م، أحد مؤسسي المسرح السياسي في ألمانيا والعالم، وزميليه بيتر فايس - Bertolt Brecht (Peter Weiss) ١٩١٦-١٩٨٢م) وبرتولت برخت (Bertolt Brecht) حيث رفعوا في مسرحياتهم اللافتات الثورية المعادية للرأسمالية والأنظمة الفاشية^(٢)؛ مستعينين بالصور الإشهارىة ذات الطابع الاشتراكي؛ لتحريض الجماهير على الثورة ودعوتها إلى التغيير وبناء حياة جديدة، ودفع الشوارع إلى الإيمان بما يعرضونه في مسرحياتهم، كما في مسرحية (الاستعراض الأحمر) لبيسكاتور عام ١٩٤٢م التي اعتمد فيها الدعاية التحريرية، وكذلك مسرحيته (السفينة النائمة)، التي عرض فيها صوراً تعكس الظروف السياسية والاجتماعية، وهو في صوره الإشهارىة التي يقدمها في مسرحياته لا يقدم للجمهور متاعة جمالية، بل يدعوه إلى إعلان مواقفهم السياسية والاجتماعية تجاه القضايا التي تهمه وتهم بلاده ألمانيا في حقبة ما بعد الحرب العالمية الأولى.

وتظهر الصورة الإشهارىة أيضاً فيما استحدثته بعض المؤسسات الحكومية وغير الحكومية من رسائل توعوية وخدمية تعتمد أكثرها على الصورة التي في الغالب لا تدفع إلى الفعل والامتثال بشكل صريح، وإنما تقدم المادة الإشهارىة مصحوبة بالبعد الرمزي

(٢) انظر: المرجع السابق : ١٦٢

الثقافي لهذه المادة، من خلال وضعيات عديدة يكون فيها المتلقى في حال قبول مضمون الوصلة الإشهارية وامتثال ما فيها في أوضاع أفضل، كالراحة، أو السعادة، أو المتعة، أو الحياة الجديدة، أو السهلة، ونحو ذلك مما يرتكز على البعد الثقافي الحامل على الاقتناع والامتثال، والمؤسسات تتبادر في ذلك بين صور إشهارية موفقة قد روعيت فيها الشروط الحقيقة للنجاح كالسلامة اللغوية والتطابق الثقافي اللازم في كل الوصلات الإشهارية، وغير ذلك من الضوابط الكافية لقبول الإشهار والتأثر به، أما حين يختلط عنصر من عناصر الإشهار الناجح فإنَّ هذا كفيل بإحباط رسالته وغايتها.

وهذه الضوابط تشـكـل تحديًّا عند خبراء الإـشـهـارـ، فقد يجد بعضـهمـ فيـمـظـهـرـ منـمـظـاهـرـ الصـُورـةـ الإـشـهـارـيـةـ وـسـيـلـةـ فـعـالـةـ لـدـفـعـ المـتـلـقـينـ إـلـىـ الـبـحـثـ عـنـ مـقـضـاـهـاـ وـمـعـنـاهـاـ وـدـلـالـتـهاـ، ثمـ مـحاـوـلـةـ الـبـحـثـ عـنـ الـمـؤـسـسـةـ المـقصـودـةـ بـالـإـعـلـانـ، وـغـایـتـهـاـ فـيـهـ إـلـىـ غـيرـ ذـلـكـ مماـ قـدـ تـثـيـرـهـ بـعـضـ الصـُورـ الإـشـهـارـيـةـ الـتـيـ لـاـ تـخـرـجـ فـيـ الغـالـبـ عـنـ وـاقـعـ النـاسـ وـمـسـتـعـلـاـتـهـمـ الـلـسـانـيـةـ اوـ عـادـاتـهـمـ اوـ وـسـائـلـهـمـ الـتـيـ يـسـتـخـدـمـونـهـاـ اوـ اـسـتـخـدـمـهـاـ اـسـلـافـهـمـ، وـلـكـنـهاـ قـدـ تكونـ مـصـحـوـبـةـ بـشـيـءـ مـنـ إـلـاثـةـ، اوـ الـغـواـيـةـ، اوـ إـلـغـرـاءـ، اوـ إـيـحـاءـ، وـهـذـاـ قـدـ يـدـفـعـ بـعـضـ الـمـتـلـقـينـ إـلـىـ إـلـنـكـارـ وـالـسـخـطـ بـسـبـبـ مـاـ قـدـ تـدـلـ عـلـيـهـ الـعـبـارـةـ الـمـصـاحـبـةـ لـلـصـورـةـ مـنـ مـعـنـىـ مـشـيـنـ، اوـ إـيـحـاءـ جـنـسـيـ، وـنـحـوـ ذـلـكـ، مـنـ مـثـلـ أـنـ تـلـجـأـ إـحـدـىـ الـمـؤـسـسـاتـ الـمـخـتـصـةـ بـصـنـاعـةـ الـطـعـامـ إـلـىـ إـطـلاـقـ دـعـاـيـةـ وـإـعـلـانـ وـفقـ الـمـظـهـرـ الإـشـهـارـيـ التـالـيـ:



فالصورة الإشهارية المتمثلة برجل احتز من البرد بلباس ثقيل بحثاً عن الدفء، وكذلك خلفيتها التي تشير إلى قماش جداري تكسى به عادة أماكن الجلوس الشتوية الدافئة هي في حدود التمثيل الثقافي المقبول التي تؤهل هذا الإشهار إلى النجاعة التواصلية المؤثرة دون صدام مع الجمهور، وبخاصة أن موعد إطلاق هذا الإعلان جاء موافقاً؛ حيث كان في فصل الشتاء، ولكن الإشكال هو ما صاحب هذه الصورة من عبارة لم تجد القبول والارتياح عند أكثر المتلقين، وهي عبارة: "منيو الدفا حرارته ترفيك"؛ لاعتبارها تحمل إيحاءً غير مقبول، فكانت صادمة للجمهور، فلم يتتوفر في الإشهار التطابق الثقافي المنشود والقيم الاجتماعية المعروفة، إضافة إلى ما ورد في العبارة من كلمة أUGHOMI مكتوبة بالأحرف العربية، وهي "منيو"، التي تعني باللغة العربية قوائم الطعام التي يقدمها المطعم. وقد تكون هذه الطريقة في الإعلان هي غاية بعض المعلنين للفت النظر، وإثارة مزيد من الكلام والأحاديث، وهذه وسيلة إشهارية تظهر في شكل غير صريح أو مباشر تصاحب الإعلان الصريح أو تأتي بعده.

ومن هنا فنمتظهرات الصورة الإشهارية تتعدد بقوالب فنية مختلفة، ودلالات متنوعة، منها المباشر وغير المباشر، كحال الخطاب الإشهاري عامّة، فبعض الصور الإشهارية

تكون حالية من الكلمات، وهنا تستقى الدلالة في الإشهار من الصورة فحسب دون استعانة بالنص يوضح بعض تفاصيل الإشهار، مع "أنَّ الصورة تكون قصدية الدلالة في الإشهار" كما نص على ذلك رولان بارت^(١)، ولكن يبقى للصورة دلالاتها المعتمدة على الخيال والعنف الذي قد يجد المتلقى فيه متعته وتلبية رغباته وحاجاته الجسمية والنفسية والعاطفية، فلا تكون الصورة الإشهارية حينئذ محدودة في أفق ضيق ترسمه الكلمات، وتحدد مساره العبارات، وإنما تمثل الأشياء داخلها وتقديمها على شكل علامات وأنساق سيميائية يُعدُّ الإدراك البصري نفسه بؤرة تحلّيها؛ لتجتمع الصورة بين التقرير والإيحاء، كما يظهر من تأمل في الإشهار التالي:



لم تتحدث هذه الصورة الإشهارية عبر الكلمات عن توفير المال، بل تحدثت عن الكفاءة ليس شيئاً زائداً عنها، ولكنها بما تضمنته من علامات دللت على توفير النقود مع زيادة الكفاءة في الأداء، وهنا في هذا الإشهار التوعوي يتأمل المتلقى فيه ليتحلى له في دوائل الصورة وأنساقها السيمائية المتمثلة في النقود المتباينة من المصباح إلى محفظة المرأة إنما تقرّر توفير المال، فتغيره بالاقتناع ليحظى بهاتين المزتين: الكفاءة وتوفير المال، وقد تتكتشف دوائل أخرى في حال مزيد من التأمل في الصورة واستكشافها، وهذا عدا

(١) بلاغة الصورة : ٦٢ ، ترجمة أحمد جيلالي، بحث في مجلة علامات، العدد: ٤٤ ، ٢٠١٥ م.

المعلومات الأخرى المستقاة من خارج الصورة، كحاجة الناس الماسة إلى التوفير حالياً، وارتفاع أسعار الكهرباء وسائر الخدمات التي كانت تقدمها الحكومة بأسعار أقل من الآن.

أما إن كانت الصورة الإشهارية مصحوبة بالكلمات ومشتملة على بعض العبارات فقد تفقد مزيتها في التدليل وليس الدلالة، وبينهما فرق كما ذكر سعيد بنكراد، فالدلالة تحدد هوية مدلول موجّه إلى الإحالـة على عالم سابق عليه في الوجود، وهو ما يسمى (التماثـل)، وهذا فيه محدودية من جهة حالة التـطابق بين اللفظ والدلـلات القرـيبة في الـذاكرة، أما التـدليل فهو نظام للمعنى، وهو لـعبة دوال تـسعى جاهـدة إلى التـخلص من مـدلـولـاتها، أو تـرغـب في تـأجـيل الإـحالـة النـهائيـة^(١)؛ ولـذا يـجد رـولـان بـارت أنـ اللغة أو الكلـمات حين تصـاحـب الصـورـة الإـشهـاريـة فإـنـها تقـيـدـها؛ وـيرـى أنـ اللغة هي مـهدـ السـلـطةـ، فـمزـيـتها التـعيـينـ والتـكـرارـ والإـثـباتـ الدـائـمـ، وـليـستـ كذلكـ العـلامـاتـ أوـ السـيمـائيـاتـ فيـ الصـورـ الإـشهـاريـةـ المـكتـفـيةـ بـالـأـيقـونـاتـ فـحسبـ. ولاـ أـرـىـ أنهـ يـسـلمـ بـذلكـ فيـ كلـ الأـحوالـ.



(١) بعض من بـارت لـسعـيد بـنكـراد : ٦ ، مـقالـةـ فيـ مجلـةـ عـلامـاتـ، العـددـ: ٤٤ ، ٢٠١٥ـ مـ.

المبحث الثالث: مقاربة الصورة الإشهارية وأليات بلاغتها.

تنوع وسائل الإقناع الإشهاري عبر أدوات بلاغية عديدة، وفي شأن الصورة الإشهارية تحديداً يعتمد الإقناع فيها على حجم العمل على تحرير ردود أفعال المتلقين تجاه الصورة بما حوتها من أشكال بصرية وأنغام إيقاعية، وكلمات ورموز، وإيحاءات، وكل ما يمكن أن يكون بمثابة المتبه لوجдан المتلقي يدفعه إلى الاستحسانة والتأثير. "وهذا ما يمنع الأدوات البلاغية دوراً هاماً في تسهيل التسلل إلى المناطق المظلمة في وجдан المستهلك، وتكييفها وفق غايات الإشهاري. بل تقوم هذه الأدوات بأكثر من ذلك، فهي تعمل جاهدة على تحديد الرقابة العقلية وتعطيل دورها الواقي".^(١)

لقد رأى بعض النقاد الغربيين أنَّ الصورة الإشهارية قوَّة مدمرة وسلامًا فتاكًا في عالم التأثير على المتلقين، وهو ما أدركه المنتجون والإعلاميون المهرة الذين بنوا تيражاتهم الإعلامية من إدراكهم أنَّ التواصل الإشهاري أكثر الوسائل والوسائل قدرة على الإقناع، وهذا ما يبرر منزج الصورة الإشهارية بالموسيقى والحركات الراقصة، وهو الأمر نفسه في الاعتماد على السجع وإدراج الكلام الموزون المقفى ضمن الوصلات الإشهارية.

"وما يهم في المقام الأول ليس الجانب الجمالي في الدال الأيقونيُّ الحامل للإرسالية الإشهارية، بل قدرته، انطلاقاً من حالة ثقافية (حالة نفسية) خاصة بالشريحة - المدف، على الوصول إلى الدفع بهذه الشريحة إلى شراء متوجه ما".^(٢)

(١) سعيّيات الصورة الإشهارية: الإشهار والتمثالت الثقافية لسعيد بنكراد: ٤، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٦ م.

(٢) الإرسالية الإشهارية التوليد والتأويل لسعيد بنكراد: ٢، مقالة في مجلة علامات، العدد: ٥، ١٩٩٦ م.

وفي الصورة الإشهارية نسبة من القيمة التوثيقية للمعلن عنه، وهذا حال الصورة بعامةً تقريباً، فالصورة الإشهارية يريد منها المعلن أن تقدم نفسها وتعطي أثراً موثقاً به عن الواقع؛ وهو سبيل من سبل الإقناع فيها، وحقيقة إن لم تكن كذلك بالفعل فلا تخلو على الأقل من تشكيل بعض الإشارات الحقيقة. وقياساً على ذلك فـ "تقديم الصور الوثائقية من خلال شاشة التلفزيون يقوم في حد ذاته إلى اقتناع راسخ لدى المشاهد في أننا نريه صورة غير مشوهه على الأقل من الناحية البصرية"^(٣).

إن مجال الإشهار حين يعتمد على الصورة فإنّه مجال تطرح فيه الصورة كي تفسّر بسهولة، وهو ما يشير إليه جاك أومنون في كتابه الصورة^(٤).

وللحقيقة فليس الحديث في تفسير الصورة أمراً مخصوصاً بالإشهار؛ ذلك أن الإشهار يتميّز في الغالب عن غيره بالسهولة، فالتفسيـر يـمر من الإدراك البصري إلى المخزون الثقافي الذي يتمـايز فيـه المتلقـون وفق أحـوالهم الإدراكـية والمعرفـية، وكـذلك بيـئـاتهم.

إن إدراك الصورة الإشهارية وتفسيرها يقتضـي التحلـيل الجـزـئـي، أو ما سـمـيـ بـتـقطـيع المـدرـكـاتـ، وهو تـقطـيع يـقومـ بـهـ الفـكـرـ المـدرـكـ فيـ أـفـقـ تـشكـيلـ مـوـضـوعـ يـراهـ هوـ موـافـقـ لـنـظـرـتـهـ وـفقـ حاجـاتـهـ المـتـنوـعةـ.

ولذا يلـجـأـ كـثـيرـ منـ منـشـئـيـ الصـورـ الإـشـهـارـيـةـ إـلـىـ إـتـامـهـاـ بـمـاـ يـجـعـلـ السـلـعـةـ تـبـدوـ أـجـلـ،ـ كـمـاـ فـيـ الإـعـلـانـ التـالـيـ:

(٣) الصورة لـ جـاكـ أوـمـونـ: ٢٥٥ـ، تـرـجمـةـ رـيتـاـ الخـوريـ، مـكـتبـةـ الفـكـرـ الجـديـدـ، بـيـرـوتـ، الطـبـعـةـ الأولىـ، مـ. ٢٠١٣ـ.

(٤) الصورة لـ جـاكـ أوـمـونـ: ٣٤٥ـ



إنَّ التأَمَّل في هذه الصُّورَةِ الإشهارِيَّةِ رِيَا يبحثُ عنِ القِطْعَةِ المُعلَنَّ عَنْهَا بَيْنَ رَكَامِ التَفاصِيلِ الْمُهَمَّةِ فِي مُثَلِّ هَذِهِ السُّلْعَةِ، لِيَكْتَشِفَ لاحِقًا أَنَّ الإِعْلَانَ يَخْصُّ الأُرِيقَةَ فَحَسْبَ، وَبَاقِي الْقِطْعَ مُتَّقِّمَةً بِجَمَالِ هَذِهِ الأُرِيقَةِ، مَعَ أَنَّهُ فِي حَالِ رُغْبَةِ شَرائِها فَلنَّ يَأْخُذُ الْلُوْحَاتِ وَالْفَرَشَاتِ وَالْوَرَودِ وَالْأَشْجَارِ وَغَيْرِهَا مَا يَظْهُرُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ الإشهارِيَّةِ، وَهِيَ عَادَةٌ درَجَ عَلَيْهَا المُعلَنُونَ فِي الْأَثَاثِ خَاصَّةً، فَالْأُرِيقَةُ لَا يَظْهُرُ جَمَالَهَا لوحِدَهَا إِنَّما بِوُجُودِ باقيِ التَفاصِيلِ فِي الصُّورَةِ.

وَمِنْ آليَاتِ الإِثَارَةِ وَالْإِقْنَاعِ فِي الصُّورَةِ الإشهارِيَّةِ مَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ جَمَالَيَّةٍ وَمُتَعَةٍ يَجْدُهَا المُتَلَقِّي عَلَى احْتِلَافٍ فِي الأَدْوَاقِ، وَعُمقِ إِدْرَاكِ لِتَفاصِيلِ الصُّورَةِ، وَقَدْ يَجِدُ المُتَلَقِّي هَذِهِ الْجَمَالَيَّةَ وَالْمُتَعَةَ مِنْ خَلَالِ التَفْتِيشِ عَنْهُمَا خَارِجَ إِطَارِ الإِدْرَاكِ نَفْسَهُ، مِنْ مُثَلِّ مَا يَكُونُ فِي حَيَّاتِ التَأَمَّلِ وَمَا يَنْبَعِثُ مِنْهُ وَمَا يَنْتَجُ عَنْهُ، كَمَا فِي النَّظَريَاتِ الْجَمَالَيَّةِ الَّتِي تَهْتَمُ بِالْقِيمِ الْمُتَعَيَّنةِ الْمُرْتَبَطَةِ بِالصُّورَةِ. وَقَدْ ضَرَبَ جَاكُ أوْمُونَ مُثَلًاً لِذَلِكَ فِي الْمُتَعَةِ الْمُنْبَعِثَةِ مِنْ تَأَمَّلِ رَسُومَاتِ بِيكَاسُو وَلَوْحَاتِ بُونَارِ (Bonnard)^(١)؛ حِيثُ الْانْسِجَامُ فِي الْأَلْوَانِ أَوْ طَغْيَانُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ مَا يَجِدُ فِيهِ المُتَلَقِّي مُتَعَتَّهُ وَمَصْدَرُ سُعادَتِهِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ

(١) الصُّورَةُ لِجَاكُ أوْمُونَ: ٢٨١

بالطبع حصرًا على هذا المجال من الصور، فالأمر نفسه يكون للصور في مجال الإشهار والإعلان.

وقد يقع كثير من المتكلمين ضحية لقوة الصورة الإشهارية، وجماليتها فيندفع للشراء بفضل تقنيات الصورة ومحاطتها وجдан المتكلمي، وأمنياته، وما يكون في عقله اللاواعي أحياناً؛ لأنَّ الحقيقة تقول في عالم الإشهار: إنَّه لا يمكن الاقتصار فيه على الدعوة الصريحة إلى شراء المنتج المعلن عنه واستعماله، أو امتنال هذا النظام وترك سواه، أو الحصول على هذه الخدمة مباشرة والاستغناء عن غيرها، ففي ذلك جهل صريح بشعور الإنسان أو تجاهل آليات عمل هذا الشعور، فالدافع إلى الاستجابة لقبول المنتج ليس هو الحاجة إليه، ولا لأنَّه هو الأجدى والأنفع للمستهدف بالإشهار، بل لأنَّ التقديم في الإشهار والعرض كان أجمل من غيره، وأذكى، ثم إنَّ اللاشعور مليء بالصور النمطية الثاوية في دهاليز العقل الباطن التي تدفع المتكلمي إلى الاستجابة، وتقلِّي عليه شروطها لحظة الاستجابة، فيجد نفسه مدفوعاً إليها، وكأنَّها تفرد به، و"تخلق بينه وبين أمثاله وضعياً تنافسياً، إنما تقول له: كن أكثر غنى، أكثر حظوة، أكثر سعادة، كن محبوباً أكثر، أبيض أكثر، كن أحسن من أي كان".^(١)

من هنا يتبيَّن أنَّ الأساس في الإرسالية الإشهارية هو ما تقدمه من انتماء إلى قيم يجد فيها المتكلمي أو المستهلك تفرُّده عن غيره، وتميُّزه عن الآخرين، ولو على سبيل الوهم. إنَّ الإشهار هو في المقام الأول استثمار لطاقات انفعالية مبهمة داخل الذات المستهلكة، وتعتبر القدرة على استعماله هذه الانفعالات إحدى الوسائل الأساس لنجاح الإرسالية الإشهارية".^(٢)

(١) سعيَّات الصورة الإشهارية: الإشهار والتمثلات الثقافية: ٨

(٢) المرجع السابق: ٩

الخاتمة

لقد فرضت الصورة نفسها في الإعلام الجديد، وبخاصة في مجال الإشهار، الذي يدخل ضمن الممارسات الإعلامية، مع الحضور المتعاظم للتقنية ووسائل التواصل الإلكتروني، والتحولات الثقافية المتتسارعة، والتطورات الاقتصادية المؤثرة في حياتنا وترف عيشنا، وكذلك الوفرة المعلوماتية المتمثلة في تعدد قنوات المعرفة، التي تعتمد اعتماداً كبيراً على الصور، وقد استفاد من ذلك كله أصحاب الإرساليات الإشهارية في مختلف القنوات المعلوماتية، وتسابقوا إلى التفنن في البناء على الخلفيات الثقافية المتنوعة لشعوب مختلف أطيافه وأجناسه؛ للحصول على قدر كبير من التسويق والإقناع وفق آليات بلاغية وعلامات أيقونية ترغّب في الاقتناء، وتدفع إلى الالتزام برسالة الإشهار المدعومة بالصور المعبرة والمؤثرة في سبيل إقناع المتلقى ومخاطبة غرائزه وحوائجه.

إن الفرصة في زمننا الحاضر متاحة للجميع، ولا أدل على سهولة تضمين الصورة في أي إرسالية سواء في الإشهار وهو موضوعنا أو في غيره أن آلة التصوير (الفوتوغرافي) وتصوير مقاطع (الفيديو) أصبحت ترافقت باستمرار ضمن الهواتف المتنقلة في جيوبنا.

وقد عرض البحث بعد مقدمته حديثاً موجزاً في الصورة وقيمتها، تلا ذلك ثلاثة مباحث: الأول تناول الحديث في مفهوم الصورة الإشهارية وتاريخ ظهورها وأثرها في الإعلام الجديد، وعرض المبحث الثاني تمظهرات الصورة الإشهارية، أما المبحث الثالث فكان محاولة لمقارنة الصورة الإشهارية وآليات بلاغتها، والحديث في هذا الجزء تحديداً يحتاج إلى مساحة واسعة لبسط التقنيات العديدة والأنساق السيمائية المختلفة في الصور الإشهارية لحقل من حقول الإشهار سواء المؤسسات التجارية، أو المؤسسات والهيئات الحكومية وغير الحكومية التي تلجأ إلى الصور الإشهارية سواء المتحركة منها، أو الثابتة في

معرض الشفيف والتوعية، أو التبليغ بقرار من القرارات، أو نظام من الأنظمة، فهذا دون شك يدخل ضمن الإشهار الذي لا ينحصر في المجال التجاري فحسب.

أخيراً؛ لا يمكن القول بأي حال من الأحوال بأن الإعلام الجديد ينحصر فيما استحدثته التقنية، وأنه لا يتمثل في الخطابات أو العلاقات التبادلية والاقتصادية^(١)، وهنا مسار من مسارات البحث في الإعلام الجديد، ومحاولة تحرير المصطلح، وحدّ المفهوم، وهذا سيوضح بشكل أدق تلك العلاقة التلازمية القائمة بين الإعلام الجديد واللغة، ويكشف حدودها، ويوضح فروعها، والمكتسبات البيئية لكل طرف.



(١) انظر: الإعلام الجديد مقاربة تواصلية للصادق الحمامي: ٥، مجلة الإذاعات العربية، تونس،

العدد: ٤، ٢٠٠٦ م.

المراجع

- (١) الإرسالية الإشهارية التوليد والتأويل لسعيد بنكراد، مقالة في مجلة علامات، العدد: ٥، ١٩٩٦ م.
- (٢) الإعلام الجديد مقاربة تواصيلية للصادق الحمامي، مقالة في مجلة الإذاعات العربية، تونس، العدد: ٤، ٢٠٠٦ م.
- (٣) بعضُ من بارت لسعيد بنكراد، مقالة في مجلة علامات، العدد: ٤٤، ٢٠١٥ م.
- (٤) بلاغة الصورة لرولان بارت، ترجمة أحمد حيالي، بحث في مجلة علامات، العدد: ٤٤، ٢٠١٥ م.
- (٥) التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟ لفهد بن عبد الرحمن الشميري، طبعة المؤلف، الرياض، ط: ١، ١٤٣١ هـ.
- (٦) الحيوان للجاحظ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، طبعة الحلبي، ط: ٢، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
- (٧) سمائيات الصورة الإشهارية: الإشهار والتمثيلات الثقافية لسعيد بنكراد، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٦ م.
- (٨) الصورة بحث أومون، ترجمة ريتا الخوري، مكتبة الفكر الجديد، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٣ م.
- (٩) عصر الصورة - السلبيات والإيجابيات لشاكر عبدالحميد، كتاب عالم المعرفة ٣١١، الكويت، ٢٠٠٥ م.
- (١٠) لسان العرب لابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط: ٣، ١٤١٩ هـ.

٢٥٦ مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

١١) المرأة في الخطاب الإشهاري بين الصورة واللغة ملليك زعلان، بحث ماجستير،

جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ٢٠١٠/٢٠١١م.



**العمود الصحفى اليومي بين الإعلام
التقليدى والإعلام الجديد**

دكتورة فاتنة أمين شاكر نموذجاً

إعداد

أ. ميمونة عبد الملك زكريا بنتن
قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة



مُقدمة

الحمد لله على جميع نعمه والصلوة والسلام على خير خلقه محمد الأمين وعلى آله المخلصين وبعد:

إن العمود الصحفي اليومي أحد الطر宦ات الإعلامية الوطنية الحيوية المؤثرة في بناء الإنسان ومساهمة في تنمية البلاد الشاملة المستدامة لتحقيق رؤية ٢٠٣٠، ويعتبر سلاح المواجهة الذي ندافع به عن مكتسبات الوطن من الاختراقات الإعلامية الأجنبية التي تتصيد الفرص لاقتحام حصوننا المعنوية التي يحرض عليها الكاتب للمعركة والمواجهة على بلاط صاحبة الجلالة التقليدية والإلكترونية، كما يعتبر خطاباً إعلامياً حيوياً يومياً يوائمه إيقاع العصر الذي يعاشه الكاتب الصحفي أو الأكاديمي أو المتخصص، وعد الباحثون العمود الصحفي نوعاً من أنواع المقال الصحفي، ومعروف أن المقال فن أدبي ذو تأثير فكري وثقافي واجتماعي بين على الصعيدين الرسمي والشعبي، لكن دراسة بنية العمود الصحفي اليومي دراسة نقدية قليلة في الوطن العربي، ولعل هذا السبب الأول في اختيار موضوع الدراسة المعونة بـ(العمود الصحفي اليومي بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد) والمشاركة في مؤتمر(الإعلام الجديد واللغة العربية) بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، من أجل مواكبة تطوير آليات الرقمنة الإعلامية للغة العربية بحرفية ومفهوم جديد، ومساهمة في الدراسات النقدية للغة العربية الإعلامية، وتسلیط الضوء على مدى إثراء المحتوى العربي الرقمي على الشبكة العنكبوتية نتيجة التحول الرقمي الحاصل من الإعلام التقليدي القديم؛ فاللغة العربية لغة القرآن الكريم ولغة العلم والأدب والبحث والحديث والفن تواجه التحديات في عصر الرقمنة مما يعوق ظهور المحتوى العربي الرقمي على الإنترنت بالشكل اللائق بملكة اللغات التي تربع عرش الحضارة الإنسانية؛ بيد أن حصة الإنتاج الفكري المتاح على الإنترنت لا تتجاوز ١٪ من المعلومات المنشورة على الويب،

وقد يعود ذلك لبعض الصعوبات اللغوية والفنية لتدعم هذا المحتوى علاوة على خطر هيمنة الثقافة المستوردة التي تحدق بثقافتنا العربية مما يساعد على إلغاء الانتماء والهوية العربية. ولقد أسرفت ندوة الخليج التي ناقشت موضوع مستقبل الصحافة الورقية والإعلام الجديد عن عدة توصيات ومنها تطوير المحتوى الصحفي ورقياً وإلكترونياً، ومراجعة واقع الصحافة الورقية في ضوء مستجدات الصحافة الإلكترونية؛ لذا وجب على الباحثين والمفكرين الاهتمام بصاحبة الحاللة الورقية والإلكترونية التي تنشر فيها ألوان وأشكال الجنس الصحفي في نسيج المعرفة الإنسانية مثل الخبر والمقال والتعليق والعمود والتقرير والحدث والتحقيق والإعلان. وقد وجدت الدراسة من بين أهداف المؤتمر الحالي: إبراز المبادرات اللغوية والأدبية في الإعلام الجديد؛ فبحثت عن الكاتبات السعوديات البارزات في كتابة العمود الصحفي اليومي، وانتقت الدراسة العمود الصحفي اليومي المخضرم للإعلام القديم والجديد للكاتبة الصحفية والأكاديمية (فاتنة أمين شاكر نموذجاً) إذ تعد أول كاتبة سعودية للعمود الصحفي اليومي كتبته تحت عنوان (حوار) في جريدة الشرق الأوسط اللندنية، وهي أول صحفة عربية على الإنترنت منذ عام ١٩٩٥م، ثم جمعت الكاتبة مختارات منه في كتابها (نبت الأرض) الصادر عام ١٩٨١م / ٤٠١هـ عن دار تكمامة للنشر، وفي عام ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م أعادت الكاتبة إصدار الكتاب عن دار سبيويه للنشر والتوزيع، وفي غرة المحرم عام ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م رحيت جريدة الرياض بالكاتبة لتكتب فيها عموداً صحفياً يومياً اختارت له عنواناً ثابتاً هو (نبش وحرف ومقال) مما لفت نظر الدراسة للكاتبة والبحث حول العمود الصحفي اليومي بين الإعلاميين التقليدي والجديد، خصوصاً وأن مقالات (حوار) لم تحظ بدراسته نقدية جادة كما أفادت الكاتبة للدراسة في مراسلاتها الإلكترونية. ولعل من أهم الصعوبات التي واجهت الدراسة هو الحصول على الدراسات السابقة في هذا المجال في المكتبات العامة

بحجة أو مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بحجة فاعتمدت الدراسة على المنشور في الواقع الإلكترونية من دراسات العمود الصحفي لبعض الباحثين العرب مثل:

١) التراكيب الإعلامية في اللغة العربية، إعداد حنان عماد، رسالة دكتوراه من كلية

الدراسات العليا بالجامعة الأردنية ٢٠٠٤م

٢) فلسفة الإبداع في العمود الصحفي، إعداد عادل هاشم محسن، من قسم
الإعلام بالجامعة المستنصرية ببغداد

٣) الأعمدة الصحفية الشخصية في جريدة الصباح، إعداد جاسم محمد
البغدادي، ٢٠٠٩/٥٤٢٩م

٤) العمود الصحفي عند حسن العاني، دراسة في بنائه الفنية، إعداد محمد جاسم
الأستاذ، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بجامعة البصرة ٤٣٢هـ /

٢٠١١م

٥) ازدواج المعنى في لغة الصحافة، إعداد د. رياض محمد كاظم ٤٣٥هـ /
٢٠١٤م

ولم تتمكن الدراسة من الاطلاع على الرسائل التي تناولت فن المقال لدى بعض
الكتاب السعوديين سوى معرفة عناوينها ومنها:

١) المقالة في أدب محمود عارف (١٣٢٧-١٤٢١هـ) دراسة موضوعية وفنية. إعداد
منيرة بنت ناصر المبدل، رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م

٢) المقالة النسائية السعودية دراسة نقدية من عام ١٩٩١-٢٠٠٩م إعداد أمينة
عبد الرحمن الجبرين، رسالة دكتوراه بجامعة الملك سعود ١٤٣١هـ/٢٠١٠م

٣) المقالة في أدب محمد حسن فقي، إعداد زهراء سلمان الغزواني، رسالة ماجستير
بجامعة الملك خالد بأبها ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

٢٦٢ مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

- ٤) المضمونية في مقالات خيرية السقاف، إعداد سحيم حمدان العمري، رسالة ماجستير بجامعة الملك خالد بأبها ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م
- ٥) الشعرية في لغة خيرية السقاف، إعداد مشاعل عبود الشريف، رسالة ماجستير بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة ١٤٣٨هـ/٢٠١٦م
- أسأل الله التوفيق لهذه الدراسة البنائية المتواضعة، التي جمعت بين معطيات الإعلام التقليدي والجديد وبين اللغة العربية وأدبها حول العمود الصحفى اليومى - مساهمة فى الدراسات النقدية للغة العربية، والله من وراء القصد.



المبحث الأول / الإطار النظري

أولاً: الصحافة في الإعلام التقليدي والإعلام الجديد:

مفهوم الصحافة:

هو الفن الذي يقوم الصحفي من خلاله بالتعبير عما يدور في المجتمع من وقائع وأحداث من خلال أشكال فنية تتبع قواعد وأسس معينة لابد أن يعيها الصحفي جيدا، وهو فن تحويل الواقع والأحداث كما شاهدها وعاينها الصحفي أو استقاها من مصادر مختلفة إلى كلمات مقرؤة في قوالب فنية، تتحذ أشكالاً متعددة، وتحقق في النهاية وظائف الصحافة المختلفة. والصحافة أيضاً فنٌ مستقل بذاته له مقوماته وأركانه، ويستهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة أو شرح وجهة نظر معينة، أو تصوير جوانب غريبة أو طريقة مسلية في حياة شخصية ما، وتختلف أشكال الجنس الصحفي سواء كان في **الصحيفة الورقية أو الإلكترونية** ومنها: الخبر، والمقال، والتقرير الصحفي، والحدث الصحفي، والتحقيق الصحفي، والتعليق الصحفي، والعمود الصحفي.^(١)

الصحافة الورقية: Press

يقصد بها الصحيفة المطبوعة، والممثلة للإعلام التقليدي وتصدر بصفة دورية؛ أي أن يفصل فاصل زمني ثابت بين كل عدد وآخر، فتكون الصحيفة يومية أو أسبوعية أو شهرية. وتكون تحت اسم ثابت، بصفة منتظمة أو غير منتظمة، وتتحدث في موضوعات متنوعة، وبحررها أشخاص عديدون، ومن نمطيات الصحافة الورقية: القدرة على الاحفاظ بالصحيفة باعتبارها جسماً مادياً ملموساً، وبالتالي يمكن قراءتها بعد ذلك مرة ومرات، بعكس الوسائل الأخرى المسنوعة والمرئية، كذلك تمتاز بارتفاع المصداقية، فالكلمة

المطبوعة لها سحر خاص على القارئ، وفي الماضي كانوا يستدللون على صحة نبأ ما بأنه نشر في الصحف.^(١) ثم إن الصحافة المكتوبة هي مرادفة للحرفيات العامة وللنظام الديمقراطي، ولحرية القول والفكير والنقد، وهي ميزات لا تعطيها إلا الصحافة الورقية المطبوعة.^(٢)

الصحافة الإلكترونية:

هي صحافة تواصلية على الإنترنت، وتمثل الإعلام الجديد، وهي صحافة متتابعة على الويب مباشرة Online، وعبارة عن منشورات إلكترونية مباشرة، ومستمرة الصدور، على شبكة التواصل الاجتماعي Social net work، كما تتيح لمستخدميها التفاعل والمشاركة والتعليق وإضافة Post معلومات نصية، جرافيك، صوتيات ومشاهد فيديو على محتوياته^(٣)

الفرق بين الصحيفة الإلكترونية والصحيفة الورقية:

١. "البدايات الأولى لصحف الإنترنت كانت عبارة عن مجرد صورة طبق الأصل من الصحف الورقية التابعة لها، ومن ثم فقد كان الموعد الأخير لإنجاز الأعمال يحدد بمرة أو مرتين يومياً مثل ذلك الخاص بالصحيفة الورقية. ولكن مع تطور النشر الإلكتروني وتغير المفاهيم الخاصة بسبل النجاح والتفوق فيه، فقد تغير

(١) ص ٨ من الموقع السابق / وانظر كذلك الشميري - طارق / ندوة(الصحافة الورقية بخير إذا طرحت محتواها وتبنت الإعلام الجديد) ص ٤ / صحيفة الخليج الإلكترونية ٢٠١٧/٧/٢ م.

(٢) صدقة - د. جورج / كيف نقد الصحافة المطبوعة / صحيفة النهار اللبنانية في ١٥ حزيران ٢٠١٦.

(٣) حبيب - د. رakan / وسائل الاتصال والإعلام الجديد / ص ٢٢٠، ٢٢١ / ط ٢ / ٢٠١٣/٥١٤٣٤ م / مكتبة دار زهران / جدة.

الوضع بالنسبة للصحيفة الإلكترونية وأصبح موعد الإنجاز الأخير لا يرتبط بوقت معين بل إنه على مدار أربع وعشرين ساعة يوميا. ^(١)

٢. من أبرز الخصائص التي تمتاز بها الصحيفة الإلكترونية عن الورقية هي أن معظم الصحف الإلكترونية متاحة للقراء بالجانب،عكس الصحيفة الورقية التي يحتاجون لشرائها أو الاشتراك بها. ^(٢)

٣. للصحيفة الإلكترونية مزايا لا يمكن للصحف الورقية احتواها ومنها:

أ- مجموعات نقاش Discussion groups تمكن القارئ من التفاعل مع القراء الآخرين ومع المحررين والصحفيين العاملين في الصحيفة.

ب- ساحات للحوار المباشر Chat rooms يمكن للقارئ عبرها الدخول في حوار مباشر مع رئيس التحرير والمحررين.

ج- إمكانية الدخول على أرشيف الأعداد السابقة للصحيفة والبحث خلالها بسهولة عن المعلومات؛عن طريق محركات البحث، أو الأدلة. ^(٣)

٤. تمتاز الصحيفة الإلكترونية بخاصية التفاعل مع القراء؛ فمن المهم بل من الواجب أن يقوم رئيس التحرير وبباقي الصحفيين والمحررين بوضع عنوان بريدهم الإلكتروني على ما ينشرونه كالمقالات مثلا، هذه العناوين تعتبر وسيلة هامة؛

(١) كاتب - د. سعود صالح / الإعلام القديم والإعلام الجديد هل الصحافة المطبوعة في طريقها للانقراض؟ ص ٣٠٩ ط ١٤٣٧ هـ ٢٠١٦ م / خوارزم العلمية / جدة.

(٢) المرجع السابق / ص ٣٠٨

(٣) انظر المراجع نفسه / ص ٣١٤ General search or Directories: Intoseek – Altavista

للتعرف على ردود فعل القراء عن المواضيع المنشورة، ومصدراً جيداً للاحظاتهم واقتراحاتهم حتى انتقادتهم.^(١)

٥. ليس هناك صحفية أو مجلة ورقية تخلو من الأخطاء المطبعية أو اللغوية والتي تظهر رغم وجود متخصصين في تلك المطبوعات مهمتهم: المراجعة بحثاً عن هذه الأخطاء إلا أنها تكون أكثر شيوعاً في الصحف الإلكترونية لأنها تعتمد على عدد أقل من المراجعين، كما أن المعلومات التي يتم وضعها على الموقع بشكل سريع.. وينصح دائماً بعدم التقليل من أهمية المراجعين اللغويين والمصححين، ويستحسن عند المراجعة أن تتم طباعة الصفحة ثم مراجعتها حيث إن اصطياد مثل تلك الأخطاء يكون أكثر سهولة على الورق من ملاحظتها على شاشة الكمبيوتر.^(٢)

صحافة الإنترنت في العالم العربي: يعتبر العام ١٩٩٥ م بداية تاريخ دخول الصحافة العربية إلى شبكة الإنترنت؛ وقد مررت بثلاث محطات مهمة في سبيل تحولها إلى صحافة إلكترونية:

- بطيء البداية ثم الانتشار السريع.
- المرور بنفس المراحل التي مررت بها المجتمعات الأخرى ومن أهمها: الإصدار من النسخة الورقية، الامتداد مع التعديل، ومن ثم نشأة صحف إلكترونية ليست لها إصدار ورقي.
- التطور المستمر نحو اكتساب خصائص وعناصر صحافة الإنترنت Online.

(١) كاتب - د. سعود صالح / ص ٣١١ وانظر كذلك حبيب - د. رakan / ص ٢٢٦ (التفاعلية)

(٢) كاتب - د. سعود صالح / ص ٣١٥

وفي عام ١٩٩٨ م كان عدد الصحف العربية على شبكة الإنترنت ٤٢ صحيفة ثم قفز العدد إلى ٦٥ صحيفة إلكترونية بلغات مختلفة؛ وخلال هذه المدة كانت أولى الصحف العربية التي كانت إصداراتها امتداداً من الإنترنت هي: الشرق الأوسط السعودية، والرایة القطرية، والنهر اللبناني، والوطن الكويتية، والأيام البحرينية، والدستور والسياسة والأردنية، وفي مصر: الجمهورية والمساء والأهرام. (٣)

وفي عام ٢٠٠١ م بدأت أعداد الصحافة العربية في ازدياد، حيث بلغت قرابة الـ ٥٠٠ موقع إلكتروني لصحف عربية، ويلاحظ عليها نمو ظاهرة الصحف التي لم تنبثق عن إصدار ورقي. وفي المملكة العربية السعودية كانت جريدة الشرق الأوسط أول صحيفة عربية على الإنترنت عام ١٩٩٥ م. وتعد جريدة الجزيرة أول صحيفة سعودية على الشبكة عام ١٩٩٧ م وتلتها جريدة المدينة في نفس العام، بعد ذلك جريدة الرياض في عام ١٩٩٩ م والوطن عام ٢٠٠٠ م، وعكاظ عام ٢٠٠١ م، واليوم عام ٢٠٠٣ م وكتنطور طبيعي لم تعد الصحف الورقية بموقعها الإلكتروني الوحيدة في المجتمع السعودي فقد بدأت صحفة الإنترنت الجديدة في المملكة تختل مكانها في ظاهرة الإعلام الجديد، فعلى محرّكات البحث وجدت أكثر من ٤٠ جريدة إلكترونية سعودية جديدة ومتمدة من الورقية تشكّل الصحف الجديدة منها قرابة ٥٠٪. (٤)

مستقبل الصحافة الورقية مقابل الإلكترونية:

من خلال جلسة تحت عنوان "الإعلام الجديد منابر جديدة" لمنتدي الإعلام العربي في الدورة الثامنة والمعقدة في مدينة دبي خلال الفترة ١١-١٢ مايو كان من ضمن جلسات تغيير المشهد "وجلسة أخرى عن" الصحف اليومية أزمة في الغرب وتوسيع في

(١) حبيب رakan / مرجع سابق / ص ٢٤٥-٢٢٥.

العالم العربي" دار نقاش حول "مستقبل الصحافة الورقية وملامح تشكل الإعلام الجديد ومنها:

كانت الصحافة الورقية طوال ما يزيد على قرن ونصف من الزمان تربع على عرش وسائل الإعلام وهي متوجهة الآن نحو الانحدار التدريجي وربما السريع نحو القاعدة، تاركة القمة لجيل جديد من الإعلام الشبكي والتقني الحديث، ورغم التوسيع في إصدار الصحافة الورقية في العالم العربي فإن العالم الغربي يشهد مرحلة توقف أو تحول نحو الإعلام الإلكتروني فيما عالمنا العربي يشهد تطورات ملحوظة نحو التقنيات الحديثة. ففي إحدى الدراسات التي قام بها منتدى الإعلام العربي وجد أنأغلبية شباب العالم العربي تفضل التعامل مع الوسائل الإعلامية الحديثة كالإنترنت والوسائل المحمولة وأن المنطقة تشهد نمواً غير عادي نحو استخدام الإنترت؛ ولذا وجدت شريحة واسعة جداً من الناس أن الإعلام الإلكتروني أكثر حرية وتفاعلية من الورقي رغم ما يسميه البعض فوضى المحتوى الرقمي وضعف الوثوق فيه، وأن تحول المواطن أو ما يطلق عليه (المواطن الصحفي) عبر الجيل الجديد من الإعلام التقني من خلال دمج أكثر من وسيلة إعلامية في وسيلة واحدة، ومدوناته التي تحتوي على مقاطع فيديو ولفقات صور فوتografية وكلمات نصية تتفاعل مع جمهور من شتى بقاع العالم؛ ستنقله إلى حقبة جديدة من الإعلام التفاعلي الاجتماعي مما يخلق نوعاً من المدونات واليوتيوب يفوق قراؤه وزوارها ملايين المرات قراء الصحف ومشاهدي الفضائيات، وإن التقنيات الحديثة في الإعلام هي مرحلة تحول في الوسائل الإعلامية؛ فيجب علينا أن نستعد لها ليس لاستقبالها فحسب وإنما لإنتاجها وتحقيق جيل جديد من الإعلاميين القادرين على التعامل مع هذه الوسائل بحرفية ومفهوم جديد.

كما يجب على الصحافة اليوم أن تستعد نحو التحول الرقمي من خلال الاهتمام بمواقعها الإلكترونية وتطويرها وخلق نوع من التفاعل الجماهيري والأخذ بعين الاعتبار

متطلبات الجيل الجديد من الصحافة، وكذلك العمل على نقل الأخبار الصحفية عبر الوسائل الإعلامية الحديثة.^(١)

وقد أسفرت ندوة مركز الخليج لدراسة الصحافة الخليجية بين الورقية والإلكترونية في مناقشتها لموضوع مستقبل الصحافة الورقية والإعلام الجديد عن توصيات، ومنها:

١- تطوير المحتوى الصحفي ورقياً وإلكترونياً.

٢- مراجعة واقع الصحافة الورقية في ضوء مستجدات الصحافة الإلكترونية.

٣- الفصل بين الموقع الإلكتروني للصحيفة وناظيرتها الورقية، وتحاوز الاكتفاء بسياسة نسخ المحتوى من الورقي إلى الإلكتروني.

٤- عمل دراسات وإحصائيات تحدد موقع الصحافيين التقليدية والإلكترونية وعدم الاكتفاء بأحد آراء انطباعية.^(٢)

وعلى المستوى المحلي وضع الصحفي المخضرم خالد المالك، وهو رئيس تحرير صحيفة الجزيرة. مستقبل الصحف الورقية في المملكة تحت دائرة الضوء في مقال رأى له بعنوان (بيني وبين الصحافة. الخوف عليها) مما استدعي ردوداً واقتراحات وردت في مقالات أخرى بالصحف السعودية ونقاشات واسعة في موقع التواصل الاجتماعي بل وتدخلات حكومية.^(٣)

(١) موقع إلكتروني / موسوعة مقاتل الصحراء.

(٢) ندوة (الصحافة الورقية بخير إذا طورت محتواها وتبنت الإعلام الجديد) صحيفة الخليج /

م ٢٠١٧/٧/٢

(٣) العبوش - قحطان / إرم نيوز (الصحف الورقية تطلق نداء استغاثة أخير قبل الانقراض) بنابر

ثانياً: المقال الصحفي / ١ العמוד الصحفي Column

تعريف المقال الصحفي وأهميته:

في حدود التطورات الراهنة في صناعة الصحافة ومتطلباتها المهنية، ووظائفها وأحتياجاتها، ومنافستها للوسائل الأخرى يمكن القول: إن المقال كشكل صحفي له دوره المميز، ووظائفه المحددة داخل الصحيفة كأحد أشكال مادة الرأي، إلى جانب رسائل القراء، والرسوم الساخرة، ولم يعد كما أشارت إلى ذلك بعض تعريفات المقال شيئاً لم يكتمل، أو تجربة أولية، ولا يحتاج إلى تحيص أو تدقيق أو تعمق، فذلك هو ما يمكن أن يتضمن نوعاً من المقالات وهو (المقال الأدبي)

أو (مقال الخواطر والاعترافات) وكذلك (مقال اليوميات) المقال الآن من وجهة نظر المضمون وكذلك من وجهة نظر أسلوب المعالجة؛ يعد شكلاً صحيفياً أقرب إلى البحث، أو الدراسة العلمية، التي تحمل حدثاً أو ظاهرة، أو قضية، أو فكرة، بهدف عرضها أو تفسيرها، أو الإقناع بها أو تحليلها إلى أبعادها المختلفة، أو النقد لأركانها، أو البحث في خلفياتها، وذورها ودوافعها - وكذلك استشراف المستقبل و البحث أو الدراسة العلمية التي تعتمد على المعلومات الدقيقة الموثقة أولاً وأخيراً، وعلى التفكير أو المنهج العلمي في وضع خطة البحث، وفي جمع المعلومات وتحليلها، والوصول إلى خلاصات منها، ومن ثم يحتاج إعداد المقال الآن، إلى بذل جهد في جمع مادته؛ وقد يكون جهداً مكتبياً من خلال مركز أو قسم المعلومات الصحفية داخل الجريدة، أو جهداً ميدانياً أحياناً من خلال الاتصال بالمصادر الحية، قد يفوق الجهد المبذول في إعداد المادة الإخبارية أو المادة التفسيرية والاستقصائية (الأحاديث والتحقيقات)؛ إذ يتطلب المقال الناجح والمقنع أن يكون مبنياً على المعلومات الموثقة، والبيانات الدقيقة، إلى جانب الصور الفوتوغرافية، والرسوم اليدوية توضيحية كانت أو تعبيرية، مما يزيد من وضوح جوهر المضمون وعمقه.

أنواع المقال الصحفي: هناك تقييمات عديدة للمقال الصحفي، بعضها يعتمد على المضمن في تقسيمه، والبعض الآخر على الشكل، والبعض على الوظيفة فمنها:

١. المقال الافتتاحي *Editorial*
٢. المقال القائد الموقع *Leading Article*
٣. مقال التعليق الصحفي *Commentary*
٤. المقال التحليلي *Analytical*
٥. مقال اليوميات (اليوميات الصحفية) *Diary Article*
٦. العمود الصحفي *Column* ^(١)

تعريف العمود الصحفي:

يعرف د. فاروق أبو زيد العمود الصحفي بأنه " مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن نهر أو عمود، تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كتاب الكتاب بها، يعبر من خلاله عن ما يراه من آراء أو أفكار أو خواطر أو انطباعات أو قضايا أو موضوعات أو مشاكل، وبالأسلوب الذي يرضيه، وغالباً ما يحتل العمود الصحفي مكاناً ثابتاً لا يتغير على إحدى صفحات الجريدة، وينشر تحت عنوان ثابت، ويظهر في موعد ثابت؛ قد يكون كل يوم أو كل أسبوع، ولا بد أن يحمل العمود الصحفي توقيع كاتبه، وليس من الضروري أن يلتزم بسياسة الصحيفة، وإن كان من المتعارف عليه ألا يكون معارضاً لهذه السياسة".^(٢)

أما د. إسماعيل إبراهيم فيعرف العمود الصحفي من خلال الممارسة الصحفية بأنه: "فكرة أو خاطرة أو رأي يمثل وجهة نظر الكاتب في موضوع أو حادثة أو ظاهرة، أو خبراً يهم القراء أو يهم الكاتب شخصياً، ولكنه يمثل همّاً عاماً ومشتركاً، يعبر عنه من خلال رأي يتصف بالموضوعية والبعد عن العمومية والتسطيح، أو الجامدة أو الذاتية، ويتسمُّ أسلوب العمود بالسهولة والوضوح مع الحفاظ على مستوى لائق ومناسب من اللغة العربية، وأن يحمل رؤية واضحة ومحددة من الأمور، وأن يكون كاتبه صاحب رؤية مستقبلية حتى يكون له دور القائد والمرشد إلى الاتجاه الصحيح."^(١)

"ويؤسس د. عبد العزيز شرف حده للعمود الصحفي على أساس الاتصال القرائي بين المادة الصحفية ومنتجها والمتنقلي فهو - كما يرى - : فكرة أو رأي تدور حول واقعة أو ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو ثقافية، وغايتها في ذلك ربط الكاتب والصحيفة بالقاريء ".^(٢)

وقد تبانت آراء الباحثين في اسم العمود الصحفي، فأطلقوا عليه اسم: الزاوية، أو المقال القصير، أو المقال العمودي أو المقال الواحد، ومنهم من عده نوعاً من الصحافة الشخصية أو نوعاً من المقال الصحفي، ومن خلال ملامح العمود الصحفي التي أنتجتها حدوده يمكن تعريف العمود الصحفي بأنه: "نص صحفي مقالٍ ذاتي التعبير، يتولى إبداعه كبار الكتاب والمحررين موهبة ومراساً، غالباً ما يخرج عن سياسة الصحيفة فيما

(١) فن المقال الصحفي الأسس النظرية والتطبيقات العملية / ط ٢ / ص ١٤٣ / دار الفجر للنشر والتوزيع / القاهرة ٢٠٠٣ م

(٢) الأستاذ - محمد جاسم / العمود الصحفي عند حسن العاني / ص ٢ / رسالة ماجستير / جامعة البصرة/١٤٣٢ـ٥١١٢ م

يطرح من آراء، ويحتل مكانا ثابتا في الصحيفة على أن يحمل عنوانا فرعيا متحركا ويقع باسم كاتبه أو ما يشير إليه.^(١)

أهمية العمود الصحفي:

للعمود الصحفي أهمية بالغة على الصعيدين الإعلامي الصحفي والأدبي على السواء؛ كونه يمثل خطابا جماهيريا يوائم إيقاع العصر الذي يكتب فيه، ولما تحفل به بنيته من شراء نصي ونضج التجربة التي يتميز به كتابه؛ الذين تتتنوع مشارب موضوعاتهم وأسلوبهم وفقا لشخصياتهم المجتمعية ذكورا وإناثا، ثم تخصصاتهم وثقافتهم المختلفة سواء الأكاديمية أو الاقتصادية أو الإدارية أو السياسية أو الإعلامية أو الفنية.

كما يتبوأ العمود الصحفي مكانة هامة بين فنون الكتابة الصحفية الأخرى: كونه فن له ملامحه المميزة وتقاليده في كتابته؛ إذ يختلف عن غيره من الفنون الصحفية الأخرى من حيث طبيعته وبنائه ووظيفته وغرضه ومقوماته وقواعد وفلسفته الإبداع فيه. فهو "نص إبداعي متجدد بما فيه من سمو الفكرة، وجمال التعبير، وعمق المعاجلة، وثراء المفردة، وتجدد الأسلوب، والقدرة على الاختزال، وتفاعل الحرافية مع الأصالة والابتكار من خلال مقاومة عمليات التنميط والقولبة الكتابية عبر كاتبه الذي ينبغي أن يتقن فن اللعبة اللغوية والصحفية....

ورى ما ترجع أهمية العمود الصحفي لمطه المفضل والمحب لدى القراء؛ لأنه يذيل بتوقيع صاحبه، فيحمل مذاقا خاصا، ويسمهم بشكل نافع ومؤثر في مجال الرأي من خلال معاجلة كتابه الذين يملكون القدرة على النفاذ فيما وراء الأحداث. ويشير الكاتب (أحمد رجب) صاحب عمود (نص كلمة) إلى ذلك حين يقول: "إن العمود باختصار يحمل رأيا.. وكاتب العمود ييدي رأيه الشخصي.. فمن المعروف أن كتاب العمود آراؤهم

مستقلة تماماً عن آراء الجريدة.. هناك مودة بين كاتبه وبين القارئ؛ لأنَّ كاتب العمود إنسان يدخل للقاريء كل يوم من ثقب الباب فينبعي أن يكون هناك خيط روحي يربط بينهما^(١)

أنواع العمود الصحفي: هناك أنواع كثيرة للعمود الصحفي، أنسابها التصنيف التالي الذي يمزج بين الشكل والوظيفة والمضمون حيث يقسم إلى:

- أ- عمود الشؤون العامة.
- هـ- العمود المتخصص.
- ب- عمود الأحداث الجارية.
- وـ- عمود رسائل القراء.
- ج- عمود الخواطر والتأملات.
- زـ- العمود الحواري.
- د- عمود الساخر.
- حـ- عمود اليوميات.^(٢)

خصائص العمود الصحفي:

يتميز العمود الصحفي بالخصائص التالية:

- ١- الجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها.
- ٢- أنه يعبر عن التجربة الذاتية للكاتب.
- ٣- أنه يقوم على أساس علاقة حميمة بين الكاتب والقراء.
- ٤- أنه يقوم على القاعدة الذهبية في الصحافة والتي تقول: "أكبر كمية من المعاني والمعلومات في أقل قدر ممكن من الألفاظ"^(٣)

(١) محسن - م.م عادل هاشم / فلسفة الإبداع في العمود الصحفي / ص ١-٧ / الجامعة المستنصرية

/ قسم الإعلام

(٢) الموقع الإلكتروني / موسوعة مقاتل الصحراء

(٣) أبو زيد - د. فاروق ص ١٩٥ - ١٩٦

٥- أن يكون له عنوان ثابت، ويراعى فيه أن يأتي جذاباً، مقبولاً لدى الذوق العام، ومتتفقاً مع الاتجاه العام الذي يهتم به كاتب العمود وألا يتعدى العنوان كلمتين على الأكثر إن لم تكن الكلمة واحدة.

٦- الالتزام الدقيق بمواعيد ظهور المقال؛ لأن عدم الالتزام يجعل العمود لا يحظى بشقة القارئ، ويفقد كاتبه المصداقية. ^(١)

مواصفات كاتب العمود الصحفي:

يتوقف توزيع الصحيفة وشعبيتها على ما يكتبه كاتب العمود الصحفي، فالقراء يتبعون ما يكتب فمن حقه أن يكتب في السياسة أو الاقتصاد أو في مشاكل الحياة الاجتماعية أو في قضايا الفكر أو الثقافة أو في الفن أو في الأدب، ولكن الزاوية التي يتناول بها كاتب العمود الصحفي تختلف عن الزاوية التي يكتبهَا كاتب المقال الافتتاحي أو كتاب الأخبار أو التحقيقات والتقارير الصحفية؛ بحيث يركز على كل ما يهم القراء وأن يخاطب قلوبهم ومشاعرهم وأحساسهم أثناء تناوله هذه القضايا والمواضيعات ويخرج منها بالحكمة وبالعبرة والوعظة، ويحرر العمود الصحفي في الجريدة عادة كتاب لهم وزخم الصحفي، وخبرائهم، وتجارتهم الصحفية أو الأدبية، وقد يكون من بين أعضاء جهاز التحرير، كما تستعين صحف عديدة بكتاب أعمدة من الخارج، وتضمهم إلى جهازها التحريري، أو تستكتبهم من الخارج، في العديد من الاهتمامات، وقد ينشر عمود صحفي لكاتب ما في أكثر من جريدة ومجلة في الوقت نفسه، عن طريق شرائه من وكالات للأعمدة (كما هو في الولايات المتحدة الأمريكية) تتحصص في تسويق الأعمدة الصحفية لكتاب الكبار. كما إن المجال متسع أمامه لمعالجة المادة بأسلوبه الخاص، فلابد أن تتوافر فيه بعض الصفات - إضافة لما سبق - من أهمها:

- ١- أن يكون مسيطرا على أدوات بلاغة الأدب الصحفي، من عبارات موحية، وألفاظ دقيقة واضحة، وتصویر صادق بلغى لما يكتب عنه، وأن يكون له أسلوبه الخاص في الكتابة يميزه عن الآخرين.
- ٢- أن يجدد وباستمرار معرفته بالميدان الذي يتناوله بالكتابة، وذلك التجديد لا يأتي فقط عن طريق ملاحقة الأحداث فالأحدث من المطبوعات وإنما يأتي عن طريق رحلات العمل الصحفي ودعم علاقاته بالمصادر الحية.
- ٣- أن يكون صادقا مع نفسه وجمهوره، شجاعا في الرأي، وهذا يتطلب منه أن يعدل عن رأيه إن رأى أنه يجانب الصواب وأن يعترف بذلك بلا تردد ^(١).

كتابة العمود الصحفي:

يكتب العمود الصحفي من ثلاثة أجزاء؛ مقدمة وجسم و خاتمة.
أولاً: مقدمة العمود الصحفي: يهدء بها الكاتب لموضوع العمود، ويُعْكِن أن يشمل النقاط التالية:

- ١- خبرا من الأخبار أو حدثا من الأحداث الهمة الجارية بشرط أن يركز الكاتب على زاوية معينة أثارت انتباذه، ويرى أنها تهم القراء في الوقت نفسه.
- ٢- فكرة أو خاطرة أو لحة أو انطباع يرى الكاتب أنه يحتاج إلى شرح وتوضيح أو إلى تفسير وتعليق، أو إلى استخلاص العبرة منه.
- ٣- قضية أو مشكلة أو حدث يرى الكاتب أنه يمس مصالح القراء أو يشير اهتمامهم، وللكاتب في الحدث أو القضية وجهة نظر يريد الإفصاح عنها.

(١) إبراهيم - د. إسماعيل / مرجع سابق ص ١٤٤، ١٤٥

٤- حكمة مأثورة أو مثل شعبي معروف، أو قول مفكر أو كاتب أو فيلسوف،

وأحياناً يبدأ العمود الصحفي بتصریح هام لشخصية من الشخصيات التي تلعب

دوراً في الأخبار اليومية فيستند إليه الكاتب لإبراز الفكرة التي يريد قوله.

ثانياً: جسم العمود الصحفي: وهو يضم جوهر المادة التي يحتويها العمود الصحفي،

وقد يشمل:

١- الأدلة والشهادات التي يؤكد بها الكاتب رأيه.

٢- تفاصيل الحدث أو الصورة الحية، أو القصة، أو المشكلة، أو القضية التي يطرحها

الكاتب على القراء.

٣- وعندما يكون العمود عبارة عن سؤال من القارئ وإجابة من الكاتب فإن جسم

العمود الصحفي يتضمن إجابة الكاتب على سؤال القارئ.^(١)

ثالثاً: خاتمة العمود الصحفي:

أهم جزء في العمود؛ حيث تتضمن رأي الكاتب، وخلاصة ما يريد قوله للقراء. وقد

تشمل الخاتمة على النقاط التالية:

١- خلاصة رأي الكاتب في الحدث أو القضية أو المشكلة التي يعرضها.

٢- العبرة أو الموعظة أو الحكمة التي يخرج بها الكاتب.

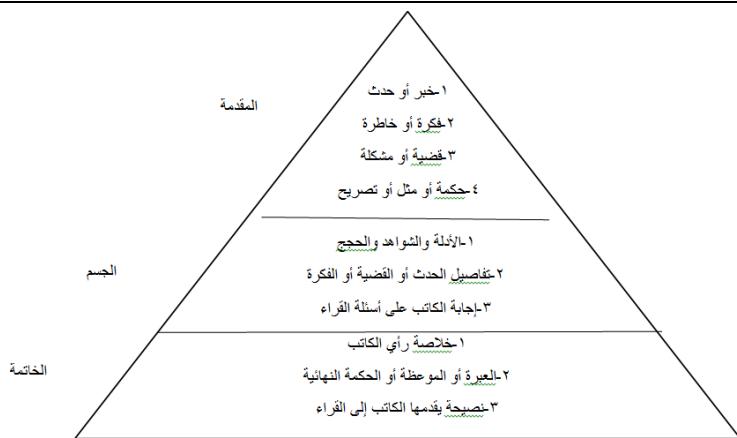
٣- النصيحة التي يقدمها الكاتب للقراء بعد أن يجيب على سؤال يقدم له من

قارئ.^(٢)

(١) أبو زيد - د. فاروق / مرجع سابق ص ١٩٦-١٩٨

- (٢) أبو زيد - د. فاروق / مرجع سابق / ص ١٩٨

٢٧٨ مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية



البناء الفني للعمود الصحفي المبني على قالب الهرم المعتمد^(١)



المبحث الثاني / الإطار التطبيقي

أولاً: سيرة الكاتبة الصحفية والأكاديمية فاتنة أمين شاكر:

١- النشأة والتعليم: ولدت الكاتبة د. فاتنة أمين محمد شاكر في مدينة جدة التاريخية قرب مدرسة الفلاح عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م ونشأت في مدينة الطائف، وتلقت تعليمها العام في مدارس مصر لعدم وجود مدارس للبنات في المملكة العربية السعودية آنذاك، ثم التحقت بجامعة القاهرة وحصلت على البكالوريوس في إدارة الأعمال من كلية التجارة ١٣٨٧-١٩٥٧هـ/١٩٦٢-١٩٥٧م

وعادت بعدها إلى وطنها وعيّنت كأول جامعية سعودية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أخصائية اجتماعية، ثم مديرية مكتب الإشراف على النشاط النسوي في مراكز التنمية الاجتماعية في المنطقة الغربية، ومعها دخلت عالم الإذاعة كأول صوت نسائي يقدم برنامجاً للمرأة السعودية بسمى (البيت السعيد)

سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمواصلة دراستها العليا من (١٩٦٤-١٩٧١م) فحصلت على درجتي الماجستير والدكتوراه في الدراسات الاجتماعية، وكانت رسالتها للدكتوراه عام ١٩٧١م في علم الاجتماع بعنوان:

(مشاكل التحديث في الدول النامية ودور الحكم الملكي في عمليات التحديث في المملكة العربية السعودية) من جامعة بوردو إنديانا، كما حصلت على دبلوم مكتشف في الصحة العامة.

وعينت بعد عودتها بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة عضو هيئة تدريس في كلية الآداب، ثم وكيلة للقبول والتسجيل عام ١٩٧٩م، ثم وكيلة للدراسات العليا والبحث العلمي عام ١٩٨٣م مساهمة في تأسيس برنامج الدراسات العليا في قسم الاجتماع، ثم منحت سنة تفرغ علمي عام ١٩٨٥م قضتها في جامعة كاليفورنيا، عملت خلالها بمعهد

التخطيط والتطوير العماني بكلية تصاميم البيئة، وأشرف على رسالتي ماجستير الأولى بعنوان (التكنولوجيا والمجتمع) والثانية بعنوان (شبكة العلاقات الاجتماعية في الحياة العصرية) التحقت وفي صيف ١٩٩٢م ببرنامج دراسي مكثف في كلية الطب والصحة العامة بجامعة بوسطن، ثم اختارت التقاعد المبكر من الجامعة بعد أن أمضت في رحابها عشرين عاماً (١٩٧٧-١٩٩٧) وقد أقامت لها الجامعة حفلاً تكريمية بمناسبة تركها للجامعة في ١٤١٨/٨/٥.

حصلت على جائزة (سيدتي) للتميز والإبداع، كما تم تكريمتها رائدة متميزة عن مجال الصحافة في فعاليات (يوم المرأة السعودية) الثاني الذي ينظمها مركز الملك فهد الثقافي بالتعاون مع وزارة الثقافة والإعلام في ١٩/٥/٢٠١٩م، وأعلن رسمياً في ٣/١٩٢٠م عن اسم د.فاتنة أمين شاكر ضمن مجلس إدارة جائزة الإعلام العربي لتقدير المبدعين وتكريمهن.

٢- الكتابة في الإعلام التقليدي والإعلام الجديد:

أطلت د.فاتنة أمين شاكر في الإعلام التقليدي على عالم الصحافة، فكانت أول صحافية سعودية تتولى الإشراف على صفحة تعنى بشؤون المرأة والأسرة بجريدة عكاظ بين عام ١٣٨١-١٩٦٣هـ / ١٣٨٣-١٩٦١م كما شاركت في الكتابة الصحفية بعد حصولها على الدكتوراه لاسيما في كتابة العمود الصحفي اليومي من خلال عمود (حوار) في جريدة (الرياض) وجريدة (الشرق الأوسط) اللندنية، وقد أودعت مجموعة مختارة مما نشرته في جريدة الشرق الأوسط في كتابها **نبت الأرض** في طبعته الأولى عن دار تكمامة للنشر عام ١٩٨١هـ / ١٤٠١م قبل التوقف والتفرغ لتأسيس مجلة نسائية في لندن عام ١٩٨١م حين أغيرت خدمتها من الجامعة لمدة ستين ابتداء من ١٤٠٠هـ / ١٩٨٢-١٩٨٠م للشركة السعودية للأبحاث والتسويق؛ فكانت بذلك أول رئيس تحرير لمجلة (سيدتي).

ولقد أسفرت مجلة (سيدتي) عن كتابة د. فاتنة شاكر لنوع آخر من المقال الصحفي هو **المقال الافتتاحي الأسبوعي** وكان مولده مع العدد الأول من المجلة من (٢٢-١٦) مارس ١٩٨١م / ١٤٠١هـ وانتهاؤه بالعدد الأخير السادس والسبعين من (٢٣-٢٩) أغسطس ١٩٨٢م / ١٤٠٢هـ وقد جمعت هذه المقالات الافتتاحية في كتابها من شارع الصحافة الصادر عن دار سبيوبيه عام ١٤٣٧هـ.

وأفردت د. فاتنة وهي المتخصصة في العلوم الاجتماعية والاجتماعية النفسية أبواباً على صفحات (سيديتي) فيها ردود وحلول لرسائل القراء المحملة بمعاناتهم في مجتمعاتهم العربية من خلال نافذة خاصة جداً تضيء بها طريقهم ويلتمسون منها قراراً لهم، ونشرت هذه الرسائل والردود والحلول في كتابها مرايا في طبعتين أولاهما: إلكترونية عام ٢٠١٣م والثانية: ورقية عام ٢٠١٦م وأضافت في الطبعة الورقية نبذة عن أهمية كتابة الرسائل وعن المبادئ النظرية في علم النفس الإنساني التي استرشدت بها في قراءة الخطابات وإرشاد مرسليها، ودور اللغة في عملية التواصل؛ كون المشكلة والرد عليها يتم في الواقع غير مرجي وهو عالم الصحافة ومن خلال مجلة أسبوعية وفي مساحة محددة.

كما كتبت د. فاتنة المقابلة وهو: ملخص على شكل أسئلة وإجابات لحوار مع شخصيات نسائية؛ كالمقابلة التي أجرتها مع رئيسة وزراء الهند آنذاك إنديرا غاندي عام ١٩٨٢م / ١٤٠٢هـ مما يستلزم معرفة ودقة في انتقاء الكلمات المترجمة ومن غرة الحرم وحتى ٣٠ جمادى الثانية عام ١٤٤٠هـ الموافق ١٣ سبتمبر ٢٠١٨م - مارس ٢٠١٩م نشرت

د. فاتنة شاكر عموداً صحفياً يومياً كل يوم خميس بعنوان (نبش وحرف ومقال) في جريدة (الرياض) الورقية وكذلك في موقع الجريدة إلكترونياً، فواكب ذلك صحفة الإنترنت في الإعلام الجديد؛ مما مكن الدارسة من قراءة العمود على مدار أربع وعشرين ساعة، والاطلاع على أعداد للجريدة لم تتوفر لها في نسختها الورقية، بالدخول

على أرشيف مقالات الكاتبة. وانتقلت د. فاتنة بعد هذا التاريخ من كتابة العمود الصحفي إلى كتابة المدونات الإلكترونية.

وفي صباح كل يوم تشرق علينا د. فاتنة بتغريداتها في تويتر وبإعادتها لتغريدات من يتوافق معها فتؤتي يمكن تفعيله كفضاء لبناء الوعي، ولتبادل المعرفة، ولتكوين صداقات جميلة، ولتحاور مفرح مع كل جيل، إنه العودة للحياة.

أصدرت الكاتبة الصحفية الأكاديمية الدكتورة فاتنة أمين شاكر الكتب التالية:

١- نبت الأرض / مختارات من العمود الصحفي (حوار) بجريدة الشرق الأوسط اللندنية.

٢- من شارع الصحافة / مقالات افتتاحية في مجلة (سيدتي).

٣- مرايا / قصص في رسائل كانت ترد لسيدي في شكل مشاكل تطلب حلها. لزاوية من نافذة خاصة.

٤- الإمام محمد عبده / اختصار من ورقة مقدمة في معلوّة الإمام محمد عبده.

٥- الرجل الحلم / مزيج من مواضيع استراحة الخميس.

٦- نبت القلب / مقالات صحافية في موقع (حوار وإبداع)

ثانياً: دراسة تحليلية للعناوين الخارجية والداخلية للعمود الصحفي

يمثل العنوان بعدها نصياً يحايل النص الأصلي وظيفة ودلالة؛ لاحتزاله ما يبيوح به النص والمبدع، أو حتى ما ينوي اللاشعور قوله، ولم يكن مقصوداً لدى المؤلف رغم كون أية قراءة مهما كانت لا تستطيع الإحاطة برمامي المنتج فللعنوان أدوار شتى في العمود الصحفي^(١). ولقد شغل العنوان اهتماماً يوازي اهتمام الباحثين في النص نفسه، فأحكام النقاد الغربيون تناوله حتى أصبح علماً يثاقف إبداعه معرفياً فగְדָא "يشكل مرتكزاً دلالياً

(١) الأستاذ - محمد جاسم / مرجع سايق / ص ١٠.

يجب أن يتتبه عليه فعل التلقي بوصفه أعلى سلطة تلق مكنته، ولتميزه بأعلى اقتصاد لغوي ممكن، ولاكتنازه بعلاقات إحالية (مقصدية) حرّة إلى العالم، وإلى النص وإلى المرسل "كما يرى أندريه مارتنـيه^(١)". وأطلق مصطلح (العنونة) كعلم، من قبل المقاربات السيميائية الحديثة فسمى (علم العنونة) أو (النص المواري) أو (عبدات النص)، وتأتي أهميته كونه يشغل منطقة استراتيجية في عملية التلقي، وفي إطار اللغة عد" كل جزء من العنوان وحدة لغوية قائمة بذاتها^(٢)

١) العنوان الخارجي والثابت للعمود الصحفي عند فاتنة شاكر:

شكل العنوان الخارجي والثابت عند (فاتنة شاكر) في عموديها اليوميين (حوار) و(نبش وحرف ومقال) فضاء دلالياً متسعًا لاحتواء رؤاها الفكرية، واستيعابها النفسية، وإحالاتها للعناوين المتعددة والمتحركة الداخلية لعموديها اليوميين بعد ذلك، فلتتأمل:

١- العمود الصحفي (حوار):

نشرت مقالات هذا العمود اليومي في جريدة (الشرق الأوسط) اللندنية قبل توقف الكاتبة للتفرغ لرئاسة تحرير مجلة (سيديتي) عام ١٩٨١م/٤٠١هـ وضمت مختارات منها في أولى إصدار لكتبها عن (دار تحامة للنشر) بعنوان (نبت الأرض) ثم أعيد نشر الكتاب في حلقة جديدة منقحة عن (دار سبيوبيه للطباعة والنشر والتوزيع) عام ١٤٣٧هـ. وتساءل الكاتبة: " لماذا استقر وجداً على كلمة (حوار) عنواناً للزاوية المزمعة كتابتها آنذاك؟ وأنذكر.. لن يكون لكلماتي معنى إلا إذا جاءت حواراً مع نفسي مع القارئ مع الكون مع شخصوص مختلفة من وحي الخيال.

(١) قططوس . بسام / مقالات سيمياء العنوان / <http://www.alrawya.com/Tajarib-magalat/>

(٢) أدهم . د. محمود / فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق / ص ٢٩٨-٢٩٩

نعم.. الآن أدرك أنني كي أكتب، وأعبر، وأفكر، وأنني وعيي؛ أحتج إلى محاور. لهذا إذن كتبت !؟ بحثا عن المحاور بحثا عنه في نفسي، وفي القارئ، وفي الكون...!^(١). هذا ما كان من وجهة نظر الكاتبة عند اختيارها عنوان (حوار) لعمودها الصحفي. ولو عدنا لمساءلة المعجم اللغوي لمعنى (الحوار) في اللغة لوجدناه يقول: (الحوار) الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حار حورا، وكلمته فما رجع إلى فهو حوار ومحاورة أي جوابا. والتحاور: التجاوب^(٢).. وحاوره محاورة وحوارا: حاوبه وجادله وفي التنزيل العزيز : (قال لصاحبه وهو يحاوره) الكهف: ٣٧. و(الله يسمع تحاوركم) المحادلة: ١. (الحوار) حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي، أو بين ممثلين أو أكثر على المسرح.^(٣) وفي (معجم الأسلوبيات) Dialogue & Discourse (حوار، حواري) "الحوار: نوع من التفاعل الحواري أو خطاب (المونولوج) يوجه ديناميا نحو حوار متضمن متوقع يكون في (حوار) مع أقوال سبق خلقها وفي تفاعل مع الوضع الاجتماعي من حوله"^(٤). إذن هناك توافق بين ما جاء في المعجمين اللغوي والأسلوبي، وما ارتأته الكاتبة، وهدفت إليه عند اختيارها عنوان (حوار) لعمودها الصحفي اليومي.

(١) شاكر - فاتنة أمين / نبت الأرض / ص ٤ / دار سيبويه للطباعة والنشر والتوزيع / ١٤٣٧ هـ

(٢) ابن منظور / لسان العرب / مادة (حوار) مج ٢ / دار المعارف، القاهرة.

(٣) أنيس . إبراهيم، وآخرون / المعجم الوسيط / الجزء الأول مادة (الحوار) ط ٢: ١٣٩٢ / هـ ١٩٧٣ م.

(٤) وايلز- كاتي / معجم الأسلوبيات / ترجمة خالد الأشهب / مركز دراسات الوحدة الغربية، ط ١:

٢٠١٤ م/ بيروت.

٢- العمود الصحفي (نش وحرف ومقال):

نشرت مقالات هذا العمود اليومي في جريدة (الرياض) في غرة الحرم وحتى ٣٠ جمادى الثانية ١٤٤٠ هـ الموافق ١٣ سبتمبر ٢٠١٨ حتى ٧ مارس ٢٠١٩ م كل يوم خميس، في الصفحة الأخيرة من الجريدة، في أعلى الصفحة من اليمين غالباً، ومتطرف في أقصى الصفحة من اليسار أحياناً، وموقع باسم الكاتبة كاملاً (فاتنة أمين شاكر) وقد قدمت الكاتبة لهذا العمود في مقالها الأول تحت عنوان (استفتح.. وبالله أستعين) قائلة: "ماذا تفعل عندما تتوقف عن الكتابة لفترة طويلة، وخاصة كتابة المقال اليومي وتفكّر بالعودة؟ أعرف ما يحدث لنا في حالة الرياضة؛ فقد اللياقة البدنية، وأعرف أيضاً كيف نستعيد هذه اللياقة بالتدريب التدريجي. هل يختلف الأمر بالنسبة للكتابة؟ نعم. ولا.. الرياضة أمر شخصي يخصك وحدك. كتابة المقال شأن عام، أي يجعلك مسؤولاً أمام الرأي العام القراء أولاً وتوجهات وتوقعات الصحيفة التي استكتبت.. عندما تتوقف لفترة طويلة قد تحول هذه الهوية إلى ظلال في ذاكرة البعض من جيلك وقد تخفي تماماً، أو تصبح باهتة، والاحتمال الأكبر

أنك تغدو مجھولاً غریب الدار في حاضر الأجيال الجديدة خاصة من لم يقرأ صحيفه مطبوعة في حياته.. ^(١) والذي ثبت للدراسة عند استقراء العمود الصحفي (نش وحرف ومقال) أن هناك صلة وقريبي بين اختيار الكاتبة لعنوان (نش وحرف ومقال) وماكتب من المقالات تحت مظلته، وبمعنى آخر هناك تناص لغوي بين الكلمات المؤلفة للعنوان وطبيعة المضمون. فما معنى (نش) في المعجم اللغوي (لسان العرب)؟

(١) شاكر. فاتنة أمين /استفتح وبالله أستعين /٣ محرم ١٤٤٠ هـ /١٣ سبتمبر ٢٠١٨ م.

نبش الشيء ينبعه نبشاً: استخراجه بعد الدفن، ونبش الموتى: استخراجهم والنباش يكون عن الميت وعن كل دفين، ونبش الرجل في الأمر وقتشر: إذا استرخى فيه^(١).
 وفي (المعجم الوسيط) نبش المستور عنه: أبرزه، وعن الحديث: فتش عنه واستخراجه^(٢). فعندما تتساءل الكاتبة: "ماذا تفعل عندما تتوقف عن الكتابة لفترة طويلة؟" يعني ذلك أن هناك مع التوقف الطويل استرخاء ودفن وتغيب في كتابتها للمقال، وقد رمزت بكلمة (نبش) إلى استخراج، وكلمة (حرف) إلى الكتابة، وما نتيجة نبش الكتابة المدفونة فترة طويلة؟ إنها (مقال) الكلمة الثالثة في العنوان، وسوف تستخرج هذا المقال الجديد من قديم مدفون أو مستور سبق نشره وإذاعته، وتبرزه في بناء جديد يتناسب مع متغيرات المجتمع في الأفكار والرؤى والرؤوية. وقد توفرت للدراسة بعد عملية استقراء بعض مقالات العمودين نماذج لترتبط وثيق بين عنوان العمودين ومضمونهما مما يعطي مؤشراً إيجابياً وواقعاً وإبداعياً فنياً لتجربة (فاتنة شاكر) في مجال الكتابة للعمود الصحفي وانتقاء عناوينه وسيأتي بيان وتفصيل ذلك عند الحديث عن العناوين الداخلية والمحركة للعمود الصحفي عند الكاتبة.

٣- نبت الأرض:

إن العنوان الخارجي الثابت للعمود الصحفي اليومي بما يحمل من قيم التكرار .
 يهيء جواً ذهنياً خالقاً لتلق نموذجي يدرك ضمير المؤدي الدلالي؛ لأنه أول عبارات القارئ التي يقيس دلالتها على مضامين النصوص جميعها ومن هذا المنطلق تشير الدراسة إلى معنى ترابط قوي بين عنوان العمودين (حوار) و(نبش وحرف ومقال) وبين عنوان كتاب (نبت الأرض) وقد ضم مختارات من العمود الصحفي (حوار) فمنه تصفحت

(١) ابن منظور / مادة (نبش) مج ٦ / دار المعارف / القاهرة.

(٢) أنيس إبراهيم وآخرون / الجزء الثاني / مادة (نبش).

الدراسة تجربة الكاتبة الأولى لكتابه العمود الصحفي وكذلك القارئ الذي لم تتح له فرصة الاطلاع على تلك المقالات في الصحيفة الورقية جريدة (الشرق الأوسط) آنذاك، ثم إن العمود الصحفي (نبش وحرف ومقال) يمتحن من (حوار). كما ذكرت آنفاً.

فللعل هذا المعنى الترابطـي^(١) الذي حمله نبت الأرض يجسد الواقع والفن والإبداع عند الكاتبة في اختيارها وانتقاءها للعناوين الخارجية الثابتة للعمود الصحفي؛ ليتمثل تجربتها واستمراريتها لكتابه العمود الصحفي، وربما أثبتت الكاتبة (المعنى الترابطـي) من غير قصد عند تقديمها لكتاب (نبت الأرض) في طبعته الثانية ٤٣٧ هـ، بقولها: " وفي عملية رصد ومتابعة الأسئلة المطروحة على الساحة، يبدو أن الكتابة عن الأحداث المعاصرة استحضرت للذاكرة حواريـي في جريدة (الشرق الأوسط) وما استقر منها بين دفتي (نبت الأرض).. وكأني أسمع في أحداث الحاضر وتساؤلاته صدى لما كان يطرح من تساؤلات أكثر من ثلاثة عاماً مضت، طرحت بعضها في عمودي اليومي (حوار) ومن ثم في كتاب (نبت الأرض)"^(٢).

إن هذا المعنى الترابطـي بين عنوان (نبت الأرض) وبين (حوار) ثم (نبش وحرف ومقال) تشي به نصوصية العنوان وجوانب التكثيف، فالعنوان (نبت الأرض) يعتمد على الإضافة المعرفة؛ أي أن الكاتبة جأت إلى عملية انصهار مقصودة بين المضاف والمضاف إليه حيث أضافت (نبت) إلى (الأرض) وذلك في تركيب يمنع كلمة (نبت) النكرة مساحة تعرـيفية محددة مع المضاف إليه والمعرف (الأرض). نبت الأرض؛ انصهار بين عنصرين مهمين؛ وبذلك يعطي العنوان بداية دلالات مكثفة تعبر عن الحتمية التي تحدثها (الأرض) وضرورة استمرارية نماء هذا النبت. وهو ما تمثل في عنوانها (نبش

(١) كاظم .د.رياض محمد/ ازدواج المعنى في لغة الصحافة ص ٢٥٣ / الباحث الإعلامي / العدد - ٢٤ .٢٥/٢٠١٥ م.

(٢) شاكر .فاتنة أمين / نبت الأرض / ط ٢/ ص ١٢ .

وحرف ومقال) عام ١٤٤٠ هـ عن حتمية الاستمرار، وأفضى إلى المعادلة اللغوية بين (نبت) و(حرف) ثم بين (الأرض) و(مقال) إن الألفاظ المفردة التي انتقتها الكاتبة بدقة وب بدون تفاصيل لعنوانيها الثابتة (حوار) و(نبت الأرض) و(نبش وحرف ومقال) تخلق لدى القارئ تصويراً معادلاً يحيث الخيال على إعادة تحليل البناء اللغوي لها، فيبيتها حيوية مخصوصة، وينقض نمطيتها باتساع معانيها وتسلسل ورودها، حيث تتواشج مع الوظيفة الإبلاغية ولغة الخطاب الإعلامي. وتدلل على التوظيف الواقعي للألفاظ، وتتفصّح عن أسلوب مبدع لدى الكاتبة فاتنة شاكر.

(٢) العنوان الداخلي للعمود الصحفي عند (فاتنة شاكر)

يأتي العنوان الداخلي أو الفرعي المتحرك بعد العنوان الرئيس الثابت مكملاً للمعنى، معروفاً بمضمون المقال بشكل فعال، فضلاً عن جذب القارئ وتسويقه لمعرفة القضية أو المشكلة أو الموضوع الذي سيتطرق إليه الكاتب ب杰اء جوانبه وحيثياته و نتيجته في المقال؛ إذ إنه "يقيم الصلة بالمضمون ويجلو عنه ويبين فحوه" ^(١) فكيف تم توظيف وصياغة العنوان الداخلي المتحرك عند الكاتبة فاتنة شاكر في عموديها (حوار) و(نبش وحرف ومقال)؟

١- العناوين الداخلية المتحركة لعمود (حوار):

صنفت الكاتبة مختارات هذا العمود في تسعه عناوين داخلية، وعدتها أبواباً لكتابها (نبت الأرض) في طبعته الثانية، وجعلت ثلاثة عناوين منها محوراً مركزياً لجموعة مقالات تزيد عن العشرة، فشغلت بذلك وظيفتين؛ عنواناً داخلياً ثابتاً وآخر داخلياً متحركاً، تلك

(١) الأستاذ . محمد جاسم / مرجع سابق / ص ٣٢ .

العنوانين الثلاثة هي: (الضوء المنكسر)^(١) و(على حافة القمقم)^(٢)، و(من كراسة الصمود)^(٣)، وتنتظم حول كل عنوان مقالات مختلفة في عنوانها ومتحددة في موضوعها، وفي ذلك تستحضر الدراسة قول الكاتبة: "عنوان (على حافة القمقم) هو عنوان لواحد من المقالات واحتنته عنوانا للباب الذي ضم مواضيع عن المرأة"^(٤) أما الضوء المنكسر فيضم تأملات ذاتية للكاتبة في المرحلة الأولى من حياتها حول: الحرف والتفاؤل والعيد والمشاعر الإنسانية وطفولتها في الطائف وجدة، ومع القمر، وتنظيم الوقت، والأمل، ولعل هذه الموضوعات توضح العوامل الأولى التي استقرت منها الكاتبة بتجربتها الأولى في الكتابة؛ فصاحت العنوان الداخلي ثابتاً ومتحركاً في جملة اسمية مكونة من كلمتين (الضوء المنكسر) خيراً لمبدأ محنوف لاسم الإشارة (هذا) مما أعطى لمضمون المقالات الداخلية المتحركة توكيداً إعلامياً لظهور موهبة كاتبة ناشئة تشير بضوء منكسر إلى وجودها في المقال الأول من هذه المجموعة بعنوان:

(الحرف دنياي)^(٥) وفي المقال الأخير بعنوان (خلق الأمل مناضلا)^(٦) حيث تشير الكاتبة لهذا العنوان في مقالاتها (إلى شاعرة من وطني، ثريا قابل)^(٧) من مجموعة (على حافة القمقم) بقولها "عبارة (خلق الأمل مناضلا) من عباراتي التي أصبحت مرادفة

(١) شاكر . فاتنة أمين / نبت الأرض / ط٢ / العنوان الثابت للباب ص ٢٩ / المقال الداخلي المتحرك ص ٥٧ ..

(٢) المرجع السابق / العنوان الثابت للباب ص ١١٩ / المقال الداخلي المتحرك ص ١٣٢-١٣٤.

(٣) المرجع نفسه / العنوان الثابت للباب ص ٤٠٣ / المقال الداخلي ص ٤٢٨-٤٢٩.

(٤) المرجع نفسه / العنوان الثابت للباب ص ٤٠٣ / المقال الداخلي ص ٤٢٩-٤٢٨.

(٥) شاكر، فاتنة أمين / نبت الأرض / ص ٣٠-٣٢.

(٦) المرجع السابق / ص ٦١-٦٣.

(٧) المرجع نفسه ص ١٢٢.

وملازمة لكتاباتي في موقع التواصل الاجتماعي دفاعاً عن الأمل ومحاربة للإيأس^(١)؛ فإذا كان التركيب النحوي للعنوان الداخلي الثابت والمتحرك (الضوء المنكسر) قد أضفى وظيفة إعلامية فإن دلالات لفظيتها قد أفصحتها عن وظيفة تعينية وصفية فالضوء لغة: النور وهو مترافقان، والضوء أقوى وأسطع من النور، وفي التنزيل العزيز قال تعالى: " وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا " (سورة يونس: آية ٥)، وفي حديث بده الوحي يسمع الصوت ويرى الضوء أي ما كان من صوت الملك ويراه من نوره وأنوار آيات أما لفظ (المنكسر) فهو في حديث العجيز: قد انكسر أي لان وانكسر، وكل شيء فتر فقد انكسر يريد أنه صلح لأن يخرب، ومكسر كل شيء: أصله، وكسر الطائر جناحه: إذا ضم منها شيئاً وهو يريد الوقوع أو الانقضاض^(٣). فالكاتبة في تجربتها الأولى لكتابه الحرف قد شارت مرحلة النضج واستعدت لنشر مشاعرها وإحساسها بل فكرها كما أنها تشبه طائراً استعد للتحليق فقد توفرت لها أحوجاء اجتماعية بصحبة أم تعلمت منها معنى السعادة في يوم العيد، وبيئة جغرافية ملهمة في طبيعة جدة والطائف، وفي النظر إلى القمر والشمس. قد ينكسر جناحها بداية ولكنها ستحلق في سماء الإبداع بالتفاؤل والأمل. وهكذا كان الفن والإبداع في توظيف العنوان الداخلي الثابت والمتحرك في آن واحد، في مجموعة مقالات (الضوء المنكسر) رسمت بها الكاتبة لوحة إبداعية فنية محكمة، متماضكة البناء من عناوينها الداخلية المتحركة، فمنحت القارئ حزمة ضوئية للعوامل التي أثرت في تجربتها الأولى للكتابة، وحققت تكاملاً وظيفياً لعناوين أعمدتها الداخلية المتحركة سواء كانت وظيفة تركيبية أو دلالية أو وصفية أو إعلامية.

(١) المرجع نفسه ص ١٢٤.

(٢) أنيس، إبراهيم / المجمع الوسيط ج ١ / مادة الضوء.

(٣) ابن منظور مج ٤ / مادة كسر.

٢- العناوين الداخلية المتحركة لعمود (نبش وحرف ومقال):

توفر لدراسة العناوين الداخلية المتحركة لعمود (نبش وحرف ومقال) عشرون عنوانا تدل القراءة الأولى لها ميلا شديدا إلى الإيجاز، فهناك عناوين بكلمة واحدة فقط مثل: اطمئنان^(١) وانقلاب^(٢) واحذر^(٣)، وأخرى من كلمتين مثل تساؤلات مشروعة^(٤) وشاهد يا تاريخ^(٥) وكيف حالنا^(٦)، والإيجاز اصطلاحا "تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى"^(٧) ولعل الكاتبة حين آثرت الإيجاز في صياغة عناوينها الداخلية المتحركة لعمودها (نبش وحرف ومقال) تدرك من منطلق تجربتها وخبرتها الإعلامية في كتابة العمود الصحفي بأن نبش الكلمة أو الكلمتين ستفضي إلى صناعة تعبيرية للمضمون يتميز بالكتافة والتوازن وقوية التأثير في القارئ المتلقى. حيث أفصحت استقراء الدراسة لمضمون هذه العناوين الموجزة إلى متابعة مكثفة من الكاتبة للفكرة المدونة أو للوقائع المشاهدة، وعلاقة ذلك بتفاعل قوي بينها وبين المتلقى عبر صحيفة ورقية أو إلكترونية أو موقع الاتصال المختلفة، ومثال ذلك مقال (اطمئنان) فموضوعه المقابلة التي أجرته بلومبيغ مع ولی العهد سمو الأمير محمد بن سلمان حين أعلن بقوة وشجاعة وصراحة مجبيا بعد أسئلة مرهقة ومستفزة: "كل ما يهمني هو مصلحة المواطن ومصلحة وطني"،

(١) جريدة الرياض ٢ صفر ١٤٤٠ هـ ١١ أكتوبر ٢٠١٨ م.

(٢) المصدر السابق ٩ صفر ١٤٤٠ هـ ١٨ أكتوبر ٢٠١٨ م.

(٣) المصدر نفسه ٢٠ جمادى الآخرة ٧ مارس ٢٠١٨ م.

(٤) المصدر نفسه ٢٨ ربيع الأول ٦ ديسمبر ٢٠١٨ م.

(٥) المصدر نفسه ١٧ محرم ٢٧ سبتمبر ٢٠١٨ م.

(٦) المصدر نفسه ٦ صفر ٢٥ أكتوبر ٢٠١٨ م.

(٧) عبد الجليل - عبد القادر / الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية / ط١ / ص٣٥٩ / م٢٠٠٢ / دار صفاء للنشر والتوزيع / الأردن.

فاختتمت الكاتبة مقالها " سأحتاج بعض الوقت و الثاني لقراءة نص اللقاء مكتمراً . فهو وثيقة شرف ، ترفع رأس المواطن عالياً ، وتعزز فخره بوطنه و انتماه بالنسبة لي يغمرني بإحساس مفعم بالطمأنينة وأبتسم وأردد .. واستوطن وطني من جديد . هنئاً لي بوطنی "(١) ، وهذا التكثيف تحقق لهذا العنوان الداخلي المتحرك الموجز زخماً " من الوظيفتين الإعلامية والإغرائية .

أما الوظيفة الدلالية لهذه العناوين الموجزة فهي وافرة مكثفة في معانٍ مفرداً لها ، فالطمأنينة والسكون وموضع الطمأنينة الواردة في الذكر الحكيم متعلقة بالقلب والإيمان بالله و ذكره و عبادته ، بل الأرض تكون ساكنة متواضعة إذا اطمأنت قوله عز وجل : " الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الله " (سورة الرعد : آية ٢٨) معناه إذا ذكر الله بوحدياته آمنوا به غير شاكين . قوله تعالى : " يا أيتها النفس المطمئنة " (سورة الفجر : آية ٢٧) هي التي اطمأنت بالإيمان وأختبت لرها ، قوله تعالى : " ولكن ليطمئن قلبي " (سورة البقرة : آية ٢٠٦) أي ليسكن إلى المعاينة بالغيب . قوله تعالى : " فإذا اطمأنتم فأقيموا الصلاة " (سورة النساء آية ١٠٣) أي إذا سكنت قلوبكم .

و حين (تنبّش) الكاتبة في يومياتها المبعثرة القديمة ، و دفاترها نصف المأهولة ، وعن يومياتها الحديثة التي تسكن ملفات الآياد واللاب توب ، ويستوقفها التأمل والتساؤل للكتابة عن تسابيح عقل وترانيم روح ؛ تعنون لما يحتويه هذا الموضوع المكثف بانقلاب (٢) عنوان داخلي متحرك ينطوي على منطلق صوري ، ويقوم على ثنائية التخييل والإقناع ، و تتحقق من خلاله وظيفة دلالية وصفية متسعة ، فانقلب قلب الشيء حوله ظهراً للبطن وقلّب الأمور : بحثها ونظر عوتها ، وفي التنزيل العزيز : " وَقَبَّوا لِكَ الْأُمُور " (سورة التوبة :

(١) جريدة الرياض / مقال (اطمئنان) / ٢ / صفر ١٤٤٠ هـ .

(٢) جريدة الرياض / ٩ صفر ١٤٤٠ هـ .

آية ٤٨)، وتقلب في الأمور وفي البلاد: تصرف فيها كيف شاء^(١). ويأتي عنوان (احذر) ^(٢) بأسلوب إنشاء الطليبي، فعل الأمر . فيستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب وهو حاجة الإنسان لتجديد حيويته، وعدم الواقع في فخ ما يعرف بالروتين، فصيغة هذا العنوان الداخلي بالعنوان الثابت هو النبش في أمر ليس له حدود زمنية، وهدف الكاتبة من الأمر بالتحذير هو الإرشاد والنصائح والتثقيف ، وكانت الكاتبة قد أوردت الحديث عن إيجابية التجديد في مقال سبق أن نشرته في كتابها (نبت الأرض) بعنوان (خارج حدود الزمن) ^(٣) وما كان نيش العنوان الجديد من القديم إلا لتأكيد أهمية هذا الموضوع وحاجة المتلقى القارئ له، وتحقق ذلك الوظيفتين التثقيفية والاتصالية للعنوان الداخلي وارتباطه بالعنوانين الثابتين (حوار) و(نيش وحرف ومقال) ومن العناوين الداخلية الموجزة في ثلاث كلمات والتي تم النبش في موضوعه لأهميته والاهتمام به، مقال (لا تخافوا على نسائنا) ^(٤) وقد اختار د.عمر الساسي - يرحمه الله - هذا المقال أيضا حين تحدث عن الأديبات السعوديات الأكاديميات وذكر في مقدمتها الكاتبة فاتنة شاكر فقال: "هي شديدة الحماس للمرأة السعودية وتعبر في كتاباتها عن فخرها بمنجزاتها كما في مقالها (لا تخافوا على نسائنا)" ^(٥) ملتمسا من المهتمين بالأدب السعودي الاهتمام بالكاتبات السعوديات، ولذا جاء العنوان الداخلي للمقال بأسلوب إنشائي هو(النهي) وغرضه الالتماس و التمني؛ فالالتماس يكون صادرا من الأخ والصديق إلى

(١) ابن منظور / لسان العرب / مج ٥ / مادة (قلب).

(٢) جريدة الرياض / ٣٠ جمادى الآخرة ١٤٤٠ هـ.

(٣) شاكر - فاتنة / نبت الأرض / ص ٥٤-٥٦.

(٤) جريدة الرياض / ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٤٠ هـ / وكذلك نبت الأرض / ص ١٥٠-١٥٣.

(٥) الساسي - عمر الطيب / الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي / ص ٢٧٥ / ط ١ / م ١٤٠٦ هـ / تكama للنشر / جدة.

من هو مبتنته. ^(١) واجتماع الالتماس مع التمني يؤدي إلى تحديد الغايات والوسائل بين الكاتب والمتلقي، وبه يتحقق للعنوان الداخلي الذي وقع عليه الاختيار ثم النيش وظيفة تعينية، وأخرى إشهارية بأسلوب الإنشاء.

ويغلب على العناوين الداخلية الموجزة في عمود (نبش وحرف ومقال) استخدام (النكرة) كما هو الحال في (اطمئنان) و(انقلاب) و(نكبات الحياة ومفاجآتها) و(تساؤلات مشروعة) و(نبش عن الحب) و(وقت للصمت والتفكير) و(رجل محترم وللحرف وفاء) ولاشك في أن بعد التنكيري الذي حملته هذه العناوين يعلن عن إطلاقه تجربة التأويل وانفساح المجال الدلالي، كما أن إدماج وبعد التنكيري مع الدلالة الصرفية يكون فضاء الاستحضار، وبناء ملامح تتراوح بين الماضي والآتي؛ فنتنظم بذلك صياغة العناوين الداخلية للعمودين (حوار) و(نبش وحرف ومقال) مكونة عقدا فريدا تقلده مبدعة الحرف كاتبتنا فاتنة شاكر.

ثالثاً: الأسلوب:

الأسلوب هو الرجل نفسه. كما قال الناقد بوفون . ومعناه أن الأسلوب الخاص لهذا المبدع أو ذاك هو حصيلة مجموعة من العمليات الذهنية والفكرية والثقافية وطريقة التناول، والمقدرة على التعرف إلى التشابه للوصول إلى التميز، فلغة الكتابة الأدبية تقوم باستغلال بني اللغة بكثير من التعمد والتنظيم. والكاتبة فاتنة تميزت بأسلوب إبداعي على النحو التالي:

١ - في الإطار اللغوي، تتح تقنية الحوار مقدمة المقال والتمهيد لفكرته حركة فاعلة تشد المتلقي لتجعله مشاركاً للمنشىء وتحصره ليكون قارئاً "ذا قناعة، ومسانداً للفكرة المطروحة. وقد اقتنت الكاتبة هذه التقنية وكأنها تحاور مجهولاً" ترصده لحظة الكتابة

(١) عبد الجليل - عبد القادر / مرجع سابق / ص ٢٦٢-٢٦٣.

بالاستفهام ! نرى ذلك في مستهل عودتها للكتابة بجريدة الرياض في عمود (نبش وحرف ومقال). في مقال (استفتاح وبالله أستعين) بدأته باستفهام: "ماذا تفعل عندما تتوقف عن الكتابة لفترة طويلة وخاصة كتابة .

المقال اليومي وتفكّر في العودة؟"^(١) وفي مقال (كيف حالنا؟) تبدأ المقدمة: "ماذا نفعل عندما يتوقف العقل عن الاستيعاب ويتجه المداد في محيرة العجز؟"^(٢) وفي (وقت للصمت والتفكير) " هل تشعر بالتشوش وعدم تركيز لحجم المعلومات المتضاربة التي تستهدف عقلك النفسي كل يوم خاصة بعد فتح الباب على مصراعيه على الوجه الحقيقي المزدوج للعالم الحر؟ لا تبتئس "^(٣) وفي (نبش عن الحب) تقول: "كسا التعب ملامح وجهه، ونبرات صوته تخفي في طياتها بلا من حزن، خوف، مشاعر، مبهمة، فكرت أن أنتقل به إلى بعد آخر بعيداً عن القضاء الذي كان يحدق فيه باعثه بالسؤال: هل أحببت في حياتك؟"^(٤)

٢ - وفي عرض الفكرة وتفنيدها وبسطها، تلجم الكاتبة فاتنة لأسلوب السرد والوصف، مستخدمة الجمل الخبرية،

ليقترب منها القاريء ويشاركها الرؤية؛ تسرد قائلة: في (واشهد ياتاريخ) : " شعور أليم أن تكون شاهداً على صفحة من تاريخ عصفت فيه انحرافات فكرية بحمل وطن يبني .. شعور أليم وحزن أن تكون شاهداً على انتكاسة وطن في عز انتفاضته للنهوض والبناء والتنمية.. هي صفحة من تاريخ لا يجب أن تنسى .. فالدفاع عن الوطن دفاع عن وجودنا وهويتنا وإنسانيتنا، سلاحنا في ذلك هو إيماننا وتحرير عقولنا من أوهام شعارات

(١) جريدة الرياض / ٣ محرم ١٤٤٠ هـ.

(٢) المرجع السابق / ١٧ صفر ١٤٤٠ هـ.

(٣) المرجع السابق / ٢٤ صفر ١٤٤٠ هـ.

(٤) المرجع نفسه / ١٤ ربيع الأول ١٤٤٠ هـ.

رجز تحتها العقل طويلاً.^(١) وفي (هل ينتهي كل مبدع بالضرورة لمصحة نفسية ؟) تصف طالبة مسكونة بالسؤال: "طالبة نحمة لأن تعرف أكثر وأن تتأكد من صحة فهمها لما تعتقد أنها تعرفه، ولا تضيع فرصة إمكانية السؤال عن أمر شغلها في محاضرة ما.. فقد قرأت عن بعض علماء الاجتماع وغيرهم من شكل فكراً وتوجهها خروجاً على النظريات التقليدية السائدة، ودخل مصحات نفسية اختيارياً في فترات من حياتهم. سؤال صعب.. قالت: يبدو أنني أحتاج أولاً تعريف المبدع.."^(٢)

٣- الإيجاز في العبارة: لا يتسع العمود الصحفي إلى أكثر من الكلام عن فكرة واحدة؛ مما يضطر الكاتبة فاتنة شاكر في خاتمة المقال اللجوء إلى عبارة مكثفة وموجزة، أشبه ماتكون بفن التوقيع؛ لكنها ذات وقع وجذابي بدأ يتابع القارئ قراءة مقالاتها القادمة، حيث تبث روحها فيها دعوة للقاء (وأبتسم وأردد واستوطن وطني من جديد) و(هنئنا لي بوطن) و(سأرحل وفي وعيي حلم ويقين والله خير معين) و(هنئنا لنا بك يا وطن) و(مشكلي أنني وأنتم في حاجة إلى إنسانيتكم، وأخاف عليكم تحولكم عنها) و(فكيف يجعلهم يتفهمون ؟) ولم هذه العبارات صلة قوية بالمقدمة.

٤- إن حركة (الطباق) بألوانها المتعددة تقوم على وحدة التناسب، وتطرح مجموعة من الاحتمالات الصياغية،

والطباق في الاصطلاح البلاغي كما هو معروف: الجمع بين الشيء وضده، والتضاد في بنية الطباق هو التقابل

والطباق والمطابقة في اللغة: التساوي والموافقة^(٣)، فحين تلجم الكاتبة فاتنة شاكر لاستخدامه يتکائف المعنيان مؤلفاً بعدها أفقياً وآخر رأسياً؛ يتسع معه المجال للفكرة مع

(١) المرجع نفسه / ١٧ / محرم ١٤٤٠ هـ.

(٢) المرجع نفسه / ٢٤ / محرم ١٤٤٠ هـ.

(٣) عبد الجليل - عبد القادر / مرجع سابق / ٥٢١-٥٢٥.

إيجاز في الأسلوب فتتضح جمالياته ونسقه تقول في (الضوء المنكسر) : "أيا قلبي الجريح، انظر إلى الغد، الموت ينتظر على نهاية الطريق ولا يفصل بينه وبينك إلا إشراقة غروب، ومن خلفك الحياة قد ولت أيامها وبقيت لك منها الذكريات.." ^(١) وفي (الحرف دنياي) تؤكد قائلة: "إن عودتي تعنى أنني قد تغلبت على هذه المسميات، ولا تعنى أن المسميات هي التي تلاشت؛ إنما تعنى أن إرادة الإيجابية في الإنسان قد تغلبت على إرادة السلبية فيه. تعنى أن دافع البحوث والإفصاح قد تغلب على دافع الصمت والتقوقع" ^(٢).

٥- يعد الإبداع حالة متميزة من النشاط الإنساني يتربّب عليها إنتاج جديد يتميز بالجدة والأصالة والطراوة، والعمود الصحفى من أكثر الفنون الصحفية حاجة إلى عنصر الإبداع التحريري لكونه أقرب إلى الناس والعواطف والمشاعر والانفعالات، والكاتبة قد تعمّت بالقطنة وسرعة البديهة والرصد الذكي في انتقاء عناوين عموديها (حوار) و(نبش وحرف ومقال) وتأليف اللوحة الفنية المتكاملة للنص المقالى كما هو واضح في (بصيص من نور) ^(٣).



(١) نبت الأرض / ص ٦٠.

(٢) المرجع السابق / ص ٣٠.

(٣) المرجع نفسه / ص ١٦٧ - ١٦٨.

الخاتمة والتوصيات

تحيب هذه الدراسة -بمشيئة الله- عن سؤالين في ظل التحول الرقمي الحاصلة في
البيئة الإعلامية الجديدة:

أوهما: هل أتيحت الفرصة للمرأة الكاتبة الإعلامية والأستاذة الأكاديمية السعودية
بتتمكن تجربتها ورسالتها عبر العمود الصحفي اليومي للمحافظة على سلامه وأصاله
اللغة العربية وأدبه؟

وثانيهما: هل يدفع واقع الإعلام الجديد الذي تتشكل في ثنياه صورة المرأة التي
تحمل معه بوادر التغيير الاجتماعي إلى المزيد من البحث العلمي ومن المسائل المعرفية في
مجال التحرير الكتابي الصحفي؟

والإجابة على هذين السؤالين يقود إلى التوصيات التالية:

- حاجة الإعلام الجديد إلى رموز الإعلام القديم والمثقفين والأكاديميين للمحافظة
على سلامه وأصاله اللغة العربية.
- فهم الكاتب الإعلامي المخضرم للتغيرات التي تحاول إزاحة لغة الكلمة والحرف
والتعامل معها بوعي وحزم.
- العمل على دمج الصحافة الورقية بالصحافة التقنية وشبكات التواصل
الاجتماعي؛ لتؤدي وظيفتها ورسالتها الإعلامية.
- الدعوة إلى الاهتمام بالنصوص الإبداعية للكاتبة السعودية كنماذج قرائية ونقدية
في مقرري الأدب الحديث والأدب السعودي لاسيما (فن المقالة) في قسم
اللغة العربية.

- الدعوة إلى الشراكة البحثية بين الجامعات السعودية لاسيما بين كلية الإعلام واللغة العربية في مجال التحرير الكتابي والعمود الصحفي لاستثمار الأقلام الشابة الوعية والوا عدة.
- الاستفادة من التجارب والخبرات الإعلامية لأعلام الصحافة في مجال الزيارات العلمية والتطبيقية لطلاب وطالبات كلية الإعلام د. فاتنة أمين شاكر نوذجا.

والله الموفق لكل حير ...



قائمة المراجع

- ١ - إبراهيم . د. إسماعيل / فن المقال الصحفي - الأسس النظرية والتطبيقات العملية / ط٢٠٠٣م/دار الفجر للنشر والتوزيع/ القاهرة.
- ٢ - أبو زيد . د. فاروق / فن الكتابة الصحفية / ه١٤٠٣-١٩٨٢م/ دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة / جدة
- ٣ - أبو مزيد . رجاء يونس / تحليل الخطاب الإعلامي . دراسة علمية / مارس ٢٠١٢ - جمادى الأولى ١٤٣٤هـ/ قسم الصحافة والإعلام . كلية الآداب . الجامعة الإسلامية . غزة
- ٤ - ابن منظور / لسان العرب / مج ٦ / مج ٢ / دار المعارف ، القاهرة.
- ٥ - أدهم . د. محمود / فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق.
- ٦ - الأسدی/محمد جاسم/العمود الصحفي عند حسن العانی دراسة في بنیته الفنية/١٤٣٢هـ-٢٠١١م/رسالة ماجستير/جامعة البصرة
- ٧ - أنيس . إبراهيم، وآخرون / المعجم الوسيط / مج ٢ / مج ١ هـ ١٣٩٢- ١٩٧٢م / القاهرة.
- ٨ - بن تنياك . د. مرزوق صنيتان / المقالة - موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث مج ٣ / اط! هـ١٤٣٢-٢٠٠١م / المفردات للنشر والتوزيع والدراسات ، الرياض.
- ٩ - حبيب . د. رakan عبدالكريم / وسائل الاتصال والإعلام الجديد/ ط٢٠٣م-١٤٣٤هـ / مكتبة زهران / جدة.
- ١٠- الزهرة . د. شوقي علي / جيولوجيا النص / ط١٥١م / القاهرة.

- ١١-السايسي . د.عمر الطيب /الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي /٢٧٥ ط١/ تمامة للنشر/جدة.
- ١٢- شاكر. فاتنة أمين / رسالة إلكترونية من الكاتبة للدراسة ١٤٤٠ هـ شوال ١٤٤٠ هـ
- ١٣- شاكر- فاتنة أمين /شارع الصحافة / ط١٤٣٧ هـ / دار سيبويه للطباعة والنشر والتوزيع /جدة.
- ١٤- شاكر- فاتنة أمين /مرايا قصص في رسائل / ط٢/١٤٣٧ هـ / دار سيبويه للطباعة والنشر والتوزيع /جدة.
- ١٥- شاكر. فاتنة أمين /نبت الأرض / ط٢/١٤٣٧ هـ / دار سيبويه للطباعة والنشر والتوزيع /جدة.
- ١٦- شاكر. فاتنة أمين: مقالات نبش وحرف ومقال / جريدة الرياض
- ١٧- الشميري . طارق ندوة الصحافة الورقية بخير إذا طورت محتواها وتبنت الإعلام الجديد) /٢٠١٧/٧/٢ م / صحيفة الخليج الإلكترونية
- ١٨- صدقة . د. جورج /كيف نقد الصحافة المطبوعة / صحيفة النهار اللبنانية في ٢٠١٦ حزيران
- ١٩- عبد الجليل . د. عبد القادر / الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية / ط١٤٢٢/م٢٠٠٢ م دار صفاء للنشر والتوزيع /الأردن
- ٢٠- قطوس بسام / مقالات سيماء العنوان
- <http://www.alrawya.com/Tajarib-magalat/>
- ٢١- كاتب - د. سعود صالح/ هل الصحافة المطبوعة في طريقها للانقراض . الإعلام القديم والإعلام الجديد؟ ط١٤٣٧ هـ ٢٠١٦ م / خوارزم العلمية/جدة.
- ٢٢- محسن . عادل هاشم / فلسفة الإبداع في العمود الصحفي / قسم الإعلام - الجامعة المستنصرية -العراق

- ٢٣- المنصوري . د. أحمد / ندوة الصحافة الورقية بخير إذا طورت محتواها وتبنت
الإعلام الجديد / ٢٠١٧/٢ / صحيفة الخليج الإلكترونية.
- ٤- وايلز، كاتي / معجم الأسلوبيات / ترجمة خالد الأشهب / مركز دراسات الوحدة
العربية، ط١ : ٢٠١٤م / بيروت.



الاعلام الجديد ونظريات التلقي (تويتر وانستقرام) نموذجاً

إعداد

د. نهابنة علي القحطاني

أستاذ البلاغة والنقد المساعد بجامعة الأمير

سطام بن عبدالعزيز



الملاخص

تلخص فكرة البحث في بيان العلاقة الوطيدة بين الإعلام الجديد ونظريات التلقي، حيث يشتركان في ذلك المتلقي، الذي يشكل المحور الرئيس لكل منهما، باعتباره القطب الذي تدور حوله روافد الإعلام الجديد وله تنزل براجه، وعليه قامت إجراءات نظرية التلقي، وبدونه ينعدم وجود كل منهما، فجاءت هذه الدراسة مبنية على مقومات نظريات التلقي التي تؤطر العلاقة بين المتلقي والمُؤلف من جهة وبينه وبين النص الإعلامي الجديد من جهة أخرى، وتركزت أهداف الدراسة حول الآتي:

- ١- يعد هذا الموضوع من أهم الموضوعات في الدراسات النقدية، باعتباره مزدوج الدراسة، حيث يتناول الدارس فيه بعض القضايا على صعيدين هما الإعلام الجديد ونظريات التلقي، كما أنهما يشتركان في محور مهم هو المتلقي، الذيحظى بمنزلة عالية في كلام الصعيدين، وذلك يتواكب مع الحداثة والحداثة التي نعيش فيها.
- ٢- يعد هذا البحث تطبيقاً نموذجياً لآليات نظرية التلقي، لأن دور المتلقي يبرز بشكل واضح في الإعلام الجديد.
واعتمدت في البحث على المنهج الوصفي التحليلي، معتبرة بمقومات المدرسة الألمانية للتلقي، ومن أهم نتائج البحث:
 - ١ - الانسجام الواضح بين نظريات التلقي والإعلام الجديد من خلال تركيزهما على المتلقي باعتباره المتتصدر الأول في العملية الإبداعية، والانتقال به من عالم التهميش إلى عالم الصدارة.
 - ٢ - نظريات التلقي تعد آلية من آليات النقد الفعالة المناسبة للثورة التقنية الحديثة في الإعلام الجديد.

- ٣ - الإبداع الإلكتروني قوي التأثير في المتلقي بحكم ما يجتمع فيه من الكتابة والصوت والصورة، مع سرعة وسهولة الوصول إليه.
 - ٤ - يتاح للمبدع في علاقته مع المتلقي في الإعلام الجديد مالا يتاح له في غيره.
- الكلمات المفتاحية:** نظريات التلقي، الإعلام الجديد، تويتر، انستقرام.



المقدمة

إنَّ إطلالة سريعة على إعلامنا الجديد كفيلة بأن تجعلنا نشتغل بالدراسة لبيان العلاقة بين الإعلام الجديد ونظريات التلقي، التي جعلت من المتلقي جانباً لا يستهان به في دراسة الأدب، وفي الوقت نفسه له الصدارة في الإعلام الجديد بحكم سيطرته على الساحة الإعلامية، وتحكُّمه في شفراها المختلفة، فهو بذلك بؤرة مشتركة للدراسة على الصعيدين: النظرية الأدبية والنقدية الحديثة، والإعلام الجديد.

بالإضافة إلى كونه ليس مستقبلاً فحسب في كلا الجانبين (نظريات التلقي، والإعلام الجديد) بل أصبح مبدعاً ونادقاً ومغيراً لاتجاهات المحتوى (الأدي، والإعلامي)، فإنَّ ذلك أكسبه أهمية لم يحظ بها من قبل، جعلتنا نسلط الضوء عليه في كلا الجانبين مجتمعين، مع أهمية الإعلام الجديد الذي أصبح أداة في يد الجميع، ويتحكم فيه الجيد والرديء، فكان لازماً علينا توضيح أسسه القويمة التي ينبغي السير عليها من لدن المتلقي والمبدع حتى لا تختل الموازين، ولا يطغى الجانب السلبي على الإيجابي في ذلك النوع من الأدب الذي صار مفتوحاً لكل الناس.

فكانت نظريات التلقي بإجراءاتها المختلفة خير نظريات الأدب لترسيمة تلك القيم الكتابية التي تحكم كل من المبدع والمتلقي في الإعلام الجديد.

كما يعد الإعلام الجديد بكل صوره وأطيافه المختلفة مجالاً مناسباً لبحث آليات نظريات التلقي النقدية، التي تسهم في إبراز دور المتلقي تجاه المكتوب في الإعلام الجديد، وذلك لعدة أسباب:

الأول: يعد القارئ في الإعلام الجديد ناقداً بالدرجة الأولى.

الثاني: تنوع ثقافات وخبرات القراء، التي تؤهلهم لهذه الدرجة.

الثالث: كثرة القراء في الإعلام الجديد، مما يجعل القراءات متعددة، وذلك يفسح المجال للنص فيستطيع لاستوعب أكثر من معنى.

الرابع: الفائدة التي تعود على مرسل النص لاقتناص تلك القراءات من خلال سهولة الاطلاع على تلك القراءات التي يعبر عنها القارئ ببعض التعليقات النصية، ومن ثم مراجعتها وقت الحاجة.

كما أنّ المرسل للنص ينبغي أن يكون محتاطاً لأفق انتظار القارئ، فيوضع في اعتباره أنّ القارئ للإعلام الجديد غالباً على دراية بما سيكتَب، فيجحّد كتابة نصه أكثر من المعتاد.

لذلك نجد أنفسنا أمام مُرسِل ومُرسَل إليه ورسالة على الدرجة نفسها من التأثير، الأمر الذي يجعلنا نسمو بالرسالة في إعلامنا الجديد، ونتجه بها نحو الإبداع، الذي يجعل نظريات التلقي سلماً لذلك.

ثم إنّ التلقي ليس إلا "تأويل للنص ولآفاق تلقيه، لذا فإنه وإن كان مفتوحاً على التراث التأويلي، إلا أنه مشغول بإشكاليته الرئيسة: الفراغات والقارئ الضمني من جهة، وأفق التوقع من جهة أخرى، الأول: يتحدث عن نص يرسم خريطة تلقيه، أو يقترحها، والثاني: يتحدث عن قراءات نقدية متعاقبة ستتشكل تاريخياً للأدب، وفقاً للقراءة"^(١)،

لذلك اقتصرت الحديث في إجراءات التلقي على المباحث الثلاثة:

١- القارئ الضمني.

٢- أفق التوقع.

(١) ينظر: نظرية التلقي (مقدمة نقدية): روبرت هولب، ت: د. عزالدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، ص٢١٧. والنص منقول من التلقي بين ياورس وإيزر، علي حسن هذيلي، دواة، مجلة محكمة تعنى بالبحوث والدراسات اللغوية والتربوية، (د.ع)، (د.ت)، ص١٦٠.

٣- فراغات النص.

ووُجِدَت ذلك طرِيقاً أَسْتَوْعِبُ به الْحَدِيثُ عَنِ الْإِعْلَامِ الْجَدِيدِ وَنَظَرِيَّاتِ التَّلْقِيِّ دُونِ
الْإِخْلَالِ بِأَهْمَّ أَرْكَانِ هَذِهِ النَّظَرِيَّةِ بِمَا يَتَلَاقِمُ مَعَ هَذَا الْبَحْثِ الْمُخَتَّرِ، مَعَ مَحاوْلَةِ الْإِلَامِ
بِالْإِجْرَاءَتِ الْأُخْرَى غَيْرِهَا الَّتِي تَخْدِمُ الْمَوْضُوعَ.

أسباب اختيار الموضوع:

هذا الموضوع يشكل محوراً من المحاور المتاحة للبحث في هذا المؤتمر، وقد اختارته لما
فيه من تناسب مع مكانة المتكلمي التي تشغّل حيزاً مهماً بين آليات النقد الحديثة، و
تناسب مع روح العصر الإلكترونية، التي تقفز بنا إلى آماد بعيدة، ينبغي أن نسايرها في
إبداعاتنا الأدبية؛ حتى نحافظ على سمو لغتنا في حضن الثورة الرقمية، ونحافظ عليها
بأسلوبها وروعتها وتراكيبيها العالية المقام، لاسيما وأنَّ الإعلام الجديد يشتراك مع التلقي في
الاهتمام بذلك المتكلمي الذي يرفض ويستحسن، ويرفع ويخفض ما يراه مناسباً.

الأهداف:

١- بعد هذا الموضوع من أهم الموضوعات في الدراسات النقدية، باعتباره مزدوج
الدراسة، حيث يتناول الدرس فيه بعض القضايا على صعيدين هما الإعلام
الجديد ونظريات التلقي، كما أنهما يشتراكان في محور مهم هو المتكلمي، الذي
حظي بمنزلة عالية في كلام الصعيدين، وذلك يتواكب مع الحداثة والحداثة التي
نعيش فيها.

٢- يعد هذا البحث تطبيقاً نموذجياً لآليات نظرية التلقي، لأن دور المتكلمي يبرز
بشكل واضح في الإعلام الجديد.

٣- النهوض بالكتابية الأدبية في الإعلام الجديد، وذلك وفق قواعد نقدية تدرج
تحت قبة نظرية التلقي.

٤ - تأصيل قواعد الكتابة الأدبية الإلكترونية.

الدراسات السابقة:

بحكم المدة الوجيزة التي قضيتها مع هذا الموضوع ، فإني لم أطلع على دراسة وافية لهذا الموضوع، إلا أنه لا ينبغي غض الطرف عن دراستين:

١ - دراسة بعنوان: (الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويتر) للدكتورة / نوال بنت ناصر السويلم، حيث كانت أهداف البحث:

أ- تأصيل التغريدة، وتتبع جذورها في التراث.

ب- دراسة إشكالية النوع الأدبي، ومحاولة تخييس التغريدة.

ت- بيان أثر التقنية الحديثة على الأدب شكلاً ومضموناً.

ث- الكشف عن تنوع التشكيلات الفنية الوجيزة الممارسة في تويتر.

ج- توضيح سلطة القارئ، وأثره في توجيه المبدع لاستراتيجية معينة تظهر أهميته.

ح- تحليل تقنيات التعبير، والظواهر اللغوية والأسلوبية في التغريدات.

فقد تناولت جانبًا من الإعلام الجديد وعلاقته بجمالية التلقى من خلال الحديث في فصل من بحثها عن القارئ الضمي فقط، وركزت الحديث على (تويتر) فقط كنموذج لتلك الدراسة، دون ذكر لإجراءات التلقى الأخرى وتوظيفها للنهوض بالإعلام الجديد كما في هذا البحث.

٢ - دراسة بعنوان: (آليات تلقى الخطاب الاتصالي في الإعلام الجديد)(التفاعلية واللاتزامية) لعمر إبراهيم بو سعدة، وقد رأيتها بحثاً قوياً في مجاله، حيث كانت الدراسة تهدف إلى:

أ- فهم وتفسير علاقة المستخدم بالإعلام الجديد.

ب- تبيان دور التفاعلية واللاتزامية في جذب اهتمام المستخدمين للإعلام الجديد وتطبيقاته وانتشارها لدى مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية.

ت- إظهار مختلف التغيرات التي طرأت على عملية التلقي في مختلف أبعادها وسياقاتها الإعلامية الاتصالية والثقافية والاجتماعية، وفي تعامل المستخدم مع الإعلام الجديد وتطبيقاته في ظل التكنولوجيات الحديثة.

ث- تحديد المطلقات التي جعلت من التفاعلية واللاترامنية خاصيتين يتميز بهما الإعلام الجديد.

حيث ركز بحثه على عنصري التفاعلية واللاترامنية اللذين أضافهما الإعلام الجديد للتلقي الحديث، وفند البحث على هذا الأساس دون إشارة إلى إجراءات التلقي التي برزت وظهرت في الإعلام الجديد بشكل أوضح من السابق، وقدمت الرسالة الإعلامية الجديدة بصورة أقوى، وهذا ما قدمت به في هذا البحث، وربما صرف المؤلف عن ذلك اهتمامه بالإعلام أكثر من التلقي بحكم تخصصه، بالإضافة إلى كون بحثه تنظيرياً على خلاف هذا البحث التطبيقي.

وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، معتمدة على إجراءات المدرسة الألمانية للتلقي، فجاء هذا البحث بمقدمة، وتمهيد، تحدث فيه عن جانبين:
الأول: الإعلام الجديد: تعريفه، وأنواعه، وسماته.

الثاني: نظريات التلقي: التعريف، والنشأة، والمقومات.
وثالثة مباحث:

١- القارئ الضمني في الإعلام الجديد.

٢- أفق التوقع (أفق الانتظار) في الإعلام الجديد.

٣- فراغات النص في الإعلام الجديد.

وأخيراً ثبت المصادر والمراجع التي استعنت بها في هذا البحث، ثم الخاتمة بما تحويه من نتائج توصلت إليها وبعض التوصيات للإخوة الباحثين، ويليها فهرس الموضوعات.

وقد اعترضتني صعوبة الوقت الوجيز لإنعام البحث، وقلة المراجع لجدة الموضوع، لكنني
جمعت ما تيسر لي منها، وأتممت البحث بعون الله وتوفيقه، فله الحمد أولاً وأخراً.



التمهيد

أولاً: الإعلام الجديد:

إنَّ مصطلح الإعلام الجديد يستوعب كل البرامج التقنية الحديثة التي بُرِزَت على الساحة الإلكترونية، والتي تُسْهِل التواصل بين المشتركين، وتتيح لهم تبادل الخبرات وإبداء الرأي فيها بكل يسر وسهولة، سواء المفروضة منها أو المسموعة أو المشاهدة، مثل: موقع التواصل الاجتماعي وكافة المدونات الإلكترونية المختلفة.

المعنى اللغوي:

الإعلام من الفعل عَلِمَ، وهو نقىض الجهل^(١)، والإعلام: مصدر للعلم. أما فهو "الشيء الذي لا عهد لنا به، ولذلك وصف الموت بالجديد"^(٢)، وهو نقىض القديم، و"ارتباط الكلمة بمصطلح الإعلام يعني بالضرورة أنَّ هناك نوعاً آخر من الإعلام غير الإعلام التقليدي أو أنَّ هناك - على الأقل - بعض التغيرات التي مست الإعلام التقليدي جعلت منه إعلاماً جديداً^(٣)، وأراه يشمل كل جديد في مجال الإعلام، لاسيما الخاص بالجانب التقني الذي غطى الساحة الإعلامية من تغيرات في طريقة عرض المحتوى الإعلامي لتشمل كل وسائل وبرامج التواصل ، التي جعلت المتلقي يتنقل من مجرد مستقبل للرسالة إلى مؤثر في العملية الإعلامية التواصلية.

(١) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، مادة (ع ل م) ، دار صادر، بيروت، ط٣، ٤١٧ـ٤١٤ هـ ١٩٩٤ مـ، ج ١٢ / ص ٤١٧ـ٤١٤.

(٢) السابق: مادة (ج د د)، ج ٣ / ص ١١٢ .

(٣) التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد: أ. فوزي شريطي مراد، دار أسامي للنشر والتوزيع، ونبلاع ناشرون، الأردن ، عمان، ط١، ٢٠١٥ مـ، ص ٩٥.

المعنى الاصطلاحي:

بعد الإعلام الجديد بادرة جديدة، لأنه مصطلح جديد نسبياً، فهو "الخدمات والنماذج الإعلامية الجديدة التي تتيح نشأة وتطوير محتوى ووسائل الاتصال الإعلامي... باستخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة... كنواقل إعلامية غنية بإمكاناتها في الشكل والمضمون"^(١)، وتشمل النصوص والمعلومات والصور والأصوات المكونة للمادة الإعلامية بأشكالها المختلفة، التي ترسل أو تستقبل.

فالجدة في الإعلام لا أظن أنها مجرد زيادات في وسائل التواصل الإعلامية بقدر ماهي تغير جذري في طريقة التلقى، حيث صار المتلقى يشكل جانباً مهماً من جوانب العملية الإعلامية التواصلية، ولعل التركيز على "إيجابية المتلقى" ، وعدم اكتفائه باستقبال الرسائل التي تصله، حيث تبين أنه في مقدوره أيضاً أن يؤثر هو الآخر في الوسيلة أو المرسل، ومن ثم من الممكن أن يتبادلاً عملية التأثير والتأثير في نفس الوقت"^(٢)، لعل ذلك هو الأمر الذي يقودنا إلى العلاقة القوية بين الإعلام الجديد ونظريات التلقى، وهذا ما سيوضح معنا خلال هذا البحث.

التطور والأنواع:

لو تتبعنا مراحل الإعلام عبر التاريخ لوجدناها مررت بمراحل عديدة متسللة حسب تقدم العلم، حيث كانت على التوالي: المرحلة الشفوية التي تستند على اللغة، المرحلة الكتابية، المرحلة الطباعية، المرحلة الإلكترونية، ومرحلة الوسائط المتعددة، أو ما

(١) الإعلام الإلكتروني: د. فيصل أبو عيشة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٤م، ص ٢٧٦.

(٢) التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد: أ. فوزي شريطي مراد، ص ٩٣.

تسمى بمرحلة التكنولوجيا الإتصالية التفاعلية، التي أحدثت نقلة في تاريخ الإعلام^(١)، مما أتاحت للمتلقي القدرة على تغيير المنظومة الإعلامية بسبب المكانة التي احتلها ، وجعلت منه مؤثر ومتأثر في ذات الوقت ، بل قادر على التغيير والتفاعل بأيسر طريق، حيث يكفي لذلك وجود الانترنت والجهاز المحمول، والقدرة على التعامل معهما بجدية، ليتحقق بذلك مالم يكن متاحا له من قبل.

إنَّ أبرز الأنواع الإعلامية الجديدة" تويتر، الفيسبوك، اليوتيوب، والانستقرام، فضلاً عن المنتديات والمدونات وغيرها"^(٢)، تعزز العملية التفاعلية بين النص والمرسل والمستقبل، وهي ذات دور فاعل في الجدة بما تبعه من روح التفاعلية السريعة.

السمات:

يغلب على فروع الإعلام الجديد عدد من السمات التي تؤهل فيه جانب العصرية، ومنها:

الإيجاز، سرعة التلقي، التفاعلية، العولمة، الاقتصاد، وقد أشار أحدهم إلى أبرز تلك السمات والميزات بقوله: "حجم المعلومات الهائل، والسرعة التي تُنقل بها، والتفاعلية التي تصاحب هذه العملية"^(٣)، مسلط الضوء على عمومية السمات التي تصادفنا في جل تلك الفروع.

(١) ينظر: الإعلام التفاعلي: د. بتول السيد مصطفى، دار أسامة، نبلاء ناشرون، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠١٩ م، ص ٣٠.

(٢) السابق: ص ٧.

(٣) التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد: أ. فوزي شريطي مراد، ص ١٠١.

ثانياً: نظريات التلقي:

لقد حاز التلقي على مكانة كبيرة في النظريات المهمة بالأدب، مما جعله محوراً أساسياً خوله ليحتل الصدارة في البحث الأدبي، وذلك بعد الثورة الأدبية، التي تمحضت عن (نظريات التلقي) التي شغلت الساحة الأدبية والنقدية.

ولعل ياووس (yaws) أول من أعلن ثورته في علم الأدب، وذلك بتحويل الانتباه من تحليل ثنائية: الكاتب - النص، إلى ثنائية: نص - قارئ^(١)، وقد آزره إيزر (Izer) بما وصل إليه من بعض النظريات.

حيث سلطت الأضواء على ذلك التلقي الخافت، وجعلت منه بطلًا لرواية طويلة الأمد.

المعنى اللغوي للتلقي:

"التلقي" هو الاستقبال، وتلقاء أي استقبله، ويُلقى الكلام أي يُلقيه"^(٢). فتلقي النص يعني استقباله، والمستقبل له هو المتلقي، فنظريات التلقي تركز على المستقبل، الذي يتلقى النص، و يجعل منه محوراً مهماً لتحليل النص.

المعنى الاصطلاحي:

التلقي مصطلح يعني الاستقبال، مثله مثل باقي المصطلحات النقدية مضطربة التسمية بحكم اختلاف الثقافات التي تناولته على اختلاف بيئاتها، "إذا رجعنا إلى المعاجم الأجنبية الفرنسية والإنجليزية نجدها تتفق على أنَّ التلقي هو الاستقبال والترحاب

(١) ينظر: بحوث في القراءة والتلقي، تأليف: فيرناند هالين، فرانك شوير فيجن، ميشيل أوتان، ترجمة: د. محمد خير البقاعي، مركز النماءحضاري، ط١، ١٩٩٨م، ص٣٣.

(٢) لسان العرب: ابن منظور، مادة (ل ق ا)، ج ١٥ / ص ٢٥٦.

والاحتفال^(١)، وهذا التعريف يعد موجز لأغلب التعريفات الخاصة بهذا المصطلح، التي لا تخرج عن التعريف الحقيقي للتلقي، باعتبار المترافق مستقبل النص الأدبي، فهو المرحب بالمحفل الأول بالنص.

"إنَّ عملية التلقي في أوضح مفهوم لها هي عملية مشاركة وجودية تقوم على الجدل بين المترافق والنص"^(٢)، بعد أن كان المترافق مهملاً لا دور له في فهم بنيات النص المفروضة عليه في مناهج معينة، ولا قادرًا على التعليق على قدرات ذلك المبدع الذي احتل مكانة عالية في بعض المناهج، وهنا تغيرت مكانته واحتل الصدارة في القراءة وفق أسس معينة لا ينبغي تجاوزها أثناء الحكم على أي نص.

والتلقي" مشروع منهجي جزئي يحتمل أن يقترب بمساريع أخرى، وأن تكتمل حصائله بواسطة هذه المشاريع"^(٣)، وبالفعل لن تكتمل فاعلية المترافق إلا بوجود النص القوي الحكم، والمبدع المؤلف الفذ.

(١) جماليات التلقي(المراجعات المعرفية والآليات الإجرائية): د. المسعود قاسم، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١، ٢٠١٩م، ص ١٠، نقلًا عن كتاب نظرية التلقي والنقد العربي الحديث(نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات): محمد بو حسن، ع٢٤، جامعة محمد الخامس، المغرب، (د، ط)، (د، ت)، ص ١٤-١٥.

(٢) مفهومات نظرية القراءة والتلقي: أ.د. خالد علي مصطفى، م. روبي عبد الرزاق، مجلة ديلي، ع٦٩، العراق، (د، ط)، (د، ت)، ٢٠١٦م، ص ١٥٨.

(٣) جمالية التلقي(من أجل تأويل جديد للنص الأدبي): هانس روبيرت ياوس، تقدم وترجمة: د. رشيد بنحدو، كلمة للنشر والتوزيع، بيروت، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت، ط١، ٢٠١٦هـ/٤٣٧م، ص ١٣٠.

البواكير والنشأة:

إنَّ بداية الاهتمام بالقارئ والقراءة ببرزت لنا في نهاية السبعينات وبداية السبعينيات من القرن الماضي، عندما ظهرت أبحاث رولان بارت (Roland Barthes) وشارل ميشيل (Charles Michel) في فرنسا، وإيزر (Iser) وياؤس (Yaws) في ألمانيا، وغيرهم من دعاة التوجه للقارئ^(١)، حيث أولوا اهتمامهم بالقارئ بعد أن كان مهملاً، لا تأثير له يذكر في قيام العملية الإبداعية وتطورها، وأصبحت له مكانته في الدراسات النقدية الحديثة.

وقد تمت ترجمة نظرية التلقي إلى العربية، فنشأت اختلافات المصطلحات تبعاً للمترجمين، والتي منها:

نظرية الاستقبال، نظرية التلقي، قراءة النص وجماليات التلقي، نظرية التأثير والاتصال^(٢)، وكلها تصب في معنى واحد لا ينبغي أن نضيع بين فروقها الدقيقة.

الأسس والمقومات للتلقي:

لكل نظرية في الدراسات النقدية مقومات وأدوات ترتكز عليها، ونظريات التلقي مثل غيرها من النظريات ترتكز على عدد من الأدوات التي يتعامل المبدع مع نصه على أساسها، ويقرأ الملتقي ذلك النص وفق منظورها، ومن هذه الأدوات^(٣):

- ١- القارئ الضمي.
- ٢- أفق التوقع (أفق الانتظار).

(١) ينظر: سلطة اللغة بين فعلي التأليف والتلقي: خديجة غفيرى، أفريقيا الشرق، المغرب، (د، ط)، ٢٠١٢م، ص ٣٥.

(٢) ينظر: جماليات التلقي (المراجعات المعرفية والآليات الإجرائية): د. المسعود قاسم، ص ١٣.

(٣) ينظر: نظرية القراءة والتلقي (المراجعات والمفاهيم): بو معزة فاطمية، مجلة النص، ع ٢٢، ٢٠١٧م، ص ١٤٨ - ١٧٨.

٣- فراغات النص (الفجوات أو موقع الالتحديد).

٤- المسافة الجمالية.

٥- اندماج الآفاق (منطق السؤال والجواب)

٦- السجل النصي.

٧- الاستراتيجيات النصية.

٨- وجهة النظر الجوالة.

ونظراً لأهمية الأدوات الثلاث الأولى دون غيرها لبيان تفاعل القارئ مع النص فإنني أفردت لكل واحدة منها مبحثاً متواضعاً، على أسلط الضوء فيه على أبرز الجوانب المهمة الخاصة بهذا البحث، مع محاولة الإلمام بغيرها من الأدوات الأخرى.



المبحث الأول: القارئ الضمني في الإعلام الجديد

إنَّ القارئ الضمني هو "قارئ افتراضي يخلقه النص"^(١)، ويكون على دراية بكل تفاصيله، و"هو الذي يتم إنجاز النص ويعطيه تحققه الفعلي"^(٢)، ولعل السبب في بداية البحث بهذا الإجراء من إجراءات نظريات التلقي، هو هيمنة المتلقي كما ذكرت سابقاً على المستوى الأدبي والإعلامي، فهو "مستقبل النص الأدبي، وقارئه"^(٣)، الذي كُتب النص من أجله، وليس ذلك فحسب، بل "هو محور عملية القراءة، وهو مفهوم تحريدي، ليس قارئاً حقيقياً أو قارئاً فعلياً"^(٤)، فالحق أنَّ القارئ هو أساس عملية القراءة، ولكن ليس كل قارئ مخول لهذه المكانة بل نوع فريد من القراء هو من يحتل تلك الصدارة، فلم يعد الاهتمام منصبًا على "القارئ الذي يستطيع تجميع جزئيات المعنى، ليتهي بها إلى الدلالة الجوهرية التي تمثل مقصدية المؤلف، وإنما أضحت عن متلقي نموذجي يستطيع أن يفتح النص على ما لا نهاية له من الدلالات، ليعيد كتابته من جديد"^(٥)، فالأمر ليس بهذه السهولة، بل يتطلب من ذلك المتلقي الفريد أن يحلق في سماء القراءة حتى ينال أكثر من قراءة بأكثـر من دلالة تحوله لهذه المكانة.

وليس معنى ذلك أن يحلق القارئ بعيداً ليخرج عن دلالات بعيدة عن مقصدية المؤلف، بل إنَّ للمؤلف حقوقاً يتعين على القارئ الوفاء بها، ومن ذلك أن يلتزم بالمعنى

(١) مفاهيم أساسية في جمالية التلقي: د. سمير الشادلي، مجلة البدر، جامعة بشار، مجلد ٩، ع ٦، ٢٠١٧م، ص ٢٠٤.

(٢) النص الأدبي وإشكالية القراءة والتأويل: محمد خرمаш، مجلة قراءات، (د، ع)، (د، ت)، ص ٣.

(٣) جماليات التلقي(المراجعات المعرفية والآليات الإجرائية): المسعود قاسم. ص ١٤.

(٤) السابق: ص ٤٩.

(٥) سلطة اللغة بين فعلى التأليف والتلقي: خديجة غفيرى، ص ٣٨.

الكامن في النص، لأنه الأحسن والأصدق، وتصير هذه القراءة المتعددة لدلالة النص المختلفة واحدة لأنها تخيل دائماً وأبداً على مقصودية المؤلف^(١)، ولعل إطلالة على المدونات الإلكترونية تجعل الأمر أكثر قرباً لدى المتلقى لهذا البحث.

فالمدونات الإلكترونية قد أفسحت المجال لكل من الكاتب والمتلقي، وجعلت الأول يستطيع التواصل بكل يسر وسهولة مع الآخر لعرض مادته بالطريقة التي يشاء وبالأسلوب الذي يختار، كما أنها أفسحت المجال أمام المتلقى ليعلق ويضع رأيه بكل يسر وحرية، "وبذلك تتم العملية التفاعلية والتكمالية بين الكاتب والقارئ"^(٢)، فيستطيع الكاتب إيصال فكرته لأكبر شريحة ممكنة من القراء، ويستطيع القارئ إبداء رأيه ووضع بصمته على تلك المدونة.

فهذا (السديري) كتب مقالاً في تغريدة له عبر تويتر، ذكر فيه قصة فتاة حديثة زواج، أرادت السفر، فحبّات مجواهاتها في بطنه دجاجة مثلجة في الثلاجة، وبعد أن جاءت ولدتها للتنظيف وجدت الثلاجة عطلانة وتبعثر منها رائحة عفنة، جعلتها تخلص من الدجاج، ولما علمت الفتاة أغمي عليها...

وقد تباينت ردود فعل المتابعين(القراء) ما بين مستهزئ ومعيب لتلك المقالة، حيث أشغلو أنفسهم ببيان مواطن ضعف في المقالة من وجهة نظرهم، لأنَّهم ربما لا يستهونونه، وأعرضوا عن فهم المعنى المراد وهو (ضرورة التفكير الإيجابي حل مشكلة ما)، إلا تقريباً قارئ واحد ذكر أنَّ كل القراء لم يفهموا معنى الكاتب، وأظنه رغم سطحية تعبيره الذي لم يشر فيه إلى مقصودية المؤلف، إلا أنه من نال حظاً من مصطلح القارئ الضمني أو النموذجي لهذه المقالة، فغيره ضيع على نفسه فرصة الفهم للعمل الأدبي، والاستفادة منه، أما ذلك القارئ الضمني فقد وصلت له الفكرة المراده، فـ"القارئ هو إلى حد ما المبدع

(١) ينظر: السابق: ص ٣٤.

(٢) الإعلام الإلكتروني: د. فيصل أبو عيسة، ص ١٥٧.

المشارك لا للنص وذاته وإنما لدلالة وأهميته وقيمتها^(١) من خلال قراءته النموذجية للنص، وبما يضفيه عليه من دلالات لا يصل إليها غيره من القراء.

وأظن بعض قراء المدونات الإلكترونية بعيدون تماماً عن صفة القارئ الضمني الذي يُرمي إليه، فلن " يستطيع العمل اكتشاف حقيقة النوعية الخاصة به إلا بوجود القارئ الذي يستطيع المشاركة في المغامرة الروحية لفاعل العمل، ولمعنى أن يتطابق معه"^(٢)، فالقارئ إن لم يكن فاعلاً، قادرًا على فك رموز النص، وغير قادر على المشاركة في الخطاب، عجز عن مساعدة المرسل، يعتبر "عاملاً أساسياً في عدم إدراك الخطاب غايته"^(٣)، وعدم وصول المعاني الأصلية له ولغيره من القراء، وذلك بفعل سلبيته وتواينه عن القراءة الجيدة.

ولو تأملنا الأبيات الشعرية للدكتور فواز اللعبون عبر حسابه في تويتر:



الْحُبُّ أَرْهَقَ خَاقِقِي وَأَعْلَنَّيْ
وَأَحَانَتِي مَتَخَبِّطًا فِي التَّنَّيِّ!
وَأَظْنَنَّهُ كَالسَّامِرِيِّ أَضَلَّنَّنِي
مُذْ كَانَ يَأْمُرُنِي وَلَا أَعْصِيَهُ!
نَادِيَتْ: يَا مُوسَى انْهَنِي قُلْعَنِي
أَصْحُو مِنَ التَّنَّيِّ الَّذِي أَنَا فِيهِ
خُدْتِي إِلَيْكَ بِلَحِيَتِي وَتَوَلَّتِي
وَأَذْهَبْتُ بِنَا لِلطُّورِ نَسْتَجْلِيَهُ

Twitter Web Client - ٢٠١٩/٤/٩ ١:٤٦

وكان رد أحد القراء:

(١) نظرية التلقى بين ياووس وإيزر: د. عبدالناصر حسن محمد، دار النهضة العربية، القاهرة، (د، ط)، ٢٠٠٢م، ص ٥٦.

(٢) بحوث في القراءة والتلقى: تأليف: فيرنارد هالين، فرانك شوبر فيجن، ميشيل أوتان، ص ١٨.

(٣) سلطة اللغة بين فعلى التأليف والتلقى: خديجة غفيري ، ص ١١٨.



٢٠١٩/٤/٩ . @12hudhud ...

ردًّا على @fawaz_dr

@ALMOQHEM

اقرأ القراءة يومياً



لاتضح لنا بصدق حقيقة ذلك القارئ الضمني، علماً بأنه لم يفصح عن فهمه للأبيات الشعرية، بل أومأً لذلك إيماءً عن ألف كلمة، حيث أشعرنا بحقيقة فهمه للأبيات وللحال الذي آل إليه الشاعر من لوعة الحب، لدرجة أنه أشار إليه بالعلاج.

أراه خاطبه بأسلوبه القرآني، لأنَّ الشاعر قد وظَّف المفردات القرآنية (التيه، السامرِي، أصلني، موسى، خذ ، بلحيني ، الطور) التي اقتبسها من قصة موسى -عليه السلام ، وضلال قومه بعد اتباعهم (السامري) الذي يصور من خلاله جبروت الحب وسطوته عليه، ثم جلوء هارون -عليه السلام- إليه بالتعبير القرآني المشهور(خذ بلحيني) كنایة عن رغبته القوية في الخروج من الحب الذي أهلكه، لدرجة أنه يطلب إرغامه على ذلك الخروج حتى لو أدى الأمر للأخذ بلحيني وهي أشرف ما فيه من معالم وجهه الشريف بطبيعة الحال، وذلك حتى لا يهلك معهم في (التيه) الذي حل بهم، وصور من خلاله أوضح معاني الشقاء الذي يجده من لوعة الحب، وإشارته (للطور) الذي يجسد كل معانٍ الطهر والنقاء الذي يطمح إليه ليخرج من براثن الحب.

وأخيراً من كان ذلك حاله فليس له دواء إلا القرآن حتى يذهب ما فيه من هم وغم ولوغة.

وهذا النوع من القراء هو القارئ الكامن في النص، القادر على فهم معانيه الدقيقة، الذي يبدو نموذجياً للقارئ كما يتصوره النص بقراءاته الفاعلة التي تؤهله لفهم المعنى

المطلوب^(١)، وإيصاله لغيره من القراء، فهو الذي يقوم بـ"إزالة الغبش وفتح طريق نحو النص بما يخدم بقية القراء"^(٢)، لأنهم حتما سيطّلعون على قراءته.

وبعد هذه الرؤية اليسيرة لدور المتلقى في الإعلام الجديد وجذناه يتأرجح بين قارئين: إما قارئ سطحي وهو الأكثر، أو قارئ ضمفي (نموذجي) وهو الأقل.



(١) ينظر: سلطة اللغة بين فعلي التأليف والتلقي: خديجة غفيري، ص٥٩.

(٢) النص الأدبي وإشكالية القراءة والتأويل: محمد خرمаш، ص٦.

المبحث الثاني: أفق التوقع (أفق الانتظار) في الإعلام الجديد

أفق التوقع يرسم لدى القارئ من خلال "التجربة التي يكتسبها من الأعمال أولاً"^(١)، فمن خلال تكدس القراءات في الأعمال المختلفة يتشكل لديه هذا الأفق، و"كل نص يحيل القارئ على مجموعة من المعطيات، تتأسس عبرها خصائص قراءته، إذ إنه يمارس فعل القراءة انطلاقاً من مطالعاته السابقة، التي تشكل أفق انتظاره"^(٢)، وعلى هذا الأساس يكون حكمه على الأعمال اللاحقة.

وتحصيلة هذه الخبرات تجعل لدى القارئ أرضية قوية يعتمد عليها في إيراد أحکامه على الأعمال، و"يؤدي التاريخ دوراً في تحديد المعنى بوصفه يضم الإدراكات السابقة والخبرات، فلا يمتلك الفهم إمكاناته الحقيقية إذا استبعدت هذه الخبرات"^(٣)، التي تمثل إتكاءات يعتمد عليها المتلقى عند النظر في كل عمل يريد الحكم عليه.

فالمتلقي الوعي المدرك "من خبرته المسبقة بالجنس الأدبي الذي يتميّز إليه النص المفروء، ومن وعيه المسبق بالعلاقة التناصية التي تربطه بنصوص أخرى من البنية الشكلية والطيمية، ومن معرفته المسبقة بالفرق الجوهرى بين التجريب النصي الذى يميز الخطاب الأدبي والتجربة الواقعية التي تميز باقى الخطابات غير الأدبية"^(٤) تجعل منه قارئاً فذاً ناسجاً لأفقه بكل إحكام، فيستطيع من خلال تلك الأرضيات التي كونها الحكم بكل جدارة على الأعمال الأدبية المختلفة مما تشكل عنده بما يسمى (أفق التوقع)، هذا الأفق الذي ينبغي أن يركز عليه القارئ، والكاتب قبله حتى تكتمل المعانى التي تحويها النصوص

(١) بحوث في القراءة والتلقى: تأليف: فيرناند هالين، فرانك شوبر فيجن، ميشيل أوتان، ص ٣٥.

(٢) سلطة اللغة بين فعلى التأليف والتلقى: خديجة غفيرى، ص ٤٠ - ٤١.

(٣) جماليات التلقى (المراجعات المعرفية والآليات الإجرائية): المسعود قاسم، ص ٣٣.

(٤) جمالية التلقى (من أجل تأويل جديد للنص الأدبي): هانس روبيرت ياؤس، ص ١٤.

الأدبية، "ويعد أفق التوقع عند (ياوس) حجر الزاوية لجمالية التلقي، ويسمى أيضاً أفق الانتظار، وهو مفهوم جديد للرؤية التاريخية في تفسير الظاهرة الأدبية وتأويلها"^(١)، ومعنى ذلك أنَّ القارئ لابد أن يحيط بتاريخ هذه الظاهرة حتى يرسم أفقاً يساعدُه على تأويلها، فالمتلقي لن يستطيع الحكم على أي عمل أدبي إلا من خلال خبراته المعرفية والثقافية، "فكِلما انحرف العمل الأدبي عن أفق توقع القارئ حقق أدبيته"^(٢) لأنَّه خيب أفقه وانتظره، وجاء بغير معهود عنده، وإن جاء على ذلك المعهود الموفق لأفقه فأظنه لم يأت بجديد، إلا إن كان صاحب صنعته وجعل ذلك القديم جديداً بحسن صياغته وتناوله للفكرة.

وهذا الأفق يقودنا إلى مفهوم (المسافة الجمالية)، و"هي المسافة الفاصلة بين أفق الانتظار الموجود سلفاً والعمل الأدبي الجديد... فكلما اتسعت المسافة بين أفق انتظار العمل الأدبي الجديد وبين الأفق الموجود سلفاً ازدادت أهميته (عمل في رفيع) ولكن عندما تتقلص هذه المسافة يكون العمل الأدبي بسيطاً ورديعاً"^(٣)، ولكن هناك خوارق لهذه القاعدة، فتجد العمل الأدبي لبعض المبدعين بمسافته الجمالية المتقلصة قد وصل إلى درجة عالية من الرقي الأدبي، لا سيما في فضاء الإعلام الجديد، لأنَّه الأكثر انتشاراً ورواجاً للعمل الأدبي والأكثر قراءً من كل الأطياف، فإنَّه إلَّا النخبة من القراء.

(١) جماليات التلقي(المراجعات المعرفية والآليات الإجرائية): المسعود قاسم، ص ٣٨.

(٢) السابق: ص ٤١.

(٣) السابق: ص ٤٢.

وصحيح أنَّ المتلقى في الإعلام الجديد "بإزاء نص لم يدعم بإشارة نوعية، ولا عتبات تفتح عليه استقباله، وتحيء لدخوله وقراءته وفق مرجعية وخيرة سابقة"^(١) إلا أنه بذكائه وكثرة قراءاته في هذا الفضاء الإلكتروني الربُّ شَكَّل لنفسه مرجعية قوية (أفق توقع) متينة، يستطيع الرجوع إليها للحكم على الأعمال الأدبية بمختلف أحاجيسها، وكافة أنواع الإخراج لها، من النص المكتوب إلى الصورة والفيديو، والصوت المسموع، حتى إلى ما يخالط ذلك من مؤثرات كالموسيقا المصاحبة وغيرها من بعض الأصوات.

فلو تأملنا إحدى التغريدات التويترية:

خالد الغامدي
@Drkhaledjalgham



كلّ شيءٍ كان يبدو هادئاً
خافت الضوء على خـدّ الطريق
و انكسار البوح في وقع المطر
مشهد البائع يطوي يومه
عنق العُصْن يدلـي الثمر
الحوائط تناهـت في الظلام
وبكـى الغـيم على كـفت الشـجر
الشـبابـيكـ التي استـأمنتـها
لم تـبح يومـاً بـسرـيـ للـقـمر
كلّ شيءٍ كان يـبدوـ هـانـئـاً
رـقصـةـ المـفـتـاحـ
أنـفـاسـ الزـهـرـ

Twitter for iPhone - ٢٠١٩/٤/١٥ - ٤:٢١

لوجدنا القراء مختلفي الأطياف يشاركون في القراءة الناقدة بكل براءة، رغم خلفياتهم اليسيرة عن المؤلف، لكنهم استطاعوا تحديد هويته بالرجوع للنبذة التعريفية الخاصة به (البايو).

(١) الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويتر: د. نوال بنت ناصر السويلم، المركز الثقافي العربي، الدار

البيضاء، النادي الأدبي بالرياض، ط١، ٢٠١٧م، ص٣٢.



تابع



خالد الغامدي

@Drkhaledjalgham

أستاذ طب الأطفال المساعد | استشاري (طب الأطفال - رعاية الحالات المزمنة و المعقدة - الرعاية التلطيفية) | زمالة الجودة | (طبيب و أديب) ..

انضم إلى يوليوا ٢٠١٣ Ontario, CA

٦٠٠ متابع ٥,٢٨٥ المتابعون

ومن خلال تلك النبذة المعرفة له، وما يعرفونه عن الإرهاق الذي يعتري الأطباء، وضيق الوقت لديهم، شعروا من خلال الشعر (المعروف لديهم كمراجعة عن صنف الشعر) شعروا بأن بوحهم صادق.

حيث كان رد أحدهم:

د. محمد صالح الشنطي .٧ ساعة ردًا على



@Drkhaledjalgham
عدسة تجوس خلال المشهد لا تقف على حافة الأشياء بل تتغلغل في دواخلها وتلتقط نبضها يصيخ السمع للصوت الخفي الذي ينبغي من تفاصيله: الانكسار والبكاء والبوح والخد و الكف رتوش جعلت المشهد يفصح عن إنسانيته ويوضح بشاعريته ربما تجاوزت سوق القرية للبياتي ومدرستها التصويرية وفقاً لإحسان عباس

الذي فهم دقائق المعانى المراده من الشاعر، بحيث وصف شعره بالعدسة المطلعة على تفاصيل لا يمكن رؤيتها من لم تتغلغل الشاعرية بداخله، فالانكسار والبكاء والبوح والخد والكف تغلغلت في داخله تماما كما أراد المبدع، حيث تفوقت شاعرية المبدع عنده على تصوير البياتي عند إحسان عباس.

والآخر:

د. هاني العلوني... @Alalwni... ١٦ د ✓
رداً على @Drkhaledjalgham



جميل ، لاحظت بأن الأطباء يعيشون الأدب شعره ونشره ، وكان حياتهم الدقيقة وازدحام المصطلحات العلمية المتراكمة في عقولهم تحتاج إلى شيء من التنفس والتمتع حتى تبقى حية منتشرة متمازجة مع غيرها

الذي عبر بالجمال لهذا الشعر الذي أخذ منه مأخذًا جميلاً، جعله يختار العشق ليعبر عن شاعرية ذلك الطبيب، مما يجسد الوصول الحقيقى للقراءة النموذجية ، فالقارئ بتوقعه عرف أنَّ ذلك الطبيب بحكم عمله لابد أن يتسم بالهدوء، وعدم القدرة على البوح، لأنَّه لا يملك الوقت أصلًا لذلك البوح، فدائماً حواناته مغلقة، وشبيكه أمينة (بحكم أخلاقيات المهنة الطبية)، كل ذلك أكسب النص شاعرية قوية تغلغلت من قلب المبدع إلى قلب القارئ، الذي وصف تلك المشاهد بأنها تجاوزت سوق القرية للبياتي كما عند الأول ، وبالأخذ بالجمال كما عند الثاني .

والحق أنَّ الشاعر الطبيب قد جاء بـ"إنزياح جديد" ، وهي نقطة تحول يغادر فيها المتلقي حدود واقعه المعرفي إلى وعي جديد^(١) فهو لم يأت إلا بجنس أدبي معروف (الشعر) على نمط معروف كذلك، لكن لم نعهد من الأطباء مثله، ولم نعهد هذه الأفكار التي رسمت لنا صورة خلابة، نقلت لنا أحاسيسه ونظرته الخاصة، وقد أخذت منها مأخذ كثيرة، فـ"مقاييس تطور النوع إنما هو المتلقي"^(٢) الذي حلق بنا نحو شعر لم نعهد له من قبل بما صوره لنا من ملامح قل أن نجد مثلها في ذلك النوع الأدبي، وهنا نجد

(١) مفهومات نظرية القراءة والتلقي: أ. د. خالد علي مصطفى، و م. ربي عبد الرضا عبد الزراق، ص ١٧٢.

(٢) نظرية التلقي بين ياؤس وإيزر: د. عبدالناصر حسن محمد، ص ٢٣.

"انحراف العمل عن هيكل هذه التوقعات هو الذي يسمح بقياس مدى قيمته الأدبية"^(١)، حيث نال هذا الإعجاب من القراء بمختلف الأذواق والمعارف. والأجمل والأبدع من ذلك عندما تجتمع الكلمة والصوت والصورة في رسم اللوحة الفنية، كما في (انستجرام).



414 views

fawaz_dr #فواز_للعبون

لي صاحبْ إن قسا عيشي بدا سندأ
 وإن أسأت أراني منه إحسانا

وإن رآنِي مجروها يمدّ يداً
 حنونةً فكان الجرح ما كانا

كم من مواجهَ لم أخبر بها أحداً
 أحَسَّها فيكِ حباً وتحناناً

إخاله والدا مذ خالتي ولداً
 فما أخالُه بِرّاً وإيماناً

سألت ربِّي بأنْ تبقى معاً أبداً
 وأنْ تجيئ معاً داعي منايانا
SEE TRANSLATION · ١٠ رجب

فهذه صورة الكتب تُفتق المعاين التي تنبأت في الأبيات الشعرية للشاعر، بالإضافة إلى أنَّ إلقاء الأبيات بصوته هي المرجعية الأقوى لدى المتلقى، لأنَّ الشاعر المعروف الدكتور

(١) مناهج النقد المعاصر: د. صلاح فضل، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة، ط٥،

(فواز اللعبون)، فهذا الأفق المرسوم في ذهن المتلقي عن الشاعرية وعن الشاعر، وعلاقته الشعرية به "يساعد كثيراً في فهم رد فعل القراء على الأعمال الأدبية، ومن خلاله يتم بناء المعنى وإنتاجه، وتحديد الأهمية التاريخية والجمالية للعمل الأدبي، وذلك من خلال استمرارية الحوار بين العمل والجمهور المتلقي"^(١)، فالحوار معروض في ذات هذا العمل أصلاً بحكم دخوله تحت ما يسمى (بالألغاز)، التي تشير المتلقي بقوّة عارمة، بجعله يحرك كل مكانته العقلية والقلبية ليصل بفعل (أفق توقعه) إلى حل الأبيات السابقة، ليصل إلى النتيجة (الكتاب) مع خبراته اللغوية لفك شفرات النص المكتوب، وذلك موازنة بين الأصدقاء الفعليين، الذين يدرّون منهم الخير والشر، واتصافه هو بالجانب الخيري فقط، والربط بين ذلك وبين الصورة التي أمامه، مع الوصول لحسن القراءة للأبيات من خلال تمثيل المبدع لأبياته الشعرية، و"القارئ الكفاء وحده من يستطيع أن يرصد بحساسيّة عالية أي تحريف أو تشويش يحدثه النص المقرؤ في بنية الأفق العامة"^(٢) حتى لو كانت مجرد نبرة صوتية تقلب الموازين والتوقعات، لاسيما أنَّ الشاعر يغلب عليه حس الفكاهة.

وهذا النوع من المدونات الإلكترونية التي "تعتمد أساساً على الصور والتعليق عليها... ومدونات الفيديو... القائمة أساساً على نشر المحتوى التدويني بالصورة والصوت مسجلاً على فيديو"^(٣) بجعل المتلقي يؤسس أفق توقع حالي يساعد أفقه السابق

(١) إشكالات نظرية التلقي (المصطلح، المفهوم، الإجراء): د. علي حمودين المسعود قاسم، مجلة الأثر، ع ٢٥، ٢٠١٦م، ص ٣٠٧.

(٢) المقامات والتلقي (بحث في أنماط التلقي لمقامات الممذاني في النقد العربي الحديث): نادر كاظم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وزارة الإعلام والثقافة والتراجم الوطني، مملكة البحرين، دار الفارس للنشر والتوزيع، عُمان، الأردن، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ٣٣.

(٣) الإعلام الإلكتروني: د. فيصل أبو عيشة، ص ١٥٣.

للوصول إلى أفق جديد بما تمنحه له من معطيات مؤثرة ترافق كل من الكلمة والصوت والصورة.

فالمتلقى لا يمكنه "إنطاق نص ما، أي تفعيل معناه الكامن في دلالة راهنة، إلا بقدر ما يندرج فهمه للعالم وللحياة في إطار السند الأدبي، الذي يستتبعه هذا النص ، وهذا الفهم القبلي يحتوي على التوقعات الفعلية المطابقة لأفق مصالح القارئ ورغباته و حاجاته وتجاربه كما يحددها المجتمع والطبقة التي ينتمي إليها، وكما يحددها أيضاً تاريخه الشخصي"^(١)، فالمتلقى أصلاً في الإعلام الجديد يستطيع صنع (أفق التوقع) حتى لحظة لقاء النص الجديد، لأنّه كما نعلم في المدونات الإلكترونية يمر القارئ على تعليقات القراء الآخرين، وهذا يكسبه خبرة جديدة تنضم لخبراته السابقة، بالإضافة إلى أنَّ المتلقى في الإعلام الجديد لن يتبع إلا المدونات التي تنتمي إلى الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه، مما يزيد خبراته الشخصية وخبراته المعرفية.

وعلى هذا الأساس نستطيع أن نقول: أن أفق التوقع في الإعلام الجديد مختلف عن غيره، فليس مبنياً على خبرات سابقة قديمة فحسب، بل قد تكون خبرات المتلقى خبرات لحظية وليدة قراءة سريعة من خلال خبرات قراء سابقين، ويترافق على صنع هذه الخبرات أكثر من مؤثر قد لا توجد في غيره من الآفاق.



(١) جماليّة التلقى(من أجل تأويل جديد للنص الأدبي): هانس روبيرت ياوس، ص ١٤٥ .

المبحث الثالث: فراغات النص في الإعلام الجديد

أغلب النصوص إن لم يكن كلها، ذات فراغات "كافية تسمح بتنشيط عملية القراءة في التعامل البناء للخلق الفني للعمل"^(١) الأدبي، وفي الوقت ذاته تقوم "بالربط بين أجزاء النص المختلفة"^(٢)، وترسم مساراً جديداً للقراءة، ولكنها تنتظر القارئ الحق حتى يملأها ويكتشف عن مكنوناتها؛ لأنه هو "من يتکفل بإعطاء دلالات متعددة للنص عبر عملية ملء الفراغات"^(٣)، فهو المتحكم في توجهات النص بما يميله عليه عقله وقلبه معاً لسد تلك الفراغات.

هذا التعدد في الدلالة، الذي يجعل النص صالحًا لقراءات متعددة ينبغي أن يصاغ بحرص ودقة تمنع التعارض بين تلك القراءات؛ حتى لا يقع القراء في جدل نفسي يجعلهم يخوضون في تأويلاً مستعصية عليهم، فـ"القراءة المتعددة لا تعني أنك تخبر النص على أن يحييك على المعاني التي تريد وإن كانت لا تنسجم وطبيعته، لأنك بذلك تكون قد استعاضت عن سلطة المؤلف بسلطة القارئ، فمن المهم إذاً أن تتولى القراءة فتح النص على دلالات متعددة، ولكن دون إجبار على تبنيها"^(٤)، وهنا يبرز دور المؤلف في إتقان العملية الإبداعية التواصلية، فإنه يعلم تماماً كثرة القراء لديه، وتعدد قراءاتهم، فالأخير به أن يحييك نصوصه بطريقة قوية، وينسجها بإحكام، فيجعلها تستوعب قراءات عديدة

(١) مناهج النقد المعاصر: د. صلاح فضل، ص ١٠٤ .

(٢) نظرية التلقي (مقدمة نقدية): تأليف: روبرت هولب، ترجمة: عزالدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠ م، ص ١٤٧ .

(٣) جماليات التلقي (المراجعات المعرفية والآليات الإجرائية): المسعود قاسم، ص ٥٠ .

(٤) سلطة اللغة بين فعلى التأليف والتلقي: خديجة غفير، ص ٤٠ .

ذات دلالات مختلفة، وفي الوقت ذاته تكون هذه الدلالات كلها منسجمة مع طبيعة نصه حسب أطياف قرائه.

ويرى إيكو (Eko) أنَّ النص آلة كسولة تتطلب من القارئ عملاً تعاونياً حيثاً ملء الفضاءات التي لم يصرح بها، أو التي صرّح من قبل أنها بقيت فارغة^(١)، وليس هذه المهمة بالأمر اليسير، بل إنها تتطلب جهداً، وتفتح ذهن حتى يصيب القارئ المدفأ المنشود أو يصيب هدفاً أسمى من ذلك.

ولابد أن يكون القارئ ملماً بشفرات جديدة للفهم تمكنه من البحث والتفسير للأعمال الأدبية فيستطيع ملء فجوات النص^(٢)، عن طريق الفهم التام للقراءة مما يشيري النص المقصود بعديد من الأفكار والتأويلات التي تنتج من اختلاف وجهات النظر في القراءات المختلفة، حيث يختلف كل قارئ في سد فراغات النص حسب ثقافته وعصره وطريقة تناوله للنص^(٣)، ولن يتأنّى له ذلك إلا إذا استعان "موسوعته المعرفية من أجل الكشف عن معانٍ للنص"^(٤)، التي تظل قابعة في ذهن المؤلف حتى تجد قارئاً فذاً يستخرجها بخبراته ومعارفه وتجاربه، بل إنَّ "سد الفراغات من قبل القارئ الضمني يخضع لخبرته، وذائقته"^(٥)، فهذه الأرضية المعرفية حتمية لإنتاج القراءة المنشودة من القارئ.

(١) بحوث في القراءة والتلقي: تأليف: فيرناند هالين، فرانك شوير فيجن، ميشيل أوثان، ص ٤٩.

(٢) النص الأدبي بين الإنتاجية الذاتية وإنتاجية القارئ: أ. فاسي صبيرة، مجلة المحرر، جامعة بسكرة، (د، ع)، (د، ت)، ص ٢٢٩.

(٣) نظرية التلقي في ضوء الأدب المقارن: د. سيد فضل الله ميرقادري، ود. حسين كياني، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وأدابها، ع ١٨، ه ١٣٩٠، ص ١٣.

(٤) سلطة اللغة بين فعلى التأليف والتلقي: خديجة غفير، ص ٣٦.

(٥) الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء توثير: د. نوال السويفي، ص ٦١.

ولابد من استجابة القارئ للنص ليملأ الفراغات فيه بالدلالة التي استمدتها من قيم اجتماعية وثقافية^(١)، فهذه الاستجابة تحكمها قوانين صارمة تحمل المتلقي "يعيد بتأويله وجوداً جديداً للنص"^(٢)، فينشئ بقراءته تلك نصوصاً متعددة لم يكن لها وجود مسبقاً. وبما أنَّ الفراغات تمثل منطقة عمل القارئ التي من خلالها يتفاعل مع النص^(٣)، لذا كان لزاماً عليه البراعة في القراءة والاستفادة من الخبرات والمعارف المسبقة ليجود على نفسه بحسن القراءة، فلن يستطيع ملء فراغات النص الذي بين يديه إلا إذا كانت قراءته متأنية.

فقد يستوقف المتلقي عبارة من النص تعد نواة ما سيفصح عنه من معنى، أو قد يستوقفه معنى يراه خاصاً به دون غيره، أشبه ما يكون برسالة موجهة إليه^(٤)، ولن يكون ذلك إلا بقراءات واعية متعاقبة، كل قراءة فيها تؤدي إلى وقفة لم تكن موجودة في السابقة لها، عن طريق (وجهة النظر الجوالة)، ومعنى هذا "المفهوم أنَّ القارئ يحول في النص، فلا يمكن أن يفهمه دفعه واحدة إلا من خلال المراحل المختلفة والمتابعة للقراءة، بدءاً من البنيات الظاهرة وصولاً إلى البنيات الخفية، التي تشكل بنيات الغياب في النص"^(٥)، حتى يتضاد الفعل الإدراكي لديه، فيصل إلى مبتغاه، وذلك لأنَّ النص متصور كبنية مفتوحة تقتضي أن ينمو فيها، ضمن فهم متحاور حر، معنى ليس (منزلأً) من أول وهلة، بل معنى يتم (تفعيله) من خلال تلقياته المتعاقبة، التي يطابق تسلسلها

(١) ينظر: سلطة اللغة بين فعل التأليف والتلقي: خديجة غفريري، ص ٥٧.

(٢) النص والقارئ: د. محمد الدسوقي، ص ١٢.

(٣) ينظر: مقولات نظرية التلقي بين المراجعات المعرفية والممارسة الإجرائية: محمد عبدالبشير، مركز جيل البحث العلمي، طرابلس، بيروت، (د، ع)، ٢٠١٥م، ص ١٢.

(٤) ينظر: سلطة اللغة بين فعل التأليف والتلقي: خديجة غفريري، ص ٤٤.

(٥) جماليات التلقي(المراجعات المعرفية والآليات الإجرائية): المسعود قاسم، ص ٥٢.

تسلسل الأسئلة والأجوبة^(١)، فيخلق بينه وبين ذاته تلك التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات شافية منه، تدلّه بصيرته إلى تفسير الغامض، والبحث عن المذوف.. وغيره من الفضاءات التي تحتاج من يملؤها.

والإعلام الجديد بحكم السمات التي تميزه عن المادة الورقية، كالتركيز، والاختصار، والسرعة في التداول، يجعل منه فضاءً رحباً للفراغات النصية، التي تختبئ على المتلقي القراءة الجادة ملء تلك الفراغات بما يتناسب مع سمات تلك النصوص مهما كانت طريقة عرضها.

ولعل القصة القصيرة جداً التي انتشرت في المدونات الإلكترونية مجالاً واسعاً لتأويلات القارئ للفراغات في هذا النوع من النصوص.

أ.د . علي الحمود
@alimh85



كثما شرع في الكتابة برب الرقيب، فتوقف،
قذف القلم، أو فارقت أنامله لوحة المفاتيح
انكفاء على ذاته
حاصرته الفكرة، دافعته، قهرته، غادرته بلا
صدى ..

٦:٢٧ ص . ٢٠١٤/١١ Twitter for iPhone

أ.د . علي الحمود
@alimh85



اقتربت من الجمرة .. باحثة عن الدفء ..
احتقرت .. دفعت الجمرة بعيدا ..
استقرت الجمرة في زاوية مهملة ..
تللاشت .. تحولت إلى مجرد رماد ..

٦:٠٥ ص . ٢٠١٣/١٢/٣١ Twitter for iPhone

(١) جمالية التلقي(من أجل تأويل جديد للنص الأدبي): هانس روبيرت ياووس، ص ١٣٤ .

إن الإيجاز الشديد الذي تفرضه طبيعة القصة القصيرة جداً في الفضاء الإلكتروني، يجعل فرصة وجود الفراغات النصية متاحة بقوة، فلو تأملنا هاتين القصتين لوحظنا كل واحدة منها تحمل معاني كثيرة في ألفاظ قليلة، كما أنها في الوقت ذاته تحمل قراءات متعددة ذات معاني عديدة، وبتسليط الضوء على القصة الأولى يستطيع القارئ التوقف عند (الرقيب) والتأمل في كنهه وطبيعته، التي تشمل معاني كثيرة منها الله - سبحانه، والذات الوعية، فالحس الرقابي عنده قوي جداً جعله يتوقف بسرعة عن إتمام فعله (بدلاله التعقيب) في (الفاء)، وبالطبع هذا التوقف كان ذا طبيعة قوية جداً بحكم اختياره لكلمة (قذف) التي تدل لغوياً على الشدة في اتخاذ القرار، فكانت المفارقة للكتابة قراراً لا رجعة فيه، لأنه لم يتجاوز مع حصار الفكرة ومدافعته، فكان في مقدمة وجzer مع تلك الفكرة التي سيطرت على ذهنه، ثم استطاع السيطرة عليها، أي كانت هذه الفكرة، التي هي فراغ يستطيع القارئ ملؤه بما يناسب حاله وفكره وخبراته، فتغلب على وساوسه التي غادرته بلا صدى، وليس أي صدى أو أثر، بل كانت المغادرة بكل الأشكال المتوقعة، التي تشكل فراغاً آخر، وتلك دلالة النقط في آخر القصة.

أما القصة الثانية، فإن الفراغات النصية فيها اتضحت بقوة في مواطن الحذف مكان النقط، التي تدعى القارئ لتأمل منعطفات القصة كما يحلو له، وكما يناسب شخصيته، وظروفه، وأفكاره ومعارفه السابقة، فالنص كما يرى إيزر (Izer) "ليس إلا نسيجاً لفضاءات جمالية إلا إذا ترك للمتلقي مبادرة تأويله"^(١)، ففي الإعلام الجديد يُمنح المتلقي مبادرة التأويل بقوة ليست موجودة في غيره من الفضاءات، فهنا حتماً سيبادر المتلقي بالوقوف عند تلك الجمرة (أيا كانت بالنسبة له) متأملاً في طبيعتها المحرقة، فهي

(١) سلطة اللغة بين فعلى التأليف والتلقي: خديجة غفيرى، ص ٦٠.

ترك أثراً بعد الحرق، مما يستدعي تجنبها حتى لو كان القرب منها لذيداً، ولكن في الحياة أولويات، أهمها تلك النفس التي تقدم على القلب وهواه.

كما أنَّ نظرة أخرى سريعة على تركيب القصة وسلسل أحداثها، يجعل المتلقي يدرك تماماً أن تلك الفراغات روابط مختلفة من قراءة إلى قراءة، الأمر الذي يجعل القراءات تخرج لنا مجموعة من المعاني والقصص الكثيرة حسب حال القارئ، وانفعالاته الوجدانية. وللنصل المرفق بصورة في المدونات الإلكترونية سبيل ليس بأقل أهمية من لغة النص نفسه، فالصورة "اللغة تنبع هي الأخرى معاني قد لا تتحقق في اللغة بالقدر نفسه من الوضوح، ولكنها توجه الوجدان إلى ما أغفلته الكلمات أو تجاولته"^(١)، فقد تحتوي الصورة على ما يعجز الكلام من الوصول إليه، ولكن لا أظنهما تستغني عن اللغة "فنن يصبح ما يأتي إلى الذهن عبر العين قابلاً للتعقل إلا إذا تسرب إلى اللغة واستوطن عوالمها"^(٢)، فالصورة متممة للغة.

ولن تستطيع الصورة الوصول إلى مرادها مجردة من سياقها بل لابد من أن تنخرط في سياقها المترکز في ذهن المتلقي.

فالصورة مثل الكلمة، لا تصل بمفردها بعيداً عن سياق ثقافي أو تاريخي في ذهن المتلقي^(٣).

وبحكم اعتماد النص الإلكتروني على الصورة بشكل كبير، خاصة في الإعلام الجديد الراهن، نجد الصورة تقوم بدور فاعل في إحداث الانسجام بين المرئي والمسموع أو

(١) تحليلات الصورة(سمائيات الأنساق البصرية): سعيد بنكراد، المركز الثقافي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٩م، ص١٥.

(٢) السابق: ص٧٠.

(٣) ينظر: السابق، ص٧٣.

المسنون، كما أنها تحتوي على نوع من الفراغات المشاهدة التي تذهب بالقارئ كل مذهب حسب الرؤية والفكر والثقافة.



فالنص الوارد في المدونة صحيح أنه استطاع الوصول إلى ذهن المتلقى ، لكن فراغات النص المرئي المتجلسة في بكاء ذلك الرجل الكبير في السن، وما تحمله معانى الاتكاء على يديه، ثم الاتكاء على الجدار تفسح المجال أمام المتلقى ليكمل في ذهنه تلك المعانى الواردة في النص بما تحمله من فقدان الكثير الذي يجده بكل يسر وسهولة، ولو تأمل عمامة ذلك الرجل وجلايته، التي تحدد طبيعة بلاده (مصر) لشعر بالنعيم التي تحيط به من كل جانب، ولا يفرقه عن فقدان النعم إلا كيلومترات يسيرة من بلد الصورة (مصر)، ثم إنَّ في الخناء رقبته ما فيه من علامات الذل بسبب التعب من الحياة بكل ما فيها، وفي تقرب الصورة من ذلك الرجل وتسلیط الضوء عليه يجعل المتلقى يتأمل بقوه في حال نفسه ويقارنه بتلك الحال في الصورة، ثم يوازن بينهما ليصل إلى شكر الله وحمده على نعمه الكثيرة، والفضاء الموجود في الصورة الذي يصور الشارع الخالي يدل على بعد الناس عن الحاجة، وانطوائه على فقره لوحده، فلا يشعر به أحد، ولا يعلم بحاله إلا الله مما يعزز اللجوء إلى الله وقت العوز.

٣٤. مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

وبذلك نجد فراغات النص في فضاء الإعلام الجديد أكثر انتفاها من الفضاءات الأخرى بحكم الاعتماد على الصورة والفيديو ومقطع الصوت، بالإضافة إلى الإيجاز فيه ومواكبة السرعة الرقمية التي يشهدها العصر الإلكتروني.



الخاتمة

الحمد لله الذي يسر لنا هذه الإطلالة على (الإعلام الجديد ونظريات التلقي) من خلال مقدمة وتمهيد تناولت فيه نبذة تعريفية بالإعلام الجديد وبنظريات التلقي، وأربعة مباحث تناولت فيها الحديث عن بعض إجراءات التلقي وأثرها على الإعلام الجديد: القارئ الضمني، وأفق التوقع، وفراغات النص، والباحث الرابع كان عرضاً لسمات النص الناجح في الإعلام الجديد وفق نظرية التلقي، ثم الخاتمة بما تحويه من نتائج وتوصيات، ثم المراجع التي ساندتنى لإتمام هذا البحث، ثم فهرس للموضوعات التي تناولتُ البحث من خلالها.

وقد توصلت بعون الله في هذا البحث المتواضع لعدد من النتائج، هي:

- ١ - الانسجام الواضح بين نظريات التلقي والإعلام الجديد من خلال تركيزهما على المتلقي واعتباره المتتصدر الأول في العملية الإبداعية، والانتقال به من عالم التهميش إلى عالم الصدارة.
- ٢ - يمكن للنصوص الأدبية بكل أطيافها في الإعلام الجديد أن تكون مادة ثرية للبحث في الإجراءات المختلفة لنظريات التلقي.
- ٣ - نظريات التلقي تعد آلية من آليات النقد الفعالة المناسبة للشورة التقنية الحديثة في الإعلام الجديد.
- ٤ - ظهور القارئ الضمني قليل جداً في الإعلام الجديد؛ لكثرة أطياف القراء فيه.
- ٥ - الخبرات السابقة في أفق التوقع في الإعلام الجديد متنامية حتى لحظة القراءة؛ لأنها يتأثر بقراءات الآخرين في لحظة قراءته.

- ٦- الفراغات النصية في الإعلام الجديد أكثر انتفاها وتعدد قراءات من الفضاءات الأخرى بسبب الإيجاز الذي يحتمه الإعلام الجديد، وما تفرضه طبيعته من حالات.
- ٧- لابد من العناية بالنصوص الأدبية في الإعلام الجديد لأنَّ أمامها قراء مختلفوا الثقافات والمذاهب والأذواق، سريعوا التداول لما بين أيديهم.
- ٨- باستطاعة المؤلف أن يختار أي وقت لتنزيل أعماله الأدبية ونصوصه في الإعلام الجديد، لذلك لابد أن يدرك الزمن الأنسب للتأليف، ويكون ذلك حسب المتابعين له من القراء.
- ٩- يعد تطبيق (تويتر) من أهم التطبيقات في الإعلام الجديد بحكم كثرة رواده وقدرته على استيعاب كل الأشكال النصية (اللغة، الصورة، الفيديو) والمزج بينها، والحفظ على أكبر كم من غيره.
- ١٠- الرسالة الأدبية الإلكترونية تعد تدريياً لكل راغب في الكتابة الأدبية بحكم وجاوها، وسهولة التعديل فيها، وذلك للعلاقة المباشرة مع المتلقي الرقمي.
- ١١- الإبداع الإلكتروني قوي التأثير في المتلقي بحكم ما يجتمع فيه من الكتابة والصوت والصورة، مع سرعة وسهولة الوصول إليه.
- ١٢- يتاح للمبدع في علاقته مع المتلقي في الإعلام الجديد مالاً يتاح له في غيره.
- ١٣- نسج النص في الإعلام الجديد بطريقة سهلة واضحة تجعله مقبولاً لدى القارئ الإلكتروني.
- ١٤- إجراءات نظريات التلقي متربطة كل منها يكمل الآخر، ولا وجود لأحدها في معزل عن غيره حتى تكتمل الرؤية للأعمال الأدبية.

- وفي ختام هذا البحث أوصي الإخوة الباحثين والأخوات الباحثات بما يلي:
- ١- تكثيف البحث على نظريات التلقي لسيرورتها على أغلب النصوص مهمما كانت طريقة عرضها، لاسيما ملائمتها لمستجدات الحياة الرقمية.
 - ٢- يحتاج تطبيق (تويتر) إلى تكثيف البحث اللغوي والن כדי و... عليه من بين سائر التطبيقات الأخرى للأسباب آنفة الذكر.
 - ٣- قد نستطيع دراسة نظريات التلقي على القرآن الكريم والحديث الشريف لأنها لا تتعارض مع مسلماتنا ومبادئنا الإسلامية، كما أنَّ هذين المصدرين بما يحويانه من نصوص يعدان قريبي الشبه مع مواد الإعلام الجديد بحكم كثرة القراء لهما، وبحكم احتمالهما لأكثر من قراءة شريطة ألا تتعارض مع مسلماتنا الدينية وفق مذهب السلف في ذلك، ولابد أن يكون المتصدي لهذه المهمة باحثاً يخشى الله وملماً بالعلوم الشرعية، أو متخرجاً للإمام بما أثناه البحث.
 - ٤- يعد الإعلام الجديد ملادزاً لأعداء الأمة الإسلامية، مما يحتم علينا الدراسة العميقـة له، لاسيما من حيث اللغة لأنـها أساس التأثير، لنخرج جيلاً عارفاً بكل دقائقه فيناـجـع عن دينه ووطنه من حيث يأتيه الأعداء.
- هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آلـه وصحبه أجمعـين.



ثبات المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

- ١ - الإعلام الإلكتروني: د. فيصل أبو عيشة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عُمان، الأردن، (د، ط)، ٢٠١٤ م.
- ٢ - الإعلام التفاعلي: د. بتول السيد مصطفى، دار أسامة، نباء ناشرون، عُمان، الأردن، ط١، ٢٠١٩ م.
- ٣ - الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء توبيتر: د. نوال بنت ناصر السويم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، النادي الأدبي بالرياض، ط١، ٢٠١٧ م.
- ٤ - بحوث في القراءة والتلقى، تأليف: فيرناند هالين، فرانك شوير فيجن، ميشيل أوتان، ترجمة: د. محمد خير البقاعي، مركز النماء الحضاري، حلب، ط١، ١٩٩٨ م.
- ٥ - تحليات الصورة(سمائيات الأنفاق البصرية): سعيد بنكراد، المركز الثقافي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٩ م.
- ٦ - التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد: أ. فوزي شريطي مراد، دار أسامة للنشر والتوزيع، ونباء ناشرون، عُمان، الأردن، ط١، ٢٠١٥ م.
- ٧ - جماليات التلقى(المراجعات المعرفية والآليات الإجرائية): د. المسعود قاسم، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١، ٢٠١٩ م.
- ٨ - جماليات التلقى(من أجل تأويل جديد للنص الأدبي): هانس روبيرت ياووس، تقديم وترجمة: د. رشيد بنحدو، كلمة للنشر والتوزيع، بيروت، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت، ط١، ١٤٣٧ هـ/ ٢٠١٦ م.

- ٩ - سلطة اللغة بين فعلي التأليف والتلقي: خديجة غفيري، أفريقيا الشرق، المغرب، (د، ط) ٢٠١٢، م ١٩٩٤ هـ ١٤١٤ م.
- ١٠ - لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.
- ١١ - المقامات والتلقي (بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمذاني في النقد العربي الحديث): نادر كاظم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وزارة الإعلام والثقافة والتراث الوطني، مملكة البحرين، دار الفارس للنشر والتوزيع، عُمان، الأردن، ط ١، ٢٠٠٣ م.
- ١٢ - مناهج النقد المعاصر: د. صلاح فضل، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة، ط ٥، ٢٠٠٥ م.
- ١٣ - النص والقارئ (الفكر البلاغي والنقد العربي في ضوء نظرية التلقي): د. محمد الدسوقي، النابعة للنشر والتوزيع، طنطا، ط ١، ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م.
- ٤ - نظرية التلقي بين ياوس وإيزر: د. عبدالناصر حسن محمد، دار النهضة العربية، القاهرة، (د، ط)، ٢٠٠٢ م.
- ٥ - نظرية التلقي (مقدمة نقدية): تأليف: روبرت هولب، ترجمة: عزالدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠ م.
- ثانياً: الدوريات:
- ١ - إشكالات نظرية التلقي (المصطلح، المفهوم، الإجراء): د. علي حمودين المسعود قاسم، مجلة الأثر، ع ٢٥، ٢٠١٦ م.
- ٢ - التلقي بين ياوس وإيزر، علي حسن هذيلي، دواة، مجلة فصلية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات اللغوية والتربوية، (د.ع) ، (د.ت).
- ٣ - مفاهيم أساسية في جمالية التلقي: د. سميرة الشادلي، مجلة البدر، جامعة بشار، مجلد ٩، ع ٦، ٢٠١٧ م.

- ٤ - مفهومات نظرية القراءة والتلقي: أ.د. خالد علي مصطفى، م. ربى عبدالرضا عبدالرزاق، مجلة ديالي، ع ٦٩، العراق، ٢٠١٦م.
- ٥ - مقولات نظرية التلقي بين المراجعات المعرفية والممارسة الإجرائية: محمد عبدالبشير، مركز جيل البحث العلمي، طرابلس، بيروت، (د، ع)، ٢٠١٥م.
- ٦ - النص الأدبي بين الإنتاجية الذاتية وإنتاجية القارئ: أ. فاسي صبيحة، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، (د، ع)، (د، ت).
- ٧ - النص الأدبي وإشكالية القراءة والتأويل: محمد خرمash، مجلة قراءات، (د، ع)، (د، ت).
- ٨ - نظرية التلقي في ضوء الأدب المقارن: د. سيد فضل الله ميرقادري، ود. حسين كياني، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، ع ١٨٤، ١٣٩٠هـ.
- ٩ - نظرية التلقي والنقد العربي الحديث (نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات): محمد بو حسن، ع ٢٤، جامعة محمد الخامس، المغرب، (د، ت).
- ١٠ - نظرية القراءة والتلقي (المراجعات والمفاهيم): بو معزة فاطيمة، مجلة النص، ع ٢٢٤، ٢٠١٧م.



شعر أحمد الهلالي التويتري وجماليات التلقي

إعداد

د. هيفاء بنت رشيد عط الله الجهنـي

دكتوراه أدب ونقد

مكة المكرمة



مدخل: نظرية التلاقي (مفاهيم وأليات)

لا تزال القصيدة العربية منذ العصر الجاهلي تُقاس محسنها بمدى تأثيرها في جمهور المتلقين، لاسيما ذلك النوع من المتلقين الذين يتميزون بالحس الأدبي والتذوق الجمالي، والمران والممارسة التي تكون الخبرة، وقد ربط النقاد العرب قدّيما الحكم على النص بحال المتلقي حينما جعلوا البلاغة هي "موافقة الكلام لمقتضى الحال"؛ وإنما أرادوا بذلك الحرص على حضور المتلقي وتفاعله مع النص حين اعتنوا بمراعاة حاله، والموقف المصاحب لما ينطّق به النص، كأحد أهم مقومات البلاغة فيه، فضلاً عن اعتناء النقد العربي منذ بداياته "بثلاثية التلقي (النص - المتلقي - الأديب)" وإعطاء كل عنصر من هذه العناصر أهميته في عملية الدراسة^(١)، فتوطدت علاقة النص بذوق المتلقي وخبرته، وأصبح مرتبطة بتلك النتائج التي ينتجهما فعل القراءة والتلقي.

وقد ظهرت نظرية التلقي كأحد النظريات النقدية الإجرائية الحديثة؛ حين اهتمت نظريات البنية واللسانيات والأسلوبية بالتلقي نظراً لدوره في تحقيق النص وبناء معناه وفك رموزه وبسط لغته واستنطاق خياله، فكانت نظرية التلقي التي صاحبت منهج القراءة والتأويل "فإن النص الواحد فعلاً وحقاً لا يمتلك عن قابلية لقراءات متعددة بل لقراءات لا تنتهي أبداً" (٢) وتظهر مدرسة كونستاس الألمانية سنة ١٩٦٦ م بقيادة "الناقدين أيزر" و"ياوس" كمنظرين لهذه النظرية؛ فإن نظرية التلقي تسعى إلى جعل القارئ هو المحور الأساس للعملية النقدية؛ فهي ترمي في مجمل أهدافها إلى إشراك واسع وفعلي للمتلقي بغية تطوير ذوقه الجمالي من خلال التواصل الحيث مع النصوص الفنية،

(١) د. محمود عباس عبد الواحد، قراءة النص وجماليات التلقى بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي (دراسة مقارنة)، ص. ٧٨.

(٢) عبد الملك مرتاض، شعرية القصيدة، قصيدة القراءة ص ٢١.

وحيث أن حضوره أضحى نافذا، فانتقل من دور المستهلك إلى مرتبة الشريك المنتج للنص الذي يملأ الفراغات ويقوم "بممارسة سلطة على النص حتى يستطيع أن يدخل إلى عالمه ويشارك في إكمال ما هو غائب في النص"^(١) فالقارئ المبدع هو الذي يفهم أن سر النص وجماله يكمن بين طياته فيتفاعل معه ويكتشف خبایاه من خلال "التعامل مع النص على أساس الحرية المطلقة، التي تنشئ معنى جديدا هو حاصل القراءة"^(٢) عن طريق اكتشاف جماليات الرموز وإيحاءات الألفاظ مما قد ينتج عنه إبداعا آخر يصاحب الإبداع الذي حمله النص ويعضده ويقويه، وتقوم النظرية على منح المتلقى حق وضع اللبنات الأخيرة لعملية الإبداع من خلال:

- أفق التوقعات، ويعني: مدى توافق النص مع أفق توقعات القارئ / المتلقى.
- المسافة الجمالية: وهي مرحلة تصادم أفق توقع القارئ مع أفق النص.
- أفق الانتظار: وهو مفهوم يعني بأن غير المتوقع، والمفاجأة والذهول تشكل جزءاً جوهرياً من الأثر الفني الذي يوظفه أسلوب الشاعر أو الأديب في العملية الإبداعية.
- الفراغات: وهي تنتج عن حيل أسلوبية لا يكتشفها ويفهم أبعادها إلا القارئ المترس.

ومن خلال هذه الدعائم تكون القراءة النقدية لأي نص بحسب نظرية التلقي؛ فالنص مفتوح أمام المتلقى يتعايش معه يملأ فراغاته ويفك رموزه ويتوقع منه ما يشاء ويصاب بخيئة أو مسافة توتر ومسافة جمالية يستمتع عقب ذلك كله بما تقع عليه يده من دلالات ومعانٍ جديدة؛ فهو ينتاج النص "في عملية مشاركة لا مجرد استهلاك، هذه

(١) أ.د. موسى رباعة، جماليات الأسلوب والتلقي ص .٨٥

(٢) د. محمود عباس عبد الواحد، قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي (دراسة مقارنة) ص .٩

المشاركة لا تتضمن قطيعة بين البنية القراءة، وإنما تعني اندماجهما في عملية دلالية واحدة، فممارسة القراءة إسهام في التأليف^(١) فلا شك أن المتلقي يساهم في صنع النص الأدبي بتقبّله ورضاه عنه، أو بتفسيره وتأنويله.

مستويات التلقي:

يتفاوت التلقي للنصوص بتفاوت مستوى المتكلمين فكريًا واجتماعياً وثقافياً ونفسياً؛ فكلما كان المتكلمي أكثر شراء فكريًا وثقافياً وأكثر استقراراً اجتماعياً ونفسياً كانت الاستجابة أكثر موضوعية، وحيدة، واستدلالاً منطقياً، وقد توصلت الدراسات النقدية إلى أن مستويات التلقي ثلاثة^(٢):

١- المتكلمي العادي

٢- المتكلمي العارف / المهتم

٣- المتكلمي الناقد

فال الأول لا يضيف للنص شيئاً، فهو لا يساهم في إثرائه أو حتى نشره، بينما الثاني يستطيع إلى حد كبير وبما لديه من معارف أن يفسر النص أو يعيد إنتاجه، أما النوع الثالث فهو الذي لا يكتفي بشرح النصوص أو تفسيرها بل هو قادر على البحث عن جماليات النص وقراءة ما تحمل لغته من دلالات وما يتبدى بين سطوره من تأويلات مع فك رموزه واستخراج كنوزها الدلالية، وهناك عدد من الأسماء التي أطلقها النقاد على هذا القارئ / المتكلمي، منها: القارئ الحقيقي، والقارئ المقصود، والقارئ المثالي، القارئ العليم، والقارئ المتميز، والقارئ الفاعل، والقارئ النموذجي، ..

(١) د/ صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص ٢٩٧-٢٩٨

(٢) د/ إبراهيم خليل، في النقد والنقد الألسني، أمانة عمان الكبرى ٢٠٠٢ ص ١٠٩ بتصريح.

أما (آيمر) فقد صب اهتمامه على ما أطلق عليه "القارئ الضمني" فبنية النص عنده "توقع حضور متلق دون أن تحدده بالضرورة"^(١) فهو يقوم بملء فراغات المعنى حين يتکفل بفك رموز المعانى الضمنية التي يحتويها النص فيضفي عليه جمالا بقدر ما لديه من خبرة وذائقه وقدرة على التأويل واكتشاف المدهش والمثير فيه، فلم "يعد النص هو الذي يمارس السلطة على القارئ؛ وإنما يقوم القارئ هو الآخر بممارسة سلطة على النص حتى يستطيع أن يدخل إلى عالمه ويشارك في إكمال ما هو غائب في النص"^(٢) فالجمال الحقيقى للنص إنما يتكون بفعل قراءة المتلقى له وكشف ما فيه من مسافات جمالية وصولاً لما فيه من معانى ودلالات ورموز.

تويتر ونظرية التلقي:

مع ظهور وسائل التواصل الالكترونية المتعددة ظهرت الكتابات القصيرة أو الوجيزة في الموقع الالكتروني "تويتر"، وسميت هذه النصوص "تغريدات"؛ فهي قالب الكتروني يستوعب نصوصاً وأفكاراً أدبية وغير أدبية لجميع شرائح المجتمع، إذ يعد "تويتر" منبراً ثقافياً واجتماعياً وأدبياً...، وقد أفاد الشعراء على مختلف أعمارهم من الموقع بالتواصل مع الجمهور / المتلقين عن طريق نشر قصائدهم في حساباتهم التويترية؛ باعتبار أن حسابات تويتر أصبحت نمطاً كتابياً حيوياً ورائجاً في العالم وفي حياتنا؛ فقد اخذ الشاعر منه منبراً لنشر نتاجه، وإبداعه، ومقططفاته^(٣)، ومساجلاتة الشعرية أولاً بأول، وبالتالي أصبح هذا الفضاء أرضاً خصبة للأدب والنقد الأدبي، كما أصبح أحد أسرع وسائل

(١) فولغانغ آيمر، فعل القراءة: نظرية جمالية التجاوب (في الأدب) ترجمة د/ حميد الحمداني ص ١٢.

(٢) أ.د. موسى رباعة، جماليات الأسلوب والتلقي ص (٨٥).

(٣) المقططفات هي: أبيات مجترة من قصيدة طويلة، يأخذ الشاعر منها أكثر الأبيات تعيراً عن تحريره، ويمكن اعتبارها ما يسمى "بيت القصيد" في النص.

تحقيق معطيات نظرية التلقي، ظهر نوع جديد في مستويات التلقي وهو "المتلقي الرقمي"، يختلف عن المتلقي الورقي أو التقليدي، في أمور ويلتقى معه في أخرى، يتناسب مع عصر الثورة المعلوماتية والعالم الرقمي، ويعتمد على آليات جديدة؛ ف المجال الحاسوب والتطبيقات الالكترونية والأيقونات على الهواتف المتنقلة أتت بأساليب معايرة - في التلقي وفي التعبير - عن التلقي الورقي، فلا يكتفى فيه بالتلقي اللغطي بل هناك الأيقونات الرامزة ذات الدلالات التصويرية التي تغنى عن الشرح والتفصيل أو تسد الغرض على أقل تقدير، كذلك الصور أو الأصوات أو مقاطع الفيديو القصيرة أو الإحالة إلى الروابط في موقع آخر كلها وسائل وتقنيات متاحة للقارئ / المتلقي الرقمي يتفاعل من خلالها مع النص الشعري أو الأدبي عموماً، كما أن جميع ما ذكر هو متاح للشاعر نفسه أيضاً يوظفه في تحسيد التجربة إن أراد ويكون عضداً للنص المكتوب، إلى جانب سرعة التواصل ووصول النص للمتلقي حال ناجهه، وسرعة الانفتاح على مجتمعات أخرى متنوعة، وما يختلف فيه النص الرقمي عن الورقي أيضاً أن النص الورقي لا يمكن التعديل عليه أو حذفه إذا خرج للجمهور إلا في طبعة أخرى، بينما النص الرقمي يمكن التعديل عليه أو حذفه في أي وقت، والأمر الأهم هو أن المتلقي في توقيت قد لا يكون أدبياً أو ناقداً بل قارئاً أو متذوقاً فقط، بينما المتلقي الورقي غالباً هو متخصص، متعمق في دراسة الأدب، "فالطبيعة الافتراضية لقارئ المدونة - بأشكالها - أكبر قليلاً أو كثيراً من مشيلتها للقارئ الورقي؛ لأنه قارئ سائح في الحقيقة في الفضاء الالكتروني الذي يعزز تلك الافتراضية، طامساً بعض الشيء ملامح القارئ التقليدي الذي كان يحوز الكتاب الورقي، أو ذاك الذي يشتري المجلة المتخصصة مثلاً لهدف معرفي أو موضوع دراسي أو لأي استهداف محدد سلفاً^(١)."

(١) شاكر لعيبي، أدب المدونات (نحو كتابة عربية جديدة)، كتيب المجلة العربية ٢٠٠٩ / هـ ١٤٣٠

ومن الاختلاف أيضاً أن النص الورقي يتكلف القارئ شراءه بين دفيٍ كتاب، بينما النص الرقمي يجده بين يديه بأقل تكلفة، وفي أسرع وقت.

ومن الجدير بالذكر أن "المساجلات الشعرية" نشطت في تويتر نشاطاً ملحوظاً لسرعة التواصل - كما ذُكر - بل هي مزدحرة بين شعراء تويتر، بما تحمله من تحريض لقريحة الشعراء؛ فيصبح الفضاء التويتي الافتراضي أشبه بالمجلس الأدبي الحقيقي؛ يتداولون فيه الأشعار التي تخص موضوعاً معيناً أو فكرة محددة، على وزن وقافية واحدة، جنباً إلى جنب مع وسوم المناسبات، كاليوم العالمي للشعر واليوم العالمي للغة العربية، ومناسبة عيد الفطر والأضحى، ورمضان، ويتم تحديدها بالعام الهجري أو الميلادي، مثل: (#رمضان_كريمة٢٠١٩) ...، للتهنئة المناسبة وبث مشاعرهم حوله شرعاً، وهناك وسم لشاعر الدراسة بمناسبة شهر رمضان لعام ٤٤٠ هـ بعنوان (#رمضان_في_شعر_العرب) يبادر فيه شعراء تويتر باستحضار الشعر العربي الذي تغنى فيه الشعراء بشهر رمضان تحت هذا الوسم مما جعل هذا الفضاء رحباً بالشعر، جديراً بالدراسة والبحث.

شعر أحمد الهلالي في وسم (#قطرات_صلبة) وجماليات التلقى:

١ - إضاءة:

لقد أصبح الشاعر في فضاء تويتر أكثر انتفاحاً على الجمهور وأكثر تفاعلاً مع المتلقين والتابعين له؛ فإنه حين ينشر نصاً له سرعان ما يجد ردوداً من المتابعين أو مرتدادي هذا الفضاء، غالباً ما تكون هذه الردود للتعبير عن الإعجاب بالنص، فهي أقرب ما تكون للتذوق والنقد الانطباعي للتعبير عن الإحساس بالجمال والاستمتاع بالنص دون قراءة تفصيلية أو تأويلية للنص، وأحياناً يكون هذا التعبير - عن الإعجاب - بالضغط على أيقونة مناسبة كرمز للتأييد والإعجاب، أو وردة أو ما شابه، وأحياناً يكون عن

طريق إعادة التغريدة، وقد يتلقى الشاعر رداً أو تحليلًا نقدية على المنشور في تويتر بحيث يكتب المتلقي رأيه بشيء من التفصيل أو طرح الأسئلة لا سيما إن كان النص مكتنزًا بالرموز والإيحاءات، وبذلك نرى مستويات التلقي أو أنواعه متجلسة في هذا الفضاء؛ فلدينا المتلقي العادي الذي يكون انطباعه عاماً وغالباً ما يكون إعجاباً، كذلك يظهر المتلقي العارف أو المضمر وهو المستهدف في مثلث نظرية التلقي (النص - القارئ - الشاعر).

ومما يجدر ذكره ارتباط رد المتلقي في تويتر بحالته النفسية أو العاطفية لحظة تلقي النص مما يجعل الرد الانطباعي هو الغالب، " وقد لا يحضر أبداً على الرغم من أننا نفترض دائماً وجوده، لكن وجوده يمكن الشك به قليلاً، فإن مروهه غير مقيد بالامتلاك القديم الملمس للنص الورقي، بل هو مرتبط بنوع الحاهزية disponibilité الخاضعة لشروط أكثر زئقية، سيؤثر هذا الأمر على طبيعة القراءة نفسها"^(١)، فليس المتلقي المستعد كالمتلقي العابر، كما أن علاقة هذا المتلقي الشخصية بالشاعر لها دور في طبيعة صياغة الرد أو التعليق؛ فعلاقة الصدقة تتجه إلى نمط معين في الرد كالإشارة إلى مواقف سابقة من بما الصديقان / الشاعر والمتلقي، أما إذا كان المتلقي طالباً لدى الشاعر فعادة ما يكون الرد بالمدح والتعبير عن الإعجاب، وفي كلتا الحالتين يُخرج هذا التعليق المتلقي من سياق المتلقي المضمر أو الناقد العارف؛ إذ لم يعد دور المتلقي " مقتضاً على ملامسة سطح النص، وإنما غداً دوره كامناً في الكشف عن أعماق النص بشكل يجسد تفاعلاً حاماً بين النص والقارئ"^(٢) وانطلاقاً من مفهوم (نظرية التلقي)، ودور المتلقي في صناعة النص الشعري، وباعتبار أن أهم ما يميز الشعر عن غيره من الأجناس الأدبية

(١) شاكر لعيبي، أدب المدونات، (نحو كتابة عربية جديدة)، مرجع سابق، ص ١٥.

(٢) جماليات الأسلوب والتلقي، مرجع سابق، ص ٨٧.

اكتنافه بالصور والرموز واتكائه على اللغة الإيحائية، والانزياح اللغوي، وجماليات التكثيف، وعلى عنصري التوقع والمفاجأة مما يساهم في القراءة المنتجة وبالتالي تعدد القراءة؛ إذ قد يصطدم المتلقى أثناء قراءته للنص بصور أو برموز أو بعناصر غير متوقعة، أو يتفاجأ بفكرة أو نمط كتابي غير مألوف لديه أو لا يتطابق مع فكرته الأولية عنه؛ فإنه والحالة هذه تكون لديه جملة من الافتراضات والتوقعات بناء على تلازم اللغة ومخزونه المعرفي والثقافي، فوعي القارئ عند شروعه في القراءة يفترض و يتوقع ويتضرر، وهذه الفترة أو اللحظة هي ما يسمى المسافة الجمالية، إلى أن يكسر أفق توقعه لغة النص التي عمل فيها فكره وحسه ليتتج قراءة جديدة للنص.

ومن هذا المنطلق كانت دراسة الشعر في تويتر وفق نظرية التلقي جديرة بالالتفات والدراسة والنقد.

٢ - شعر الهلالي في وسم (#قطرات_صلبة) :

أطلق الشاعر أحمد الهلالي وسم #قطرات_صلبة منتصف عام ٢٠١٧ م تقريباً، في تويتر، ويبدو أنه بداية الأمر لم يكن يعني به وسما خاصاً بالشعر، إذ كان يحمل أراء وعبارات أدبية، وومضات أدبية، كالذى ورد في هذه التغريدات:

٣٥٧ شعر أحمد الهلالي التوييري وجماليات التلقي

Latest People Photos Videos

د.أحمد الهلالي @ahmad_... 7/7/17 · الجنان ثلاث: بستان تملكه، وجنة الآخرة، وقلب امرأة.

د.أحمد الهلالي @ahmad_... 7/7/17 · كن كريماً، فالآودية الجافة يهجرها النبات.

د.أحمد الهلالي @ahmad_... 7/7/17 · مالك المؤهلات دون إرادة يشبه (الديك) له جناحان لكنه مسلوب القدرة على الطيران.

فقد بدأها في ٧ / ٧ / ٢٠١٧ ، وهي عبارة عن تغريدات قصيرة جداً، مكتنزة بالدلائل، أعاد تغريدها أو أبدى الإعجاب والحب بالضغط على الأيقونة المناسبة –

العاطفة: قائد أعمى .. يشق العقل بصحته..

تتكاثر عليك الخطوط.. وحده إيمانك بذاته يبقيك صامداً.. أما المتأتون على جدران غيرهم يسقطون!

(عطش المعرفة) هو الأسللة المتکاثرة في أعماقك، لا تترك العطش يستبد، فالقراءة نهر.

كما هو واضح – عدد من المتابعين في إشارة إلى الإعجاب والتأييد، أو تبني ما تحمله تلك التغريدات من معانٍ ودلائل، على عادة مرتدي الفضاء الإلكتروني / الرقمي، ثم أخذ الهلالي في المزاوجة بين النصوص الأدبية والشعرية في هذا الوسم، وإن غلب عليه، الشعر،

٣٥٨ مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

#قطرات_صلبة

Latest People Photos Videos



د.أحمد الهلالي ٧/٩/١٧
صباح اليوم :
هو المستقبلا الذي انتظرته أمس.. فهل
استقبلته كما يجب؟

#قطرات_صلبة

1

٩

٣

↑



د.أحمد الهلالي ٧/٨/١٧
يمد يديه الشوق
رب قصيدة تعانق
أو
ذكرى على جمره تلهو

ويسرف
في وحر التناهيد ربما
على خلجان الدرب
ينسكب الخطوط



٣

٢

↑

وكما نلاحظ أن تفاعل المتابعين ومرتادي فضاء تويتر واضح في إعادة التغريد والإعجاب سواء للومضة الشعرية أو التغريدة القصيرة، لكن يبدو أنه ارتقى أن يخصصه لما تجود به قريحته بين الفينة والأخرى من شعر، واستمر كذلك ولا يزال إلى وقت كتابة هذه الدراسة، ويمكننا اعتبار هذا النص هو أول ومضة شعرية له في تويتر تحت هذا الوسم، و المؤرخ بتاريخ ٧ / ٢٠١٧ م، ثم توالت النصوص، ولأن تويتر لا يستوعب إلا عددا من الحروف لا يتجاوز مائة وأربعين - بداية انطلاقه، زادت فيما بعد - اتجه الهلالي كغيره من كتاب تويتر إلى الكتابة تباعا للنص في أكثر من تغريدة مع الاهتمام بتقييم التغريدات:

شعر أحمد الهلالي التوييري وجماليات التلقي ٣٥٩



د.أحمد الهلالي · @ahmad_... · 8/6/17
Replying to @ahmad_helali

أغويت كفي بالتصفيف واندلعت
أفواج موج سرى بالآه واصطفقا

فلا تفرك بسمامي التي سطعت
فنصفها في فوادي ذات واحترقا

#قطرات_صلبة

4 على حدود أمس، كلما لمعت
آياتها سكبت في روحي الفرقا

وأنبت غابة من شوك أسلتي
بين المداد وصمت عذب الورقا

#قطرات_صلبة



د.أحمد الهلالي · @ahmad_... · 8/6/17
Replying to @ahmad_helali

ياعازف العود مهلا زدتني رهقا
وريشة العزف تذكري في يدي قلقا

أطربت ليلى فهاج الشوق في خلدي
وأنت كالبدر بغري في الدجي الـها

#قطرات_صلبة

3 إلا ترى وترا الأوجاع في كيدي
يرن إرثان غصن في الهوا خفقا

رياح لحنك في الوجدان سابحة
تسوق مزن فؤاد غام واندفعقا

+ صلبة

Q 5 T 2 H 3 +

د.أحمد الهلالي · @ahmad_... · 8/6/17
Replying to @ahmad_helali



د.أحمد الهلالي · @ahmad_... · 8/6/17
Replying to @ahmad_helali

5 حنان عودك ما أبقى على شجن
إلا وأذكاه في عيني واتسقا

من صوتها اقتطعت آها مدوية
وأسبغت فوقها من روحها أرقا

#قطرات_صلبة

Q 2 T 1 H 1 +

وهكذا كانت مزاوجته بين الشعر والخواطر في وسم قطرات صلبة، إلى أن اتجه نحو الشعر لا غير، وازداد تفاعل المتابعين ومرتادي تويتر مع هذا الشعر، وإذا ما نظرنا للبدايات، وتسلسل تواريخ النصوص نجد تطورا ملحوظا في اهتمام الشاعر بما يعرضه في تويتر من شعر، فبعد أن كانت نصوصه التوييرية ومضة شعرية لا تتجاوز بيتا أو بيتين، أصبحت قصائد من عشرة أبيات تقل أو تكثُر أحيانا وأصبح شعره في تويتر قويا مكتنزيا بمقومات الجمال، قادرًا على جذب المتابعين، حائزًا على تفاعلهما.

٣ - جماليات التلقي في شعر أحمد الهلالي التوييري

من خلال تزايد أعداد المتابعين الذي يتجاوز ثمانية آلاف متابع لحساب الشاعر أحمد الهلالي كان التفاعل مع ما يطرحه من شعر في حسابه ووسمه الخاص بالشعر # قطرات صلبة، تفاعلاً ينم عن الإعجاب بالدرجة الأولى، فنظرية التلقي تفتح الباب مشرعاً أمام المتلقي للافتنان والإعجاب بالنص، ومن ثم التعبير عن مواطن الإعجاب والافتتان كخطوة تالية لذلك؛ وستقف الدراسة – بإذن الله – على جماليات تلقي مرتادي تويني لهذا الشعر:

أ / إيحائية اللغة والقراءة المنتجة:

لقد حظيت اللغة وما تحمله من إيحاءات باهتمام النقاد على مر العصور، لأن أهمية هذا الإيحاء في اشغال الذهن بالبحث عما وراءه من معانٍ؛ فمن "المرکوز في الطبع أن الشيء إذا نيل بعد الطلب له أو الاشتياق إليه، ومعاناة الحنين نحوه كان نيله أحلى وبالمزية أولى، وكان موقعه من النفس أجل وألطف"^(١) وكان الجمال في استنطاق المعنى وتعدد التأويل فيه والوصول إلى القراءة المنتجة، وقد التفت عدد من المتابعين لما تكتنز به تغريدات الهلالي الشعرية من إيحاءات في اللغة وانتقاء للعبارة، فكان ذلك حاضراً في قراءتهم وتفاعلهم مع النص؛ فإننا نجد ذلك الاستمتاع أو الانبهار بما تحمل اللغة من تضاد منطقي أو غموض ومواربة في المعنى، كقوله:

(١) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص ١٢٦



د.أحمد الهلالي 5/2/19

يا أيها الباب الموارب في الرؤى
صفق الظنون بدرفنيك أليم

قلق الزرائيلي التي أرهقتها
مذ الصرير فلن يمرّ نسيم

في ارتباك قصيدة مسحونة
فرقت مزنتها فكيف أغيم

وتركتني سبلاً يمزقها النوى
صحراء تحت السافيات تهيم

في قيسن أفكاري تذوب وсадتي
وأنا على قبر الربيع أقيم
#قطار_صلبه

Q 5 U 12 L 29 R

Show this thread



مصطفى العوس البناوي 5/2/19

Replying to @ahmad_helali

الكلمات توحى بجلبة وصخب داخلي..!

Q 1 U 1 L 2 R



د.أحمد الهلالي 5/3/19

قراءتك عميقة

Q 1 U 1 L 1 R



مصطفى العوس البناوي 5/3/19

اعتز بشهادتك

Q 1 U 1 L 1 R

فما تحمله مفردات القصيدة من رموز وغموض، استثارت وعي المتلقى / المتتابع فكانت قراءته القصيرة المتمثلة في قوله: (الكلمات توحى بجلبة وصخب داخلي) تحمل من الدلالات النقدية التي تدل على صدمة الاستخدام للغة بطريقة مغايرة للمألف و وبالتالي الوصول إلى قراءة منتجة من خلال الغوص في إيحائية اللغة.

وفي نص آخر يمكن تلمس إيحاءات المفردة وجمال دلالاتها من خلال التعليق الوارد للمتابع ابن أحمد: (لو أن الحروف لها ميزان لأنقلت حروفك موازين العالم) وأضاف لتلك العبارة المكتوبة أيقونة التأييد لتعضد المعنى الذي أراد وتقويه؛ فهذه عبارة نقدية تنبئ عن إحساس عميق بالجمال، والدهشة:

٣٦٢ ﷺ مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

د.أحمد الهلالي · 5/4/19 · @ahmad... دعي كل أشياء الصباح ورفيفي
إلى وطني قد زجته يداك
تضاربه عيناك، سجاده دمي
وقد رانه تبضي ولو ندانك
إذا أقبلت عيناك قامت جنانك
تؤلف أطياف الشذا للقاءك
تمد يمين الشوق لحنا مؤرجا
وترشف من ثغر الصباح هواك
وحولك طفلات الثنائي رواقها
ولون شبابي في رضاب صباك
#قطرات_صلبيه #نمير_البيان
🕒 3 🔍 8 ❤ 17 ⬆

عبد الله السمطي · 5/4/19 · @U2zR... Replying to @ahmad_helali
جميل ومشرق
🕒 1 🔍 1 ❤ 1 ⬆

د.أحمد الهلالي · 5/4/19 · @ahmad... جمال تلقيك شاعرنا الجميل
🕒 1 🔍 1 ❤ 1 ⬆

بن احمد ✓ · 5/5/19 · @z... Replying to @ahmad_helali
لو أن الحروف لها ميزان، لأنقلت حروفك
موازين العالم استاذ احمد
🕒 1 🔍 1 ❤ 1 ⬆

د.أحمد الهلالي · 5/5/19 · @ahmad... تسلم أخي العزيز .. شكراً لجمال تلقيك
🕒 1 🔍 1 ❤ 1 ⬆

فالنص جميل، مكتنز بالألفاظ ذات الإيحاءات والدلالة التعبيرية في جمالها، البادحة في معانيها مما جعل الملتقي يحمل ذلك في عبارة موجزة معبرة.
وهذا نص آخر للشاعر استدعي في ذهن الملتقي نصاً آخر من الشعر القديم لتوافق

الكافية فيه:

د.أحمد الهلالي · 3/5/19 · @ahmad... ماء الكلام قليل في قصائدها
لأننا في صحاري الهرج صبار
نكتف الدمع في أشواك لهفتنا
ودمع أرواحنا في الشعر مدرار
ما بالهم حين نستقيهم مواجدنا
عادت عطاشا نغفي: (إنهم جاروا)
على الأرائك من أرواحنا انكروا
ونحن عبر صحاري الصد أسفار
#قطرات_صلبيه #مجمع_الأدب #نمير_البيان
🕒 7 🔍 59 ❤ 118 ⬆

دكتور جمال تخطي حدود
البهاء .. قافية الأبيات ذكرتني بمرثية
الخنساء في مطلعها ..
قدى بعينك أم بالعين عوار
أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار
كان عيني لذكرة إذا خطرت
فيقين يسيل على الخين مدرار
🕒 1 🔍 4 ❤ 6 ⬆

د.أحمد الهلالي · 3/5/19 · @ahmad... سلمك الله أيتها الجوزائية ..
سعيد أنها راقت لذائقتك وذكرتك بخناس
🕒 1 🔍 1 ❤ 1 ⬆

بوابة الشعراء · 3/6/19 · @poetsgat... Replying to @ahmad_helali
متفردة هكذا يكون الشعر .

شعر أحمد الهلالي التويتي وجماليات التلقى ٣٦٣

فالمتلقى هنا جعل النص باستدعائه نص للخنساء في ذهنه، بحضور القافية فيه، موطن من مواطن الجمال فيه، مما يضعنا أمام مستوى مختلف من مستويات التلقى، قائم على استدعاء المخزون الأدبي والثقافي لديه.

وفي قراءة أخرى لنص آخر هو: "ما زلت أختبر الكلام"، يظهر المتلقى التويتي متألقاً في تناوله لمعطيات ومسبيات إعجابه بالنص: مفردات، عبارات وإحساس

وشعور:



د.أحمد الهلالي · @ahma... · 4/20/19
ما زلت أختبر الكلام ولم أحد
قولاً يناسب ما يمور بصدرى

فالجملة البيضاء يرهق لونها
معناي حتى تسجير بهجري

والجملة الخضراء تببس قبلما
أقلق عليها الحمر بعد الصُّفُرِ

فأطل في حمى اختباراتي ولا
ألقى الكلام المستريح لأمري

#قطرات_صلبه
#نمير_البيان
#بوابة_الشعراء



#نمير_البيان · @Nameer... · 4/20/19
Replying to @ahmad_helali
الله .. الله ..
شاعر يمتلك مقاليد الكلمة والعبارة،
المفردات بدعة، والمعاني ساحرة،
والشاعر تكاد تظهر صوراً مرتيبة.

3 11 16 1



الكاتبة همس مني · @... · 4/20/19
Replying to @ahmad_helali
ما زالت أختبر الكلام ولم أحد
قولاً يناسب ما يمور بصدرى
طيب كلمة وموهم حس وضماد حرف ،
ميدع كعادتك دكتور الكلمة والأحساس ..
دمت ودام همسك وحرفك دكتوري
الفاضل.

3 1 3 1

فقد كان للمتلقى هنا حضور قوي في تحقيق قراءة النص قراءة منتجة، أبرزت ما فيه من جمال وبساطة وإيحاءات، إلى جانب عبارات التقرير والتثناء إمعاناً في الإعجاب، بما يسمح به الفضاء التويتي.

في نص آخر تحدى الحوار قائم بين الشاعر والمتلقى حول النص على عادة التواصل الرقمي؛ فهذا أحد المتابعين التقط تعبيراً في النص ليقف أمام جماله وقوف إعجاب وانبهار:

٣٦٤ مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

د.أحمد الهلالي 8/17/18 @ahmad... أرى أغانيات النبي تنداح وحدها وليس لنا إلا الترني والخنق
نصب على برد المسافات صبرنا لنعيرها هونا، ينوه بما الرفق
أراك مزوناً آهها شُجّ برقبها فتسكب نزرا لا يقوم به عذق
روحى على غيب يراوح خطوها إذا التقفت للغرب أزفها الشرق
#قطرات_صلبه #نبير_البيان
Q 2 T 6 H 8

د.أحمد المطرودي 8/18/18 @Almtr... صب الصير "نصب... صبرنا" تعبر رائعاً، وتركيب مختلف، تجاوز المألوف، وفيه ما يشعر بالبيطء؛ فالنصب قد يكون أبطأ من السكك، وهذا يعني التعود، وتكرار الفعل والحدث...
S 2 T 2 H 1

د.أحمد الهلالي 8/18/18 @ahma... سلمت أخي أحمد .. توقف أعتبر به، وقراءة موقفة .. أشكرك عميقاً
Q 1 T 1 H 1

د.أحمد المطرودي 8/18/18 @Almtr... النص جميل أخي د.أحمد كجمالك، ونظريتي له عجل، لكنني قررت لا أترك هذا الإبداع يمر دون تفاعل، ولو كان بسيطاً.
Q 3 T 1 H 1

وهكذا حينما أتى النص ملFTA بما يحمل من تكثيف وتعدد للدلائل استطاع أن يشكل صدمة معتقة بالجملال لذوق المتلقى لم يجد أمامه إلا الدهشة لهذا الجمال والتفاعل الحي معه، مما يؤكد على أن النص أصم ما لم يقع في يد متلق، متذوق، يكمel النص ويسلط الضوء على ما بين مفرداته وما في لغته من جماليات، حين وجد المتلقى / أحمد المطرودي في التركيب (نصب.. صبرنا) تجاوز للمألوف ساهم في نشر الجمال في النص، من خلال المسافات الجمالية التي وصل إليها بعد تحليقه في آفاق التوقع والانتظار.

ب / أفق الانتظار:

ويطلق عليه أفق التوقع أيضاً، وهو " ذلك الافتراض الأولى الذي ينطلق منه القارئ ظاناً أنه سيصل إليه عند إنتهاء قراءته للعمل الأدبي الذي بين يديه، مستقيماً إياه من تجربة الماضية"^(١) فهو يعتمد بالدرجة الأولى على خبرة المتلقى السابقة، ومدى توافقها مع ما يُطرح أمامه من معانٍ ودلالات وصور لتكون المسافة الجمالية بين ما هو متوقع أو منتظر

(١) حفيظة زين، استراتيجية أفق الانتظار وأالية بناء المعنى في قصيدة بلقيس، قراءات - مجلة سنوية محكمو تعنى بقضايا القراءة والتلقى، العدد الثاني.

وما هو موجود حقيقة أمامه، فالتوقع هو "مفهوم يضع منظومة التوقعات والافتراضات الأدبية والسياسية التي تكون متربعة في ذهن القارئ حول نص ما قبل الشروع في قراءة النص... ويأتي النص المقرؤ إما ليؤكد هذه التوقعات أو ليعدلها أو ينقضها أو يسخر منها وينسفها نسفاً كاملاً"^(١).

فلا يمكننا الحديث عن "أفق الانتظار" إلا باستحضار خبرة القارئ الأدبية، التي تمكنه من بناء افتراض سابق يتظر تتحققه في العمل الأدبي الذي سيلتقطه أثناء القراءة؛ حيث لا يمكن أن تكون قراءة ما هي القراءة الأولى ولا قراءة وليدة لحظة تفاعل مع النص، فكل قارئ يقبل على النص وهو محمل بأفكار، ومفاهيم وأحكام لغوية وأسلوبية يطرق بها باب هذا العمل؛ فالمتلقى مهيأً من قبل من خلال مرجعيات تاريخية وثقافية واجتماعية يعيشها في حياته اليومية، فيحمل معه توقعًا يجعله في حالة انفعال وإقبال على العمل الأدبي، مما يجعل هذا التوقع ينتهي إلى مصير لا يتعدد إلا بتفاعل القارئ مع النص أثناء عملية القراءة وبناء حكم خائي من وجهة نظره وهو ما يقصد به كسر التوقع، بينما يظل أفق التوقع "متحولاً وتغييراً مع تحول وتغير القراء"^(٢) وفي قراءات المتابعين لشعر الهلالي يمكن تلمس هذا النوع من القراءة، فقصيدته (فاستوى على فوقه) بما تحمله من دلالات متعددة وانحراف أسلوبي في استخدام الضمائر واستعمالها على عناصر المتوقع واللامتوقع، والفحوجة والانتظار استفزت القرية النقدية لدى عدد من المتابعين منهم، د. محمد المشهوري والأستاذ عبد العزيز الزنيدى، فأرسلوا قراءة للشاعر على البريد الخاص التوييري:

(١) د. عبدالله الغذامي، القصيدة والنص المضاد، ص ١٦٣

(٢) السابق ص ١٦٤

فاستوى على فوق!



وقايفي التي اختارت شغافني
تعاني رعب (ذبيان وعبس)
مضربة الحروف، تصدعني
تقول، نزفت حسك قبل حسي
فلست سواك، لكن لست مني
وأنت تقيم فوق النزف عرسي
اتطرب بالغناء ورقص قلبي
أصم يدور في اطرب خرس؟
أرى (قابل) عبر خطاك يمشي
فكم موتا سيسكب فوق رأسى؟
وكم أنتى ستستقط من شفاهي
ويرعب صوتها المقهور أنسى؟
فقلت لا يهزك بؤس حالي
وريح التائهين تروم طمسي؟
رويد قدحديتي، إني اغتراب
أشعّت بغاية الخطاب فأنسى
ودلل معارفي لا ماء فيه
وها جف الضمير ومامات غرسى
عبرت إليك من فمي المسجى
أروم لديك عن دنیا يحبسي
فامتى المريضة في تخوم
مسيحة برجس فوق رجس
يجوس دماغها الشيطان جهراً
يوزعها على روم وفرس!!
د. أحمد العاللي

أخذت (علي) بعض فصول درسي
وأشرح (لي) بأصوات وهمس
أسيء معي، أحادثني، وأحكى
وأنسر في أحاديثي لنفسي
هنا أبصّرت ماء، لا، سراباً
ورب رأيت ظناً ماء يأسى
سأشرب، ربما امتزجت مياه
بأمواهي، فجلّ بعض لبّسي
• فامطاري بأعماقي تغنى:
• على الغبراء لا مطر يؤسى
• أرانني حين المسئني زجاجاً
• ولكن لا أشف بغييب شمسي
• والممس بعض أوردتني رجاء
• فتنكر جرأتي، وتعيب لمسي
• وإن ناديت أقدامي لأمضي
• تقول: نسيتني في قلب أمسى
• أصالحني، لعل خطاي تأتى
• وتحملني إلى بغير بوس
• وأبني مركبي برأي انهزامي
• فارهق في تخوم الظن جسّي
• فلا أدرى أسيء معى إلى
• أم الخطوات تحملني لنحس
• وهل صحرائي الحمراء تصفي
إليها غيمتي، فتبلي حذسي
• سيف قبائل الرتتين تدمي
تناهيدى، فيفرق في جرسى

د. محمد المشهوري
@DR_ALMASHHORI

أصالحي، لعل خطاي تأتي
وتحملني إلى، بغبار بؤسين
(بتحويل نهاية النص إلى عقدة ثم العودة بها
إلى الوراء)

وأمس بعض أوردي رجاء
فتذكر جرأني، وتعيب لمسي
(زيادة العقدة تعقيداً لتتجدد نفسك أمام محاولة
الحل في البيت التالي)

أراني حين أمسني زجاجاً
ولكن لاأشف بغياب شمسي
(ولا أشف مناسبة جداً للبيت التالي " وإن"
التي تفيد الشك أكثر من اليقين وهذا الشك
يرجح الجانب السلبي في الاستهلال "لعل
خطايا")

وإن ناديت أقدامي لأمضي
تقول: نسيئني في قلب أمس
(خاتمة حزينة تردد صداتها تلميحاً ثم كشفت
عن نفسها في النهاية مع نهاية النص)

عبدالعزيز الزندي
@aaaz50

عبرت إليك من فمِي المُسْجِي
أروم لديك عن دنياي حبسي

فأنتي المريضة في تخوم
 المسيجة، برجس فوق رجس !!

✓ ١٨/١٠/٠٨ م

كانت القصيدة محجبة بلون شفاف من
الغموض لولا بيت ذبيان وعبس وبيت الأمة
الأخير ..

الحقيقة ياصديقي أنك لحسست رأسي ﴿
هي صورة من واقعنا الحال المرتبط المشدود
باتجاهين متعاكسين لا يمكن أن يقيم بينهما
صلحاً في داخلة ﴾
لكن بحق لحسست رأسي ﴿
رائعة والله

✓ ١٨/١٠/٠٨ م

فقد استطاعا أن يقفوا على حافة الانتظار، ويسيراً في أفق التوقع إلى أن وصلاً إلى
ميناء كسر هذا التوقع، عن طريق سير أغوار القصيدة، لكشف ما فيها من أسرار
وجماليات، فكانت قراءتهما تؤكد على أن الشاعر استطاع أن يبهّهما بلغته الشعرية التي

ساهمت في تعميق المسافة الجمالية للوصول إلى القراءة التي أشاعت ذوقهما وكسرت أفق مخزونهما الأدبي والثقافي، فكتبا الرد له على الخاص الذي زودني به الشاعر مشكورا. وهذا نص آخر مكتنز بالصور باذخ بالمسافات الجمالية، أوقف عددا من المتابعين لينهلوا من جماله، معجبين مشدودين إليه؛ إلا أن تفاعل المتابعين أتى بالدرجة الأولى عن طريق إعادة التغريد والضغط على أيقونة الإعجاب مما يدل اكتناز النص بأفق التوقع / الانتظار الذي عاشوا فيه مسافة جمالية قبل الوصول إلى الانبهار به إلا أن معظمهم

اكتفى بالتعبير الإشاري:

د.أحمد الهلالي @ahma... · 4/10/19

لو كان في عيني زند قصيدة
أوريت وجه الليل في أبياتي

ورسمت خارطة الشعور ماذنا
حرماء من إستبرق الكلمات

لكن صوتي في لفافة صمته
أضنى خيوط الذه في خلجاني

وكانما التعبير رجفة خائف
عاف الضياء ولاذ بالظلمات

#قطرات_صلبه
#نمير_البيان

93 38 5

Amal Sopoh @Amal4... · 4/13/19

Replying to @ahmad_helali and @adab

الله الله

صالح شابي @Nsxbjx4q... · 4/10/19

Replying to @ahmad_helali

الله عليك يادكتور احمد

4 1 1

4/10/19 · ... @ الكاتبه لـ همس متى

Replying to @ahmad_helali

ولو كان الشعور يتكلم لنطق في حرفك
وهمسك.. سلمت يمينك وسلم بحوك
وحسك.

93 38 5

وإما الردود المقتضبة فقد منحت إيحاء وتأثيراً بأنها وصلت إلى درجة عالية من التوقع والانتظار إلى أن وصلت إلى قمة الإحساس بالروعة والجمال، وإن المسافة الجمالية بين أفق التوقع وكسر هذا الأفق في النص عند المتلقى حددت الطبيعة الفنية لهذا النص على مدى خط جمالية التلقى.

وفي نص آخر بعنوان (كان.. يا كان) أحدث ما يسمى في نظرية التلقى "الانتظار الخائب" بعد أن أتى العنوان حاذبا، محفزا على القراءة لتلك المساحة التي يتركها الفعل (كان) في ذهن المتلقى، والحضور المغاير لها في العبارة المألوفة (كان.. ياما كان) والفراغات التي تتطلب ملءا من المتلقى، من خلال الوصول إلى مسافة جمالية، تضافر

شعر أحمد الهلالي التوييري وجماليات التلقي ٣٦٩

ذلك مع النص ذاته ليولد انبهارا لدى المتلقي، فال فعل (كان) استمر كما هو ولم ينتقل إلى الفعل (صار) في تجربة الشاعر، وإن هذا التصادم بين أفق النص وأفق توقع المتلقي ساهم في نشر الإحساس بالجمال والمتعة، مما أسهم في إثراء النص، وفي معارضة أحدى المتابعات للأبيات رداً وتأكيداً على شاعرية النص وقدرة الشاعر على نشر الجمال بلغته الفذة النافذة لفؤاد المتلقي، حين قالت "نوال الهلالي" في ردّها التالي:

د.أحمد الهلالي @ahmad... · 3/8/19
كان .. يا كان!
وكان قلبك ميناء لقافيتي
ومذراجاً برفيف الشعر متزفناً
وكان يخلق في روحي ملائكة
ومعجزات لها وهي الرؤى وقفنا
وكان يغسل طيني من شوائبها
ويبدز الدفء والأوتار والشغفنا
وكان ..
تبأ لأن، حس وقدتها
جمر الأبابيل للعطر الذي سلفا!
#قطرات_صلبة
#نمير_البيان
#بوابة_الشعراء

سواري الخبر @AliAAli16... · 3/8/19
Replying to @ahmad_helali
كلمات جداً جميلة ورائعة
1 1 1

محمد الشريف @avnan_99 · 3/8/19
Replying to @ahmad_helali
وكنت جميلاً، صديق
1 1 1

نوال الهلالي @Nawalalhe... · 3/9/19
Replying to @ahmad_helali
وكان حرفك ولازال متقدماً
شمعون ألوان القنون به الشغفها
وكان يبصّر به النور مجتمعاً
فتات أوراق الراحلين السلفاً
أدبًا وما أدراك ما أدبًا!
قد كان وكان ..
وحروفك الندي بريه ارتشفا

فهذه الردود جعلت النص نابضاً بالحياة والحيوية؛ فالنص الأدبي يتشكل من خلال التلقي والقراءة والتفاعل بين أجراه وتصورات المتلقي وردود أفعاله.

أما نص "غي التلاوين" فإنه نص باذخ في لغته الشعرية، محفز على القراءة، بدءاً بالعنوان الذي أتى في صورة استعارية من خلال المزاوجة بين عنصرين لا علاقة بينهما، في انتياح لغوي رائع، ثم أتى النص:

٣٧. مؤتمر الاعلام الجديد واللغة العربية

د.أحمد الهلالي @ahmad_... · 1/7/19 ·
لا تسألني .. كنت فنانا فشّتني
غيّ التلاوين في أضداد لوحاتي

حرارة اللون أعياني توقّدُها
في حُمرة الشوق نحو الموعد الآتي

أراكِ في الورد أسماءً يواربها حدسُ الرماديِّ عما تشهي ذاتي

حتى إذا أخضر في الأحلام موعدنا
تصفر من سطوة البنى لحظاتي

#قطرات_صلبه
#نمیر_البيان

9 34 58 ↑

Replying to @ahmad_helali

سيميائية اللون هنا لغة إشارية باذخة
الحضور قوية التأثير.

دَمُ الْإِبْدَاعِ دَكْتُورُ أَحْمَدُ

Q 1 ↗ 1 ❤ 2 ↑

د.أحمد الهالي @ahmad_... . 1/8/19 ✓
شاعرة عميقة .. ونقدة لاما
إذن هنئنا للون والنض ولـي هذا المرور
البادخ

وفي قراءة ثالثة يؤكد المتألق الرقمي عبد العزيز الأزوري على استحقاق الشاعر "وسام الإبداع من الدرجة الأولى":

شعر أحمد الهلالي التوييري وجماليات التلقي ٣٧٦

Replying to @ahmad_helali 1/7/19 ◻
مرتكز اللون والأضداد ميدان ملهم لهذه
الأبيات المشعة .
دمت شاعراً جميلاً وضاءً .

Q 1 T 1 L 2 U

d.أحمد الهلالي 1/8/19 ◻
أنا كذلك في وهج حضورك الأنثيق يا
صديق.. لا حد للشكر

Q 1 T 1 L 1 U

@tam... 1/7/19 ◻
Replying to @ahmad_helali
ما أكثر الموعيد التي يجتاحتها الخريف قبل
أن تأتي. أبدعـتـ.

Q 1 T 1 L 1 U

عبدالعزيز الأزوري 1/7/19 ◻
يحيبـيـ علىـ الشـاعـرـ الرـسـامـ
بـقـيـتـ الـلوـحـةـ فـقـطـ وـتـحـصـلـ عـلـىـ وـسـامـ
الـإـبـدـاعـ مـنـ الـدـرـجـةـ الـأـوـلـىـ ..
لـأـجـلـ ذـلـكـ أـحـبـكـ

Q 1 T 1 L 1 U

د.أحمد الهلالي 1/7/19 ◻
أيتها عبد العزيز ..
تأتي إلا أن تكون الأكرم دائمـا ..
أما اللوحة فلا طاقة لي بـمـيـارـاتـ نـحـوـها
شـعـراـ وـلـفـواـ ..
دمـتـ حـبـيـباـ غالـياـ .. وـشـاعـرـ أـعـتـزـ بـهـ

Q 1 T 1 L 1 U

عبدالحميد البجالي 1/7/19 ◻
Replying to @ahmad_helali
لوحةـ شـعـرـيةـ .. إـبـداعـ.

Q 1 T 1 L 1 U

فإن هذا الانزياح الجمالي للغة وكسر توقع القارئ حول مفردات النص هما مكمن الحمال فيه، وسبب الإعجاب الشديد سواء بكثرة عدد الذين قاموا بالضغط على أبيونة الإعجاب أو الذين أعادوا تغريد النص في حساباتهم الخاصة، أو الذين دونوا تعليقاتهم وأراءهم في الردود على النص.

وإن المسافة الجمالية بين أفق التوقع ولغة النص تتسع في أحد نصوص الهلالي المغرقة في الرمزية والغموض مما فتح الباب مشرعاً للمتلقي و أتاح له أرضاً خصبة للتأويل والتفسير، يقول في هذا النص:

سجي ليلان في قلمي وغما
عيون الشعرين وجع معنى
أرى كفا تناولني اصطلاحا
وآخر لا توافقها المسمى
وبابا مغلقا ببيني وبيني
وثقت به فكان الباب هما
نقرت سواده فسمعت صوتي
يرد على هداي: أنت أعمى؟
تركت الباب في لحج المرايا
وجئت إلى الظماء وأنت أظلمى؟
أما فتئت رواك تثير آلا
ومماوك كان في عينيك جما؟
تنقب تحت أنقاض الليالي
وما استشرفت صباحا مستزما؟
فما من تركية الأمواط تغنى
 وإن أخذتك صار غناك سما
خذ الألواح، مات الحبر فيها
وخط بها من الأنوار شرما
تفتق في الأثير حياة صوت
فلاتحيا صدى وتموت فهما
فقلت: رجوت صوتك لا تلمني
وفكري في (غزيرة) قد تنمى
أرج ليك عن قلمي وخذني
فإن الموت تحت الضوء أسمى!
أحمد العالى

ali.aliesa · 8/30/18 · علي العيسى



Replying to @ahmad_helali

@Love_Arabic2 and 2 others



شعر جميل مبني ومعنى = وأبرز ما فيه إغرائه
في رمزية مرضية تعطي كل قارئ حق
ومجال تفسيرها وفق ما في ذهنه ووجوداته.
والتعبرات فخمة فخامة الجزلة والإشباع.
لا خسارة في وقت قراءته+جديد
ومفید+فهل من مزيد؟!



@ahma... · 8/30/18 · د.أحمد الهلالي



قراءة أعتز بها أخي علي..

شكراً لهذا التوقف الأنثيق



وكم نرى فإن الشاعر وضع النص كصورة في تويتر لعدم استيعاب الموقع عدد حروف النص، فهو عبارة عن قصيدة مكونة من إثنين عشر بيتاً تلقاها المتابعين بمزيد من الإعجاب والتأييد وإعادة التغريد والقراءة؛ ففي قراءة فاحصة للأستاذ علي العيسى أكد على جمال القصيدة حين استطاع الشاعر أن يفسح مجالاً أمام المتلقى للتفسير والتأنويل وفق ما يحمل من تصورات، وفي هذه القراءة ما فيها من أدراك لدور المتلقى في كشف أسرار النص وجمالياته وتنوع القراءة بحسب ما لديه من مخزون معرفي وثقافي وما لديه من قدرة على التعامل مع اللغة الشعرية وما لديه من نشاط إبداعي يوازي ذلك النشاط الذي كان عليه المبدع.

لذلك فإن المسافة بين أفق التوقع أو الانتظار والنص تحديد الطبيعة الفنية للعمل على مدى خطوط جماليات التلقي، فإذا كانت المسافة صغيرة لا تتطلب تأملاً وجهداً للوعي تكون قراءة العمل الأدبي على هذا النحو قراءة خالية من الانبهار ومن الجمال؛ إذ لا يكون هناك تغير في الأفق بل يتم تحقق الأفق فقط، أما إذا لم يتوقف عند ذلك الأفق فتظهر عندها المسافات الجمالية بين أفق التوقع وكسر أفق التوقع وتحقيق التجربة الجمالية، والانبهار في القراءة والتلقي.

ج - لغة الحياة اليومية:

لقد اهتم الشاعر المعاصر بكل ما يمكن أن يساهم في رصد التجربة وإيصالها إلى المتلقي بوصف النص أداة اتصال حيوية تعمل على تشكيل عملية التلقي، وقد كان معجم الحياة اليومية أحد أهم الوسائل في إيقاظ ذهن المتلقي وشعوره، فقد " انطلق بعض الشعراء من قناعة خاصة بهم وذلك بضرورة الإفاداة من اللغة اليومية التي تنبثق من شؤون الناس في حياتهم "^(١)؛ تلك اللغة التي من هي من صميم حياة الناس المستخدمة بصفة يومية، التي تفصح عن أفكارهم وتعبر عن شعورهم، بحيث تتسلل إلى النص الفصيح لتحدث صدمة شعورية لدى المتلقي وإيقاظها للذهن للبحث عن مكانها تسللها وحضورها، ومن ذلك قول أحمد الملاوي في نص " أدبي رقيق الثلج " :

(١) أ.د. موسى رباعية، جماليات الأسلوب والتلقي (مرجع سابق) ص ١١٢ .

٣٧٥ شعر أحمد الهلالي التوييري وجماليات التلقي

د.أحمد الهلالي ٩/٤/٢٠١٨ @ahmad_helali
أذيبى رقيق الشلح عن وجنة الضحى
ومدى وتين النبض في شاعر صحا

رفيف جناح (الطرق) أفضى لقربي
بأسرار قلب مار بالشوق فاستحرى

فلحن السوق أغيبات تعانقت
مقاماتها في رقصة الخبر للروح

على صخب (الرعيان) قام صاحبهم
وسيما، وصحي في بساتينك أحى

#قطرات_صلبه #تميرالبيان

حنان الحربi ٩/٤/٢٠١٨ @alharbi_h...
يا لروعة وجمال قلمك ، الذي يلون لوحات
اللهاء والمتعة والروعة والعظمة ، رسمت
بالحرف المتنور، باقة زهور وصورة منظراً
تمويرةً متربّة تزادي للعيان كأنه حقيقة ،
نقتلني بين بساتين الطائف القديمه ، وقد
تجمعت فيها مزامير تعرف ارق الالحان ،
جمع الماضي وحبيبه بين حنباً صدرى.....

فقد انتشار على هذا النص تفاعل المتابعين، وتعدد أساليب التعبير عن الإعجاب به؛
فكان الإعجاب بالضغط على أيقونة الإعجاب والحب، وإعادة التغريد، والتعليق كقراءة
نقدية له، هذا النص الذي أتى بعض المفردات العامية المستخدمة في الحياة اليومية التي
شكلت كسرا للنسق والسياق اللغوي، فكانت المفردات العامياتان: (الطرق و الرعيان)،
الأولى بمعنى اللحن، والأخرى هي جمع عامي لفيدة (الراعي)، إلى جانب مفردات
النص الفصيحة، في كسر لنسق لغة النص؛ مما جعل النص أكثر افتراضياً من إحساس
المتلقيين وملامسة لشعورهم فاستدعى الذكريات، وأودى الإحساس بالجمل والروعة عند

عدد من المتابعين:

٦٧٣ مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

Summer... 9/4/18 . سحابة صيف
Replying to @ahmad_helali

وصف جميل.. لماضي أجمل وذكريات عذبة
انسابت من القصيدة ولامست شفاف
القلب فكاني عُدُّت بساعة الزمن ودللت
بستان جدي بين الجداول والنخيل
وأحواض البرسيم أستظل بحضوره جوار
الساقي وصوت مكينة الماء يرسل ترنيمات
لسيرها فيرتند صداه خلف الأثل بين سبع
الحمام والقميري وanskab الماء في البركة

1 1 1 1 1

9/4/18 ... د.أحمد الهلالي
لو لم يكن لمقطوعتي إلا هذا الانثيل
التذكري الجميل لكفاحها يا سحابة صيف ..
شكراً لعيبرك

1 1 1 1 1

د.أحمد الهلالي @ahmad_helali 9/7/18 . سلمت أخي الشاعر الجميل سليم..
حضور عذب .. ولا يستغرب القطر من
المزن ..

تحياتي

أيها الهلا...لي
السلام والغلا والهلا...لك

أسعدت دائقة من يستمتع بنسيم الإبداع
أذيت الثاقج في وجهة الشمس
وأمطرت هالة الضوء سلسبيل حرف
أنت شاعر أغشيتنا من بين أرواحنا
و من خلف قلوبنا فأصيحتنا لأنبصار
إلى وهج قافيتك ولا نسمع إلا هديل
أغصان شعرك الراقصة على موسيقى
قلبك الخاشع للامقحول

1 3 5 1

فتضليل اللغة الشعرية وحضور مفردتي (الطرق و الرعيان) اللتين كانتا خارج سياق
اللفظ الفصيح لكنها تسربت إلى النسيج الشعري، وأدت دوراً فاعلاً مما أثار لدى عدد
من المتلقين إحساساً بالحنين إلى الماضي والرغبة الجامحة في معاصرته من جديد، ومرور
موج من الذكريات على سطح الذاكرة لديهم.

ولا يزال هذا الجمال يلاحق ذائقه هؤلاء المتلقين ويساهم في صناعة لحظتهم
الشعرية، فهذا نص "فاتورة الكهرباء" بما يحمل من مفردات عامية، دارجة استطاع أن
يستفز ذائقه الجمال، وأن يحفز المتلقى التوييري:

٦٧٧٦٩ شعر أحمد الهلالي التوييري وجماليات التلقى

حرارة (فاتورة الكهرباء)
تذكّرني عشق إتريكتنا
وصوت الشراشف مبلولة
نعلقها في شبابيكتنا
وثلاجة الغاز والبوتاجاز
ومكواة جمِّ لتشيكنا
زمان تولى، فجار علينا
ذئاب الفواتير يا (شيكنا)
#قطرات_صلبه
#نمير_البيان
#يوم_الجمعة

لقد تشكل نص "فاتورة الكهرباء" من خلال تسرّب عدد من مفردات الحياة اليومية / العامية بين ثناياه، منها (إتريكتنا، الشراشف، المبلولة، شبابيكتنا، البوتاجاز، تشيكنا، شيكنا) ولا تبدو هذه الكلمات الحاضرة من اللغة العامية اليومية غريبة أو نشازاً في موضعها، بل بتجدها تمثل منظمة جنباً إلى جنب مع اللغة الفصيحة، مما أدى إلى تفاعل كبير من المتابعين حين اقترب الشاعر من حيّاتهم اليومية، دون إسفاف أو إغراق في العامية؛ فكان الإعجاب والقراءة والتلقى في كون هذه المفردات تمثل دوراً فيها وهو "التورىة" كما ذكر د. عدنان الشهري في تعليقه السابق؛ فالدلالة المضمرة هي المقصودة وهي الأصل وهي التي تحمل المسافة الجمالية وتنحى النص قوته وجماله، مما يؤكد على "أن العمل الأدبي لا يوجد إلا كتحطيمات، أو اتجاهات عامة وعلى القارئ، أن يقوم بالكشف عنها وتحقيقها. ولكي يفعل ذلك، يجب إلى الاستكشاف ضرورياً معينة من الفهم الم sisic، وسيafaً مibhemً من القناعات والتوقعات التي يتم من ضمنها تقويم خصائص العمل المتنوعة؛ لكن هذه التوقعات لا تثبت أن تبدل بتواصل عملية القراءة التي في أعقابها تبدأ الحلقة التأويلية بالدوران من الجزء إلى الكل، ومن الكل إلى الجزء، فتسقط افتراءات وتنتفخ قناعات، وتقوم استنتاجات أكثر فأكثر ووضوحاً، وتكتشف بالتالي

فراغات تشير عملية التخيّل لدى القراء.. وعجّرد البدء بملء «فراغات» النص، يقوم بين الطرفين المذكورين تفاعل ديناميكي لا تحكمه أية شفارة مسبقة، بل تحكمه الجدلية القائمة بين ما يقوله النص، وبين ما يشير إليه فقط^(١).



(١) موريس أبو ناضر، حدلية العلاقة بين النص والقارئ، صحفة الحياة، ٩ نوفمبر ٢٠١٣

خاتمة

وبعد، فقد عرض البحث دور أحد وسائل الأعلام الجديد في الحراك الأدبي والثقافي وهو موقع تويتر الذي يعد عاملاً قوياً في سرعة انتشار الإبداع بأشكاله المختلفة.

وقد حقق الشعر المطروح في تويتر انتشاراً واسعاً وتفاعلًا كبيراً لدى المتلقين، وبالتالي استطاع أن يحقق مفهوم نظرية التلقي؛ حيث إن القارئ هو المستهدف الأساس من طرح النصوص؛ فنجد تفاعله سريعاً وردوده حاضرة في أكثر الأحيان؛ فالنص يتدفق بين يدي المتلقي فيه حال تكونه دون رقيب، مما جعل الشاعر حريضاً على إخراج نصوصه الإبداعية في لغة شعرية متميزة، فكان التلقي الرقمي يتفاعل فيه المتلقي مع كل نص جميل يهتم بتوظيف المفردة والصورة والرمز، كل ذلك يحرضه على قراءة تفاصيل النص ومكوناته وإيحاءاته؛ فيتكون لديه إحساس بالشعرية، ورغبة في تلقي المزيد من هذا الشعر الأصيل فكانت الردود مرآة تعكس جمال النصوص وتحملها نابضة بالحياة والحيوية وبالتالي تتحقق نظرية "جماليات التلقي"، وقد برزت عدة خصائص تميزت بها الحركة الشعرية والنقدية في تويتر أهمها:

- الشعر التوييري أحد أنواع الأدب التفاعلي التي تتحقق نظرية التلقي القائمة على التفاعل التام بين النص وما يقوله، وبين المتلقي، ينشأ بينهما تفاعل ديناميكي لا تحكمه أية أفكار مسبقة بل تحكمه الجدلية القائمة بين ما يقوله النص، وبين ما يتم اكتشافه بين سطوره من دون أن يعنيه أو يحدّده، أو يصمت عنه، وهذه أمور تحرّض المتلقي التوييري على فعل القراءة والتلقي.

- شيوخ الومضة والإجازة والمقتضفات والمساجلات الشعرية.
- سرعة التواصل وتبادل الردود بين الشاعر ومتابعيه بما يسمح بالردود الانطباعية السريعة وتبادل المحاملات بينهما مما قد يؤثر على فعل القراءة ونوع الاستجابة لدى المتلقي.
- مساعدة الأيقونات – على الأجهزة الالكترونية – للشاعر والمتابقي على حد سواء في التعبير والنقد.
- تشكل النص في وسائل أخرى غير اللغة، كالصوت والصورة المصاحبين، وإلقاء الشاعر لنصه بصوته، وكذلك الأيقونات، كل ذلك تضافر ليكون مثيرات سمعية وبصرية تساهم في فعل القراءة.
- جمع الشاعر لنتاجه في وسم واحد ليكون بمثابة الكتاب، لكن لا يخلو ذلك من دخول مرتدي توينت على هذا الوسم ووضع ما لديهم من شعر فيه، كما قد يقوم فريق آخر بالتغريد بنص الشاعر نفسه تحت هذا الوسم لكن في حسابه هو، مما يولى التباسا في تحديد صاحب النص.
- إمكانية حذف النص / التغريدة في أي وقت سواء كانت شعراً أو نقداً.
- تحقيق نظرية التلقي في توينت على نطاق واسع، من خلال قراءات المتابعين وتكون الردود والتفاعل التام بينهم وبين النصوص؛ لكن تلك القراءات – في أغلبها – هي كنظرة طائر، وتعليق عابر غير سابقة، وأحياناً لا تتتجاوز الإعجاب.

- لا يمكن اعتبار ما يرد في تويتر من تعليقات على النصوص الشعرية نقداً أدبياً بالمفهوم العلمي؛ إذ أنها تفتقر لقصدية النقد المقنن كما تفتقر للقراءة الموضوعية في بعض الأحيان.
- انحسار دور الرقيب في الكتابة التويتية عن الكتاب الورقي، مما يتتيح للشاعر أن يخلق ويغرس بما يوافق قريحته، وتجربته الشعورية دون خوف من مقص أو حجب.



قائمة المراجع

- ١ د/ إبراهيم خليل، في النقد والنقد الألسي، دراسات نقدية، أمانة عمان الكبرى ٢٠٠٢
- ٢ حفيظة زين، استراتيجية أفق الانتظار وآلية بناء المعنى في قصيدة بلقيس، قراءات مجلة سنوية محكمو تعنى بقضايا القراءة والتلقى، العدد الثاني.
- ٣ شاكر لعيبي، أدب المدونات (نحو كتابة عربية جديدة)، كتيب المجلة العربية ٢٠٠٩ هـ / ١٤٣٠
- ٤ عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق ه.ريتر، دار المسيرة، ط ٣ ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م
- ٥ د. عبدالله الغذامي، القصيدة والنص المضاد، المركز الثقافي العربي، ط ١، ١٩٩٤ م
- ٦ عبد الملك مرتاض، شعرية القصيدة.. قصيدة القراءة، دار المنتخب العربي، ط ١، ١٩٩٤ هـ / ١٤١٤
- ٧ فولنغانغ آيزر، فعل القراءة: نظرية جمالية التجاوب (في الادب) ترجمة د/ حميد الحمداني.
- ٨ د. محمود عباس عبد الواحد، قراءة النص وجماليات التلقى بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي (دراسة مقارنة) دار الفكر العربي، ط ١، ١٩٩٦
- ٩ موقع تويتير
- ١٠ موريس أبو ناصر، جدلية العلاقة بين النص والقارئ، صحفة الحياة، ٩ نوفمبر ٢٠١٣ م.
- ١١ وسم # قطرات_صلبة التوييري.



**المحور الرابع
المبادرات اللغوية والأدبية في الإعلام الجديد**



المبادرات اللغوية والأدبية على موقع توينر دراسة مسحية

إعداد

د. أحمد بن عيسى الهلالي

أستاذ البلاغة والنقد المساعد - جامعة الطائف



مُقدمة

التحول الرقمي الذي يشهده العالم على كافة أصعدته فتح الفضاءات أمام جميع الشرائح الاجتماعية للتفاعل، وما يزال يستقطب كافة التخصصات للإفادة من التسهيلات التي يقدمها للأفراد والمؤسسات، ومنذ انطلاق ما اصطلح على تسميتها (موقع التواصل الاجتماعي) وحرك المجتمعات يتزايد نحو الإفادة من هذه النوافذ الرقمية التي يسرت التواصل وعرض الأفكار والتفاعل معها، حتى أصبحت منصات لها حضورها المهم الفعال، وغدت ميداناً عملاً يتحرك فيه الأفراد والمؤسسات والمنظمات، وبلغت درجات رفيعة جداً حين أصبح بعضها ميداناً لتفاعل الملوك ورؤساء الدول والوزراء والمؤسسات السياسية والثقافية والإعلامية والتعليمية وغيرها الكثير.

موقع التواصل الاجتماعي ليست نوافذ للتواصل بمعناه المباشر، بل أصبحت أحد أهم أدوات ما يعرف بـ(الإعلام الجديد)، وهذا المصطلح غير الكثير من النظر إلى الإعلام بمعناه السابق للثورة التقنية الحديثة، وما دام الأمر كذلك؛ فإن الثقافة بكل فروعها وتظاهراتها تتجلى عبر موقع التواصل الاجتماعي، وتتخذ أشكالاً متعددة بحسب الأفراد والمؤسسات التي تتعاطى معها، أو تقوم عليها، ما جعل هذه الواقع مضامير لرضا الباحثين حيث بدراسات مختلفة تتغيّراً الكشف عمّا استجد معرفياً واجتماعياً وثقافياً وغيرها من التظاهرات الحقيقة بالدراسة، وهذه الدراسة إحداها بإذن الله، وستتخصص في البحث عن المبادرات اللغوية والأدبية التي اتخذت موقع (تويتر) منصة رئيسية لها.

إشكالية الدراسة:

لأنني متخصص في البلاغة والنقد وأعمل في قسم اللغة العربية، كنت أسأعى عن سبل الاستفادة من التقنيات المعاصرة في خدمة اللغة والأدب، وتقريب مادتها إلى الشرائح الاجتماعية بأيسر السبل، وفي أثناء بحثي لفتت نظري على موقع تويتر عدد من

الحسابات العامة المهتمة باللغة والأدب والثقافة بوجه عام، وعند تتبعها والتدقق في محتواها وجدتها حسابات لا ترتبط . غالبا . بمؤسسات عامة أو خاصة، وزاد تفاعل الناس معها من حماس الباحث إلى دراسة هذه الظاهرة واستكشاف أبعادها وبواعتها وغایاتها، ومحاولة الإجابة على أسئلة الدراسة الآتية:

- ما دوافع إنشاء المبادرات اللغوية والأدبية على موقع توينر أكثر من غيره من موقع التواصل الاجتماعي الأخرى؟
- ما مدى تفاعل الناس مع هذه الحسابات؟
- من ينشئ ويدير حسابات المبادرات اللغوية والأدبية؟
- هل تحصل هذه الحسابات على دعم مادي أو معنوي من المؤسسات المهتمة باللغة والأدب والثقافة والإعلام؟
- ما دور الإعلام الجديد في انتلاق المبادرات؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على المبادرات اللغوية والأدبية على توينر للأسباب الآتية:

- استجلاء دوافع المبادرات اللغوية والأدبية على موقع توينر.
- معرفة أسباب اختيار المبادرين لموقع توينر وفضيلته على غيره من موقع التواصل.
- التتحقق من بلوغ تلك المبادرات لأهدافها التي أطلقت من أجلها.
- معرفة الطموحات التي يسعى إليها القائمون على المبادرات.
- معرفة المعوقات التي تواجه القائمين على المبادرات.
- استجلاء دور المؤسسات الخاصة وال العامة في دعم المبادرات.

أهمية الدراسة:

تكمّن أهمية الدراسة في كونها الأولى . حسب علمي . التي تقف على المبادرات اللغوية والأدبية بوجه خاص، والمبادرات الثقافية بوجه عام على موقع تويتر، وكذلك في أنها تسلط الضوء على المبادرات وتكشف للمتلقي أبعادها وأهدافها وكيفية إدارتها، كما أنها تحاول أن تضع أمام المؤسسات العامة والخاصة احتياجات هذه المبادرات لبحث سبل دعمها واستمرارها، والإفادة منها على أكمل وجه.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: المبادرات اللغوية والأدبية على موقع تويتر.
- الحدود الزمانية: من ٢٠١٩ - ٢٠٠٨ م
- الحدود المكانية: المبادرات التي ينشئها أفراد أو مؤسسات من المملكة العربية السعودية.
- الحدود اللغوية: تهتم الدراسة بحسابات المبادرات الناطقة باللغة العربية فقط.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي التحليلي من خلال تصميم استبانة، وتوجيهها إلى حسابات المبادرات المحددة للإجابة عن أسئلتها، ثم تحليل تلك الإجابات.

عينة الدراسة:

ووجهت الدراسة أسئلتها إلى عدد كبير من المبادرات اللغوية والأدبية والثقافية، واستجواب ثلاثة حسابات فقط، وأجابت عن أسئلة الدراسة، فكانت المبادرات الثلاثة المستجيبة هي العينة التي انبنت عليها الدراسة.

الدراسات السابقة:

أجرى الباحثون عدداً من الدراسات على موقع تويتر في موضوعات مختلفة، وحسب ما تيسر للباحث من معلومات فإنه لم يجد دراسة مماثلة لموضوع دراسته عن المبادرات اللغوية والأدبية على موقع تويتر إلى تاريخ الانتهاء من الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

١ . الإعلام الجديد:

درج مؤخراً استخدام مصطلح (الإعلام الجديد) مقابلاً للإعلام المعروف، وأضطر المتحدثون إلى إضافة كلمة (التقليدي) بعد كلمة إعلام التي كانت تطلق دون قيود على الصحف الورقية والقنوات التلفزيونية وال محلات وما في حكمها، فأصبحت جميع وسائل الإعلام التي لا تعتمد على الإنترنت تُدعى (الإعلام التقليدي) مقابلاً للإعلام الجديد، الذي يُعرف بأنه: "وسائل الإعلام التي تعتمد على الحاسوب الآلي في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات، وتقديم ذلك بأسلوب ميسر وبسعى منخفض، وتضييف التفاعل المباشر، وتستلزم من المتلقى انتباها، وتدمج وسائل الإعلام التقليدية" ^(١).

كما يعرف بأنه "كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يُقدم في شكل تفاعلي. ويتميز عن الإعلام التقليدي بـ: الكيفية التي يتم بها بث المادة الإعلامية، والكيفية التي يتم بها الوصول إليها. وينقسم إلى أربعة أقسام بحسب ما يقوم عليه. القسم الأول: يقوم على شبكة الإنترنت. والثاني: على الحاسوب الآلي: والثالث: على الأجهزة النقالة، والرابع: على وسائل الإعلام التقليدية بعد إضافة الرقمية والتفاعلية إليها".

(١) الإعلام الجديد في السعودية، دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة، سعد المحارب، جداول، ط١، ٢٠١١م، ص ٢٨.

وتشير الباحثة بسمة البناء إلى ثلاث خصائص أساسية يوفرها الإعلام الجديد لم تكن ممكناً سابقاً: الخاصية الأولى هي التفاعلية التي تتيح لأكبر عدد من المتابعين المشاركة والتفاعل والدخول في نقاشات متفرعة في وقت قصير وفوري أحياناً. الخاصية الثانية تكمن في الحرية شبه المطلقة، حيث يمكن للمستخدمين طرح رؤاهم من أي مكان من العالم بحرية كبيرة دون المرور بقيود الرقابة،... أما الخاصية الثالثة فهي تفتت الجماهير، فقد حول الإعلام الجديد الكتل الجماهيرية الضخمة من جماهير وسائل الإعلام إلى وحدات صغيرة، حيث يستطيع كل مستخدم للإنترنت اختيار منفذه الخاص، ومواده الخاصة.^(١)

٢ . تويتر :

يعد موقع تويتر الشهير أحد مواقع التواصل الاجتماعي، أسسه (جاك دورسي)، ونوح غلاس، وبيز ستون وإيفان ويليامز) في شهر مارس عام ٢٠٠٦م، وأطلق فعلياً في يوليو من نفس العام. لاقى شعبية كبيرة في جميع أنحاء العالم، فبحلول عام ٢٠١٢ تجاوز عدد مستخدمي الموقع الـ ١٠٠ مليون مستخدم ينشرون أكثر من ٣٤٠ مليون تغريدة يومياً^(٢)، وما زال يجد إقبالاً متزايداً من شرائح اجتماعية كثيرة، وأصبح لشهرته مؤثراً في العديد من القرارات، فمنها على سبيل المثال إقالة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لوزير خارجيته ريكس تيلرسون، وتعيين خلفه مايك بومبيو الحالي بتغريدة على تويتر^(٣)، وكذلك أزمة

(١) . تويتر والبناء الاجتماعي والثقافي لدى الشباب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١

٣٠٢٠١٤م، ص ٣٠

(٢) . مدونة تويتر على الرابط الشبكي:

https://blog.twitter.com/official/en_us/a/2012/twitter-turns-six.html

(٣) . صحيفة BBC العربية على الرابط الشبكي : <http://www.bbc.com/arabic/world-43388164>

العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية ودولة كندا بسبب تغريدة لوزيرة الخارجية الكندية^(١)، وغيرها من القرارات المختلفة، ما يدل على أهمية هذا الموقع وقوته تأثيره عالميا. وحول موقع توويتر ذكرت صحيفة أخبار الخليج^(٢) في مقالة نشرها مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية أن الباحثة جين كيني نموذجت في دراستها المعروفة (إلى أي مدى أسمهم توويتر في تغيير المجتمعات الخليجية) أصدرها المعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية (CHATHAM HOUSE) خلصت الدراسة إلى تأثير موقع توويتر في منطقة الخليج، إذ تختل دول الخليج في استخدام الموقع المراكز الخمسة الأولى عربيا، وأن السعودية سجلت أسرع نمو لاستخدام توويتر في العالم، بسبب ما شهدته من تحرير لسوق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وذكرت صحيفة المواطن الإلكترونية السعودية^(٣) في خبر منشور بتاريخ ٢٣ أبريل ٢٠١٨م أن منصة Crowd Analyzer وهي أول منصة عربية لرصد وتحليل وسائل التواصل الاجتماعي معترف بها دولياً أشارت في دراسة لها أن عدد مستخدمي البرنامج في المملكة للعام ٢٠١٨م بلغ ١١ مليون مستخدم نشط، كان نصيب الذكور منهم ٧ ملايين مستخدم، فيما بلغ عدد النساء ٤ ملايين مغردة.

تلك عن شهرة موقع توويتر، أما عن استخدامه، فهو من سهل الاستخدام، يعتمد نظام التدوين القصير بـ ٢٨٠ حرفاً لكل تغريدة، وبحسب عدد المتابعين تنتشر تلك التغريدة، إذ يمكن للمتابعين تدوير التغريدة، أو الإعجاب بها، أو الرد عليها، أو اقتباسها والتعليق عليها، ويمكن أن تتشعب الردود التفاعلية إلى عدد لا محدود من الشعب، كما

(١). وكالة الأنباء السعودية (واس) على الرابط الشبكي: <https://www.spa.gov.sa/1793707>

(٢). صحيفة أخبار الخليج، الرابط الشبكي:

<http://www.akhbar-alkhaleej.com/12773/article/13001.html>

(٣). صحيفة المواطن الإلكترونية، الرابط الشبكي: <https://www.almowaten.net/2018/04/11/11>

يمكن مشاركة التغريدة على الرسائل الخاصة، أو على موقع التواصل الأخرى، ومن جهة أخرى فإن سقف حرية الطرح فيه عالٍ مقارنة بغيره من الواقع الأخرى، وقد شُكّل ظاهرة مختلفة في التفاعل بين كافة الشرائح الاجتماعية^(١).

٣ . مصطلح مبادرة:

في اللغة: بدرت إلى الشيء أبدر بدوراً أسرعت وكذلك بادرت إليه وتبادر القوم أسرعوا، وبادر الشيء مبادرة وبداراً وابتدره وبدر غيره إليه يدره عاجله^(٢)، وهي تأخذ معاني المسارعة والسبق.

وفي المفهوم الاصطلاحي تعني اليوم فكرة يسعى فرد أو مؤسسة إلى تحقيقها، فتشحول إلى مشروع نافع للمجتمع، وغالباً ما تقوم على مفهوم الإحسان والتطوع، وتتنوع في شتى موضوعات الحياة، فيمكن أن تكون اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو رياضية أو فنية أو ثقافية أو إعلامية أو غيرها.

وعلى المستوى الثقافي تطور مفهوم المبادرات، فلم تعد تقتصر على المؤسسات، بل أصبح للأفراد مبادراتهم المميزة، اعتماداً على ما أتاحته التقنيات الحديثة من خدمات تساعد المبادرين على تنفيذ مبادراتهم على أرض الواقع، لذا فإن هذه الدراسة تتجه إلى تسلیط الضوء على مفهوم المبادرات الأدبية واللغوية، وبعض المبادرات المتصلة بالشأن الثقافي، ولاتساع الفضاء الإلكتروني فقد تخصص البحث في موقع تويتر.

(١) للاستادة حول الثقافة التي شكلها موقع تويتر يمكن الاطلاع على كتاب ثقافة تويتر حرية التعبير أو مسؤولية التعبير، للدكتور عبدالله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠١٦م.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة بدر، ٢ / ٣٦.

توصيف الاستبانة:

جاء تصميم الاستبانة وفق الاهداف السابقة، على برنامج (Google Drive) وراجع أسئلتها وعلق عليها ثلاثة ممكين من الأستاذة المتخصصين هم:

- . الدكتورة كوثر محمد القاضي جامعة أم القرى.
- . الدكتور محمد المشهوري جامعة الملك سعود.
- . الدكتورة مستورة العربي جامعة الطائف.

تحوي الاستبانة ٢٦ سؤالاً مؤطرة بأهداف الدراسة، موجهة إلى المبادرات اللغوية والأدبية على موقع توبيتر، أجبت ثلاثون مبادرة عن أسئلتها، في حين لم يستجب كثير من أرسلت إليهم الاستبانة، ولعل لهم أسبابهم التي لم تتمكنهم من ذلك، وسيجري تحليل الإجابات، والنظر في دوافع وواقع هذه المبادرات على موقع توبيتر، وطموحات القائمين عليها، من خلال عرض وتحليل إجابات عينة الدراسة، على النحو الآتي:

السؤالان الأول والثاني: كانت عن اسم المبادرة باللغة العربية، ومعرفها الإلكتروني على توبيتر فقط، ولكن لاستيفاء معلومات أشمل وأوسع عن (عينة الدراسة) فضلت أن أعرض لتفاصيل أراها مهمة عن المبادرات، وكان تصميم الجدول مناسباً لعرضها، علماً بأن جل هذه المعلومات ستتغير مادامت المبادرات نشيطة، وربما تتوقف بعضها لظروف القائمين عليها أو لأي عارض آخر، فمعلومات (عدد المتابعين / عدد المتابعين / عدد التغريدات) قابلة للتغير صعوداً ونزولاً (حذفاً وزيادة)، وبعض المبادرات ربما يتغير اسمها أو معرفها الإلكتروني، إذن فكل ما يحويه الجدول يمثل تاريخ الدراسة فقط، وتنوه الدراسة أنها ليست مسؤولة عمّا قد يطرأ بعد ذلك من تغييرات في معلومات (عينة الدراسة) حسب الجدول الآتي:

المبادرات اللغوية والأدبية على موقع تويتر دراسة مسحية ٣٩٥

عينة الدراسة							
م	اسم المبادرة العربية	معرفها الإلكتروني	المتابعين	المتابعين	المتابعين	التعريفات	نوع المبادرة
١	حصة إملاء	@ArabicSpelling	١,٨٧٥	٢٦٣	١٠٢٦	١٦,٨ ألف	تعليمية لغوية
٢	قوافي	@qwafi00	٤٤,٨ ألف	٣٢	١٦,٨ ألف	٢٩,٣ ألف	أدبية لغوية
٣	مجمع الأدب	@jz_ci	١٨,٦ ألف	١٤١	٢٩,٣ ألف	٢٥,٤ ألف	لغوية
٤	اللسانيات	@Linguistics_AR	١٢ ألف	٨٤	٨٥٥	١٦٠٥ ألف	لغوية
٥	بوابة الشعراء	@poetsgate1	٣٠,١ ألف	١٦٠٥ ألف	٤٣٠٠	٢٤٧ ألف	أدبية
٦	شعراء العرب	@poet_arab	الحساب أغلق بعد اكتمال الدراسة		٩٠٤٣		لغوية
٧	لغتي هوبي	@andal000s	٩٠٤٣	١٤٠٢	٧٥٨٣	١٤٠٢ ألف	أدبية
٨	رصد أجمل التشبيهات	@tashbeeh1434	١٩٦٠	١	٤٣٠٠	٢٤٧ ألف	لغوية
٩	مجمع اللغة الافتراضي	@almajma3	١١٢ ألف	٣٢٥	٢٤٧ ألف	٣٨,٢ ألف	أدبية ثقافية نقدية
١٠	موسوعة أدب	@adab	٢,١ مليون	٤١٣	٣٨,٢ ألف	١١٠٠	أدبية
١١	فخامة شعر	@ithra90	١١٧ ألف	٥٩٥	١١٠٠	١٣٤٣	كل فنون العربية
١٢	ركب الفصحاء	@rakb_alfusahaa	٢٤,٣ ألف	٤٢	١٣٤٣	٧٥٠	منوعة
١٣	فقه اللغة	@nasserabb01	٢٣,١ ألف	٢٣٣	٧٥٠	١٣,٥ ألف	شعر نبطي / عامي
١٤	شاعرات سحر البيان	@s_albayan999	١٠ آلاف	١٦١	١٣,٥ ألف	٧٢	لغوية
١٥	مبادرة إلمام	@M_elmam	٥٩٠٠	١٢	٧٢	٨٣ ألف	أدبية
١٦	أبيات شعر	@abyat_she3er	٥١٨ ألف	٢٠	٨٣ ألف	٢٨٢ ألف	أدبية
١٧	رباب الكلم	@rubab_alklm	١٢,٦ ألف	٣٧٠	٢٨٢ ألف	٥٨٤٠	أدبية
١٨	فلسفة وأدب	@ads_saudi	٤٠ ألف	١٥٣	٥٨٤٠	٥٥٠	أدبية
١٩	خيول وأدب	@horse_2M	١٨,٧ ألف	٣٥	٥٥٠		

٣٩٦ مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

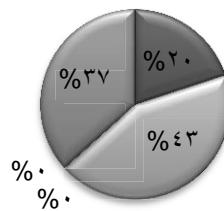
منوعة	٨,٦٧٣	١٥,٧ ألف	٦٤,٤ ألف	@papersamwich	ساندويتش ورقي	٢٠
ملخصات صوتية للكتاب	١٩,٣ ألف	١٩	٢٠,٨ ألف	@waraqcast	بودكاست وراق	٢١
أدبية	٣٥٣ ألف	٤٤٣	٢٨,٦ ألف	@Nameer_albayan	نمير البيان	٢٢
أدبية	٧,٥٨٣	١٠٢	٥٥٣٠	@IBNJALA8607	ابن جلا	٢٣
أدبية	١٠,٦ ألف	٢٤٩	٤٣ ألف	@awraq_adbyah	أوراق أدبية	٢٤
أدبية	—	—	—	٤٠٠	لم يسجل بياناته	٢٥
منوعة	١,٣١٤	٣,٣٥٦	٦,٩٠٨	@aarabicfriends	أصدقاء العربية	٢٦
منوعة	٢٥٣	٥٦	٢,١٣٤	@Logatona_h	نادي لغتنا هي بنا	٢٧
ثقافية	٤١ ألف	١٢٤	٦,٤٩٤	@mqrouclub	نادي مقروء	٢٨
لغوية	١٥٥	٧	٥,٨٤٤	@iuarabic	بالسعدي الفصيح	٢٩
أدبية	٦٧٠	١,٩٢٣	٩٢٠	@Waedon2	مبادرة واعدون	٣٠

السؤال الثالث: نوع المبادرة، وفق التخصصات المبنية في الجدول:

تخصص المبادرة					
منوعة	بلاغية	نقدية	أدبية	لغوية	ال الخيار
١١	٠	٠	١٣	٦	عدد المبادرات
٣٦,٧	٠	٠	٤٣,٣	٢٠	النسبة المئوية

تخصص المبادرة

منوعة ■ نقدية ■ بلاغية ■ أدبية ■ لغوية

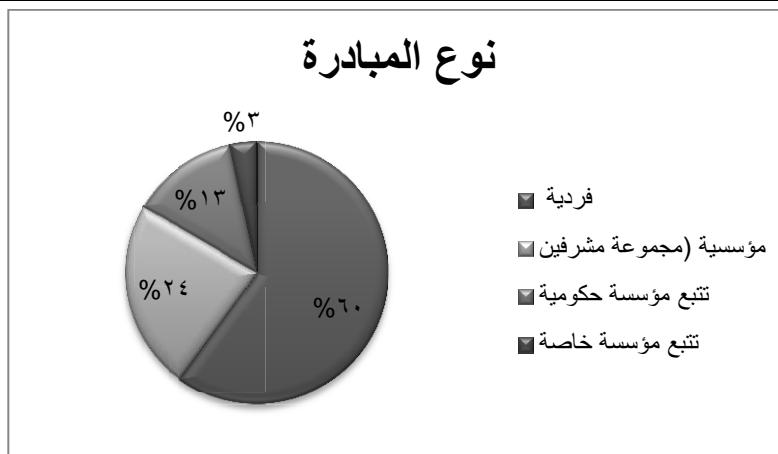


المبادرات اللغوية على موقع تويتر كثيرة، تُعنى بكل ما يتعلق باللغة العربية في جوانبها الدلالية وال نحوية والصرفية وتاريخ اللغة والأخطاء الشائعة وكذلك الجوانب الإملائية، أما المبادرات الأدبية فهي مبادرات مختلفة بعضها يتخصص في الشعر العربي القديم بمعرفات شعراء من العصور القديمة المختلفة، وبعضها تسخر خدمتها للشعراء المعاصرين، بحيث يكتب الشاعر أبياته على تويتر، ويزيلها بوسم المبادرة^١، فتتولى المبادرة تدوير التغريدة ونشرها، وبعضها لا تقتصر على الشعر، بل تنشر أنواعاً أدبية أخرى، وبعضها تختتم بالجوانب الإملائية، وبعضها تنشر جميع أنواع الشعر (الفصيح / العامي)، ولا تدل هنا كثرة المبادرات الأدبية على أنها تفوق اللغوية على الواقع؛ بل لأن المبادرات الأدبية المستحبة أكثر من اللغوية، وأما (النوعة) فهي مبادرات تجمع بين اللغة والأدب في اهتماماً بها.

السؤال الرابع: نوع المبادرة من حيث تبعيتها (فردية / أو تابعة لجهة ما):

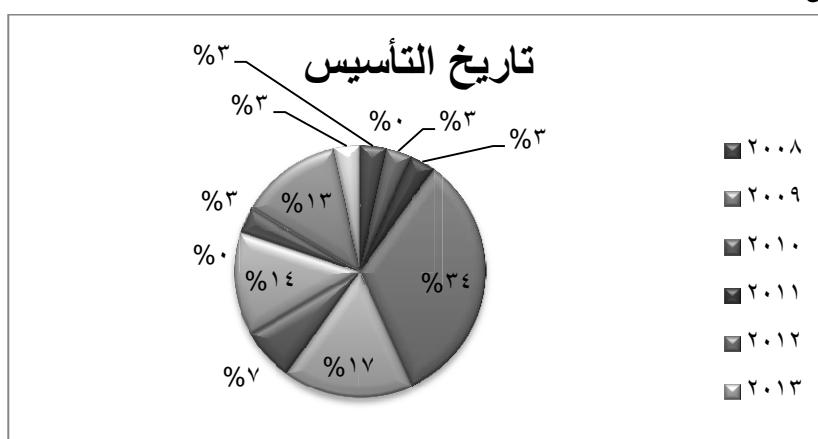
ال الخيار	فردية (فرد)	مؤسسة (مجموعة)	تبع جهة حكومية	تبع مؤسسة خاصة	العدد
١٨	٧	٤	١		عدد المبادرات
%٦٠	%٢٣,٣	%١٣,٣	%٣,٣		النسبة المئوية

١ . الوسم على موقع تويتر يشبه الرابط الإلكتروني، ويسمى (المهاشتاق) وهو عبارة عن كتابة اسم المبادرة العربي بعلامات مخصوصة، على سبيل المثال #غير_البيان



تظهر إحصائية (نوع المبادرة) اهتمام الأفراد بتقديم المبادرات أكثر من غيرهم، ذلك لأن الإعلام الجديد فتح المنصات للجميع على حد سواء، فالمبادرات التي يقوم عليها فرد واحد ١٨ ثمان عشرة مبادرة بنسبة ٦٠٪، أضف إليها المبادرات التي يقوم عليها مجموعة من الأفراد، ولا تتبع مؤسسة حكومية أو خاصة بواقع ٧ سبع مبادرات تمثل نسبة ٢٤٪، سيصبح مجموعها ٢٥ خمساً وعشرين مبادرة بواقع ٨٤٪، وهذا يؤكد ازدياد اهتمام الأفراد، واستغلالهم الأمثل لمنصات الإعلام الجديد.

السؤال الخامس: تاريخ تأسيس المبادرات ابتداء من ٢٠٠٨ م جاء حسب الشكل:



تاريخ تأسيس المبادرة															التاريخ
٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢	٢٠٢٣	٢٠٢٤	٢٠٢٥	٢٠٢٦	٢٠٢٧	
١															عدد المبادرات
٣,٣															النسبة المئوية

يظهر في الإحصائيات أن العام ٢٠١٢م كان أكثر الأعوام إطلاقاً للمبادرات بواقع ١٠ عشر مبادرات من عينة الدراسة، لكنه ليس مقاييساً دقيقاً يبني عليه حكم ما؛ لأننا بحاجة إلى دراسة تاريخية استقصائية لجميع المبادرات على موقع تويتر كي تتضمن معرفة التاريخ الخصب بانطلاق المبادرات، ثم محاولة استنتاج الحكم الدقيق من جهة تاريخ الانطلاق.

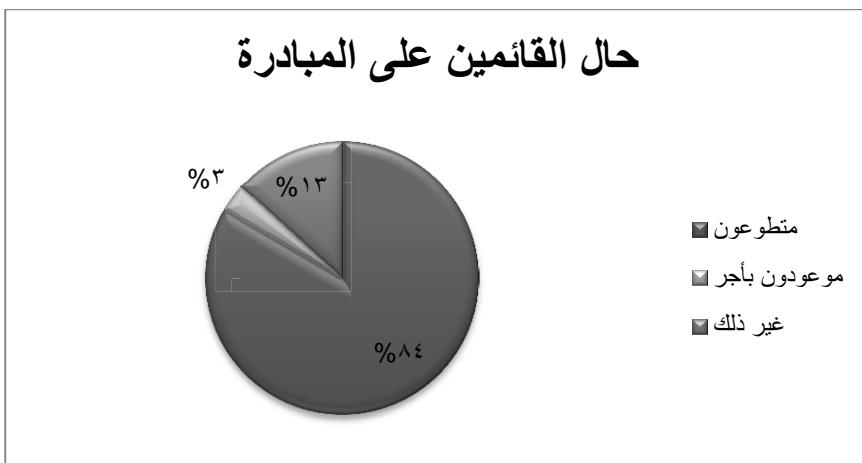
السؤال السادس: عدد فريق المبادرة:

فريق المبادرة										عدد الفريق
٢٠١٣	أكثر من ١٦	١٦	١١	١٠	٥	٤	٣	٢	١	
٣										عدد المبادرات
٪١٠										النسبة المئوية

هذا السؤال جاء لقياس دقة الإجابة على السؤال الرابع، فكانت الإجابتان متقاربتين فإن كانت ١٨ ثمان عشرة مبادرة فردية في السؤال الرابع، فهنا نجد الإجابة ١٦ ست عشرة مبادرة يقوم عليها شخص واحد، ولو ساعدته شخص آخر، فهي ما تزال مبادرة فردية لم تصل إلى العمل المؤسسي، وكثرة المبادرات الفردية تلفت النظر إلى الفرصة التي وجدها الأفراد لتحقيق طموحاتهم من خلال المنصة التي أتاحها لهم الإعلام الجديد، وتلفت النظر من جهة أخرى إلى ضعف الإقبال المؤسسي على إطلاق المبادرات.

السؤال السابع: حال القائمين على المبادرة:

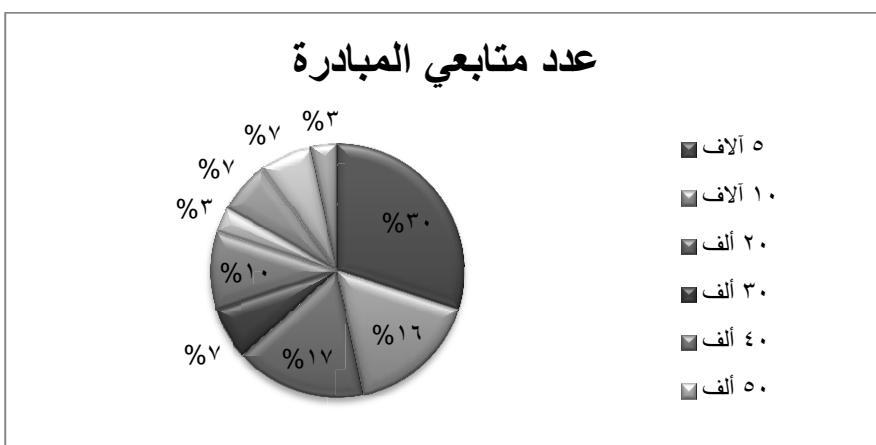
القائمون على المبادرة				
غير ذلك	موعودون بأجر	بأجر	متطوعون	ال الخيار
٤	١	٠	٢٥	عدد المبادرات
%١٣,٣	%٣,٣	٠	٨٣,٣	النسبة المئوية



معظم القائمين على المبادرات متطوعون، وهذا ما أعطاها قيمة (المبادرة)؛ لأنها نابعة من محبة وشغف، ولذا فقد تألق كثير منها وباتت مقصدًا للمبدعين والمهتمين والقراء، يتبعون كل جديد يصدر عنها، وكل مفيد يطرح فيها، وهذا ما ستوضحه أرقام المتابعات.

السؤال الثامن: عدد متابعي المبادرة:

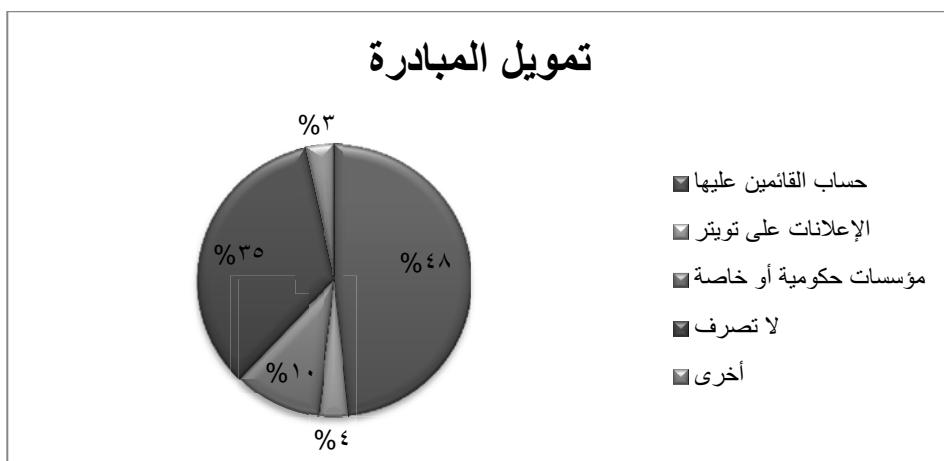
عدد متابعي المبادرة										العدد
أكـثـر من مـلـيـون	٥٠٠ أـلـف	أكـثـر من مـائـة ألف	ـ٧ـ	ـ٦ـ	ـ٥ـ	ـ٤ـ	ـ٣ـ	ـ٢ـ	ـ١ـ	
١	٢	٢	١	٣	٢	٥	٥	٩	٦	عدد المبادرات
٣,٣	٦,٧	٦,٧	٣,٣	١٠	٦,٧	١٦,٧	١٦,٧	٣٠	٣٠	النسبة المئوية



نلمس التفاوت في أرقام متابعة المبادرات، وهناك عشرات المبادرات الأخرى غيرها يتجاوز متابعتها المائة ألف؛ لأن المتلقين يهتمون بما يطرح حلال المبادرات خاصة فيما يتعلق بالجوانب الأدبية واللغوية، فهي أشبه بمجالات متخصصة تطرح لقرائها المائز الماتع المفيد.

السؤال التاسع: تمويل أنشطة المبادرة:

تمويل أنشطة المبادرة					
آخرى	لا تصرف على أنشطتها	مؤسسات حكومية و خاصة	الإعلانات	حساب القائمين عليها	ال الخيار
١	١٠	٣	١	١٤	عدد المبادرات
% ٣,٣	% ٣٣,٣	% ١٠	٣,٣	% ٤٦,٧	النسبة المئوية



هذا السؤال يكشف جانباً غائباً عن كثير من المتلقين، فبعض المبادرات لا تكتفي بنشر المعلومات على منصتها، بل تبحث عن التفاعل، فتقيم مناشط مختلفة، خاصة المسابقات، بجوائز مالية أو عينية، وتضطر إلى الإنفاق على تلك الجوائز، ولا مصدر للتمويل في أغلبها كما توضح الإحصائية إلا من حساب القائمين عليها، فحوالي النصف بنسبة ثمانية وأربعين ٤٨٪ يصرفون على مبادراتهم من حساباتهم الخاصة، ونسبة خمسة وثلاثين ٣٥٪ لشح موارد التمويل يضطرون إلى الاكتفاء بالنشر بعيداً عن التفاعل الذي قد يكلفهم الصرف على المبادرات، أما التي تجد تمويلاً فهي غالباً تتبع مؤسسة حكومية أو خاصة، ومبادرة واحدة فقط من عينة الدراسة استطاعت أن تحقق دخلاً من الإعلانات الترويجية على موقع تويتر.

السؤال العاشر: نوافذ المبادرة الإلكترونية:

نوافذ المبادرة الإلكترونية					
أخرى	قناة يوتوب	على تويتر وتتبع لها مدونة أو موقع التواصل	كل موقع التواصل	تويتر فقط	الخيارات
٣	١	٦	٦	١٤	عدد المبادرات
% ١٠	% ٣,٣	% ٢٠	% ٢٠	٤٦,٧	النسبة المئوية

نوافذ المبادرة على موقع التواصل

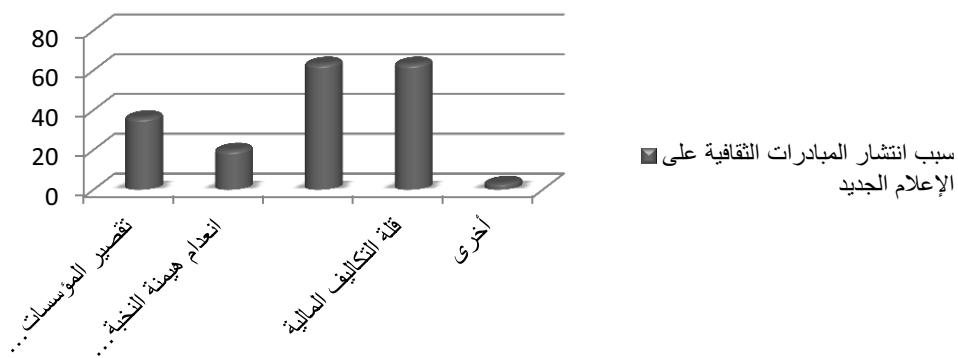


أغلب المبادرات تنشط على موقع تويتر، وإن كانت لها حسابات على موقع أخرى فهي لتعزيز حضور المبادرة واستقطاب المتابعين، أو لخدمة المبادرات خاصة (المدونات وقناة اليوتيوب والموقع الخاصة)، ويمكن أيضاً أن تصوغ السؤال عن سبب انتشار اجتذاب الإعلام الجديد للمبادرات كما في: السؤال الحادي عشر: سبب انتشار المبادرات الثقافية على الإعلام الجديد، والإجابة عليه مفتوحة لاختيار أكثر من خيار:

٤.٤ مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

سبب انتشار المبادرات الثقافية على الإعلام الجديد			
الرقم	الخيار	عدد المبادرات	النسبة المئوية
١	قصص المؤسسات الثقافية والأكاديمية	١١	% ٣٦,٧
٢	انعدام هيمنة النخبة على الإعلام الجديد	٦	% ٢٠
٣	حيوية الإعلام الجديد وقلة القيود	١٩	% ٦٣,٣
٤	قلة التكاليف المالية	١٩	% ٦٣,٣
٥	أخرى	١	% ٣,٣

سبب انتشار المبادرات الثقافية على الإعلام الجديد



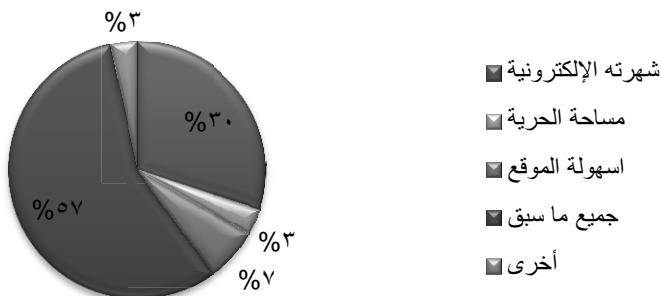
وإن كانت مهاد الدراسة قد أشار إلى قريب من هذا، لكن أصحاب المبادرات بحكم خبراتهم هم الأقدر على الإجابة، وإجاباتهم تكشف سر جذب الإعلام الجديد لهم، فقد ذكرنا سابقاً أنه كسر طوق النخبوية في الإعلام التقليدي، لكن ربما لم تكن أدواتنا دقيقة، فيرى تسعه عشر من أصحاب التجربة بنسبة ٦٣,٣٪ أن (قلة التكاليف المالية / حيوية الإعلام الجديد وقلة القيود) هي سر جذب الإعلام الجديد، وهذه الميزات لم تكن موجودة في الإعلام التقليدي.

ثم نأخذ من الإعلام الجديد موقع (تويتر) منفرداً، وسبب اختيارهم له منصة لإطلاق مبادراتهم، في السؤال الثاني عشر:

المبادرات اللغوية والأدبية على موقع تويتر دراسة مسحية ٤٥%

سبب اختيار تويتر منصة لإطلاق المبادرة					
الخيار	النسبة المئوية	عدد المبادرات	شهرته الإلكترونية	مساحة الحرية	سهولة الموقع
آخرى	%٥٦,٧	%٦,٧	%٣,٣	%١	%٢
		٩			

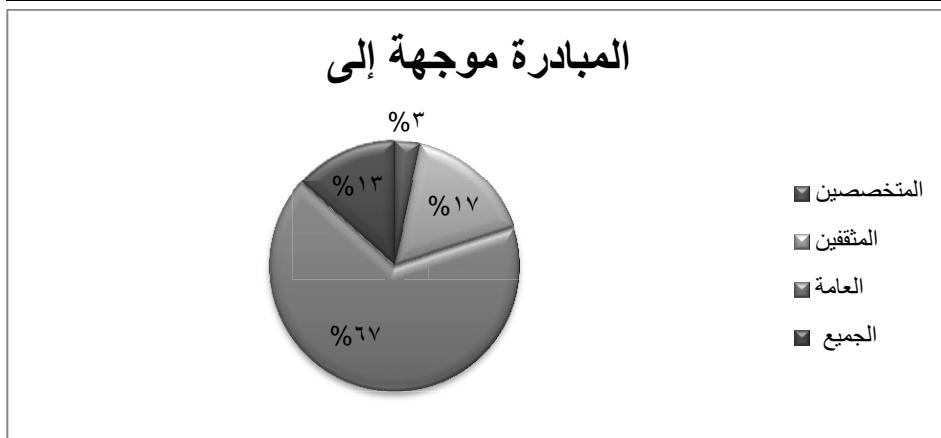
سبب اختيار تويتر منصة للمبادرة



ذكرت الدراسة في مهادها إلماحة عن موقع تويتر، وكيف أصبح ميّزا لل سعوديين، وهذا ما تؤكده إجابات عينة الدراسة، فشهرة تويتر استقطبت ٩ تسع مبادرات بنسبة ٣٠٪، وتلك الشهارة مع مساحة الحرية التي يتيحها، إضافة إلى سهولته جعلت ١٧ سبع عشرة مبادرة بنسبة ٥٧٪ تفضله عن الواقع الأخرى، فالإجابات على هذا السؤال تجمع على خصائص يتمتع بها موقع تويتر ربيعا لا تتوفّر في غيره، جعلته وجهة فضلى للمبادرين.

السؤال الثالث عشر: المبادرة موجهة إلى الشرائح الآتية:

المبادرة موجهة إلى				
الجديد	العامة	المثقفين	المتخصصين	الخيار
٤	٢٠	٥	١	عدد المبادرات
%١٣,٣	%٦٦,٧	%١٦,٧	%٣,٣	النسبة المئوية



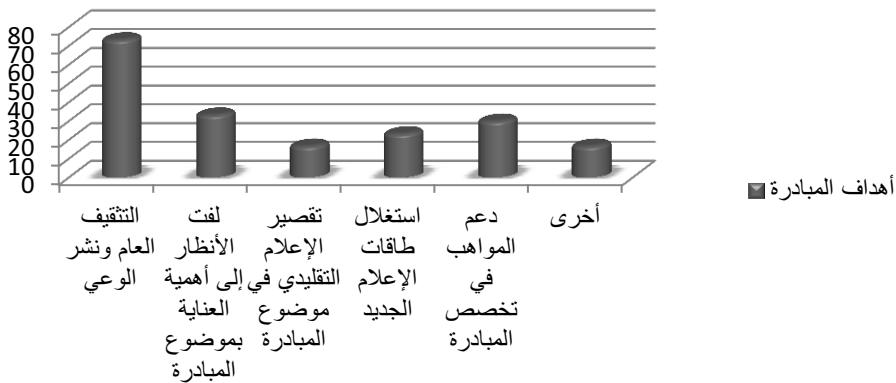
اختيار عشرين مبادرة لخيار (ال العامة) بنسبة عالية بلغت ٦٧٪ يؤكد أن القائمين على هذه المبادرات ينأون بأنفسهم وجهودهم عن هيمنة الفكر النجبوi الذي يتغىّب في أطروحته شرائح مخصصة، فقد استطاع الإعلام الجديد كسر الطوق النجبوi العتيدي، وفتح المجال للأفراد والمؤسسات أن تنطلق بحرية، وأن توجه رسائلها أيضاً بحرية. وهذا ما أشارت إليه الباحثة بسمة البناء، بأن الإعلام الجديد استطاع "كسر القيود السابقة التي كان يفرضها الإعلام التقليدي، فتعدد الوسائل في هذا الإعلام مكتنه من أن يؤدي أدواراً متميزة ومتقدمة جداً، عجز الإعلام التقليدي عن القيام بها، إضافة إلى ما يلعبه الإعلام الجديد من دور فاعل أتاح التزود بالعلم والمعرفة والثقافة ب مختلف أشكالها"^(١)

(١) تويتر والبناء الاجتماعي والثقافي لدى الشباب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١

السؤال الرابع عشر: السبب الرئيس لإطلاق المبادرة (تحديد أكثر من خيار)

السبب الرئيس لإطلاق المبادرة			
الرقم	الخيار	عدد المبادرات	النسبة المئوية
١	التحقيف العام ونشر الوعي	٢٢	%٧٣,٣
٢	لفت الأنظار إلى أهمية العناية بموضوع المبادرة	١٠	%٣٣,٣
٣	قصص الإعلام التقليدي في موضوع المبادرة	٥	%١٦,٧
٤	استغلال طاقات الإعلام الجديد	٧	%٢٣,٣
٥	دعم المواهب في تخصص المبادرة	٩	%٣٠
٦	أخرى	٧	%١٦,٧

أهداف المبادرة

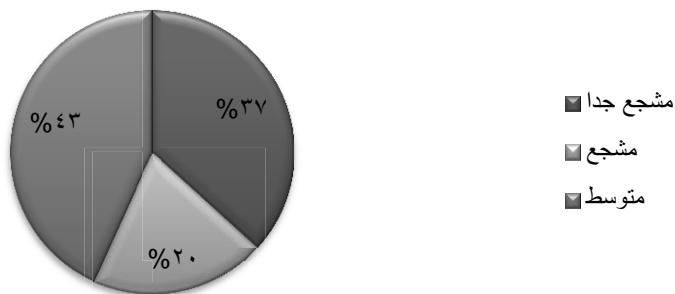


وعطفا على السؤال الثاني عشر، وتوجيهه جهود أغلب المبادرات إلى العامة، فإن السؤال الثالث عشر يسلط الضوء على أهداف إطلاق المبادرة، ومحركها الرئيس، فجاءت أعلى نسبة لخيار (التحقيف العام ونشر الوعي) اختارتها ٢٢ اثنان وعشرون مبادرة، وفي ذلك دلالة على توجه الإعلام الجديد إلى استثمار كل الطاقات، وتحريكها لتلمس جوانب النقص التي كانت قبل ظهوره، وتغطيتها بالميزات الكبرى التي أثارتها للقائمين على المبادرات.

السؤال الخامس عشر: تفاعل الجمهور مع المبادرة:

تفاعل الجمهور مع المبادرة						الخيارات
مشجع جدا	مشجع	متوسط	مشجع جدا	مشجع جدا	عدد المبادرات	
٠	٠	١٣	٦	١١		
٠	٠	%٤٣,٣	%٢٠	%٣٦,٧		النسبة المئوية

تفاعل الجمهور مع المبادرة

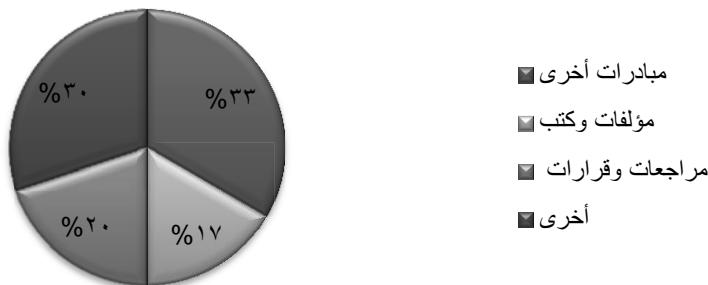


نلمس أن هناك تفاعلاً من المتلقين مع المبادرات، ولو لم يكن ذلك التفاعل مشجعاً لما استمرت المبادرة في تقديم عطاءاتها، فنسبة المبادرات التي اختارت (مشجع جداً) عالية أضف إليها المبادرات التي اختارت (مشجع)، وليس سيئاً اختيار (متوسط)، المهم أن الجميع لم يصفوا التفاعل بالضعف مطلقاً كما في بيانات الجدول، مما دامت المبادرات تقدم محتوى مفيداً جاذباً فسيكون التفاعل مشجعاً.

السؤال السادس عشر: انبثقت من المبادرة:

انبثقت من المبادرة						الخيارات
آخرى	مراجعة وقرارات	دراسات	مؤلفات وكتب	مبادرات أخرى	عدد المبادرات	
٩	٦	٠	٥	١٠		
%٣٠	%٢٠	٠	%١٦,٧	%٣٣,٣		النسبة المئوية

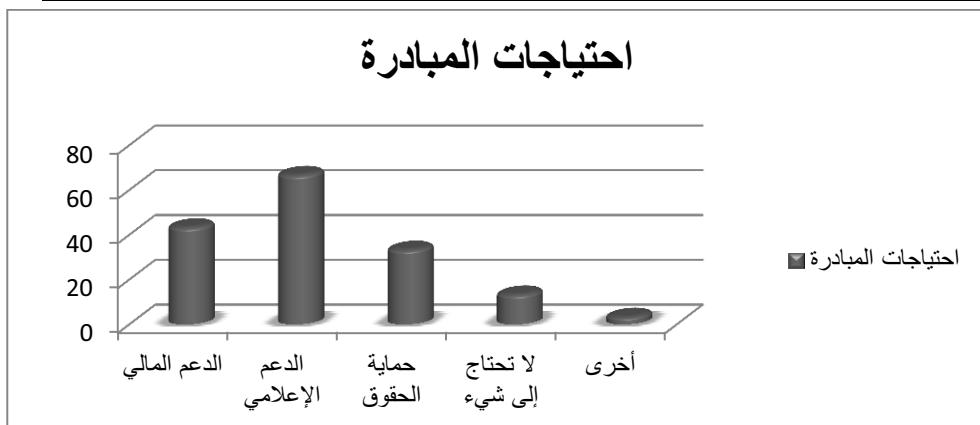
انبثقت عن المبادرة



هذا السؤال مرتبط بسابقه، وقد جاء بناء على اعتبار الذات التي أنتجت المبادرة ذات مفكرة معطاءة، لذلك ستكون المبادرة بداية، ثم تبثق عنها أفكار ومبادرات أخرى، فجاءت أعلى النسب ٣٣٪ لمبادرات أخرى، وفي ذلك دلالة على أن القائمين على المبادرات حين وجدوا التفاعل من المتلقين، ظهرت لهم أفكار مبادرات أخرى.

السؤال السابع عشر: احتياجات المبادرة (اختياريات متعددة):

السبب الرئيس لإطلاق المبادرة			
الرقم	الخيار	الدعم الإعلامي	الدعم المالي
النسبة المئوية	عدد المبادرات	حماية الحقوق	لا تحتاج إلى كل ذلك
١	الدعم المالي	٢٠	٤٣,٣٪
٢	الدعم الإعلامي	١٠	٦٦,٧٪
٣	حماية الحقوق	٤	٣٣,٣٪
٤	لا تحتاج إلى كل ذلك	١	١٣,٣٪
٥	أخرى		٣,٣٪



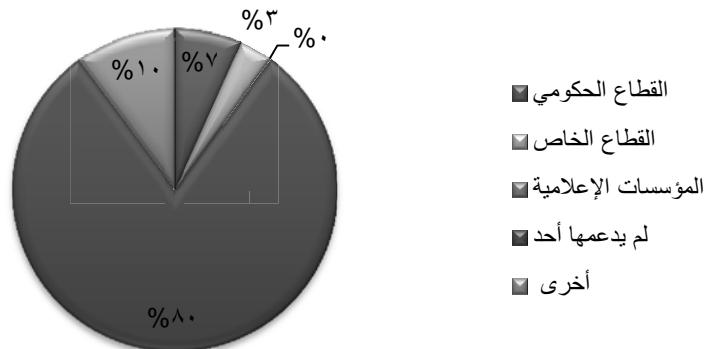
مع احتياجات المبادرات للدعم المالي، إلا أنها نجد أن النسبة الأكبر تبحث عن الدعم الإعلامي، وهذا من مفاجآت الدراسة، فقد كان الظن يتجه إلى أن الإعلام الجديد يقوم على خدمة ذاته دون حاجة إلى الإعلام التقليدي، لكن اختيار ٢٢ مبادرة بنسبة ٦٦,٧٪ يؤكد على الدور الذي يلعبه الإعلام التقليدي، وحاجة منتجات الإعلام الجديد إليه، وهذا يجب أن يكون محل عناية ونظر من الباحثين والجهات المتخصصة، وألا تأخذنا الحماسة إلى حكم الإلحاد، فالإعلام الجديد لا يلغى الإعلام التقليدي، بل يعد تطورا منه لا يلغى الوجود، ولا يغتني بذاته، ولا مناص عن التكامل بينهما.

ومن إجابة هذا السؤال يمكننا أن نلمس حاجة المبادرين إلى الدعم المعنوي أكثر من الدعم المالي على أهميته، وهذا يقود المبادرة إلى سؤال آخر مهم، **السؤال الثامن عشر:**

تلقت المبادرة دعماً مالياً أو معنواً من:

تلقت المبادرة دعماً مالياً أو معنواً من:					
الخيار	القطاع الحكومي	القطاع الخاص	المؤسسات الإعلامية	لم يدعمها أحد	آخر
عدد المبادرات	٢	١	٠	٢٤	٣
النسبة المئوية	٦,٧٪	٣,٣٪	٠٪	٨٠٪	١٠٪

تلقت المبادرة دعماً مالياً أو معنوياً من

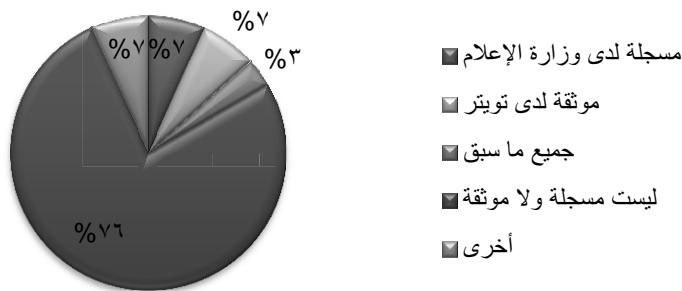


نسبة ٨٠٪ من عينة الدراسة لم تتلق الدعم بشقيه (المالي / المعنوي) من أي جهة، وهذا يضعنا أمام إشكالية منطقية، فهل ما تزال الجهات الرسمية والخاصة تتوجس من الإعلام الجديد؟ أم أنها تنظر إليه نظرة دونية؟ ولا أظن هذه النظرة حقيقة حين نرى جل المؤسسات الثقافية العامة والخاصة تفتح حسابات لها على تويتر، وتغذيها بمناشطها وأخبارها باستمرار.

السؤال التاسع عشر: حقوق الملكية الفكرية للمبادرة

حقوق الملكية الفكرية للمبادرة					
الخيار	مسجلة لدى وزارة الإعلام	موثقة لدى تويتر	جميع ما سبق	ليست موثقة ولا مسجلة	أخرى
عدد المبادرات	٢	٢	١	٢٣	٢
النسبة المئوية	% ٦,٧	% ٦,٧	% ٣,٣	% ٧٦,٧	% ٦,٧

حقوق الملكية الفكرية للمبادرات



هذه النتيجة تحتاج إلى وقفة، فالنسبة عالية جداً للمبادرات التي ليست مسجلة لدى وزارة الإعلام، وليس لها موثقة على موقع تويتر، ٢٣ مبادرة بنسبة ٧٦٪، لربما تكون بجهل أصحاب المبادرات لأهمية التسجيل والتوثيق، ولربما تكون الإجراءات طويلة أو صعبة، مما تسبب في عدم التسجيل أو التوثيق، وهنا لابد أن يبحث المسؤولون آلية لتسجيل وتوثيق هذه المبادرات المشرية النافعة، لضمان استمرارها، ولا بد من دعوة القائمين عليها وتحفيزهم إلى تسجيلها للحصول على الدعم اللازم سواءً أكان مادياً أم معنوياً.

السؤال عشرون: تعاني المبادرة من:

تعاني المبادرة من					
الخيار	سرقة المحتوى	التقليد والمنافسة	محاولات إيقافها	لا تعاني من شيء	أخرى
عدد المبادرات	٦	١٠	١	١٠	٣
النسبة المئوية	%٢٠	%٣٣,٣	%٣,٣	%٣٣,٣	%٣٣,٣

تعاني المبادرة من

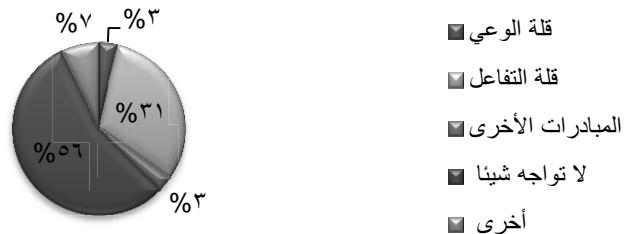


التقليد والمنافسة لا تعتبر من عوامل المعاناة الحقيقة، بل هي محفز من محفزات الارتقاء والتميز، لذلك تساوت نسبة اختياره مع اختيار (لا تعاني من شيء)، أما سرقة المحتوى فهي من مؤشرات الإعلام الجديد، وكثيرون (أفراداً ومبادرات) يشتكون من ممارسات السُّرّاق عبر موقع التواصل الاجتماعي، وما تزال الضبابية تكتنف التشريعات التي يمكن محاسبة المعتدين على الملكيات الفكرية من خلالها دون الحاجة إلى رفع القضايا بإجراءاتها المطولة.

السؤال واحد وعشرون: تواجه المبادرة مضائقات من:

تواجه المبادرة مضائقات من						
أخرى	لا تواجه شيئاً	المبادرات الأخرى	قلة التفاعل	قلة الوعي	الخيار	عدد المبادرات
٢	١٦	٢	٩	١	٧	٣٠
%٦,٧	%٥٣,٣	%٦,٧	%٣٠	%٣,٣		النسبة المئوية

تواجة المبادرة مضائقات من

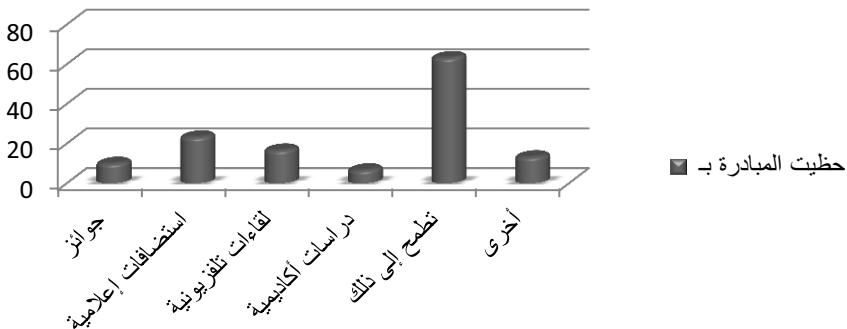


كما نلاحظ، فأغلب المبادرات لا تواجه شيئاً من المضائقات بنسبة ٥٦٪، أما قلة التفاعل فلا يعد مضائقاً، فاما أن المبادرة حديثة، أو أن نشاط القائمين عليها ليس فعالاً، وأكثر أدوات الجذب تكمن في المحتوى الذي تقدمه المبادرة، فكلما كان المحتوى نوعياً جاذباً زاد التفاعل.

السؤال اثنان وعشرون: حظيت المبادرة (اختيارات متعددة)

حظيت المبادرة بـ			
النسبة المئوية	عدد المبادرات	الخيار	الرقم
٪ ١٠	٣	جوائز	١
٪ ٢٣,٣	٧	استضافات إعلامية	٢
٪ ١٦,٧	٥	لقاءات تلفزيونية	٣
٪ ٦,٧	٢	دراسات أكademie	٤
٪ ٦٣,٣	١٩	تطمح إلى ذلك	٥
٪ ١٣,٣	٤	أخرى	٦

حظيت المبادرة بـ



حصول بعض المبادرات على جوائز أو تفاعلات إعلامية مختلفة ودراسات يؤكّد على حضورها اللافت وتأثيرها، وعلى الصدى الذي تجده لدى المتلقين، ومن جهة

أخرى فإن طموح المبادرات التي لم تحصل على شيء بعد، يكشف عن جانب الإصرار لدى القائمين عليها، ويكشف بطريقة أخرى عن تقدير المؤسسات الثقافية والأكادémية والإعلامية عن القيام بدورها المأمول في تحفيز هذه المبادرات وحثها على مضاعفة جهودها في خدمة اللغة والأدب والثقافة بوجه عام.

السؤال ثلاثة وعشرون: تحقيق أهداف المبادرة

تحقيق أهداف المبادرة					
آخرى	لم تتأكد من ذلك	ما تزال تتقدم	نوعا ما	نعم	ال الخيار
١	٣	١٤	٩	٣	عدد المبادرات
%٣,٣	%١٠	%٤٦,٧	%٣٠	%١٠	النسبة المئوية

تحقيق أهداف المبادرة



هذا السؤال يكشف عن طموحات القائمين على المبادرات بما يزالون يشعرون بأن مبادراتهم يجب أن تحقق أكثر مما حققت، وفي هذا دليل على إصرارهم على تحقيق نشر الوعي الأدبي واللغوي والثقافي، ويعزز هذا الاستنتاج السؤال الذي يليه.

الأسئلة ٢٤ . ٢٥ . ٢٦ هي أسئلة تكميلية احتياطية لنقص بنود الاستبانة، تعتمد

على الإجابة المقالية الحرة وقد جاءت على النحو الآتي:

السؤال أربعة وعشرون: وصف المبادرة (الرؤية والرسالة والأهداف).

السؤال خمسة وعشرون: معوقات توقف في طريق المبادرة.

السؤال ستة وعشرون: رسالة توجهها المبادرة إلى المجتمع والقطاعات الحكومية والخاصة، وحل الإجابات عليها كانت تصر على الدعم المالي والمعنوي.

نتائج الدراسة وتوصياتها:

بعد استعراض الإجابات على الاستبانة وتحليلها تخرج الدراسة بالنتائج الآتية:

- موقع توويتر بمميزاته التي استجاب لها السعوديون يعد موقعًا حيويا يجب استغلاله في بث الرسائل الثقافية المميزة والمفيدة التي ترفع من مستوى الوعي الثقافي عامه.
- المبادرات الأدبية واللغوية هي حزمة (نافعة) يقدمها متخصصون ومثقفون ومتخصصون ومهتمون بخدمة اللغة والأدب، يمدون من خلالها العامة والمتذوقين بكل وافر من المعلومات الرقمية الميسرة المفيدة.
- يبذل أصحاب المبادرات اللغوية والأدبية جهوداً كبيرة في خدمة الوعي تتكامل مع جهود المبادرين في اختصاصات أخرى، في قصد التثقيف وتقديم المحتوى الراقي المفيد.
- شكوى أغلب المبادرات من انعدام الدعم (المالي والمعنوي) يوجب على الجهات الرسمية والخاصة أن تقوم بمسؤوليتها تجاه تلك المبادرات بما يضمن استمرارها.

توصي الدراسة بالآتي:

- أن تتعاون وزارة الثقافة ووزارة الإعلام على استحداث تنظيم خاص للمبادرات الثقافية بصفة عامة، والمبادرات اللغوية والأدبية بوجه خاص.
- أن تقوم وزارة الثقافة بتنظيم المبادرات ودعمها مالياً، وتحث شركائها من القطاعين العام والخاص على تقديم الجوائز التحفيزية لإذكاء روح التنافس

والابتكار بين المبادرات، وأن تمنحها مساحة في الملتقى والمؤتمرات الثقافية، ويستحسن عقد الورش التطويرية، وتبني المبادرات المميزة دون المساس بحقوق مؤسسها.

- أن تطلق وزارة الإعلام تنظيمًا خاصاً وآلية رقمية ميسرة لتسجيل المبادرات رسمياً، وأن تمنح الحوافز للمبادرات المسجلة رسمياً وتحتها على توثيق حساباتها على موقع تويتر لضمان استمرارية عطائها، وأن تمنحها مساحة من الضوء في وسائل الإعلام التقليدي والجديد.
- أن تتحث الجامعات الباحثين وطلاب الدراسات العليا إلى دراسة محتوى المبادرات الأدبية واللغوية وتقييمه، وتوجيه النص إلى القائمين عليها بما يزيد من حضورها وفاعليتها.
- أن تقدم كليات الآداب وأقسام اللغة العربية في الجامعات المزيد من المبادرات اللغوية والأدبية على موقع تويتر وغيره من الواقع الإلكترونية لإثراء المحتوى اللغوي والأدبي.



قائمة المصادر والمراجع

المصدر:

- موقع تويتر، حسابات المبادرات اللغوية والأدبية (عينة الدراسة).

مراجع الدراسة الورقية:

- الإعلام الجديد في السعودية، دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة، سعد المحارب، جداول، ط١، م٢٠١١.
- تويتر والبناء الاجتماعي والثقافي لدى الشباب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، م٢٠١٤.
- ثقافة تويتر حرية التعبير أو مسؤولية التعبير، للدكتور عبدالله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، م٢٠١٦.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر بيروت، ط١، م٢٠٠٠.

المراجع الإلكترونية:

- صحيفة BBC العربية.
- صحيفة أخبار الخليج.
- صحيفة المواطن الإلكترونية.
- موقع مدونة تويتر.
- موقع وكالة الأنباء السعودية (واس).



المبادراتُ الْلُّغويَّةُ فِي (تويتر)
عبد الله بن سليم الرشيد وأحمد بن محمد
الغضيب وعبد العزيز بن صالح العمري
أنموذجاً

إعداد
أ. أروى بنت أحمد الحكمي



مُقدمة

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على جانبٍ من المبادرات الفردية اللغوية والأدبية البارزة في الإعلام الجديد: (تويتر) أنموذجًا، التي يتميز أصحابها باهتمامهم بخدمة اللغة العربية بكلّ المتاح من الوسائل، فاهتمامهم بنشر ما يرفع من شأن لغة القرآن، إضافة إلى تمكّنهم من تخصصهم؛ عاد عليهم بكسب ثقة متابعيهم، من أهل التخصص وغيرهم.

وقد وقع الاختيار على ثلاثة حسابات شخصية، اشتراك أصحابها في مبادرات جليلة، أسهمت في خدمة اللغة العربية، وتعزيز مكانتها، فقد اهتموا بطرح الفوائد اللغوية ونشر الدروس النحوية، إضافة إلى تصحيح الأغلاط الشائعة، والعناية بما يُحيي التراث اللغوي، ويعطي اللغة العربية مكانتها.

وهذه الحسابات هي: حساب الأستاذ الدكتور عبد الله بن سليم الرشيد (أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام @1401Shfa)، وحساب الأستاذ الدكتور أحمد بن محمد العصبي (أستاذ التحو ووالصرف بجامعة الإمام @ahmedalothayb)، وحساب الدكتور عبد العزيز بن صالح العمري (الأستاذ المشارك في التحو ووالصرف بجامعة الإمام @aziz_omary).

حسابات يُحسب لأصحابها اجتهادهم - ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً- في توظيف أحد أهمّ موقع الإعلام والتواصل الاجتماعي (موقع تويتر)، الذي أحسبه أكثرها شهرةً وإقبالاً من الجمهور؛ من أجل خدمة لغة القرآن، والذود عنها؛ خوفاً على هويتها، وترسيخاً لكيانها.

فكما انبرت - من خلال وسائل التواصل- بعض الجهات المؤسساتية والجامعية اللغوية لخدمة لغة القرآن والتعرّيف بها والإسهام في نشرها، انبرى كذلك العديد من

الأساتذة واللغويين الغيورين عليها أيضاً، لنيل هذا الشرف؛ إيماناً منهم بأثر الإعلام وعمق تأثيره.

وقد جاء هذا البحث ليُعرِّف بأصحاب هذه الحسابات المهمة، وليكشف عن أبرز ما قاموا به من مبادرات، مع العلم أنَّهم يمثلون نماذجٍ لكونكِ لا يمكن إغفالهاً من يقومون بالشيء نفسه، وما هؤلاء الأساتذة إلَّا بعضُ أولئك الغيورين أصحاب المبادرات الفردية، من ذوي الهمم العالية، السائرين على الطريق الحليل نفسه. ولكن أنْ يقع الاختيار على هؤلاء الثلاثة، فمن بابِ أَنْهُمْ غيضٌ يُمثِّلُ ذلك الفيض خيرًا تمثيل، ومن بابِ آخر كان اختيارهم بالذات، لتقاربِ منهجهم في أغلب المبادرات.

وإنّ من أكثر الأمور التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع، هو شعوري بالقصصيّة في بُعْد المشاركة في مثل هذه المبادرات، فرأيتُ أنّ الواجب يُحيطُّ علىّ أنّ أُسهمَ في تناول بعض منها.

وقد جاء تقسيم الدراسة تلبيّة لُحْطَة البحث وأهدافه، إذ تضمّنت مقدمةً، وتمهيداً، وثلاثة محاور: المحور الأول، يتناول مفهوم المبادرة وأهميتها. والمحور الثاني، يتناول علاقة اللُّغة العربيّة بالإعلام وأهميتها. والمحور الثالث، يُلقي ضوءاً على جهود الحسابات الثلاثة المبادرة إلى خدمة اللُّغة العربيّة وأثرها، ثم تأتي الخاتمة التي أوردت فيها موجزاً للبحث، وأيز النتائج التي تُؤصّل إليها، مع توصيات مهمّة.



التمهيد

لا شكَّ في أنَّ مثلَ هذه المبادرات ذات أهدافٍ إيجابيَّة، وهي قادرةً – بإذن الله – على التغيير والتأثير في المتلقِّي؛ لاسيما وأنَّ أصحابَها المبادرين من الأساتذة واللغويين، يملكون محتوىً لغوياً أصيلاً، متقدِّداً، فجاءت بُحثٌ مبادراتهم انطلاقاً من الحسِّ اللُّغويِّ، والحرص الشخسيِّ، وقبل ذلك كله؛ الإيمان بأهميَّة اللُّغة العربيَّة، لُغة القرآن الكريم. وهي مبادراتٌ تُنادي بالعودة إلى الكتابة العربيَّة الصَّحيحة، بإحياءٍ قواعدها وبعد عن اللحن فيها، مقابل ترُقُّ اللسان عن العاميَّة المبتذلة، بطرقٍ متقدِّدة، بعيدةٍ عن التقليدية، يتمتع أصحابها على حسابِهم الرسمية – التي تُمثِّل نافذة في إعلامنا الجديد – بأعدادٍ كبيرة من جمهور المتابعين المهتمين. تلك المبادرات نُهضت حين بدا لها أنَّ الإعلام الجديد في تعاطيه مع الآخر، وتعاطي الآخر معه، قد كشف عن ضيقٍ أفقِي في المخزون اللُّغويِّ، كيفيَّا كان أم كميَّا، وهذا الواقع المعيش، القائم على الضعف والرِّيَاكة غير مأمون الحال؛ خاصَّةً بُجاه الحفاظ على المؤيَّدة العربيَّة والإسلاميَّة؛ وهذا ما دفع أولئك الأساتذة واللغويين وغيرهم إلى إطلاق مبادراتهم بحماسٍ ودون تردد، من خلال وسائل الإعلام نفسِها؛ إيقاناً منهم بأنَّها المعرفيَّ المشهود، وتأثيرها الفعال غير المستهان به.

وأصحاب هذه المبادرات لديهم اقتناعٌ تامٌّ بأثر الإعلام الجديد الافتراضي؛ خاصةً موقع (تُويِّتر) منه؛ بوصفه قناة مهمة، قادرة على أن تخدم اللُّغة العربيَّة، وأن تتأيَّد بها عن أخطاء المتردِّية والنَّطِيحة من تعمَّد الاستخفاف بأهميَّة اللغة، ومن أهل اللحن المفرطين بالحرف العربيِّ الفصيح.

ولو نظرنا إلى أهدافِهم، لوجدنا أنَّ الحركَ الأساسيَّ لها هو غيرِهم الشديدة على لُغة القرآن الكريم، وإحساسِهم أنَّ هناك وباءً سيتفشَّى ويتشرَّد ليهلكَ حرثَ اللغة، إنَّهم ضعفوا في المواجهة وأهملوا سبل العلاج.

٤٢٤ مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

وعلينا بُجاه مثل هذه المبادرات التي اهتم أصحابها باللغة العربية خدمةً لها ونحوهاً بها، أن تكون محفزين ومبادرين مثلهم؛ وذلك بالوقوف على عملهم المشرف والتعريف به، ونشره.



المحور الأول

أ- تعريف مصطلح المبادرة

التعريف اللغوي لكلمة المبادرة:

جاء في مادة بدر في لسان العرب، بَدَرْتُ إِلَى الشَّيْءِ بَدْرُ بُدُورًا: أَسْرَعْتُ، وكذلك بَادَرْتُ إِلَيْهِ وَبَادَرَ الْقَوْمُ: أَسْرَعُوا. وَبَادَرُوا السَّلَاحَ: تَبَادَرُوا إِلَى أَخْذِهِ وَبَادَرَ الشَّيْءَ مَبَادِرَةً وَبِدَارًا وَبَتَدَرَهُ وَبَدَرَ غَيْرِهِ إِلَيْهِ يَبْدُرُهُ: عَاجَلَهُ؛ وَبَدَرَنِي الْأَمْرُ وَبَدَرَ إِلَيَّ: عَجَلَ إِلَيَّ وَاسْتَبَقَ.^(١)

والبُدْرُ: الْفَمْرُ إِذَا امْتَلَأَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بَدْرًا لَأَنَّهُ يُبَادِرُ بالغروب طلوع الشمس، وسميت ليلة البدر لتمام قمرها.

وكما جاء أيضًا: وبَادَرَ إِلَى الشَّيْءِ: أَسْرَعَ وَبَادَرَهُ الْغَايَةَ إِلَى الْغَايَةِ. (و) بَادَرَهُ، وَ (ابْتَدَرَهُ، وَبَدَرَ غَيْرِهِ إِلَيْهِ) يَبْدُرُهُ: (عَاجَلَهُ) وَأَسْرَعَ إِلَيْهِ. (وَبَدَرَهُ الْأَمْرُ، وَ) بَدَرَ (إِلَيْهِ) يَبْدُرُ بَدْرًا: (عَجَلَ) وَأَسْرَعَ (إِلَيْهِ وَاسْتَبَقَ)، قَالَ الرَّجَاحُ: وَهُوَ غَيْرُ خَارِجٍ عَنْ مَعْنَى الْأَصْلِ، يَعْنِي الْامْتَلَاءِ؛ لَأَنَّ مَعْنَاهُ اسْتَعْمَلَ غَايَةً فُوَّتَهُ وَفُؤُرْتَهُ عَلَى السُّرْعَةِ، أَيْ اسْتَعْمَلَ مِلَءَةً طَافِيَّهُ.^(٢)

ويتضح وجود صلة وتقارب بين المعينين اللغوين السابقين، فمن "بادر إلى الخيارات بالإسراع والمعاجلة إليها، يكون سائراً على طريق التحقق بالكمال والتمام في شأنه كله"^(٣).

(١) مادة: بدر، لسان العرب.

(٢) مادة: بدر، تاج العروس.

(٣) المسارعة والمسابقة إلى الخيارات في القرآن الكريم (دراسة موضوعية بيانية)، محمد زغلول - محمد حوى، المجلة الأردنية الإسلامية، العدد: الثالث، ٢٠٠٧م، ص ٦.

ومعاني المبادرة في اللغة لو تأمنناها بحدتها لا تبتعد كثيراً عن المعاني التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ إذ هي مستفادة منها. فلقد حثَ الله تعالى على هذا الفعل في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُفَرِّجُونَ﴾^(١) ويرى ابن كثير "أنَّ المراد بالسابقين هم المبادرون إلى فعل الخيرات كما أمرُوا".^(٢)

كما وحثَت السنة النبوية فيما رواه مسلم على ذلك، من قول أبي هريرة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويensi كافراً، أو يensi مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا".^(٣) وقد جاء الحديث " ليحثَ على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعدد صاحبها واشغاله عنها".^(٤)

وبالنظر إلى المعاني الكثيرة التي وردت في آيات كتاب الله، وفي أحاديث نبيه محمد -عليه الصلاة والسلام- فإننا سنخرج بألفاظ ذات صلة بالمبادرة وتدلّل عليها، منها: المسارعة، المنافسة، المسابقة، المعاجلة.^(٥)

(١) سورة الواقعة، الآية ١٠-١١.

(٢) تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ج ٨، ط ١، ٢٠١٠م، ص ٧.

(٣) صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، تحقيق: محمد عبد الباقى، حديث ١١٨، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ١، ط ١، ٢٠١٠م، ص ٧١١.

(٤) المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا النwoي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ٢، ط ٢، ٢٠١٠م، ص ١٣٣، بتصرف.

(٥) انظر للاستزادة المبادرة الذاتية في ضوء السنة النبوية (دراسة موضوعية)، (رسالة ماجستير)، أسامي عطا الله، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٠م، ص ١٤-١٧.

وأمّا عن تعريف المبادرة الاصطلاحي؛ فإنّي سأطلق ممّا تقدّم ذكره من التعريفات اللُّغوية، والمعاني السابقة وبما يناسب سياق هذا البحث، وعلى ذلك؛ فإنّ المبادرة تأتي بمعنى الإسراع المحمود سعيه ذي الأثر، القائم على قدرة صاحبها وتمكّنه، غايتها التعديل والتقويم للنهوض باللغة، بهدف التغيير والتأثير والمعالجة.

ونخلص مما سبق، إلى قيمة المبادرة وعلوّ شأنها في كتاب الله وسنة نبيه وفي مؤلفات العلماء ومصنفاتهم^(١)، وهذا يؤكد أهميتها في الإسلام، مما يعكس عظم أثرها على المبادر نفسه، وعلى من وقع عليه هذا الفعل.

ب- أهمية المبادرة:

ممّا لا شكّ فيه حاجة مجتمعنا للروح الذاتية المبادرة في جميع مجالات الحياة. فكيف بما إذا جاءت في رفعة لُغة القرآن!

وهنا تكمن -بحسب رأيي- أهمية مثل هذه المبادرات، التي تستمدّ أهميتها من أهمية موضوعها الذي اهتمت به، وهو موضوع (اللغة العربية).

وهذه المبادرات استطاعت-بعون من الله- وضع يدها على أشهر مواطن الضعف والقصور والتساهل الناتج عن ضحالة الثقافة اللُّغوية، مستعينةً بفضاء (تويتر) كموقع حيويٌ للتواصل الاجتماعي، لتوظيف حساباتها هناك في خدمة التّقويم والتّصويب اللُّغوي، ونشر الفصيح للحدّ من تشوه اللسان بالعامية والازدواجية.

وبناءً على أهمية هذه المبادرات في كونها استفادت من نوافذ التواصل الاجتماعي في تعزيز موقف اللغة العربية، وأسهمت بذلك في تقوية العلاقة بين اللغة العربية وقنوات

(١) قد بُوّب الإمام مسلم في صحيحه من كتاب (الإيمان) باب (الحمد على المبادرة بالأعمال)، وكذلك بُوّب الترمذى في سنته من كتاب (الطهارة) باب (ما جاء في المبادرة بالعمل).

الإعلام الجديد، وذلك من خلال نشاط أصحابها في خدمة اللغة ودعمها؛ إذ لا يمكن أن نغفل دور الإعلام التأثيري والفعال في نقل ثقافة التعريف بالتراث اللغوي بين الأجيال.

ومن أهميتها أنها تُثري مجالات التعبير عن موضوعات الإنسان العربي في العصر الحديث؛ فهي أنماط جديدة من الأدب الحي التواصلي، الذي يُعد شكلًا من أشكال الدعم والتعزيز لأنواع الكتابة الجديدة في هذا العصر، الذي يقبل فيه الناس على الثقافة الافتراضية.

ومن أهميتها أيضًا حضور الروح النقدية التعليمية؛ فقد عملت على نشر الثقافة اللغوية، وعلى نشر ثقافة التصويب والتّدقيق والتصحيح، كما أنها لم تتأخر في معالجة تباين مستويات اللغة حتى عند أهل التخصص من اللغويين والأساتذة والمتلقفين. كما وهدفت هذه المبادرات إلى نشر الوعي بأهمية لغة القرآن، وإلى تأكيد دور الفرد ومن بعده الأسرة فالمدرسة وما بعدها من مراحل وصولاً إلى الجهات والوزارات والمؤسسات حكومية كانت أم أهلية.

ولا نغفل الفضل الجليل الذي أسَّته هذه المبادرات لحسابات أصحابها الأساتذة المبادرين؛ حتى كأنّها أعطتهم سمة رسمية، رسختها إشادة الجمهور بهم وبغيرهم وحرصهم على حفظ هيبة اللغة، وقد ظهر ذلك جلياً، من خلال تفاعل متابعيهم معهم ومع تغريداتهم اللغوية.

هذا فضلاً عن أهمية تلك المبادرات من حيث كونها أتاحت الفرصة لنشر المعرفة اللغوية، كما أتاحت الفرصة للكشف عن حسابات المهتمين باللغة، والتعرّف على محاولاتهم المباركة، التي تعدّ أنموذجاً للمبادرات الذاتية محمودة الأثر ذات القدوة؛ إذ يظهر ذلك جلياً في مبادرات الحسابات الثلاثة التي عرّفناها على أساتذة ذوي كفاءة عالية ومستوياتٍ رفيعة، وأطلعتنا عن قرب على شدة غيرهم تجاه ما يُسيء إلى لغة القرآن.

وأختم بما أراه أكثر أهمية، وهو أن تلك المبادرات إنما نبعث من تحدياتٍ قامت عليها، من أهمها: المناداة بالرجوع إلى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّلِيمَةِ، وعدم التساهل مع اللاحنين خاصةً من هم من أهل التخصيص، وعدم قبول التنازل عن قواعد اللُّغَةِ والاستهانة بالقواعد النحوية أو الرّهد في تطبيقها.



المحور الثاني: علاقة اللغة العربية بالإعلام وأهميتها

من نافلة القول بيان العلاقة التكاملية المشتركة بين اللغة والإعلام، فهما لا ينفصلان عن بعضهما وبينهما ارتباط وثيق.

كيف واللغة هي صوت الإعلام ورسالته، وهي "الأداة التي لا غنى عنها لبني البشر في بناء الحضارات وتشكيل الأمم وتوحيد الأوطان"^(١)

ولا يعني ذلك أنها أداة للتواصل أو وعاء لحفظ التراث الإنساني فحسب؛ لكنها من الناحية الشعورية والوجدانية تمثل روح الأمة، ومن الناحية السياسية تمثل معايير الحدود الحقيقة للرقعة الجغرافية الوطنية والقومية، ومن الناحية السيادية هي أسس الهوية ومكونات الشخصية والوحدة الوطنية لأية مجموعة بشرية^(٢)

كما أنها ليست "مجموعة من الأصوات ومقاطع من الكلمات، ينطق بها الشخص حسب ذوقه وهواء؛ بل اللغة في جوهرها مرآة صقلية، تعكس على أديمها عادات الإنسان، وقيمه، وتقاليده، وتبلور فيها أنظمة المجتمعات ومشعلها".^(٣)

ولاريب أن اللغة تعدّ من أهم أدوات التشكيل الثقافي؛ بل من أهم عوامل تشكيل الأمم، إن لم نقل أهمها، ذلك أنها وعاء الفكر وأداة التعبير والتواصل والتفاهم بين الناس، توثق صلتهم، وتقوي روابطهم، وتبني ثقافتهم، وتشدّ اللحمة بينهم، وهي مستودع ذخائر الأمة ومخزونها الثقافي وتراثها... إنها الوطن الثقافي الذي يصنع الوجود، ويحرك

(١) اجتياح العامية للفصحى في وسائل الإعلام المرئية المظاهر والآثار وسبل المواجهة، صابرین مهدی أبوالريش، (ضمن بحوث الفصحى والعامية في وسائل الإعلام، تأليف مجموعة) فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط١، ٢٠١٦م، ص١١٧، (بتصرف).

(٢) المرجع السابق، ص ١١٧.

(٣) لغة كل أمّة روح ثقافتها، محمد الجزائري، دار الشهاب، الجزائر، ط١، ١٩٨٩م، ص٨.

التفكير، ويترجم الأحساس، وينبئ السلوك، ويسهل تبادل المعرف وتلقي العلوم، وهي المسار الحقيقى لإدراك أغوار الشخصية وميولها واتجاهاتها، وتحديد أهدافها.^(١)

إذاء ما سبق يفترض أن نصحح المفهوم الذى يرى أن اللغة العربية، لغة تواصل وتحاطب وتعبير فقط؛ بل هي أوسع من ذلك بكثير، هي لغة هوية واتماء قولهً وعملاً وسيادةً، هي وحدتها التي تدل على مستوى الفكر وتحدد درجة الثقافة، هي لغة النهضة والحضارة والعلم من القرون الأولى، لغة حملت هم نشر الإسلام ولم يصل إلا بها فاخترق الآفاق ووحد الأمصار على اختلاف شعوبها وثقافتها.

وهذا ابن تيمية قد شهد بأن "العربية هي لغة الإسلام، ولغة القرآن، ولا يتأتى فهم الكتاب والسنّة فهماً صحيحاً سليماً إلا بها، فهي من مستلزمات الإسلام وضرورياته، وإهمالها والتّساهل بها لا بد أن يضعف من فهم الدين، ويساعد على الجهل به"^(٢) وكذلك الجهل في فهم العلوم الأخرى وفي لغة التّحاطب وكيفيتها.

ولا يخفى علينا ما أدركه علماء الغرب من أهمية اللغة العربية ومدى ارتباطها بالدين الإسلامي، وما لا يحتاج إلى كثير فطنة، لأنّهم رأوا أنّ الإسلام لن تفهم أصوله إلا بتنوّق العربية ومعرفتها حقّ المعرفة، لأنّها بمثابة الرّكن الجوهرى من القرآن الكريم، فما كان منهم حيال ذلك؛ إلا أن وجّهوا سهامهم السّامة إليها ليضعفوا الصلة بالقرآن الكريم بإضعاف العربية، فلم يقتصرُوا في بذلك الجهود الكبيرة لزعزعة مكانتها، والصرف عنها.^(٣)

(١) الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام (كتاب الأمة)، نور الدين بليل، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ٢٠٠١م، ص١٣، (بتصرف).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم لمحالفه أصحاب الجحيم، ابن تيمية الدمشقي، تحقيق: ناصر العقل، دار عالم الكتب، بيروت، ج١، ط٧، ١٩٩٩م، ص٦١.

(٣) انظر: التّامر على اللغة العربية (مجلة الأمة)، عزالدين التّميمي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٩٨١م، ص٩٠.

وبعد ما تقدّم ذكره، فلنا أن نقول بأنّ اللغة لها أهميّتها في كونها الوسيط الذي يُبلغ رسالة الإعلام الشّفوية أو المكتوبة؛ ولا يمكننا أن نفصلها عنه بشكلٍ من الأشكال.

وبالعودة إلى الشّق الآخر وهو الإعلام، فإنّه "لا يوجد ميدان يُضاهي الميدان الإعلامي في التأثير على المستوى اللغوي وتوحيد اللغة العربية وتطويرها."^(١) كما لنا أن نجزم بدوره الذي لا يخفى اليوم بجاه لغة القرآن، وهو "محاربة التضليل الإعلامي في الحفاظ على نظارة هذه اللغة وبتجديد شبابها ورفع الحيف الذي لحق بها، وإبعاد التهديدات والمخاطر عنها نظراً لصعوبة المرحلة التي تمرّ بها الأمة الإسلامية وترbus أعدائها بها من كلّ حدب وصوب"^(٢)

و بما أنّ الإعلام مهمٌ في وقتنا الحاضر في نشر جميع الأخبار ونقل جميع الثقافات بسرعة ومهارة، فكذا أثره في نشر ثقافة اللغة العربية في المجتمع، فقد أثر تأثيراً ملحوظاً في ثقافة المجتمعات وقبل ذلك في لغتهم، علينا بجاه الحكم على هذا التأثير أن تكون منصفين، فكما أنه قد ساعد في رفع مستوى الوعي وتصحيح المفاهيم في الثقافات العامة والعلوم، لنا أن نقول أيضاً، وبكلّ أسفٍ، بأنّه قد أسهم سلباً في نشر الأغلاط اللغوية، والّث على اعتماد اللهجات العامية المحلية والعربية الملحونة، إضافة إلى تشجيعه على التّحدث باللغات الأخرى والتّباهي بتزداد مفرادتها، وبتجاهل اللغة العربية، مع الإيهام بصعوبة التخاطب بها، والغريب أنّ لغة الإعلام الرسمية نطقاً وكتابةً - كما نعلم - هي

(١) قضايا اللغة العربية المعاصرة (مجموعة بحوث ودراسات)، الطيب بکوش، نشر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط١، ١٩٩٠، ص ٢١١.

(٢) تأثير لغتنا العربية في وسائل الإعلام على المجتمع وسبل الارتقاء بها، إيمان الخفاجي، (ضمن بحوث المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية)، نشر المجلس الدولي للغة العربية، دبي، ط١، ٢٠١٦، ص ١٦٧ .

اللغة العربية وهي أداتها في التعبير. ويا للأسف! تنازل أهل الإعلام عن لغة المؤينة العربية والإسلامية، وزهدوا في تراثها اللغوي ولم يتمسّكوا بها كما يجب! وما يؤكد ذلك تلك الإحصاءات التي تذكر "أن اللغة العربية تأتي في المرتبة السادسة عالمياً من حيث الانتشار، لكنها تحتل الترتيب رقم ١١٣ بين ١٤٠ لغة على شبكة الإنترنت بنسبة لا تتعدي ٣%" وهذا أمر مخجل ويكشف عن حجم تقسيمنا في حق لغتنا وثقافتنا."^(١)

وقد بات واضحاً أن "ما تواجهه اللغة العربية اليوم أشبه ب (الإرهاب الثقافي) الذي لا يقل خطراً عن ضروب الإرهاب الفكري أو الأمني"^(٢) وهذه اللغة "ولكن كانت موقع التواصل الاجتماعي تحافظ على الوظيفة التعبيرية والوظيفة التأثيرية [لها]، فإنها تقضي على الوظيفة الجمالية لها [وذلك بالتللاع بشكلها ومضمونها بكثرة الأغلاط واللحن]، ومن هنا جاز لنا أن نقول: إن لغة الضاد تعيش في أسوأ حالاتها بين وسائل الإعلام الاجتماعي."^(٣) حيث إن الاستعمال الخاطئ لها، يفسد اللسان، ويشوه الفكر.

وبناءً عليه؛ فإن على أهل الإعلام وغيرهم من ارتسوا البديل عن لغة القرآن ورحبوا به، سواء في موقع التواصل أم في غيرها من المؤسسات والوزارات والجهات الرسمية والخاصة، أقول على هؤلاء أن يعلموا أن "كل شخصٍ تنكر للغته فقد شدَّ عن مجتمعه،

(١) مجمع اللغة الافتراضي، [@almajma3](#)، ١٣ ديسمبر ٢٠١٨.

(٢) الواقع الإعلامي والإشهاري للغة العربية عرضٌ ووصيات، عبد الله الشيد، (ضمن بحوث قيمة اللغة العربية، تحرير: سعود يوسف)، نشر مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط١، ٢٠١٨م، ص ١٩٦.

(٣) اغتراب اللغة العربية على موقع التواصل الاجتماعي، شهر زاد بوسكایا- سعاد زدام، (ضمن بحوث المؤتمر الدولي السادس للغة العربية)، نشر المجلس الدولي للغة العربية، دبي، ط١، ٢٠١٧م، ص ١٦٢.

وفقد عضويته منه، وأضاع شخصيته عن عمده، لأن عملاً مثل هذا يُعد خروجاً على ما هو مأثور بين البشر، وقرداً على ما ألفه الناس حوله، وتواطئوا عليه^(١)

ونخرج من هذا بحقيقة أن للإعلام أثره الفعال في تصويب أو شيوخ الأخطاء اللغوية - الكاتبانية منها والتّحْوِيَّة - كما أن له أثراً في شيوخ العامية وبعض الألفاظ السوقية - والتسويق لها؛ لما لكتاباته الفاعلة عند الجمهور، ولا ننسى هنا الاعتراف بأمرٍ غايةٍ في الأهمية، ألا وهو ما للإعلام من دورٍ أساس في نشر اللُّغة العربية وتعزيزها وتحبيبها للناس، إذ لو عدنا إلى الوراء قليلاً، حيث لا إعلام ولا صحف ولا موقع للتواصل الاجتماعي، لرأينا معظم الناس يجهلون الحرف العربي الفصيح، إلا من تعلم منهم من خلال الكتاتيب والمدارس. ولكن، بفضل الإعلام أصبح الحرف العربي حاضراً في حياة الناس بمختلف مناحيها؛ مما يدفعنا لحفظ حق الإعلام، وعدم بخسء ذلك الحق، فهو ذو أثر غير مُعْقَلٍ مع العربية في كلّيتها، إذ وثّق الصَّلة بين الناس وبين معاجم العربية وقواعدها.

فمشكلتنا إذن ليست مع الإعلام؛ لأنّه مجرّد قناة نحن من يوجّهها، إنما المشكلة تكمن في تعاطينا مع الإعلام، وتعامل أهل الإعلام معه، وضعف همتهم بجاه لغتهم العربية، وكذلك ضعف الشّعور بالفخر بها، وبالانتماء إليها. ولابدّ لأهل الإعلام أن يدعّوا عنهم التّخاذل بجاه لغتهم، ويذكّرُوا تحليّهم عن وظيفتهم في حمايتها؛ ويسارعوا في تصحيح موقفهم بجاهها بشكلٍ أكثر جديّة وأعمق أثراً، ليُعيّدوا الأمر إلى نصابه قبل فوات الأوان، قبل أن يخسروا أنفسهم بذلك، وينسروا هويّاتهم، ويقضوا على كيانهم.

وهذا - يحسبُ رأيي - مما أثار غضب الغيورين والمهتمين من الأساتذة المبادرين، حيث رأوا أنّ حال اللُّغة مع الإعلام في تأخرٍ لا تقدّم، وفي النازل لا الطالع؛ فسارعوا إلى مبادرتهم الفردية من خلال نافذة حساباتهم، ليُعيّدوا توجيهه بوصلة تلك العلاقة التكاملية

(١) لُغة كل أمّة روح ثقافتها، محمد الجزائري، ص.٨.

بين اللُّغَةِ وِالْإِعْلَامِ، وَيَنْعُوا اللُّغَةَ مِنَ التَّشْتُتِ الَّذِي حَادَ بِهَا عَنِ الطَّرِيقِ السَّوِيِّ الْمُسْتَقِيمِ، وَلِيُضْبِطُوا مَا يَحْتَاجُ إِلَى الضَّبْطِ وَالتَّقْوِيمِ وَالتَّدْقِيقِ وَالتَّصْحِيحِ. وَأَغْلَبُ الظُّرُّونَ أَنَّ مَا شَجَعَهُمْ مِثْلَ هَذِهِ الْمَبَادِرَاتِ الْغَيُورَةِ، ذَاتِ الْأَهْدَافِ وَالْغَايَاتِ، هُوَ مَا قَدْ لَاحَ فِي أَفْقِ فَكَرِّهِمُ الْعُمَيقِ، أَنَّ ثُمَّةَ مَا يُمْكِنُهُمْ فَعْلَهُ فِي سَبِيلِ نُفُعِ لُغَةِ الْقُرْآنِ وَالرِّفْعِ مِنْ شَائِخِهَا.

وَالْمَحْوُرُ الْقَادِمُ سَيَأْخُذُنَا إِلَى الْكِشْفِ عَنِ بَعْضِ هَذِهِ الْمَبَادِرَاتِ الْمُبَارَكَةِ ذَاتِ النَّشَاطِ الْمُلْحُوظِ وَالْبَارِزِ فِي مَوْقِعِ التَّوَاصِلِ (تُويِّتر).



الحور الثالث

جهود الحسابات الثلاثة المبادرة إلى خدمة اللغة العربية

علينا قبل الولوج إلى هذا الحور – الذي نعرض فيه أبرز مبادرات الحسابات المختارة – أن نقف عند ملمحِ مهم، يؤكد لنا، أنَّ المبادرة إلى خدمة الفُصحي وتنقيف اللسان وإصلاح المعوق منه، لم تكن بالجديدة، فقد كانت عند الأُسلاف القدماء قبل المحدثين، ولكن كُلّ بطيقته فقد "ألف" العلماء القدامى الكتب في هذا المجال، وكانت تهدف إلى خدمة الفُصحي، وتقويم السنة العامة، وتصحيح أخطائهم. وأطلقت على هذه الأنواع من المؤلفات أسماء تناسب المهدف الذي من أجله أُلفت، فتجد – مثلاً – العناوين الآتية: إصلاح المنطق، وتنقيف اللسان... والإبدال، والفصيح... ولحن العامة، وما تلحّن فيه العامة. فهذه العناوين تدل دلالة واضحة على الأخطاء التي يرتكبها الناس في أحاديثهم وكتاباتهم؛ وإن لم تستعمل كلمة خطأ فيها^(١)

والقول السابق له دلالتان، الأولى أسلفنا فيها الذكر، وهو أصل المبادرات وأنها بدأت معهم، والأخرى تؤكد وجود اللحن وأخطاء الألسُن؛ مما استوجب التأليف والمعالجة والتّصحيح، الذي بدأ مع كتاب (ما تلحّن فيه العامة) للإمام الكسائي (١٨٩هـ)^(٢)، ثم توالت التأليفات والجهود والمبادرات حتّى عصرنا هذا. ولا نغفل التطور الذي وصلت إليه، ولا سيّما بمساعدة الإعلام الجديد الذي هيأ لها وسائل اتصاله الحديثة، ونواافذه المشرعة، لتعينها على التطوير، وتسهّله لها.

(١) نظرية تحليل الأخطاء في التراث العربي، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعية الإسلامية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة، العدد: ٤، ٢٠١٠م، ص ١٥٥.

(٢) أبو الحسن علي بن حمزة، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٢م.

ونعود لهؤلاء الأساتذة المبادرين أصحاب النّظره التي ترى بأنّ "الفساد أسرع إلى الناس، وأشدُّ التحاماً بالطّبائع"^(١) إن هو ترك وأهمل، خاصةً فساد اللسان باللّحن وبكثرة الأغلاط. وبناءً عليه؛ فقد رأوا أنّ "تويتر مجتمع افتراضيٌّ، وهو موطن للتعلم والتعليم، [قائمٌ على] نشر الثقافة الإملائية، والوعي الإملائي"^(٢) وعلى غير ذلك أيضاً مما اعتمدوا نشره في حساباتهم من تصحيح أغلاط لغويةٍ، ومن نشر فوائد لغويةٍ وقواعد نحويةٍ، ومن تنبئهٍ على الأخطاء الشائعة في الكلمات المتداولة، ومن اقتباساتٍ من كتب اللغة والأدب، لعرض ما جاء في بعضها من نكتٍ وفوائد ووقفات، إضافةً إلى حرصهم على التّنبيه إلى تصويب الأخطاء الواردة في بعض نسخ كتب اللغة وضرورة قيام مقتنيها بإجراء التعديل، هذا مع إعادة تدويرهم لتغريدات تهتم باللغة وبقضاياها، وبما يرفع من شأنها، ودعمهم للوسوم التي تخدم اللغة العربية بالمشاركة فيها، كما لا تنسى مشاركتهم الحادة في مخاطبة الوزارات والمؤسسات؛ للحدّ مما يمكن أن يحصل من إهمالها، سواء في خطاباتها أم في إعلاناتها، وغير ذلك الكثير من المبادرات الساعية المستمرة -بإذن الله- لرُفعة اللغة والسموّ بها.

وقد وجدتُ في مبادراتهم اهتماماً لاقتًّا لكثيرٍ من الموضوعات التي تهتم باللغة العربية، هذا عدا اشتراكهم في بعضها، كلٌّ من حسابه وحسب طريقته، ولصعوبة الإتيان بها جيّعاً؛رأيتُ أن آتي على أكثرها حظوةً في مبادراتهم.

(١) البيان والتّبيين، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الحاجي، القاهرة، ج ١، ط ٧، (١٩٩٨م)، ص ٨٦.

(٢) واقع الخط والإملاء في موقع تويتر، مشعان الجابر، (ضمن بحوث واقع النشاط اللّغوي في موقع التواصل الاجتماعي: تويتر نموذجاً، تحرير: عبد الرزاق الصاعدي)، نشر مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط ١، (٢٠١٥م)، ص ١٣٨.

ومن أهم الموضوعات التي كانت محطة تشارك بين هؤلاء الأساتذة المبادرين هو اهتمامهم بنشر قواعد النحو والإملاء، تقريراً وتفسيراً وتذكيراً، وبذل الجهد في التثبيه على اللحن، وعلى تصحيح الأخطاء الشائعة والعامنة، مع تبيين وجه الخطأ والصواب فيها، إضافةً إلى الاقتباسات من بعض الكتب القيمة؛ لنشر الفائدة والتعریف بها، كذلك التفاهم المحمود لجاه لغة الإعلانات والخطابات؛ ومناداتهم بضرورة إلزام الوزارات والمؤسسات اعتماد اللُّغة العربيَّة الفُصحيَّ في إعلاناتها وفي تقاريرها وخطاباتها، لا سيما وأنَّها تُعدُّ من أكثر الوسائل تأثيراً في المتلقِّي، ومن أخطرها في زعزعة المُوئية، إن لم تكن ذات لُغة فصيحة سليمة.

ويجدر بنا في هذا الصدد أن نقف عند تعريفٍ سريعٍ علميٍّ للإملاء والنحو، فعلم الإملاء هو: "علمُ بأصولِ يُعرفُ بها تأدية الكتابة على الصحة، بناءً على القول بأن عدم إعطاء الكتابة حقَّها جهلاً، فتكون معرفة تأديتها على الوجه الصحيح علمًا."^(١) كما أنه أيضًا: "قانون تعصم مراعاته من الخطأ في الخط كما تعصم مراعاة القوانين النحوية من الخطأ في اللفظ".^(٢)

أما علم النحو فهو: "انتهاء سمِّيت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتشني، والجمع، والتحقيق، والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليتحقق من ليس من أهل اللُّغة العربيَّة بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شدَّ بعضهم عنها رُدَّ به إليها".^(٣)

(١) قواعد الإملاء المسمى المطالع النصري للمطابع المصرية للأصول الخطية، الشيخ نصر الهوري، تحقيق: عبد الوهاب الكلحة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ص ٣١.

(٢) قواعد الإملاء، الهوري، ص ٣١.

(٣) الخصائص، لابن حني، تحقيق: محمد النجاشي، دار المدى للطباعة والنشر، بيروت، ج١، ط١، ٢٠٠١م، ص ٣٤.

ولا يخفى علينا مدى حاجة العلوم إلى هذين العلمين في الكتابة والتّدوين، هذا عدا أهميتها في معرفة الأفصح في الكتابة والأسلم عند النّطق، وفي معرفة المعنى الذي يقصده المتحدث، وفي حفظ اللسان من الخطأ واللحن الذي يُعرفه رمضان عبد التّواب، بأنّه: "مخالفة العربية في الأصوات، أو في الصّيغ، أو في تركيب الجملة وحركات الإعراب، أو في دلالة الألفاظ"^(١)

وإذا نظرنا إلى أحد الأساتذة المبادرين، وهو الدكتور أحمد العضيّب وجدنا أنّه قد أفرد جلّ حسابه بتغييرات تَرَكَّز على قواعد النّحو والإملاء؛ إيماناً منه بأهميتها في حفظ التّراث اللّغوي والديني، وله رأي يرى فيه "أن تغيير القواعد يتبنّى عليه بعد زمنِ جهل الأجيال بتراثها اللّغوي والديني، الذي كتب وفق قواعد معروفة، وهذا ما يريده أعداء الإسلام، وهو عزل الأمة عن تراثها مصدر حياتها".^(٢)

كما نلحظ أيضاً اعتماده على كتب^(٣) تُعدّ من أوائل الكتب التي جمعت ما تفرق من فنون فقه اللغة، وعلى كتب اهتممت بُلغة العرب وبأساليبهم، وخصوصية البناء والصّياغة والاشتقاق، ومسائل النّحو والصرف. هذا عدا المعاجم والقواميس التي لم يتوان عن الرّجوع إليها، للإفاده في معرفة المعاني، وتأمل الفروق اللّغوية، ونشر الفوائد النّحوية؛ مما يُكتسب بتغييراته قيمة لغوية مستمدّة من تلك اللّطائف الحادة والجوهر الشّريرة في مسائل النّحو والصرف وفقه اللغة وقضاياها.

(١) لحن العامة والتّطور اللّغوي، نشر مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م، ص ٣١.

(٢) أحمد العضيّب، [@ahmedalothayb](https://twitter.com/ahmedalothayb)، ٢٧ أغسطس ٢٠١٨.

(٣) بعضها كما ذُكرت في حسابه: شرح درة الغواص، تهذيب اللغة، تاج اللغة وصحاح العربية، جهرة اللغة، الفروق اللّغوية، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، فقه اللغة وسر العربية، معجم مقاييس اللغة، مختار الصحاح... الخ.

ومن تلك التغريدات التي وردت في حسابه - على سبيل المثال لا الحصر - ما

يأتي:

تغريدته^(١) في: باب إِيْ وَأَيْ: إِيْ: فِي زَعْمِ أَهْلِ الْلُّغَةِ يَكُونُ بِمَعْنَى "نَعَمْ" تَقُولُ "إِيْ وَرَبِّيْ", أَيْ: "نَعَمْ وَرَبِّيْ" قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاءَهُ: {وَيَسِّئُنَّكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِيْ وَرَبِّيْ} ^(٢).
وَأَيْ: مَعْنَاهَا "يَقُولُ" وَمَثَالُ ذَلِكَ أَنْ تَقُولُ فِي تَفْسِيرٍ لَا رِيبَ فِيهِ: أَيْ لَا شَكَ فِيهِ،
الْمَعْنَى: يَقُولُ لَا شَكَ فِيهِ ^(٣). الصَّاحِبِيُّ فِي فَقْهِ الْلُّغَةِ ^{٩٠}.

وَمِنْهَا كَذَلِكَ ^(٤): "الْفَرْقُ بَيْنَ وَجْهَ النَّفْيِ وَنَفْيِ الْوَجْهِ: فَنْفِي الْوَجْهِ: أَنْ يَتَقدَّمَ النَّفْيُ عَلَى الْوَجْهِ، نَحْوُ: لَا يَجْبُ أَنْ يَضْرِبَ الْغَلَامُ. وَوَجْهُ النَّفْيِ: أَنْ يَتَقدَّمَ الْوَجْهُ عَلَى النَّفْيِ، نَحْوُ: يَجْبُ أَلَا يَضْرِبَ الْغَلَامُ. ^(٥) الْلَّبَابُ فِي قَوَاعِدِ الْلُّغَةِ وَآلاتِ الْأَدْبِ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالْبَلَاغَةِ وَالْعَرْوَضِ وَالْلُّغَةِ وَالْمَثَلِ (ص: ١٦٥)"

وَقُولُهُ: "كَيْفَ نُفَرِّقُ فِي الْكِتَابَةِ بَيْنَ النَّيْوَنَ وَالْتَّنْوِينَ؟ يَقُولُ فِي مَوْقِعِ التَّوَاصِلِ الاجْتِمَاعِيِّ وَغَيْرِهَا الْخُلُطُ فِي الْكِتَابَةِ بَيْنَ النَّيْوَنَ وَالْتَّنْوِينَ، وَإِلَيْكَ أَهْمُ هَذِهِ الْفَروْقُ

بَيْنَهُمَا": ^(٦)

(١) أَحْمَدُ الْعُضَيْبُ، [@ahmedalothayb](#)، ٧ إِبْرَيل ٢٠١٩.

(٢) سُورَةُ يُونُسُ، الآيَةُ: ٥٣.

(٣) الصَّاحِبِيُّ فِي فَقْهِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَسَائِلُهَا وَسِنَنُ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهَا، الرَّازِيُّ، تَحْقِيقُ: عُمَرُ فَارُوقُ، مَكَبِّةُ الْمَعْارِفِ، بَيْرُوتُ، ط١، ١٩٩٣م، ص ١٣٣. (مُلْحوِظَة: تَغْيِيرُ الصَّفَحَةِ بِنَاءً عَلَى الْاعْتِمَادِ عَلَى الطَّبْعَةِ الْأَوَّلَى).

(٤) أَحْمَدُ الْعُضَيْبُ، [@ahmedalothayb](#)، ١٠ إِبْرَيل ٢٠١٩.

(٥) الْلَّبَابُ فِي قَوَاعِدِ الْلُّغَةِ وَآلاتِ الْأَدْبِ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالْبَلَاغَةِ وَالْعَرْوَضِ وَالْلُّغَةِ وَالْمَثَلِ، السَّرَاجُ، دَارُ الْفَكْرِ، دَمْشَقُ، ط١، ١٩٨٣م، ص ١٦٦-١٦٥.

(٦) أَحْمَدُ الْعُضَيْبُ، [@ahmedalothayb](#)، ١١ أَبْرَيل ٢٠١٩.

رسالة الرحمن الرسمية
الفرق بين المؤن والتروين

رأيت في موقع التواصل الاجتماعي من يختلف بين كثيرون المؤن والتروين، لذا أردت أن أبين الفرق بينها بطريقة ميسرة، أسأل الله أن ينفع بها، ومن تلك الفروق بينها ما يأتي:

الفرق الأول: المؤن سرف من حروف الهجاء، مثل الياء والفاء والراء، ينطق المقطأ، ويرسم كثيارة هكذا (ن)، نحو:

(عنده، كان، نام). أما التروين فهو نون ساكنة تدلى آخر الكلمة مقطأ لا ينفخ، فإنه ينطق المقطأ ثروناً، لكنه لا يرسم

كتيارة نوّة، بل ترمز إليه بضفتين (٢) في حال الرابع، نحو: جاءَ محمدٌ، أو فضفدين (٣) في حال النصب، نحو: أكْرَمَ

محمدًا، أو كُرْسِيفِين (٤) في حال المجردة، نحو: مِرْسَاتٍ يَصْفِحُونَ.

الفرق الثاني: المؤن يأتي في أول الكلمة، نحو: نَاهٍ، وَاسْتَهْرٍ، وفي وسطها، نحو: بَنِي، وَاسْتَهْرٍ، نحو: بَنِي،

فَلَنْ، أما التروين فلا يقع إلا في آخر الكلمة، تقول: هَذَا كَبِيْلٌ، وَهَذَا سَاكِنٌ، نحو: لَمْ يَكُنْ، وَاسْتَهْرٍ،

فَلَهُ دَاهِيٌّ، نحو: هَاهِيٌّ، وَمِرْسَاتٍ يَصْفِحُونَ.

الفرق الرابع: المؤن في حال الوقف ينطليق ثروناً ساكنة، ولا ينطليق ولا تقلب الماء، تقول: هَذَا بَعْنَانٌ، والحق بَعْنَانٌ، أما

التروين فيه في حال الوقف ينطليق إن كان ثروين معه أو غيره، نحو: جاءَ جَاهِدٌ، وَمِرْسَاتٍ يَصْفِحُونَ، أما في حال النصب فإنه

يقلب الماء، نحو: أَكْرَمَتْ جَاهِدًا.

الفرق الخامس والمهم: المؤن حركة أساسية في الكلمة؛ لذا لو خلقت لاختلاف معناها أو سند، فهو قلت

في (طبّ)، (خط) يختلف المؤن لا يختلف معنى الكلمة كما ترى، ولو قلت في (بان)، (با)، (السد) معنى الكلمة.

أما التروين فإنه ليس حركة أساسية في الكلمة، بل ينفع به بعد الاستثن بالكلمة ذاته؛ لاختلافه دائمة عن معنى

الكلمة الأساسية، لذا فإن التروين لو عدلت فإن الكلمة تبقى على معناها لا تختلف ولا تنسى، فهو قلت في نحو: جاءَ

محمدٌ، (جَاهِدٌ) من غير ثروين وإن كتمة (محمدٌ) لم تختلف معناها أو ينسى، ولو قلت أيضًا في (كَبِيْلٌ) كما في

(كَبِيْلٌ) لما اختلف معنى الكلمة، وقد يغيرت على معناها الذي كانت عليه مع التروين.

ويمد هذا المعرض السريع الفرق بين المؤن والتروين بمقداره لأن نحو (هُنُون)، وَشَكْرُونَ، وَهَاهِيَنَ، وَسَهْلَنَ)

التي زرناها كثيرًا في موقع التواصل الاجتماعي خطأ، لأن هنا ثروين وليس نون، والتروين ينطليق ولا ينعكس، وإن يرمي

إليه والجوز التي يسوق بيانها في الفرق الأول، وبالتالي على أنه ثروين أثاث لم يختلف ما اعتقد، الكتاب أنه ثروين، وإن يرمي

الكلمة على معناها الأصلى ولم تغير، وهذه الكلمات من غير ثروين، (عفو، وشكرا، وأهل، وسهيل، نامة صحيحة لم يغير

معناها؛ لذا كفايتها الصريحية: عفوًا، شكرًا، أهلاً، سهيلًا) في حال النصب، وفي حال الرابع، (عنده، شكر، أهل).

سهيل)، وفي حال المجردة، (عفو، شكر، أهلي، سهيل)، وهكذا.

أحمد بن محمد العظيب ١٤٤٥/٨/٦

وما أورد من الفوائد النحوية، قوله: "عند نداء ما فيه (أَل) نأتي بأيّها للمذكور، وأيّتها للمؤنث بعد (يَا)، تقول: (يَا أَيّها الإِنْسَان)، و(يَا أَيّتها النَّفْس)، ويستثنى من ذلك لفظ الجلاله (الله) فإن (يَا) تدخل عليه مباشرة، فتقول: يَا اللَّهُ، واستثنى بعض النحوين كذلك العلم المنقول من جملة اسمية، نحو: يَا الْمَنْطَلِقُ زَيْدٌ."^(١)

كما حرص على نشر بعض الدّروس النحوية، في قوله: "هنا عبر هذا الرابط سلسلة شروح نحوية لي، مناسبة لطلاب الجامعة وغيرهم، أرجو أن يجد فيها المشاهد

الفائدة: <http://cutt.us/Fo25n>

(١) أحمد العضيب، [@ahmedalothayb](#)، ١٩ مايو ٢٠١٩.

(٢) أحمد العضيب، [@ahmedalothayb](#)، ٢٤ أبريل ٢٠١٨.

وحرص أيضاً على نشر روابط مختصراتٍ وملخصاتٍ لفوائد النحوية، ومن ذلك: "مختصر النحو" بأسلوب سهل، وعرض جميل! الرابط /

(١) <http://cutt.us/g4oV7>

(٢) وأخرى في قوله: "فوائد نحوية، <http://cutt.us/Aohcf>"

كما يعرض للباحثين كتاباً تغييهم عند البحث، مثل قوله: "يعرض لكثير من الباحثين في التفسير أو أصول الفقه أو الفقه أو شرح الشعر مسائل متعلقة بالحروف، كالمحدث عن دلالاتها، وتأثيرها في الكلام لفظاً ومعنى، وخير ما يعين الباحث في ذلك كتب معاني الحروف، وأفضلها: مغني اللبيب لابن هشام. الجني الداني للمرادي . رصف المباني للمالقي." (٣)

وفائدة أخرى يربطها بوسم (#النحو #لغتي)، يقول فيها: "قد يسمى التحويون الشيء الواحد بأسماء مختلفة؛ لاعتبارات مختلفة؛ لذا يجب على الطالب أن يتتبه لذلك، فمثلاً يقولون في (لا): (لا تذهب): حرف جزم، وفي موضع آخر يقولون: حرف نهي، وكلاهما صحيح، فال الأول نظر إلى عملها، والآخر نظر إلى معناها" (٤)

وننتقل إلى المبادرتين الآخرين، الدكتور عبد الله الرشيد، والدكتور عبد العزيز العمري، فقد اهتمما أيضاً في حسابيهما بكل ما يدعوه إلى السلامة من اللحن والتبيع، وبما يكشف عن عوار الأخطاء بتضييع قواعد النحو والإملاء.

(١) أحمد العضيب، [@ahmedalothayb](#)، ٢٠١٨، ١٠ أكتوبر.

(٢) أحمد العضيب، [@ahmedalothayb](#)، ٢٠١٩، ٢٠ مايو.

(٣) أحمد العضيب، [@ahmedalothayb](#)، ٢٠١٨، ٢٠ نوفمبر.

(٤) أحمد العضيب، [@ahmedalothayb](#)، ٢٠١٩، ١٨ مايو.

وها هو الرشيد يتمثل في هذا الصدد بكلام مقتبس يقول فيه: "تطور اللغة لا يعني ترك قواعد النحو والصرف والإعراب ..."^(١) من كلام عبد العلي الودغيري في كتابه القيم (لغة الأمة ولغة الأمم) ^(٢).

إن كثيرون من الناس قد يفهمون التطور بأنه مراحل للخلو عن قواعد النحو والصرف والإعراب ونحو ذلك. وهم يعرفون لا شك، أن لكل لغة خصائصها المميزة، وأن فيها ما هو قابل للتغيير والتجدد باستمرار باعتبار اللغة كانتا حياً متظراً بطبيعته (وأغلب ما ينطبق ذلك على المعجم)، وما هو بمثابة النواة الضلبة التي لا تقبل التغيير إلا ببطء شديد وفي حدود ضيقة جداً. ويدخل في ذلك البنية التركيبية والصوتية والصرافية التي هي بمثابة العمود الفقري للغة. ولذلك فإن أية لغة لن تقبل

وتغريدة أخرى يُشير فيها إلى صورة بيان قائلاً: "هذا البيان المليء بالأخطاء الإملائية والنحوية والأسلوبية دليلٌ بينَ على ضرورة تعين مدققين لغويين مُتمكّنين، يحفظون للجهات الرسمية ماء وجوهها . لاحظوا كم مرة استعمل كاتبه (تم) في غير موضعها، وكم مرة نقط الماء... وهلم شرّا." ^(٣)

(١) عبد الله الرشيد، [@1401Shfa](#)، ٢٨ سبتمبر ٢٠١٨.

(٢) لغة الأمة ولغة الأمم: عن واقع اللغة العربية في بيئتها الاجتماعية والثقافية، عبد العلي الودغيري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٣م، ص ٣٥-٣٠٦.

(٣) عبد الله الرشيد، [@1401Shfa](#)، ١٢ أبريل ٢٠١٩.

٤٤٤ مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

نفى المتحدث الرسمي بأمانة منطقة عسير بأنة لا صحة لما تم تداوله في موقع التواصل الاجتماعي تحت عنوان ([]) حيث ما تم ايقافه عاري عن الصحة تماماً حيث ان المواطن تم ايقافها كون المبني لازال تحت الانشاء وتم ايقافها عن العمل الا انها رفضت التوقف عن العمل مستقلة في ذلك أوقات الإجازات وأوقات الابواب على العمالة داخل المبني.

وعليه فقد تم تطبيق المخالفات حسب لائحة التراخيص والجزاءات الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم ٢١٨ وتاريخ ١٤٢٢/٠٨/٦ والتي تنص على (زيادة عدد الأدوار عن الحد المسموح به وإزالة المباني المخالفه على نفقه المالك مع دفع الغرامة المحددة لذلك).

وأضاف [] أن المواطن تم إيقافه في تجاوزت في عدد الأدوار المسموح بها في البناء وقد تم الرد على مقام الأمارة على الشكوى الواردة منها بتاريخ ١٤٤٠/٠٦/٥، ولا صحة لما تم ذكره في المقطع المتداول من إزالة المبني بالكامل حيث ان الازالة محدودة بالدور المخالف حسب أنظمة البناء وان النظام يتم تطبيقه على الجميع دون استثناء.

ولاشك في أن هذا النداء من الأهمية بمكان، حيث إنّه يُنادي بضرورة ملحة، وهي وجود مجموعة من المدققين اللغوين ذوي الأهلية والتخصص في كلّ وزارة؛ ليتسنى لهم متابعة الإعلانات والنشرات والخطابات صياغةً وتدقيقاً.

كما لم يفتّه التفاعل - مثل غيره من المهتمّين - مع وسم #عودة_الإملاء_والخط_للمناهج، بتغريدهاته التي قال فيها: "عودة (الإملاء والخط) إلى مقررات المرحلة الابتدائية مبهجة، باعثة على التفاؤل؛ فشكراً لوزارة التعليم^(١)، وإلى مزيد من تصحيح المسار، وفي انتظار (عودة التعبير والإنشاء)، فقد بُلّينا في الجامعات - فضلاً على ما يسبقها - من لا يستطيع تركيب جملة!"^(٢)

وامتدّ تفاعله في إعادة تغريدات، شاركت في هذا الوسم، منها قول أحدهم: "#عودة_الإملاء_والخط_للمناهج قرار صائب ومهم جدًا؛ كي نعالج ضعف مهارة

(١) وزارة التعليم، @moe_gov_sa .

(٢) عبد الله الرشيد، @1401Shfa ، ١٥ ديسمبر ٢٠١٨ .

الإملاء والخط لدى طلاب المراحل التعليمية من المرحلة الابتدائية حتى الثانوية. فما نشاهد من الأخطاء الإملائية يُعدّ أمراً مخزناً ومخلاً! ^(١).

وكما أنّ للدكتور الرشيد رأياً حول عودة الإملاء والخط، كان للدكتور العُمرى رأى أيضاً، يقول فيه: "ابتهجنا بعودة الإملاء والخط ابتهاج الكسير، والحمد لله على كلّ حال. وأهمّ منها في نظري وضع نظام لغوي شامل، يدعم المسؤول، ويعينه على الصواب، ويضبط كلّ ما يتّصل بالشأن اللغوي، وينعى التجاوز، ويحاسب عليه. نحن ندور في حلقة مفرغة لا نعلم متى نخرج منها. #عودة_الإملاء_والخط_للمناهج". ^(٢)

ونخرج من رأي العُمرى بما قد جعله شرطاً، نضمن منه نجاح هذه العودة وتحقيق مقاصدها، وذلك بوضع نظام لغوي شامل، له أهدافه، يسير عليه المسؤول قبل غيره، بلا تجاوزات وبلا أذار.

وما أشار إليه الدكتور العُمرى قد أومأ إليه أحد المغرّدين في قوله: "لأنّه ليس هنالك قانون رادع يحمي العربية! طالبنا مراراً بمخالفات نحوية ولغوية وإملائية، فكلّ أمّة تحترم لغتها؛ ستفعل ذلك، وعندها فقط، ستخلص من القمامات اللغوية والتلوث اللّغوي المحزنّين". ^(٣)

وبيالأسف! مازال الغيورون يُطالبون بسن القوانين التي تحمي لغتنا العربية وتحفظ ماء وجهها، والتي عليها أن تلزم الجهات والمؤسسات والأفراد بضرورة الالتزام بقواعد اللّغة كما هي!

(١) حاتم الجديبا، @hatempoet، ١٢ ديسمبر ٢٠١٨.

(٢) عبد العزيز العُمرى، @aziz omarn، ١٦ ديسمبر ٢٠١٨.

(٣) نواف البيضايني، @Nawwaf_Saleem، ٢١ مارس ٢٠١٩.

كما اهتم الدكتور العمري بعلاج وتصحيح الأخطاء الشائعة والعامّة، وذلك بنشر قوائم، حرص فيها على ذكر الخطأ والصواب مع التوضيح، منها: "قائمة بعض الأخطاء اللغویة المشهورة":^(١)

قائمة بعض الأخطاء المغوية المشهورة

الخطأ	الصواب	التوضيح
جاء موظفو المكتبة	جاء موظفو المكتبة	نحيفون للياء المثلثة
كلما صبت كلما سكت	كلما صبت سكت	لا صبح تكرار (كلما)
سوف لن أذهب	لن أذهب	لا تدخل (سوف) لأن (لن) تلفي المستقبل
توجيه المدير ونابعه	غير المفهوم	الأصل العطف على المضاف قبل محيي المضاف إليه
الغير مهم	غير المهمة	دخول (آل) على غير في مثل هذه.
أمّا بعد يحسن	أمّا بعد فيحسن	دخول الماء لازم على ما بعد (أمّا)
المذرة	المذرة	المذرة هي الانقطاع : كالكتور.
الغير مسمى الإدارة...	الغير اسم الإدارة	المعنى هو ذات الشيء ، والاسم هو ما يطلق عليه
تجربة وتجارب	تجربة تجربة	لأن المصادر تكسر الراء : تجربة
كم هو جميل	ما أحلاه / أحلى به	العجب يكون بصيغة (ما أفعله/ أجمل به)
لا يوجد تعريف	لا تعريف	(لا) النافية للجنس يأتي الاسم المبني بعدها مباشرة
والأخرين من ذلك	وأغرب من ذلك	اسم الفعليل إذا كان على يد (آل) فلا يذكر المفعول عليه المفروض (من) بعده.
نرجوا	نرجو	خطأ إملائي؛ الواو أصلية فلا يكتب بعدها ألف
موظفو الكلية	موظفو المكتبة	لا تلحق الألف و أو جمع المذكر السالم

إعداد د. عبد العزيز بن صالح العمري

حرر في ٢٤٤٠/٥/١٩

وآخرى أوردها: "قائمة بعض الأخطاء الكتابية الحادثة في موقع التواصل":^(٢)

(١) عبد العزيز العمري، aziz omarn (@)، ٣٠ يناير ٢٠١٩.

(٢) عبد العزيز العمري، aziz omarn (@)، ٦ فبراير ٢٠١٩.

قائمة بعض الأخطاء الكتابية الحادثة في موقع التواصل

عدها: د. عبد العزيز بن صالح العمري
حرر في ٦/١٤٤٥هـ.

ومنها أيضاً قوله: صور (قبل) و(بعد) في باب الإضافة: " (١)

الحالة	الشاهد	الحكم	التبليغ بأحوال المرأة في الزواج
أن يصرخ بالفضائل عليه	﴿فَمَنْ شَاءَ اسْتَكْوَدَ النِّعَمَ﴾ ﴿وَمَنْ شَاءَ لَا يَسْتَكْوَدْ الْأَنْوَافَ﴾	﴿إِنَّ اللَّهَ الْأَمَرُونَ قَبْلَ وَقْنَ تَدْعُوا بِالْمَفْضَلَاتِ إِلَيْهِ وَتُؤْتَى جِنَاحَتِ الظَّاهِرَةِ﴾	المرجحة غير مرخصة
أن يخطف المفضلات إليه وتوبيخه	﴿فَرَسِدَ إِنَّ اللَّهَ الْأَمَرُونَ قَبْلَ وَقْنَ تَدْعُوا بِالْمَفْضَلَاتِ إِلَيْهِ وَتُؤْتَى جِنَاحَتِ الظَّاهِرَةِ﴾	﴿فَرَسِدَ إِنَّ اللَّهَ الْأَمَرُونَ قَبْلَ وَقْنَ تَدْعُوا بِالْمَفْضَلَاتِ إِلَيْهِ وَتُؤْتَى جِنَاحَتِ الظَّاهِرَةِ﴾	الموافقة غير مرخصة وغير مكتوبة أو غير المطلوب
أن يخطف المفضلات إليه ولاتهقها	﴿فَرَسِدَ إِنَّ اللَّهَ الْأَمَرُونَ قَبْلَ وَقْنَ تَدْعُوا بِالْمَفْضَلَاتِ إِلَيْهِ وَتُؤْتَى جِنَاحَتِ الظَّاهِرَةِ﴾	﴿فَرَسِدَ إِنَّ اللَّهَ الْأَمَرُونَ قَبْلَ وَقْنَ تَدْعُوا بِالْمَفْضَلَاتِ إِلَيْهِ وَتُؤْتَى جِنَاحَتِ الظَّاهِرَةِ﴾	الموافقة غير مرخصة غير مكتوبة أو غير المطلوب
أن يخطف المفضلات إليه وينهي عنه	﴿فَمَنْ شَاءَ اسْتَكْوَدَ النِّعَمَ﴾ ﴿وَمَنْ شَاءَ لَا يَسْتَكْوَدْ الْأَنْوافَ﴾	﴿إِنَّ اللَّهَ الْأَمَرُونَ قَبْلَ وَقْنَ تَدْعُوا بِالْمَفْضَلَاتِ إِلَيْهِ وَتُؤْتَى جِنَاحَتِ الظَّاهِرَةِ﴾	الموافقة على الفضل غير مرخصة

فتاح الشرف
أوضح المسالك ١٥٤/٣ - ١٦٠

Journal of Health Politics, Policy and Law

١٩٧/٧/٢٠١٤

¹⁴ مال السجع عبد الله بن عبد العميد: إن المقصود بـ«النحاف» إله معنى أن يكون معنى النحاف إله ملاحظًـا مطلعًـا إليه من غير نظر إلى كنهه

(١) عبد العزيز العمري، aziz omarn (@)، ٦ مارس، ٢٠١٩.

كما حرص على إعادة التغريدات المهمة بالقواعد، من ذلك قول أحدهم: "أشير في هذه السلسلة بعض قواعد النحو والإعراب. وأقول ما يجب على متعلم النحو ملاحظته هو حدود الكلمة في الجملة. فالكلمة في الإملاء هي: كل ما يكتب متصلةً ببعضه من الحروف، وفي النحو: كل لفظ دل على معنى مفرد فهو كلمة، سواء أكان منفصلاً من غيره، أو متصلةً به. لاحظ التحليل النحوي التالي":^(١)

كلماتها	الآلية
واو العطف	
اعتصم	
واو الجماعة	
حرف الجر (الباء)	
جبل	
الله	وَاعْصِمُوهُ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَنْرُقُوهُ
جميعاً	
واو العطف	
لا النافية	
تفرق	
واو الجماعة	

و قبل أن أختتم هذا النوع من المبادرات، أود أن أشيد وأن أشير إلى ملحوظة مهمة، أرجو النفع بها، وددت أولاً أن أشيد بدور الأساتذة المبادرين في الإشارة إلى رقم الصفحة فضلاً عن اسم الكتاب، مع أسمائهم غير ملومين بذلك عند عرض الاقتباسات من الكتب في تغريداتهم، وكان يكفيهم ذكر اسم الكتاب المقتبس منه؛ لكن - بحسب رأيي - مadam أفهم قد اعتمدوا ذكر الصفحة مع اسم الكتاب؛ أصبح لياماً أن يكملوا التوثيق بدار النشر التي قامت بالطباعة؛ لأن الصفحات تختلف باختلاف الطبعات، وهذا مما يشتت الباحث الجاد، حتى وإن حرص على اعتماد الطبعات المحققة، ذات دور النشر الموثوقة -

(١) تركي العربي، turki_alarabi_@، ٢٠١٩، ١٣ أبريل.

وقد حدث معي ذلك فعلاً - ومع ذلك فإنه لا يقلل من جهودهم، ولا يفوّت ضرورة الإشادة بالفكرة، وهي مبدأ عرض اسم الكتاب؛ لما لذلك من فوائد جمة، تُعْنِي الباحث في اطلاعه، كما تختصر وقته. وهذا الصنيع مما يُحْمَدُ فعله ويُقدَّرُ جهده، ولا تغيب عنّا فائدته، وبخاصة على غير المتخصصين، وذلك بتعريف أسماء الكتب؛ مما يسهم في نشرها والإفادة منها.

ولا أجد أتمّ من رأي عميق ذهب إليه الدكتور عبد الله الرشيد لأنّه اختم به هذه الجزئية من المبادرة المباركة، يقول فيه: "إدراك قوانين اللغة سهل، وإتقان أسس النحو أسهل، فأين تكمن المشكلة؟ إنما كامنة في فصلنا بين النظرية والتطبيق. نتعلّم القواعد ولا نؤديها، ونحفظها ولا ننطق بها، وإذا كتبنا اخترنا العامية! في أقل الأحوال، لنجاّفُ على الكتابة الصحيحة في التغريد والموقع الأخرى، نحمد العاقبة".^(١)

٢ - الإعلانات والتوجّه لنقد بعض الوزارات والمؤسسات:

لا يخفى علينا أثر الإعلانات وأهميتها في الجذب والعرض، وبنظرة عامة نعود فيها للوراء، نجد أهّمها صناعة قديمة قبل أن تكون حديثة، عرفها العرب منذ الجاهلية، إذ كانت أغلب أشعارهم غايتها الإشهار والإعلان، وخير ما يُستدلّ به هنا قصيدة الأعشى التي ألقاها في سوق عكاظ، فقد كانت في مدح (الحلق الكلابي) بالإعلان عن كرمه وحسن ضيافته؛ ومن نتيجتها أن زوج الحلق بناته الشمان في سنة واحدة^(٢).

وما سبق، نخرج بحقيقة أنّ الشعر قد وثّق بدايات الإعلان، ثم عمل الإعلام بنوافذه المتنوعة على تطويره. ومع تعدد طرق الإعلان بين القديم والحديث، فإنّ الغرض

(١) عبد الله الرشيد، @1401Shfa، ١٩ يناير ٢٠١٩.

(٢) انظر: حلية المعاشرة في صناعة الشعر، الحاتمي، تحقيق: جعفر الكتاني، ط١، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٧٩م، ص ٣٣٩.

فيهما واحدٌ، وهو لفت النّظر إلى فحوى الرّسالة، والتّأثير بلغتها؛ لأنّه يُعدُّ "القوّة الإعلاميّة والثقافيّة التي لا يمكن تجاوزها أو الاستغناء عنها"^(١)، ومن صوب آخر، علينا ألا نغفل عن تأثير عملية الإقناع التي تقوم عليها لُغة الإعلان؛ فهي "عملية استراتيحيّة، لها خطتها، تستهدف الجماهير المحليّة والعالميّة."^(٢)

وباعتبار أنّ اللُّغة العربيّة هي اللُّغة الحافظة للهويّة والمعبرة عن الثقافة؛ فلابد أن تكون لُغة إعلاناتنا بها ولا تحدّ عنها؛ وهذا يضمن لها قوّة التّأثير، وحتّى نكون واقعيين فإنّ "الفصحى التي تُطلب في الإعلام ليست فصحى شعراء المعلقات وأرباب البيان العالي، ولا تلك التي تتولّ بضرورّة البيان وفتون البلاغة، أو تتدثر بشعريّة اللُّغة، بل هي الفصحى الميسّرة، التي يُحافظُ فيها على الحد الأدنى من الأداء اللُّغوي السليم، من حيث صحة الكلمات، وسلامة تراكيبها، وحسن أداء مخارج الحروف، ونحو ذلك".^(٣) وهذا الحد الأدنى من الأداء اللُّغوي السليم، سيُظہر ملامتها.

وبالنّظر إلى غرض الإعلانات وهدفها الذي هو رفع مستوى الاستهلاك والالتفات إلى المنتج أو الجهة المعلنة، فإنّ الأولى قبل هدفها المادي المعروف، أن تحرص على تحقيق هدف معنويّ، هو الهدف الأسّي الذي لا يكون الاعتراض إلّا به! وهو الحفاظ على اللُّغة العربيّة سليمة؛ للحفاظ على كامل هيبيتها. وهذا الهدف هو الذي تمسّك به الأساتذة المبادرون؛ لأنّهم يعرفون خطورة "اللفظ المحين الرديء، والمستكره الغبيّ [وأنه] أعلق باللسان، وألف للسمع، وأشدّ التحامًا بالقلب من اللفظ الشريف، والمعنى الرفيع

(١) الإعلان من منظور إسلامي، أحمد عيساوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، ط١، ٢١٩٩٩م، ص

(٢) المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال: المشروع العربي لتوحيد المصطلحات، مي العبد الله، دار النهضة العربيّة، بيروت، ط١، ٢٠١٤م، ص ٦٤.

(٣) الواقع الإعلامي والإشهاري للُّغة العربيّة عرضٌ وتوصيات، عبد الله الرشيد، ص ١٧٠.

ال الكريم^(١)؛ لذا كانت لهم من خلال حساباتهم مبادرات، حاولوا أن يحدّوا بها من تعامل الإعلانات السلبي، وعيثها مع اللغة العربية، فكان منهم التوجّه إلى نقد بعض الوزارات والمؤسسات؛ وذلك برصد أخطائها اللغوية من خلال عرض صور لإعلاناتهم، حتى يتسمّ التعليق على صياغتها الملحونة؛ سعياً منهم إلى تلمس المصداقية بإثبات وقوع الخطأ واللحن وفساد الحرف. ولا يفوتي أن أنوه بأئمّهم كانوا حريصين على التّشارك مع متابعيهم في إعادة تدوير تغريدات المهتمين منهم؛ تشجيعاً وإيماناً منهم بوظيفتهم المشتركة.

وعلى سبيل الذّكر لا الحصر - مثلاً - ما كان من الدكتور الرّشيد في توجيهه الخطاب لإحدى الوزارات، إذ يقول: "ينبغي لوزارة التجارة^(٢) أن تتدخل لتنقية وجه البلاد اللغوي، والحفظ على هويتها. (ذا قيت)! آخر ما تفتّقت عنه قرائح الاستعجم! اسم لمجمع تجاري في حي الوادي في الرياض! كانوا قبل يكتبون الاسم الأجنبي بحرف عربي، والآن صرّح الشّرُ وأمسى وهو عريان، فصارت الكتابة باللاتينية فقط!"^(٣) خطاب آخر لإحدى المؤسسات، يقول فيه: "هل صارت التعبيرات السوقية هي الأصل عند بعض المؤسسات؟ يُقضى على المرء في أيام محنّته حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن"^(٤).



اللي يحاولون يحتالون عليك..
#اسحب_عليهم قبل لا يسحبون منك

(٢) البيان والتّبّين، الجاحظ، ص ٨٦.

(٢) وزارة التجارة، @SaudiMCI

(٣) عبد الله الرّشيد، @1401Shfa، ٢٧ يناير ٢٠١٩.

(٤) عبد الله الرّشيد، @1401Shfa، ١٢ نوفمبر ٢٠١٨.

وآخر يقول فيه: "البخاري بوليفارد! بعث هذه الصورة أحد الأصدقاء، وهي في

بريدة. فتنة الاستعجمام تضرب أطناجاها في قلب جزيرة العرب!"^(١)



ومع إعادة تغريدة لأحد الغيورين، يقول صاحبها: "اللغة الدعائية تنطلق من عالم التسويق التجاري لا الجامعات! والبدليل لهذا التركيب العامي، يكون بنقل محمولة به الصمنية إلى نصٍ سليم، فيكون: "ما قصة الصندوق؟"^(٢)"



وآخر: "تأملوا اللوحة الدعائية... ثم لا تغربوا، فأساتذة اللغة العربية يقيمون (سيمنار) و(برزن تيشن) في أقسامهم كل صباح!"^(٣)

(١) عبد الله الرشيد، @1401Shfa، ١ مايو ٢٠١٩.

(٢) محمد المشهوري، @DR_ALMASHHORI، ٢٠ يناير ٢٠١٩.

(٣) عبد الله السلمي، @aanzs1417، ٢٠ مارس ٢٠١٩.



وتغريدة أخرى يخاطب المغرِّد فيها وزارة المياه^(١)، بقوله: "لماذا لم تلتزموا بالعربية
الفعصي مع أكْها سهلة؟!"^(٢)



وإنَّ هذا النوع من الأخطاء في الإعلانات، وراءه رغبة من أهلها في ترويج المعلومة؛ ولذلك يستعملون اللُّهجة العامية، وحاجتهم فيها أكْها الدَّارجة؛ وهي بذلك أقرب للعامية. ولا أعلم كيف فاتهم أنَّ العامية الركيكة من الناحية الاتصالية قد تؤدي أثراً محدوداً جدًّا، مقارنة باللغة العربية، ذات الاتساع والاستيعاب!

ونأتي للمبادر الثالث الدكتور عبد العزيز العمري لنسلط الضوء على بعض تغريدات منه حول لُغة الإعلان، إذ يقول من خلال حسابه: "المادة الأولى من النَّظام

(١) وزارة البيئة والمياه والزراعة، @MEWA_KSA.

(٢) سعود اليوسف، ٣ فبراير ٢٠١٩، @ssyef.

الأساسى للحكم تقضى بأن اللُّغة العَرَبِيَّة هي اللُّغَة الرَّسْمِيَّة. أَعْجَب من مُخالفة بعض الجهات الحُكُومِيَّة هذه المَوَاد الصَّرِيقَة مِن وَلَاهُ أَمْرَنَا حَفَظُهُمُ اللَّهُ^(١).



وقوله أيضًا: "من المؤسف أن نرى كثيرًا من المقاطع التوعوية، تصاغ بلهجة عامية، بل زاد السوء وصارت الجهات الحكومية، تنافس الأفراد، وتسابقهم في إنتاج المقاطع بلهجة عامية مقيدة. خالفوا الذوق، ونظام الدولة، وشرف اللغة العربية، ووجدوا من ينظر لهم، ويسوق فعلهم. النصح لم يثمر . ما الحال يا كرام؟ # لغتي أمانة"^(٢)

ثم أتبع التغريدة السابقة: "أملنا في التزام الجهات الحكومية بالفصحي كبير؛ فهم ملاذنا ومصدر اطمئناننا لتأكيد هويتنا، إذا فسد الذوق في إصداراتهم المرئية واعتداده النّاس؛ صعب عليهم العودة للفصحي، رحأونا أن لا يطفئوا جذوة الأم #كيف_ تكون_ قدوة"^(٣)

(١) عبد العزيز العمري، @aziz omarn ، ٣ فبراير ٢٠١٩

(٢) عبد العزيز العمري، @ aziz omarn ، ٤ سبتمبر ٢٠١٩

(٣) عبد العزيز العمري، @ aziz omarn ، ٤ سبتمبر ٢٠١٩

واستمر نداءه، بقوله: "من المؤلم ولع كثيرون من الأجهزة الحكومية باللهجة العامية في إصداراتهم الإعلامية. بعضهم لا يعلم أن هيبة الجهاز الحكومي أن يكون بلغة سليمة، فصيحة، موافقة لنظام الدولة، وهو أدعى لانتشارهم وأخذ رسالتهم على مجمل الجدّ. وفق الله الجميع للنفع"^(١)

وها هو يخاطب وزارة النقل السعودية^(٢): "هرمنا يا جماعة الخير : عجمة وعامية وأخطاء إملائية - (أونلاين) أيها الإنجليز السعوديون. - أقربلك = أقرب لك."^(٣)



وهنا يوجه خطاباً آخر إلى وزارة التجارة والاستثمار، يقول لهم: "جهدكم كبير، تشكون علينا، لكن أداء الأعمال باللهجة العامية تلوث سمعي، ونظام الدولة يدعونا إلى استعمال الفصحى، أدعوكم إلى الاعتزاز بالفصحي؛ فيها الميبة والجمال"^(٤). وذلك بعد تغريدتهم التي قالوا فيها: "تطبيق تخفيضات #يعطيك_العلم الأكيد ويحميك من التخفيضات الوهمية"^(٥).

(١) عبد العزيز العمري، (@aziz omarn)، ٤ سبتمبر ٢٠١٩.

(٢) وزارة النقل، (@SaudiTransport).

(٣) عبد العزيز العمري، (@aziz omarn)، ١٣ أكتوبر ٢٠١٨.

(٤) عبد العزيز العمري، (@aziz omarn)، ٢٨ يناير ٢٠١٩.

(٥) وزارة التجارة، (@SaudiMCI).

ولو تنبّهت الجهات الحكومية والوزارات - في لسان إعلاناتها وخطاباتها - سياسة الدولة الكريمة في تمكين اللغة العربية، وذلك بإعطائها حقّها لغةً رسميةً أولى، وكانت خير معين على تصحيح الفكرة المغلوطة التي ترى أنّ الفصحي لغةً قديمةً، متخرجةً صعبة، غير قابلة للانتشار مقابل العامية الضّحلة.

ونريد أن نعرض لأمّرِ مهِمٍ، حتّى نكون منصفين، وهو أنّ هؤلاء الأساتذة المبادرين لم تكن أعينهم في حساباتهم عين نقد فقط؛ بل كانوا سباقين إلى الإشادة والاعتراف والافتخار بمن يُحسن التعامل مع اللغة العربية، ويعرف كيف يُنجزها منها الذي تستحقّه.

لذا علينا أن نتأمّل التغريدات التالية؛ لنرى حسن الاعتراف وسمو التشجيع من الدكتور عبد العزيز العمّيري، في قوله: "تأمّلتُ في المواد التي تنتجهما الجهات المختلفة وفي أدائها بلغة فصيحة أو بلهجة عامية، فوجدتُ أنّ اللغة الفصيحة المؤدّاة بصوت جميل تُشعر بالهيبة والجدية والسمو والتضجّ، وأزعمُ أنّ هذا شعورٌ كلّ من استمع إلى تلك المقاطع وقارن بينها".^(١)

إلى قوله: "في حين أدرك بعض المعنيين بجوانب الترفيه أنّ اللغة الفصيحة ذات تأثير أكبر وفخامة تليق بالمنتج الذي يقدمونه، فقد استمعتُ في الأيام الماضية إلى مقطعين أديا بلغة فصيحة مؤثرة، وهما: الأول - مقطع #الرّياض_آرت، فقد أنتجوا مقطعاً بلغة فصيحة بصوت فخم، والطريف تكرار كلمة (فن، فنون) أكثر من (٢٥) مرة، ولم ينطقوها مرة واحدة بكلمة (آرت)؛ إيمانياً بأنه لا يليق أن يشوب الفخامة والسيّمو ألفاظ دخيلة، لا تليق بالمنتج. الثاني - مقطع لمشجع كروي اسمه (محمد القس)، أعادته اللغة الفصيحة في نقل رسالته عن ناديه إعاناً لا يمكن أن تؤديها اللهجة العامية، فأنظر وأعجب، كيف تسلّل إلى أذهان القائمين على الإصدارات

(١) عبد العزيز العمّيري، @aziz omarn، ٣٠ مارس ٢٠١٩.

الرسمية أنَّ اللُّغَةَ الْفُصْحَى لَا تليقُ بِهِمْ؟ وكيف استقرُّ في دواخلهم؟ ورضوا بأن يعتمدوا العامية لساناً لهم؟!"^(١)

وختاماً، لا أعلم كيف غفل المعلنون -أيًّا كانت جهتهم- عن أثر اللُّغَةِ الدّعائِيَّةِ السَّلِيمَةِ في المتكلّسيِّ، وأهُمْ إِنْ أَرَادُوا ذَلِكَ؛ لِنَسِيَّهُمْ إِلَّا أَنْ يختاروا أَغْنَى لغات الأرض، اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْفُصْحَى، ذات القواعد الثابتة السَّلِيمَةِ؛ ليضمِّنُوا بها نجاح إعلاناً لكم!



(١) عبد العزيز العمري، aziz omarn (@)، ٣٠ مارس ٢٠١٩.

الخاتمة

سعى هذا البحث إلى الكشف عن أبرز ثلات مبادرات فردية، في حساب (تويتر) – الذي يُعد أحد أهم قنوات الإعلام الجديد – عُرف أصحابها الأجلاء بجهودهم في خدمة اللغة العربية. ولا أدعّي عرض جميع مبادراتهم؛ لكنّي حرصت على التعريف بأهمّها والإملاح لما عدّها، من باب تسليط الضوء والاعتراف بالجهود الحسنة.

وقد توصلت في هذا البحث إلى جملة من النتائج، يمكن إيجازها على النحو الآتي:

– اللغة العربية لغة ناجعة بشكل ممتاز وعملي في تأدية الوظائف التي يتطلبها التواصل بالوسائل الافتراضية الحديثة، وهي كفيلة بمتطلبات العصور بما تميّز به!

– إنّ كثيراً من المبادرات الفردية قد نجحت في كثير من التغيير اللغوي أكثر من نجاح بعض المؤسسات والجهات.

– الجزم القطعي بأن اللّهجة العاميّة فقيرة، مشوّهة، لا قواعد تضبطها ولا أساليب؛ وبناءً على ذلك، فهي لا تصلح أن تكون واجهة في إعلاناتٍ أو خطابٍ إشهاريٍ أو تواصلـي.

– من ينادي لللهجة العاميّة أو اللهجات الملحونة ويُشجّع على اللغات الأخرى في أسلوب الخطاب والتّواصـل، ليس منا في شيء وما هو إلا داعٍ للقطيعة والانزواء والشذوذ عن الأصل.

– الإعلام له أثره الكبير في تشويه جمال اللغة العربية على موقع التّواصـل الاجتماعي، وفي الوقت ذاته له أثره محمود بحاجة هذه القضية إن تاب وأناب وأمن أهله بأهميتها.

– نشهد بالدور الفاعل والبارز لمبادرات الأساتذة الفردية التي حرصت على التغيير اللغوي؛ إذ فرضت نفسها بقوة، وآتت أكل اجتهاـدها بأثـر ملحوظ على متابعيها والجمهـور.

- أظهر لنا البحث وعي الأساتذة بمدى حاجة اللغة لمبادراتهم، فكان منهم الإقدام على المهمة الذي ظهر من ثقتهم بما عندهم وما يقدمون.
- تنوّع مبادرات الأساتذة والتفاهم الواضح للكثير من الموضوعات التي تختتم باللغة العربية، وهذا يعكس حرصهم و يجعلهم في مكان القدوة الحسنة.

التوصيات:

- لن يكون التفعيل الحقيقي لوظيفة اللغة العربية الفصحى في الإعلام و عند المؤسسات والجهات حكومية كانت أم أهلية إلا بتطبيق القرارات الملزمة فعلياً لا قولياً فقط، والتوصية من جديد مع فرض العقوبات تجاه ذلك. وأنادي بضرورة التطبيق؛ حتى تتحقق النتيجة المبتغاة.
- إن لكليات الإعلام مهمة تخريج الإعلاميين ذوي المعرفة البالغة باللغة، المتمكنين فيها فهماً وأداءً، ولن يكون ذلك إلا بأن تكتف مقررات اللغة فيها قراءةً و سماعاً و تطبيقاً.^(١)

- إثراء مقررات الدراسات العليا بمفردات تتصل بتحليل الخطاب و دراسة أنماط المخاطب الافتراضي وأساليب البلاغة التفاعلية، مثل: أنماط كتابة الخبر الموجز. وكذلك تخصيص مفردات في مقررات تحليل الخطاب لدراسة التراث الشفهي الراهن بأساليب التخاطب الحي و الحامل لقيم التواصل الجماعي، مثل: الأجروبة البليغة الموجزة - الردود السريعة المفhmaة-التعابير الجاهزة البليغة...
- من المفيد أن تشجع أقسام اللغة العربية في الجامعات على دراسة واقع اللغة ووجوه استعمالها في موقع التواصل الاجتماعي؛ حتى تسهم - بصفتها مرجعاً

(١) هذه إحدى توصيات الدكتور عبد الله الرشيد. انظر: الواقع الإعلامي والإشهاري للغة العربية عرض و توصيات، (ضمن بحوث قيمة اللغة العربية)، ص ١٩٨.

علمياً وتعلیمیاً - في تأسيس تقاليد التّفاعل بين المؤسسات العلمية والواقع الثقافي والاجتماعي والتّوافي، وهذا التّفاعل هو مظهر مهم من مظاهر خدمة المجتمع.

- ضرورة الاستفادة من الإعلام وما توفره منصاته الافتراضية من فضاء متحركٍ ومشعرٍ، سيخدم اللغة العربية إن أحسن استغلاله.

- وكما نجد دعماً للمؤسسات والجهات المهمة بخدمة اللغة العربية، لابد أن نجد الدعم نفسه وأكثر لهؤلاء الأفراد، أقلها بتطبيق مقترحاتهم والنظر إليها بعين المستفيد.

- يتوجب علينا دعم المبادرات عامّةً، مؤسساتية كانت أم فردية؛ لكونها حققت أهدافاً جمّة لـاللغة العربية؛ حرصاً على الرفع من أدائها، وهذا يضمن استمرارها.

- ضرورة النّظر في مقترنات أصحاب هذه المبادرات، ووصيائهم، وأفكارهم فيما يخصّ اللغة العربية ويخصّ الإعلام، والعمل بما جاء فيها، وتفعيل متطلباتها؛ خاصة وأنّها لم تخرج إلا من غيرة وحرص.

- تأسيس حساب عام على موقع (تويتر) يُعرف بجميع الحسابات الفردية المهمة باللغة العربية، ويتحدد عن جهود أصحابها.

- المسؤولية المنوطة بالمهتمين والقائمين على اللغة العربية؛ وهي أن يختصّوا مثل هؤلاء المبادرين ما يُشير إليهم على الدّوام، ويعرف بهم وبنّيضم إليهم، فيظلّ نفعهم مستمراً، ظاهراً للجميع؛ وهذا أقترح إنشاء وسيم خاصٍ، ثابتٍ على مدار العام، يضم تلك الأسماء اللامعة، التي تُشارك في خدمة الهدف ذاته، فيتعرف الجمهور من خلال الوسم على من يُغرسون في فضاءات اللغة العربية على موقع (تويتر)، مشيراً إلى حساباتهم، ولakukan الوسم جامعاً لجهودهم جميعاً، مشيداً بها، نافعاً بما ينشر فيه من مواد تخدم لغة القرآن، فهذا أقل ما يمكن أن يصون

جهودهم، ويحفظ حقوقهم، كما يحمل في طياته الشّكر والتّكريم والتّقدير لهم ولما يقومون به من أعمال جيّارة.

- كما أقترح تخصيص مجلّة دوريّة لهذا الغرض، تقوم بالتعريف بتلك الحسابات الفردية الخادمة للعربية، وتعرض أبرز تغريدهم فيما يتعلّق بتعزيز اللّغة العربيّة وقواعدها كتابةً وقراءةً ومحادثةً، وما كان من دروس وفوائد في الإملاء ومن تصحيح وأسئلة تلتها إجابات، حبّذا لو توّقّب مراجعها؛ لكي تعمّ الفائدة، ليفيد بها الباحثون الجادّون، على أن تكون الجهة المسؤولة عن هذه المجلة هي مركز الملك عبد الله لخدمة اللّغة العربيّة.

- وختاماً، أقترح جائزةً سنويةً، تُخصّص لأفضل حسابٍ مُبادرٍ، يُكَرَّمُ صاحبه لاهتمامه بنشر ما يخصّ لُغة القرآن، وذلك ضمن معاييرٍ مُصمّمةً لتحكيم هذا النوع من المبادرات، مدعومةً بمدى تأثير المتابعين وتصوّيتهم للحساب، إلى جانب تصوّيت المهتمين واللغويين، مع مراعاة ترشيح أسماءٍ مختلفةٍ في كلّ دورة عن سابقتها، وذلك من باب التّنويع والتّحديد، وإعطاء فرصٍ للجميع، وعدم بخس أحدٍ حقّه.



ثَبَتُ المَصَادِرُ وَالْمَرَاجِعُ

١. المراجع:

- اجتياح العامية للفصحى في وسائل الإعلام المرئية المظاهر والآثار وسبل المواجهة، صابرين مهدي أبو الريش، (ضمن بحوث الفصحى والعامية في وسائل الإعلام، تأليف مجموعة) فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط ١٦، ٢٠١٦م.
- الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام (كتاب الأمة)، نور الدين بليل، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط ١، ٢٠٠١م.
- الإعلان من منظور إسلامي، أحمد عيساوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، ط ١، ١٩٩٩م.
- اغتراب اللغة العربية على موقع التواصل الاجتماعي، شهر زاد بوسكایة - سعاد زدام، (ضمن بحوث المؤتمر الدولي السادس للغة العربية)، نشر المجلس الدولي للغة العربية، دبي، ط ١٧، ٢٠١٧م.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمحالفة أصحاب الجحيم، ابن تيمية الدمشقي، تحقيق: ناصر العقل، دار عالم الكتب، بيروت، ج ١، ط ٧، ١٩٩٩م.
- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج ١، ط ٧، ١٩٩٨م.
- تأثير لغتنا العربية في وسائل الإعلام على المجتمع وسبل الارتقاء بها، إيمان الحفاجي، (ضمن بحوث المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية)، نشر المجلس الدولي للغة العربية، دبي، ط ١٦، ٢٠١٦م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت، ط ١، ٢٠١٠م.

- التآمر على اللغة العربية (كتاب الأمة)، عزالدين التميمي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٩٨١ م.
- تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ج٨، ط١٠، ٢٠١٠ م.
- حلية الحاضرة في صناعة الشعر، الحاتمي، تحقيق: جعفر الكتاني، ط١، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٧٩ م.
- الخصائص، لابن جنّي، تحقيق: محمد النجّار، دار المدى للطباعة والنشر، بيروت، ج١، ط١، ٢٠٠١ م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الرازبي، تحقيق: عمر فاروق، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٩٩٣ م.
- صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، تحقيق: محمد عبد الباقي، حديث ١١٨١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١، ط١٠، ٢٠١٠ م.
- قضايا اللغة العربية المعاصرة (مجموعة بحوث ودراسات)، الطيب بكوش، نشر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط١، ١٩٩٠ م.
- قواعد الإملاء المسمى المطالع النصري للمطابع المصرية في الأصول الخطية، الشيخ نصر الموريني، تحقيق: عبد الوهاب الكلحة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠١ م.
- اللباب في قواعد اللغة وألات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعرض واللغة والمثل، السراح، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٣ م.
- لحن العامة والتّطور اللغوي، رمضان عبد التواب، نشر مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠ م.
- لسان العرب، ابن منظور، دار الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣ م.

٤٦٤ مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

- لُغة الأُمّة ولُغة الأُمّ: عن واقع اللُّغة العربيّة في بيئتها الاجتماعيّة والثقافيّة، عبد العلي الودغيري، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠١٣ م.
- لُغة كلّ أُمّة روح ثقافتها، محمد الجزائري، دار الشهاب، الجزائر، ط١، ١٩٨٩ م.
- ما تلحنُ فيه العامة، الكسائي، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٢ م.
- المسارعة والمسابقة إلى الخيرات في القرآن الكريم (دراسة موضوعية بيانية)، محمد زغلول - محمد حوى، المجلة الأردنية الإسلاميّة، العدد: الثالث، ٢٠٠٧ م.
- المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال: المشروع العربي لتوحيد المصطلحات، مي العبد الله، دار النهضة العربيّة، بيروت، ط١، ٢٠١٤ م.
- المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، أبو ذكريا النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٢، ط٢، ٢٠١٠ م.
- الواقع الإعلامي والإشهاري لللغة العربيّة عرضٌ وتحصيات، عبد الله الرشيد، (ضمن بحوث قيمة اللغة العربيّة، تحرير: سعود اليوسف)، نشر مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط١، ٢٠١٨ م.
- واقع الخط والإملاء في موقع تويترا، مشعان الجابری، (ضمن بحوث واقع النشاط اللغوی في موقع التواصل الاجتماعي: تويترا نموذجاً، تحرير: عبد الرزاق الصاعدي)، نشر مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط١، ٢٠١٥ م.
- ٢. السائل العلميّة:**
- المبادرة الذاتيّة في ضوء السنة النبوية (دراسة موضوعية)، (رسالة ماجستير)، أسامة عطا الله، الجامعة الإسلاميّة، غزة، ٢٠١٠ م.
- ٣. المجالات:**
- نظرية تحليل الأخطاء في التراث العربي، جاسم علي جاسم، مجلة معهد تعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورّة، المدينة المنورّة، العدد: ٤، ٢٠١٠ م.

**تفعيل دور م الواقع التواصل الاجتماعي في
تعريف المصطلحات دراسة تحليلية في
ضوء تجربة مجتمع اللغة الافتراضي**

إعداد

د. بدر بن عائد الكلبي



ملخص الدراسة

عنوان الدراسة: تفعيل دور موقع التواصل الاجتماعي في تعريب المصطلحات - دراسة تحليلية في ضوء تجربة مجمع اللغة الافتراضي .

اسم الباحث: د. بدر بن عائد الكلبي

تقوم فكرة هذه الدراسة على تبع إحدى التجارب العملية المتميزة التي عملت على الاستفادة من موقع التواصل الاجتماعي في خدمة اللغة العربية، وهي تجربة مجمع اللغة الافتراضي على موقع التواصل الاجتماعي تويترا، وما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات أنها عُنِيت بالحديث عن تجربة مجمع اللغة الافتراضي في تفعيل دور موقع التواصل الاجتماعي في تعريب المصطلحات، ولم يقف البحث عند القرارات التي أصدرها المجمع في مجال التعريب بل اشتمل كذلك على البحث في منهج مجمع اللغة الافتراضي في التعريب، والآليات التي يعتمدها في هذا الجانب، وكذلك الوقوف على إيجابيات هذه التجربة وسلبياتها؛ بهدف تعزيز الإيجابيات، ومعالجة السلبيات. ويظهر الربط بين اللغة والإعلام في هذه الدراسة من خلال الربط بين موقع التواصل الاجتماعي وتعريب المصطلحات، بوصفها -موقع التواصل الاجتماعي - آلية لهذا التعريب ووسيلته، وقد قسمت هذه الدراسة القصيرة إلى مقدمة وأربعة مباحث رئيسية وخاتمة:

المقدمة: وتشتمل على أسئلة الدراسة، أهداف الدراسة، الدراسات السابقة، منهج البحث، خطة السير بالبحث.

المبحث الأول: مدخل إلى مفهوم التعريب.

المبحث الثاني: التعريف بمجمع اللغة الافتراضي ودوره في تعريب المصطلحات.

المبحث الثالث: آلية تعريب المصطلحات في مجمع اللغة الافتراضي

المبحث الرابع: نقد تجربة مجمع اللغة الافتراضي في تعريب المصطلحات (الإيجابيات والسلبيات).

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

و عملت الدراسة على تحقيق عدد من الأهداف أبرزها ما يلي:

١- تسلط الضوء على دور موقع التواصل الاجتماعي في حركة تعريب المصطلحات.

٢- رصد وتوثيق تجربة مجمع اللغة الافتراضي في تفعيل دور موقع التواصل الاجتماعي في تعريب المصطلحات.

٣- الوقوف على آليات تفعيل موقع التواصل الاجتماعي في تعريب المصطلحات.

٤- الوقوف على إيجابيات وسلبيات تجربة مجمع اللغة الافتراضي في تعريب المصطلحات.

٥- تقديم المقترنات في تعزيز الإيجابيات ومعالجة السلبيات حول تجربة مجمع اللغة الافتراضي في تعريب المصطلحات.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

ظهرت موقع التواصل الاجتماعي الحديثة، وتعددت أنشطتها، وظهرت بعض الحسابات داخل هذه المواقع تُعنى باللغة العربية وخدمتها على المستويات المختلفة، وهذه الحسابات وإن اتحدت في رسالتها وأهدافها فإنها تختلف في مرجعيتها ومنهجها، بعض هذه الحسابات تمثل مؤسسات رسمية، وبعضها ذات مرجعية أكاديمية، وبعضها الآخر جهود تطوعية لأفراد، ويظهر التمايز كذلك في الموضوعات التي تطرحها والقضايا التي تناقشها.

ومن هذه الحسابات حساب مجمع اللغة الافتراضي على موقع التواصل الاجتماعي توينر الذي يشرف عليه سعادة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق بن فراج الصاعدي أستاذ اللغويات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وترى هذه الدراسة بين أمرين رئيسين: الأمر الأول هو موقع التواصل الاجتماعي وبخاصة تلك الحسابات التي تعمل على خدمة اللغة، والأمر الآخر: هو التعريب بوصفه أحد أهم الظواهر اللغوية، وما يقوي هذا الرابط أن مجمع اللغة الافتراضي يعتمد على موقع التواصل الاجتماعي في تعريب بعض المصطلحات وفق آليات محددة ستتعرض لها الدراسة في البحث الثالث.

بناء على ما سبق جاء عنوان هذه الدراسة وهو تفعيل دور م الواقع التواصل الاجتماعي في تعريب المصطلحات - دراسة تحليلية في ضوء تجربة مجمع اللغة الافتراضي.

أسئلة الدراسة:

س١: ما هو التعريب وما دوره في إثراء اللغة؟

س٢: بماذا تتميز منهجية مجمع اللغة الافتراضي في تعريب المصطلحات؟

س٣: ما هي آلية مجمع اللغة الافتراضي في تعريب المصطلحات؟

س٤: ما هي مميزات آلية التعريب في مجمع اللغة الافتراضي؟

س٥: ما هي سلبيات آلية التعريب في مجمع اللغة الافتراضي؟

أهداف الدراسة:

١- تسلیط الضوء على دور موقع التواصل الاجتماعي في حركة تعريب المصطلحات.

٢- رصد وتوثيق تجربة مجمع اللغة الافتراضي في تفعيل دور موقع التواصل الاجتماعي في تعريب المصطلحات.

٣- الوقوف على آليات تفعيل موقع التواصل الاجتماعي في تعريب المصطلحات.

٤- الوقوف على إيجابيات وسلبيات تجربة مجمع اللغة الافتراضي في تعريب المصطلحات.

٥- تقديم المقترنات في تعزيز الإيجابيات ومعالجة السلبيات حول تجربة مجمع اللغة الافتراضي في تعريب المصطلحات.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمّن أهمية الموضوع وأسباب اختياره في عدة نقاط رئيسة منها:

١- الوقوف على أحد نماذج توظيف موقع التواصل الحديثة في خدمة اللغة.

٢- البحث في آليات تعريب المصطلحات من خلال موقع التواصل الاجتماعي.

- ٣- رصد الإيجابيات وتعزيزها والوقوف على السلبيات وطرق معالجتها في تجربة مجمع اللغة الافتراضي على موقع التواصل الاجتماعي.
- ٤- قرب الباحث من مجمع اللغة الافتراضي ونشاطه في التعريب بصورة خاصة بوصف الباحث رئيساً لفريق التعريب في المجمع في دورته الثانية.
- ٥- الحرص على توثيق التجارب والجهود اللغوية التطوعية في حقبة تاريخية محددة.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة التي تناولت مجمع اللغة الافتراضي بالتعريف والنشأة والحدث عن جهوده وأثره متعددة ومنها:

- ١- بحث بعنوان: **الجهود اللغوية لمجمع اللغة العربية الافتراضي على توپر**، وهو بحث مقدم من الدكتور مشعان بن نازل الحربي إلى المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية في دبي ٢٠١٦م، وقد تحدث الدكتور مشuan عن التعريف بالمجمع ونشأته ورسالته وأهدافه، والمشرف عليه، وإحصائيات عامة حول المجمع ثم ختم الحديث عن جهوده وقراراته.
- ٢- كتاب **فوائط المعاجم**، وهو كتاب أصدره مؤسس مجمع اللغة الافتراضي والمشرف عليه الأستاذ الدكتور عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، وصدر الكتاب عن الدار العصرية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية - جدة، ٤٣٧هـ، ٢٠١٦م، وخرج الكتاب في مجلدين تناول فيه مؤلف فكرة الفوائط المعجمية التي اعتمدها في مجمع اللغة الافتراضي بأسلوب موسع، ونشر الفوائط التي وقف عليها بنوعيها القطعية والظننية وفق ترتيب معجمي مقنن.

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها تقدم إضافة علمية برصد ظاهرة التعريب داخل المجتمع وتتبع آليات المجتمع في تعريب المصطلحات بالدراسة والتحليل والنقد وهو ما لم تتعرض له الدراسات السابقة.

خطة الدراسة:

قسمت الدراسة إلى مقدمة وأربعة مباحث رئيسية وخاتمة: المقدمة: وتشتمل على أسئلة الدراسة، أهداف الدراسة، الدراسات السابقة، خطة الدراسة، منهج الدراسة.

المبحث الأول: مدخل إلى مفهوم التعريب.

المبحث الثاني: التعريف بمجمع اللغة الافتراضي ودوره في تعريب المصطلحات.

المبحث الثالث: آلية تعريب المصطلحات في مجمع اللغة الافتراضي.

المبحث الرابع: نقد تجربة مجمع اللغة الافتراضي في تعريب المصطلحات (الإيجابيات والسلبيات).

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

منهج الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك من خلال تتبع الظاهرة ورصدها وتوثيقها دراسة تحليلية بهدف الوصول للنتائج، وذلك وفق الخطوات الآتية:

- ١- رصد نشاط مجمع اللغة الافتراضي في مجال التعريب.
- ٢- الوقوف على الآليات التي يعتمدتها مجمع اللغة الافتراضي في التعريب.
- ٣- تحليل آليات مجمع اللغة الافتراضي في التعريب.
- ٤- رصد مميزات منهج مجمع اللغة الافتراضي وآلياته في التعريب.
- ٥- الوقوف على سلبيات منهج مجمع اللغة الافتراضي وآلياته في التعريب وطرق معالجتها.

المبحث الأول: مدخل إلى مفهوم التعريب

تتأثر اللغة بعدد من العوامل الاجتماعية والثقافية والفكرية المحيطة بالمجتمعات اللغوية، وتتعدد مظاهر هذا التأثير على اللغة، ومن المؤثرات التي تتأثر بها اللغة اللغات الأخرى من حولها.

واللغة العربية جزء من اللغات الإنسانية تتبادل التأثير والتأثير مع غيرها من اللغات، وتقترن من اللغات، وتقترن اللغات منها، وهذا التبادل بين اللغات قانون اجتماعي إنساني^(١).

ظاهرة التعريب هي وسيلة العربية في الاقتراض من اللغات الأخرى، وإن ذكرت عوامل إثراء اللغة العربية ونموها فلا بد أن يذكر التعريب بوصفه أحد العوامل المهمة في إثراء اللغة، وستتناول الدراسة في هذا المبحث الموجز الحديث عن تعريف التعريب وأهميته وأقسامه.

تعريف التعريب:

التعريف في اللغة من عَرَبْ، ولها عدد من المعانى منها تعَرِّب الرجل: إذا تشبه بالعرب، وعَرَبْ لسانه: أي صار عربياً، وأعرب كلامه: إذا لم يلحن في الإعراب، وأعرب بمحجته: أي أفصح بها ولم يتقد أحداً، والتعريف قطع سعف النخل وهو التشذيب، وتعريف الاسم الأعجمي: أن تنفوه به العرب على منهاجها، تقول: عَرَبَته العرب وأعربته^(٢)، ويأتي التعريب بمعنى الإبانة والإفصاح، وأعرب الرجل عن نفسه، إذا بين وأوضح^(٣)، ويشير التعريب بوصفه العام إلى عملية استقطاب كلمات أو مفردات من

(١) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ص ٣١٤-٣١٥.

(٢) الصحاح، عرب، ج ١، ص ١٧٨ - ١٧٩.

(٣) مقاييس اللغة، عرب، ج ٤، ص ٢٩٩.

لغات أخرى، وإلى عملية وضع مصطلحات عربية بدلًا من المصطلحات الأجنبية^(١)، والتعريب كذلك نقل الكلمة من العجمية إلى العربية بتغيير أو دون تغيير، ولا يخرج التغيير في المعربات عن أربعة أمور رئيسة هي: إبدال حرف بحرف، أو إبدال حركة بحركة، أو زيادة شيء، أو نقص شيء^(٢)، وجاء في المعجم الوسيط التعريب: صيغ الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية^(٣). وعند المحدثين يطلق التعريب على مدلولين: المدلول الأول: هو إدخال اللفظ الأعجمي ضمن المعجم العربي، فيحصل ويصاغ في قوالب الأوزان العربية ويمكن من القبول لأنبيتها والخضوع لمقاييسها وقواعدها، فيشتق منه على الطريقة التي يشتق من اللفظ العربي الصميم.

المدلول الثاني: هو إيجاد مقابلات عربية للألفاظ الأعجمية، حتى تصير العربية الفصحى وحدها هي لغة الكتابة والتدريس والإعلام، تستخدم في المدرسة والجامعة، وتستعمل في الدار والسوق، وفي الصحافة والإذاعة وغيرها^(٤).

أهمية التعريب:

تظهر أهمية التعريب في عدة نقاط رئيسة منها:

- ١ - يعد التعريب رافدًا رئيسًا من روافد اللغة العربية، وأحد العوامل المهمة من عوامل إثراء اللغة.
- ٢ - يساعد التعريب على مساعدة الركب الحضاري العالمي في مجالات العلوم والفنون الحديثة.

(١) التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، سعد بن هادي القحطاني، ص ٢٧.

(٢) التقريب لأصول التعريب، طاهر الجزائري، ص ٣.

(٣) المعجم الوسيط، عرب، ص ٥٩١.

(٤) في التعريب، إدريس بن الحسن العلمي، ص ٢٠.

- ٣- نقل اللفظ الأعجمي للعربية قد يكون منقذًا للعلماء والباحثين حين يستعصي عليهم ترجمة معنى جديد في أبحاثهم ومؤلفاتهم.
- ٤- يعطي التعریب اللغة القدرة على التعبير عن المخترعات الحضارية والمستجدات التي لا وجود لها في مجتمعنا.
- ٥- تمكنت العربية من خلال التعریب من الإسهام بدور في الحضارة العالمية، من خلال الوقوف على المستجدات الحضارية وتطويرها.
- ٦- حفظ التعریب اللغة من الجمود وجعلها توأكب التقدم والتطور الإنساني في مراحله المختلفة^(١).

أقسام التعریب:

بناء على ما سبق من الحديث عن تعريف التعریب وأهميته يمكن الوقوف على أقسام التعریب الثلاثة وهي:

القسم الأول: نقل الكلمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية دون تغيير، بمعنى أن تحافظ الكلمة على أصواتها وأوزانها كما هي في اللغة المنقوله منها.

القسم الثاني: نقل الكلمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية مع بعض التغيير، وهذا التغيير المقصود هنا هو تغيير صوتي، أو تغيير صرفي للكلمة؛ والمدف منه تقریب الكلمة الجديدة للمتحدثين باللغة، وجعلها متواقة مع خصائص اللغة العربية في أصواتها واشتقاقاتها، ومع طريقة العرب في كلامها.

(١) التعریب ما هيته أهميته معوقات تحقيقه، محمود إبراهيم الكايد، مجلة الثقافة والتنمية، القاهرة:

جمعية الثقافة والتنمية، المجلد ١٠، العدد ٣١، أكتوبر ٢٠٠٩ م، ص ١٢٩.

القسم الثالث: التعريب بمعنى الترجمة وهو نقل مفهوم جديد من لغة أعمجمية إلى اللغة العربية^(١)، وهذا التعريب آمن جداً حيث إنه لا يدخل ألفاظاً جديدة للعربية، بل ينقل المعنى المراد ليعبر عنه بلفظ عربي فصيح.

وقد أشار الدكتور محمد حسن عبد العزيز إلى هذه الأقسام الثلاثة بقوله عن كتابه (التعريب في القديم والحديث): "هذا الكتاب موضوع التعريب بالمعنى اللغوي الاصطلاحي، أي نقل لفظ من لغة أعمجمية إلى اللغة العربية بغير أو بدون تغيير، ولكن لهذا اللفظ مدلولاً آخر لا يمكن تجاوزه، وهو التعريب بمعنى الترجمة، أي نقل مفهوم من لغة أعمجمية إلى اللغة العربية، وقد تردد هذا اللفظ بذين المعنين في كتابات القدماء والمحدثين على سواء"^(٢).

وبين هذه الأقسام تمايز واختلاف وختلف ميول أصحاب اللغة في الاختيار بين المصطلحات عند تعريب مصطلح جديد، وحتى محاولة تعريب الألفاظ بالطريقة الثالثة مباشرة وهي إيجاد مفهوم عربي للمصطلح الجديد قد تكون محل نظر؛ لأن المصطلحات والعلوم الجديدة قد تتضمن تصورات غير موجودة في ذهان لغوي العرب، وقد لا يصلح التعبير عنها بمصطلحات عربية رسخت دلالاتها وتبلورت، وقد يكون من الخير تحسب استعمالها حتى لا يختلط معناها الأصيل بالمعنى الحديث الذي يراد أن تدل عليه^(٣).

هذه الأقسام تمثل أساليب التعريب وطرقه الرئيسية، وتندرج تحت هذه الطرق والأساليب تفاصيل متعددة تختلف من منهج إلى آخر، ولكل منهج مميزاته التي يتميز بها عن غيره، وهذا ما ستتعرض له الدراسة في التفصيل عند الحديث عن تجربة التعريب في مجمع اللغة الافتراضي، حيث ستقف على النقاط التفصيلية في آلية التعريب وأهدافها وطرق تطبيقها.

(١) التعريب في القديم والحديث، محمد حسن عبد العزيز، ص ٥.

(٢) المراجع السابق، ص ٥.

(٣) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، ص ٢٩.

المبحث الثاني: التعريف بمجمع اللغة الافتراضي ودوره في تعریب المصطلحات.

التعريف بجمع اللغة الافتراضي:

قامت فكرة إنشاء مجمع اللغة الافتراضي على يد الأستاذ الدكتور عبد الرزاق بن فراج الصاعدي أستاذ اللغويات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد أطل المجمع على متابعيه عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي تویتر @almajma3، في السادس من شهر شعبان ١٤٣٣هـ الموافق ٢٦ يونيو ٢٠١٢هـ، وللمجمع مدونة على الانترنت ينشر من خلالها قراراته ويوثق نقاشاته، وينشر أهم المداخلات العلمية التي تطرح حول قضايا المجمع وأنشطته، والمجمع عمل تطوعي وجهود فردية يشرف عليه بصورة مباشرة الأستاذ الدكتور: عبد الرزق بن فراج الصاعدي، وله مجلس إدارة يتبع أعماله وقراراته، وهيئة استشارية عليا تضم نخبة من الخبراء في المجالات اللغوية، وله عدد من اللجان لمتابعة وتسهيل العمل في المجالات المتعددة وهي: اللجنة الإعلامية، ولجنة الفتاوي العلمية، ولجنة الفوائد الظنية، ولجنة المسائل والقرارات، ولجنة التعریب، ولجنة الفوائد العامة والمتابعة واليوم المفتوح^(١).

رسالة المجمع وأهدافه:

رسالة مجمع اللغة الافتراضي هي: خدمة اللغة العربية وأساليبها ولهجاتها.

(١) الهيكل التنظيمي العام لمجمع اللغة الافتراضي، مدونة مجمع اللغة الافتراضي، تاريخ النشر: ٥ يناير ٢٠١٨م، <https://almajma3.blogspot.com/2018/01/blog-post.html>

تاريخ الإتاحة: ٦ فبراير ٢٠١٩م.

وأهم أهدافه: نشر الوعي اللغوي وتربيـة ذائقـة لغوية سليـمة، وتقـرـيب الفـصـحـى ومحارـبة التـلـوتـ اللـغـوىـ، وخدمـة النـصـوصـ اللـغـوىـ، وجـمـعـ الـلـهـجـاتـ المـعاـصـرـةـ وتقـرـيبـهاـ منـ الفـصـحـىـ، وجـمـعـ فـوـائـتـ المـعـاجـمـ الـقـدـيمـةـ، والـبـحـثـ فيـ المـفـرـدـاتـ الـلـغـوىـ الـأـصـيـلـةـ، ودـرـاسـةـ مـراـحلـ غـوـهـاـ وـتـطـوـرـهـاـ، وـرـيـطـ الـلـهـجـاتـ الـمـعاـصـرـةـ لـشـعـوبـ الـأـمـةـ الـعـرـبـىـ بـالـمـورـوثـ الـلـغـوىـ الـقـلـىـمـ، والـبـحـثـ فيـ أـصـوـلـ الـكـلـمـاتـ الـدـخـيـلـةـ، وـمـحاـوـلـةـ تـعـرـيـبـ ماـ لـمـ يـعـرـبـ مـنـ المصـطـلـحـاتـ الـحـدـيـثـةـ وـخـصـوـصـاًـ ماـ شـاعـ بـيـنـ الـأـجيـالـ الـمـتـأـخـرـةـ مـنـ وـسـائـلـ الـتـقـنـيـةـ الـحـدـيـثـةـ، وـتـقـنـيـنـ المصـطـلـحـاتـ الـلـغـوىـ الـمـضـطـرـبـةـ أوـ الـمـنـحـرـفـةـ عـنـ مـسـارـهـاـ، وـتـقـدـيمـ الـإـسـتـشـارـاتـ الـلـغـوىـ، وـاقـتـرـاحـ مـوـضـوعـاتـ بـحـثـيـةـ لـطـلـابـ الـدـرـاسـاتـ الـعـلـىـ^(١).

وقد سبق الحديث في دراسات سابقة عن المجمع وتعريفه وجهوده بكل من يتناول جهود المحدثين في المملكة العربية السعودية أو على مستوى الوطن العربي يذكر جمع اللغة الافتراضي بوصفه أحد أبرز هذه الجهود، ويتابع المجمع اليوم على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي أكثر من (١٠٧) ألف متابع من مناطق جغرافية متنوعة ومن مستويات علمية متعددة يشاركون ويتفاعلون معه في نقاشاته وحواراته اللغوية اليومية؛ لذلك ستسلط الدراسة الضوء بصورة مباشرة على جهود المجمع في مجال التعريب.

جهوده في مجال التعريب:

منذ انطلاقـةـ جـمـعـ الـلـغـةـ الـاـفـتـرـاضـيـ كانـ تعـرـيـبـ الـمـصـطـلـحـاتـ أحـدـ أـهـدـافـ الرـئـيـسـةـ فقدـ جاءـ فيـ أـهـدـافـ الـمـجـمـعـ تعـرـيـبـ ماـ لـمـ يـعـرـبـ مـنـ المصـطـلـحـاتـ، حيثـ كانـ أولـ قـرـارـ أـخـذـهـ

(١) رسالة المجمع أهدافه، مدونة جمع اللغة الافتراضي، <http://almajma3.blogspot.com/search/label>. تاريخ النشر، ٢٥ أكتوبر ٢٠١٢م، تاريخ الإتاحة ١٦ فبراير ٢٠١٩م.

الجمع في مجال التعریب هو تعریب مصطلح (رتويت، retweet) بكلمة تدویر، في أكتوبر ٢٠١٢م^(١).

وفي سبيل تعزيز أنشطه الجمع في مجال التعریب شكل الجمع لجنة علمية مسؤولة بصورة مباشرة عن نشاط التعریب في الجمع، وهي لجنة التعریب وتتكون من:

١-الدكتور: بدر بن عائد الكلبي، من الجامعة الإسلامية - رئيساً.

٢-الأستاذ الدكتور: سالم بن سليمان الخماش من جامعة الملك عبد العزيز - عضواً.

٣-الدكتور: عبد الله بن عيسى الفضيخت من جامعة الملك فيصل - عضواً.

٤-المهندس: نواف بن سليم البيضاوي من شركة أرامكو - عضواً.

٥-الأستاذ: عبد الله نور الدين من الجامعة الإسلامية - عضواً^(٢).

وقد عمل الفريق منذ تشكيله على دعم أنشطة الجمع في مجال التعریب ومن ذلك تأسيس حساب تفاعلي جديد على موقع التواصل الاجتماعي تویتر اسمه تعریب @ta3reeb1 تابع لمجمع اللغة الافتراضي ويدعم حساب الجمع في مجال تعریب المصطلحات، ويشرف عليه عضو لجنة التعریب المهندس نواف البيضاوي، وكذلك ضبط

(١) ينظر قرار الجمع الثاني، مدونة مجمع اللغة الافتراضي، تعریب مصطلح رتويت retweet، تاريخ النشر: ٢٨ أكتوبر <https://almajma3.blogspot.com/2012/10/retweet.html>

٢٠١٢م، تاريخ الإتاحة: ٢٣ فبراير ٢٠١٩م.

(٢) ينظر الهيكل التنظيمي العام لمجمع اللغة الافتراضي، مدونة مجمع اللغة الافتراضي، تاريخ النشر: ٥ يناير ٢٠١٨م، <https://almajma3.blogspot.com/2018/01/blog-post.html>

تاريخ الإتاحة: ١٦ فبراير ٢٠١٩م.

وتقنيات آليات المجتمع في تعريب المصطلحات واقتراح ودراسة المصطلحات التي تظهر الحاجة إلى تعريبيها.

قرارات التعريب:

صدر عن المجتمع اثنا عشر قراراً لتعريب مصطلحات علمية وعبارات تفاعلية، ومحترفات حديثة من ثلاثين قراراً اتخذها المجتمع وهي: تعريب مصطلح ريتويت، تعريب الإنتركتشن والمنشن: التفاعل والإشارة، تعريب (Report for spam)، تعريب ريموت كنترول، تعريب البلوتوث، تعريب فرن المكرويف، تعريب مصطلح (workshop)، تعريب (trailer، teaser، promo)، تعريب دراجة القدمين الكهربائية المسماة (Smart Hiking)، تعريب مصطلح (cyber security)، تعريب مصطلح الهايكتق (Scooter)، تعريب مصطلح هاكاثون (hackathon) ^(١).

وقد سار المجتمع وفق منهجية محددة وآليات منضبطة تظهر في معظم قرارات التعريب التي أصدرها، وستتناول الدراسة بالتفصيل -في البحث الثالث- المنهج والآليات التي اعتمدها مجتمع اللغة الافتراضي في التعريب.



(١) ينظر قرارات مجتمع اللغة الافتراضي: ثلاثون قراراً مجمعاً، مدونة مجتمع اللغة الافتراضي، <https://almajma3.blogspot.com/2018/09/blog-post.html>، تاريخ النشر: ٤ سبتمبر ٢٠١٨م، تاريخ الإتاحة: ٢٢ فبراير ٢٠١٩م.

المبحث الثالث

آلية تعريب المصطلحات في مجمع اللغة الافتراضي

إن المتبع لقرارات التعريب التي يصدرها مجمع اللغة الافتراضي يقف على مراحل تطور حركة التعريب في المجتمع، وقد مررت هذه الحركة بمراحل متعددة من التطور والتغيير كان الهدف منها الوصول إلى أفضل معايير الجودة التي يمكن تحقيقها في مجال التعريب، وكذلك تجاوز بعض الملاحظات التي قد تظهر للقائمين على المجتمع، ولعل أبرز ما يميز حركة التعريب في مجمع اللغة الافتراضي اعتمادها على مجموعة من الآليات والخطوات في تعريب المصطلحات، وقد لا تظهر هذه الآليات في القرارات جميعها ولكنها منهجية معتمدة عند المعنيين بالتعريب داخل المجتمع، وستتبع هذه الدراسة آليات التعريب بالوصف والشرح والتوضيح وبيان الأسباب الداعية إليها، ودعم ذلك بالنماذج التوضيحية من مدونة مجمع اللغة الافتراضي، ويمكن تلخيص آخر مراحل تطور هذه الآليات في عدد من النقاط الرئيسية هي:

أولاً: تحديد المصطلح المستهدف بالتعريب.

تقوم لجنة التعريب بمجمع اللغة الافتراضي بتتابع الطرح اللغوي العام على موقع التواصل الاجتماعي وغيرها من وسائل الإعلام المشاهدة والمقرؤة والمسموعة؛ وذلك بهدف الوقوف على الألفاظ والمصطلحات الأعجمية التي يكثر تداولها في المناسبات المختلفة، أو تلك الألفاظ التي تطرأ على ألسنة المتحدثين باللغة العربية؛ للتعبير عن مخترعات حديثة أو فنون جديدة.

بعد تحديد المصطلحات المستهدفة بالتعريب يجري النقاش داخل اللجنة حول المصطلح، ودلالته الدقيقة، وأهمية تعريبه، وأبرز المقترنات لتعريبه، وتخرج اللجنة في النهاية بورقة تطرحها للنقاش العام على حساب المجتمع تحوي تعريف المصطلح وتحديد دلالته

واستعمالاته وأهم المقترنات لتعريفيه، وتعنى اللجنة باختيار المصطلحات محل التعريف لأسباب متعددة منها:

١- اختيار المصطلحات التي تظهر الحاجة إلى تعريفيها دون غيرها.

٢- بعض المصطلحات لها مرادف عربي معروف ومستعمل فلا حاجة إلى تعريفيها بل يدعو الجمع -مثل غيره من المؤسسات اللغوية- إلى استخدام المصطلح العربي الفصيح والبعد عن الألفاظ الأعجمية.

٣- تجنب تعريف المصطلحات غير المستعملة أو قليلة الاستعمال.

ثانياً: طرح المقترنات الأولية لتعريف المصطلح.

بعد النقاش والمحوار في الجمع حول التعريفات المقترنة تقوم اللجنة بمراجعة المصطلح واختيار أربعة مقترنات أو أكثر بشروط محددة وضوابط دقيقة منها:

١-أن تكون المقترنات صحيحة لغويًا من حيث أصواتها وأبنيتها الصرفية.

٢-أن تكون متوافقة في دلالتها مع الدلالة المراد التعبير عنها.

٣-أن تكون مقبولة عند المتحدثين باللغة، ويتحقق هذا القبول من خلال الابتعاد عن الألفاظ الوحشية والتقليلية على اللسان في نطقها.

٤-ألا يكون للمقترح دلالة سابقة معروفة ومنتشرة بين الناس حتى لا يحصل للبس في دلالة المصطلحات عند المتحدثين باللغة.

ومن نماذج مقترنات التعريف مقترح تعريف ما يعرف بالأمن السيبراني (cyber

^(١) (security

(١) قرارات مجتمع اللغة الافتراضي: مدونة مجتمع اللغة الافتراضي، القرار السابع والعشرون تعريف <https://almajma3.blogspot.com/2018/01/cyber-security.html>

تاریخ النشر: ١٩ يناير ٢٠١٨ م، تاریخ الإتاحة: ٢٨ مارس ٢٠١٩ م.

تفعيل دور موقع التواصل الاجتماعي في تعريب المصطلحات دراسة تحليلية... ٤٨٣

الالكتروني، والأمن العسكري، والأمن الافتراضي، وأمن العالم الافتراضي، وقد رأت لجنة التعريب اختيار أربعة مصطلحات مما دار في المناقشات العلمية لاختيار أحدها، وهي:

المصطلح الأول: الأمن الحاسوبي:

وقد يُستَوْعِدُ ارتباطُ الموسَّمِ بِنَظَامِ الشَّبَكَىِ الرَّقْمِىِّ، فالموسَّمِ جزءٌ مِن نَظَامِ مَعْلُومَاتٍ كَبِيرٍ وَهِيَ الواجهةِ الْجَنْوَادِيَّةُ الْأَنْتَرِنِيُّوتِيَّةُ، تَظَاهِرُ عَلَيْهَا الْمَعْلُومَاتُ مَا يَتَطَابِقُ بِعِرْفِ الشَّبَكَاتِ، وَأَمْنُ الْمَوْسَمِ جزءٌ مِنْ كُلِّ، وَيُمْكِنُ تَسْمِيَةُ الْكُلِّ بِالْجُزْءِ، وَلَذَا يُمْكِنُ تَعْرِيبُ cybersecurity بِالْأَمْنِ الْحَاسُوبِيِّ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْوَاقِعِ مِنْ غَيْرِهِ، وَيُؤْيِدُ أَنْ مَصْتَلْحَ .cyber security يُرَدُّ كَثِيرًا مِرَادِفًا computer security.

المصطلح الثاني: الأمان الرقمي:

وهو مقابل عربي للمصطلح cybersecurity ويشمل الأمان الحاسوبي والشبكي والجواندي لأن النسبة الأساسية في جميع ذلك هي الرقمية، أي: الصفر والواحد. ومن هنا نجد البرتغاليين يستخدمون الأمان الرقمي digital security في مقابل هذا المصطلح، أعني: cybersecurity ، ثم نجد مراجع متفرقة تجعل digital security مرادفاً للأمن الشابكي: Internet Security ، وهذا المصطلح الأخير يستخدم مرادفاً لمصطلح cybersecurity عند الألمان، فنرى أنَّ الأمان الرقمي مصطلح مناسب لـ cyber .security

المصطلح الثالث: الأمان السيبراني:

السيبراني بفتح السين وسكون الباء، مأخوذ من السيبر وكأنه مصدر الفعل ستر، وهو قريب من دلالته وفيه شيء من دلالة cyber من cybersecurity وهو تعريب لفظي بتغيير طفيف لللفظ cyber ثم النسب إليه، وهذا التغيير لا يخالف منهج العرب في تعريب الألفاظ، التي ذكرها الجاويقي في المغرب، إذ يجدون فيه تغييراً سيراً لموافق اللفظُ أصوات العربية وأحد أوزانها، ويمكن توجيه الآلف والنون في السيبراني بأنهما زيداً للتكتير والبالغة، وهو كثير في باب النسب، ومنه رباني وحقاني.

المصطلح الرابع: الأمان المعلوماتي:

وقد يُسَوِّغُهُ ارتباطُ الْحَمَمَيَّةِ وَالْتَّأْمِينِ بِالْمَعْلُومَاتِ وَالْبَيَانَاتِ الْإِلْكْتَرُوْنِيَّةِ مِنَ الْاِخْتِرَاقَاتِ أَوَ التَّلَفِ أَوَ التَّغْيِيرِ أَوَ تَعْطُلِ الْوَصْولِ إِلَيْهَا. وَلَذَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِدِيلًا عَرَبِيًّا مناسِبًا لِلْمَصْتَلْحِ: Cybersecurity. والأمن المعلوماتي أكثر شمولية من الأمان الحاسوبي والأمن الرقمي؛ فهو يشمل: أنظمة حماية التشغيل، وأنظمة حماية البرامج والتطبيقات، وأنظمة حماية قواعد البيانات، وأنظمة حماية الدخول إلى الأنظمة. وهذا المصطلح مستعمل بشكل واسع جداً في بعض وزارات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، كما يظهر بشكل كبير في عناوين الدراسات الأكاديمية والمؤتمرات العلمية، ويدخل في دائرة مفهومية موحدة مع مصطلحات أخرى مثل: (نظام جرائم المعلوماتية / حماية المعلومات / الإرهاب المعلوماتي / السلامة المعلوماتية). ونجد الإيطاليين يستعملون الأمان المعلوماتي مرادفاً .sicurezza informatica فيترجمونه: cybersecurity

ثالثاً: تقديم ورقة عمل (مسودة القرار) للمناقشة والتصويت.

بعد الترشيح تطرح اللجنة ورقة حول المصطلح المراد تعرييه، وتعد هذه الورقة مسودة

أولية للقرار وتحتوي على عدد من الأمور الرئيسة وهي:

١-اللفظ المراد تعرييه وطريقة نطقه وكتابته في لغته الأم.

٢-تحديد دلالة المصطلح تحديداً دقيقاً، مع شرحها وتوضيحها بما يمنع اللبس في

فهمها.

٣-الألفاظ المقترحة لتعريب المصطلح ودلالاتها الدقيقة ومسوغات اختيارها.

ومن النماذج على مسودة القرار التي نشرت في مدونة مجمع اللغة الافتراضي مسودة قرار تعريب مصطلح هايكينق (Hiking)^(١).

ورقة القرار:

انتشر بأخرية مصطلح هايكينق (Hiking) وهو يدلّ على نوع من رياضة المشي أو السير على الأقدام لمسافات طويلة في المناطق البرية أو الجبلية، بغرض المتعة والترفيه والتثبيّ مع الترخيص، مع وجود خطة تتناسب مع الهدف من السير ومستوى اللياقة.

وبعد مناقشةٍ علمية للمصطلح في الأيام العشرة الماضية في توقيع يمكن استخلاص أربعة مصطلحات، هي الأقرب، ليختار المصوّتون المصطلح الأمثل، وهي:

١- **التمشّياء**: تفعال من المشي، وفي هذا اللفظ بهذه الصيغة دلالة الاستمرار على المشي كما أشار ابن سيده وغيره.

٢- **التشيّار**: تفعال من السير، وفي المخصوص لابن سيده: «سَارَ سَيِّرًا وَمَسِيرًا وَسِيرَةً وَسِيرَةً وَسِيرَةً تسِيرًا وَتَسِيرًا عن سَبِيلِهِ وَهِيَ صِيغَةُ تَدْلِيلِ التَّكْثِيرِ» وقال الشاعر:

فالقلت عَصَنَا التَّشِيّارَ عَنْهَا وَخَيَّمَتْ بِأَرْجَاءِ عَذْبِ الْمَاءِ يَضِيِّ مَحَافِرَهُ

٣- **الحرّكلة**: ضربٌ من المشي، وكذلك جماعة الرّجالّة، أي الذين يمشون راجلين، كالمحوّكة: عن ابن دريد. وفعلها: حرّكـلـ يحرـكـلـ، وهم محـركـلـونـ.

٤- **الاستياف**: مصدر استاف المسافة إذا قطعها، استدركه الشرتوني في أقرب الموارد، قال: المستاف: الذي يقطع المسافات، مأخذـ من المسافةـ، قالـ الشاعـرـ:

فَإِلَيْيِ لِمَسْتَافِ الْبَلَادِ بِسَرِّيِ فَمَبْلَغُ نَفْسِي عَذْرَهَا أَوْ مَطْوِفُ

(١) قرارات مجمع اللغة الافتراضي: مدونة مجمع اللغة الافتراضي، القرار الشامن والعشرون: الحركلة https://almajma3.blogspot.com/2018/02/hiking_17.html، Hiking (هايكينق).

تاريخ النشر: ١٧ فبراير ٢٠١٨ م، تاريخ الإتاحة: ٢٨ مارس ٢٠١٩ م.

رابعاً: التصويت العام على موقع التواصل الاجتماعي تویتر.

طرح المقترنات النهائية التي تعتمدتها اللجنة للتصويت العام على موقع التواصل الاجتماعي تویتر، ويشكل هذا التصويت ما نسبته (٣٠٪) من إجمالي نسبة التصويت، ولهذا التصويت أهميته التي تظهر في النقاط الآتية:

١- استطلاع آراء الجمهور في المصطلحات محل التعریب.

٢- تحديد المصطلحات المقبولة عند المتحدثين باللغة وتلك التي لا يقبلها لعلة في أصوات الكلمات أو أبنيتها الصرفية.

خامساً: تصويت اللجنة العلمية.

يرشح المجتمع عدداً من الخبراء في المجال اللغوي، ويصوت أعضاء اللجنة العلمية على مقترنات التعریب وتكون نسبة تصويت أعضاء اللجنة (٧٠٪) من إجمالي نسبة التصويت، ويختار كل عضو من أعضاء اللجنة مقترناً واحداً فقط، وترفق أسماء أعضاء اللجنة العلمية مع قرار التعریب ويدرك كذلك صوت كل عضو ويبقى هذا التصويت من اللجنة العلمية مرفقاً مع القرار لعدة أسباب منها:

١ - تأكيد مصداقية المجتمع في التصويت والحياد عند اختيار المصطلحات في مجال التعریب.

٢ - دعم القرار من خلال إرفاق أسماء هذه النخبة المتميزة من الخبراء في حينيات القرار.
والصورة التالية تمثل نموذجاً من نماذج احتساب نتائج التصويت في مجمع اللغة الافتراضي في تعریب هاڪاثون (hackathon^(١)).

(١) قرارات مجمع اللغة الافتراضي: مدونة مجمع اللغة الافتراضي، القرار الثلثون برمزان تعریب هاڪاثون https://almajma3.blogspot.com/2018/09/hackathon_8.html (hackathon).

تاريخ النشر: ٨ سبتمبر ٢٠١٨ م، تاريخ الإتاحة: ٢٨ مارس ٢٠١٩ م.

٤٨٦٪ مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

ويقتضي منهجنا في الجمع أن يكون للجنة العلمية 70% من الأصوات وللتصويت العام 30% من الأصوات، وفيما يأتي النتيجة النهائية:

المجموع	تصويت اللجنة العلمية			التصويت العام		المصطلح
	70%	100%	العدد	30%	100%	
18.87%	11,66	16,66%	6	7,21	24%	التنافس البرمجي
25.92%	17,5	25%	9	8,42	28%	السباق البرمجي
12.88%	7,77	11,11%	4	5,11	17%	مهرجان البرمجة
42.33%	33	47,22%	17	9,33	31%	برمجان

والصورة التالية تمثل نموذجاً من إرفاق أسماء أعضاء اللجنة العلمية وأصواتهم بالتفصيل في بتعريف مصطلح (cyber security) ^(١):

(١) قرارات مجتمع اللغة الافتراضي: مدونة مجتمع اللغة الافتراضي، القرار السابع والعشرون تعريف <https://almajma3.blogspot.com/2018/01/cyber-security.html>.

أصوات اللجنة العلمية:

- 1 أ. د. أبو أوس إبراهيم الشمسان من جامعة الملك سعود (الأمن السيّرياني)
- 2 د. أحمد جار الله الزهري من جامعة أم القرى (الأمن الرقمي)
- 3 أ. د. أحمد بن سعيد قشاش العامادي من جامعة الباحة (الأمن الرقمي)
- 4 أ. محمد عبد عبيد من الإمارات العربية المتحدة (الأمن السيّرياني)
- 5 د. بدر بن عائد الكليبي من الجامعة الإسلامية (الأمن السيّرياني)
- 6 أ. د. بدر بن محمد الجابری من الجامعة الإسلامية (الأمن السيّرياني)
- 7 د. حسن بن عبدالمنعم العوسي من الجامعة الإسلامية (الأمن السيّرياني)
- 8 أ. د. سالم بن سليمان الحشاش من جامعة الملك عبد العزيز (الأمن الرقمي)
- 9 د. سامي بن عمر الصاعدي من الجامعة الإسلامية (الأمن السيّرياني)
- 10 أ. سلمان العميمي من الإمارات العربية المتحدة (الأمن السيّرياني)
- 11 أ. د. عائض بن بنية الردادي من وزارة الثقافة والإعلام (الأمن الرقمي)
- 12 أ. د. عبدالرزاق بن فراج الصاعدي من الجامعة الإسلامية (الأمن الرقمي)
- 13 د. عبدالعزيز بن صالح الغمرى من جامعة الإمام (الأمن الرقمي)
- 14 د. عبدالله بن عيسى الفضيئ من جامعة الملك فيصل (الأمن المعلوماتي)
- 15 د. عبدالله بن محمد المسلمي من جامعة أم القرى (الأمن الرقمي)
- 16 أ. د. فريد بن عبدالعزيز الزامل من جامعة القصيم (الأمن الرقمي)
- 17 أ. د. ماهر بن مهيل الرحيلي من الجامعة الإسلامية (الأمن الرقمي)

سادساً: اعتماد القرار ونشره.

بعد حساب نسبة التصويت بقسميه التصويت العام على حساب المجمع وتصويت اللجنة العلمية، يخرج القرار بأغلبية الأصوات، وينشر على حساب المجمع، ويشتمل القرار على النقاط الآتية:

- 1 المصطلح المرشح والمختار من المجمع (ورقة القرار)، ومن النماذج ورقة القرار الحادي والعشرين بتعريف دراجة القدمين الكهربائية (Smart / Hoverbard / Segway / Scooter^(١)).

(١) قرارات مجمع اللغة الافتراضي: مدونة مجمع اللغة الافتراضي، القرار الحادي والعشرون بتعريف دراجة القدمين الكهربائية المسماة (Segway / Smart Scooter / Hoverbard) =

٤٨٨ مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

تعريب دراسة التنمية الکھر ذاتیۃ المسماۃ
Segway / Smart Scooter / Hoverboard

(المذكورة)

نص القرار: «يرى مجمع اللغة الافتراضي أن تعریب: Smart Scooter / Hoverboard هو: Segway»

وذلك بعد النظر في الورقة المقدمة من عضو المجمع المهندس نواف البيضاوي والاطلاع على المناقشات التي استمرت نحو أسبوعين في حساب المجمع، والعرض على لجنة علمية اختارت اسمين من صفة الأسماء المقترحة وهما: (المذكورة والمذروجة)* ثم جرى التصويت العام عليهم.

ويؤيده أن وزن مفهولة من أوزان الآلة التقليدية، ومنه في العربية: المُلْعَنَةُ والمُخْبَرَةُ والمِكْنَسَةُ، والمُنْحَرَةُ والمُقْطَنَةُ والمُشْتَرَبةُ؛ إناءً يُشَرِّبُ فيه، وأن علاقتها الدلالية بما في جذرها (درج) كالدرج (كثير الطواف) والمذراجة (الطريق) والمذراجة (آلة بعجلتين يُركب عليها) فالذراجة مع سلامة الوزن تصف عمل الآلة.

وقد شارك في الاستطلاع الخاص عشرون عضواً من أهل التخصص أعطوا المذراجة أعلى نسبة من أصواتهم، وشارك في التصويت العام لأعضاء المجمع في الوطن العربي 1288 عضواً وزادوا فحصل مصطلح المذراجة على 38% مقابل 62% للذراوجة. فتأمل النصختين بنشر القرار».

مجمع اللغة الافتراضي

السبت 2 صفر 1436هـ الموافق 14 نوفمبر 2015م.

* أول من اقترح المذراجة في حوارات المجمع هو أ.د. راشد العيد الكرم، وأول من اقترح الذراوجة هو د. سالم الخطيب.

- ٢ - النسبة المئوية التي حصل عليها كل مقترن من المقترنات من إجمالي الأصوات
- ٣ - نسبة التصويت العام لكل مقترن من المقترنات.
- ٤ - نسبة تصويت اللجنة العلمية لكل مقترن من المقترنات.
- ٥ - أسماء أعضاء اللجنة العلمية المشاركون في إصدار القرار وأصواتهم بالتفصيل.

هذه هي أبرز الآليات التي يستخدمها مجمع اللغة الافتراضي في تعريف المصطلحات، وبهذه المنهجية المقننة والآليات التفاعلية تتميز حركة التعريف في الجمع عن غيرها، وستتناول الدراسة نقد تجربة مجمع اللغة الافتراضي وبيان الإيجابيات والسلبيات فيما يتعلق بالآليات التعريف وغيرها.



المبحث الرابع

نقد تجربة مجمع اللغة الافتراضي في تعریب المصطلحات (الإيجابيات والسلبيات).

إن توظيف التقنية، وتفعيل دور موقع التواصل الاجتماعي، والاستفادة من الحراك والتواصل الكبير داخل هذه المواقع في إثراء النشاط اللغوي بجوانبه المختلفة - الجانب النحوي، والجانب الصرفي، و الجانب الدلالي، وجانباً الصناعة المعجمية- يعد أحد أهم الإنجازات الإيجابية التي سعى مجمع اللغة الافتراضي إلى تحقيقها، وقدم الجمجم من خلال عمله إضافة ملموسة في الدرس اللغوي وأحدث تفاعلاً كبيراً يصعب الوصول إليه بالوسائل التقليدية.

أما ما يتعلق بمحال التعریب وآلياته، فإن الآليات التي وضعها مجمع اللغة الافتراضي تتصف بعدد من المميزات وتلتحقها بعض السلبيات، وهذه النقاط المختصرة تمثل نماذج لما تتمتع به آليات التعریب في مجمع اللغة الافتراضي من مميزات أو ما يلحقها من سلبيات على سبيل التمثيل لا الحصر، والمتأمل في آليات التعریب قد يقف على إيجابيات أو يرصد سلبيات أخرى لم يتم الإشارة إليها.

مميزات تجربة مجمع اللغة الافتراضي في التعریب:

أولاً: رصد الألفاظ المستهدفة بالتعریب:

تتميز آلية رصد المصطلحات المستهدفة بالتعريف في مجمع اللغة الافتراضي بالسرعة والسهولة والانتشار، حيث يمكن من خلال موقع التواصل الاجتماعي رصد الألفاظ التي تظهر الحاجة الفعلية إلى تعريتها بسرعة وفي نطاق جغرافي واسع جداً، وذلك من خلال تتبع الحراك داخل موقع التواصل الاجتماعي، والوقوف على تلك الألفاظ كثيرة

الاستعمال من غيرها، وتفعيل دور موقع التواصل في هذا الجانب أسهم في اختصار الجهد والوقت في جمع المصطلحات المستهدفة بالتعريب وبيان أهمية الحاجة إلى تعريتها.

ثانياً: المشاركة العامة في صناعة القرار:

يعمل مجمع اللغة الافتراضي ووفق آياته في تعريب المصطلحات على إطلاع جمهور المتحدثين باللغة على حياثات القرار قبل صدوره ويحرص على مشاركتهم في مراحل صياغته والنقاش الذي يجري حوله وطلب رأيهم من خلال التصويت العام على المقترفات، وإشراك عدد كبير من أعضاء المجتمع، ومنهم المختصين باللغة، أو المهتمين بالفن ذاته الذي يندرج تحته المصطلح المستهدف بالتعريب، مما يسهم في تلاقي الأفكار وتبادل الآراء حول المصطلح المناسب للتعريب وهذا الأمر كذلك يكسب القرار قبولاً عند جمهور المتحدثين باللغة.

ثالثاً: مشاركة اللجنة العلمية في صناعة القرار:

يعمل مجمع اللغة الافتراضي على ترشيح لجنة علمية من الخبراء في المجال اللغوي تنظر في المصطلح المراد تعريسه وتصوت على اختيار المصطلح المناسب للتعريب، مما يعطي القرار قوة علمية وتأصيلاً لغوياً يضمن خروج القرار بطريقة متوافقة مع منهج العرب وطريقتها في كلامها في الجوانب الصوتية والصرفية والدلالية.

رابعاً: الشفافية والحياد في إصدار القرار:

تتميز صيغة القرار النهائي في تعريب المصطلحات التي يصدره مجمع اللغة الافتراضي بالشفافية والحياد، حيث يصدر القرار مشتملاً على عدة أمور منها: تحديد النسبة المئوية للتصويت على كل مقترف من المقترفات وبيان نتائج التصويت العام ونتائج تصويت اللجنة العلمية، وكذلك ينشر أصوات أعضاء اللجنة العلمية بالتفصيل.

السلبيات وطرق معالجتها:

فكرة المجتمع الافتراضي فكرة جديدة لذلك قد تظهر فيها بعض السلبيات، ومن هذه السلبيات ما يتعلق آلية التعريب في المجتمع -بعض هذه السلبيات رصدها المجتمع وعمل على معالجتها- وقد وقفت الدراسة على عدد من هذه السلبيات أبرزها:

أولاً: ضعف التأصيل العلمي لقرارات التعريب في المجتمع:

من المسلم به أن أكثر المشاركين في موقع التواصل الاجتماعي من غير المختصين باللغة، ومشاركة هؤلاء في صناعة القرار في مجال التعريب وغيره يفقده كثيراً من تأصيله العلمي لعدم معرفة المشاركين بالضوابط اللغوية والعلمية الحاكمة لظاهرة تعريب المصطلحات وفي سبيل التغلب على هذه المشكلة قرر مجتمع اللغة الافتراضي وضع ضوابط للمحافظة على المنهجية العلمية في اتخاذ القرار منها: حصر طرح ورقة القرار وتحديد دلالة اللفظ المستهدف بالتعريب وقبول المقترنات على لجنة التعريب داخل المجتمع، وكذلك رفع احتساب نسبة التصويت للجنة العلمية إلى ٧٠٪ من إجمالي الأصوات وخفض نسبة التصويت العام إلى ٣٠٪ من إجمالي الأصوات، ولعل في هذه الإجراءات ما يحافظ قوة التأصيل العلمي لقرارات المجتمع في مجال التعريب وغيره.

ثانياً: صعوبة ضبط عينة التصويت على موقع التواصل الاجتماعي:

لا يمكن ضبط عينة التصويت في التصويت العام داخل المجتمع لذلك فهو يعد تصوياً مفتوحاً بلا تحديد للعينة المراد الكشف عن رأيها حول القضية، ولمعالجة هذه الظاهرة تقترح الدراسة أن يقوم المجتمع بتحديد عينة التصويت في التصويت المفتوح، واحتيازها بأحد الوسائل العلمية في تحديد عينة الدراسة مع ضرورة ضبط مجتمع العينة

وحجمها وقياس ردة فعلها بدقة، وأن تكون هذه العينة كافية لتمثيل مجتمعها، ومطابقة لهذا المجتمع، وتعبر عن المشاركين في المجتمع، والمستهدفين من التصويت^(١).

ثالثاً: توثيق قرارات المجمع.

يوثق مجمع اللغة الافتراضي قراراته من خلال نشرها على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي تويترا، وكذلك في مدونة مجمع اللغة الافتراضي، والتي تعد المرجع الرئيس للبحث عن أنشطة المجمع وقراراته، وكذلك توثيق أنشطة المجمع من خلال الدراسات التي قامت حوله، ولكن ذلك لا يلغي الحاجة إلى إصدار مجلة علمية محكمة تابعة للمجمع تنشر أنشطة المجمع وقراراته، وتسهم في نشر الأبحاث العلمية المحكمة في الموضوعات التي تدرج تحت اهتمامات المجمع؛ بهدف توثيق جهود الباحثين من جهة وتوثيق أنشطة المجمع من جهة أخرى.



(١) البحث العلمي أساسياته النظرية ومارسته العلمية، رجاء وحيد دويدي، ص ٣٠٦ - ٣٠٩.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فقد تناولت هذه الدراسة دور موقع التواصل الاجتماعي في تعريب المصطلحات في ضوء تجربة مجمع اللغة الافتراضي، واشتملت الدراسة على أربعة مباحث رئيسية وهي: مدخل إلى مفهوم التعريب، والتعريف بمجمع اللغة الافتراضي ودوره في تعريب المصطلحات، آلية تعريب المصطلحات في مجمع اللغة الافتراضي، ونقد تجربة مجمع اللغة الافتراضي في تعريب المصطلحات (الإيجابيات والسلبيات).

وخرجت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات منها:

- ١- الوقوف على دور موقع التواصل الاجتماعي في تعريب المصطلحات.
- ٢- بيان أهمية تفعيل موقع التواصل الاجتماعي وغيرها من وسائل التواصل الحديثة في إثراء النشاط اللغوي بصورة عامة وفي مجال تعريب المصطلحات بصورة خاصة.
- ٣- تفعيل موقع التواصل الاجتماعي في النشاط اللغوي بصورة عامة وفي تعريب المصطلحات بصورة خاصة يقدم إضافة جديدة ويحدث أثراً وفعالاً لا يمكن عمله بالوسائل التقليدية.
- ٤- تعد مجمع اللغة الافتراضي في تفعيل دور موقع التواصل الاجتماعي في تعريب المصطلحات تجربة فريدة من نوعها.
- ٥- وفقت الدراسة على منهجة تجربة مجمع اللغة الافتراضي وأالياتها في تعريب المصطلحات والقرارات الناجحة عنها.

٤٩٤ مؤتمر الإعلام الجديد ولغة العربية

- ٦- رصدت الدراسة ميزات تجربة مجمع اللغة الافتراضي في تعريب المصطلحات وبعض سلبياتها وطرق معالجة السلبيات.
- ٧- توصي بضرورة بناء توازن بين إشراك جهور المتحدثين باللغة في تعريب المصطلحات والمحافظة على التأصيل العلمي والاستفادة من تجربة مجمع اللغة الافتراضي في هذا المجال.
- ٨- توصي الدراسة بدراسة الأنشطة اللغوية في موقع التواصل الاجتماعي ورصد التجارب في هذا المجال والعمل على تنميتها وتطويرها.



فهرس المصادر والمراجع

- ١ - **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية**، رجاء وحيد دوياري، دمشق:دار الفكر، ط١، هـ١٤٢٣، م٢٠٠٢.
- ٢ - **تاج اللغة وصحاح العربية**، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت:دار العلم للملائين، ط٤، م١٩٩٠.
- ٣ - **التعریب في القديم والحديث**، محمد حسن عبد العزيز، القاهرة:دار الفكر العربي، هـ١٤١١، م١٩٩٠.
- ٤ - **التعریب ونظرية التخطيط اللغوي**، سعد بن هادي القحطاني، بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، م٢٠٠٢..
- ٥ - **التقریب لأصول التعریب**، طاهر صالح الجزائري، مصر: المكتبة والمحلة السلفية.
- ٦ - **دراسات في فقه اللغة**، صبحي الصالح، بيروت:دار العلم للملائين، ط١، هـ١٧٧، م٢٠٠٥.
- ٧ - **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، محمود السعران، بيروت:دار النهضة العربية.
- ٨ - **فوائد المعاجم الفوائت القطعية والفوائت الظنية**، عبد الرزاق فراج الصاعدي، جدة:الدار العصرية للنشر والتوزيع، ط١. هـ١٤٣٧.
- ٩ - **في التعریب**، إدريس بن الحسن العلمي، جمعه وقدم له وأخرجه أمل العلمي، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ط١، م٢٠٠١.
- ١٠ - **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة:دار الشروق الدولية، ط٤، هـ١٤٢٥، م٢٠٠٤.

٤٩٦ مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

١١- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد

هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، هـ١٣٩٩، م١٩٧٩.

الدوريات:

مجلة الثقافة والتنمية، القاهرة: جمعية الثقافة والتنمية، المجلد ١٠، العدد ٣١،

أكتوبر ٢٠٠٩م، التعريب ما هيته أهميته معوقات تحقيقه، محمود إبراهيم الكايد.

موقع إلكترونية:

١- مدونة مجمع اللغة الافتراضي على شبكة الانترنت،

<http://almajma3.blogspot.com>



الكتاب بين الإمامات والاحياء

سيرة مكتبة رقمية

إعداد

أ. د. محمد سعيد ربيع الغامدي



(ملخص)

تتضمن الورقة سرداً لمراحل تطور مكتبي الملحقة بموقعي الشخصي على الإنترنط التي تضم الآن أكثر من ثلاثين ألف كتاب، منذ أن كانت قائمة محدودة لا تتجاوز عشرين كتاباً أنشأتها لطلابي لإيصال ما أريد إيصاله لهم عبر الشبكة الالكترونية بدلاً من حمل النسخ الورقية إليهم وتکلیف أحدهم بتصويرها لهم.

لكن الورقة تضم أيضاً . إلى جانب عرض التجربة وسرد القصة . أفكاراً ومفاهيم تتعلق بقضية الانتقال من وسائل تقليدية كان الكتاب مقيداً بها لزمن ممتد طويلاً إلى وسائل حديثة (الالكترونية تحديداً) تتغير بها ومعها كثير من مفاهيم نشر الكتاب القديمة، ولا بد بالضرورة أن تحل مفاهيم الأوضاع الجديدة محلها.

ولعل من أهم المفاهيم والأفكار التي جعلتني هذه التجربة أعيد تصوري حولها، وأرى أن من المستحسن عرضها في هذا الملتقى المبارك، ما يتعلق بالكتاب ومشاركته على أوسع نطاق ممكن، وتسهيل وصوله إلى قارئه، ولا سيما من لم يكن الكتاب ليصل إليه بغير هذه الوسيلة. وكذلك ما يتعلق بإحياء الكتب التي كان يعتقد ولأسباب كثيرة أنها قد ماتت ولا أمل في بعثها من جديد، أو على العكس من ذلك ما يتعلق بالاعتقاد أن نشر الكتب على الشبكة ينتهك حقوق المؤلفين الفكرية، ويعرض النشر الورقي للخسارة. وقد يؤدي ذلك شيئاً فشيئاً إلى موت النشر ثم إلى موت الكتاب.

وتعتبر مسألة حقوق المؤلفين المشار إليها هنا من أبرز التحديات التي واجهت المشروع مذ كان فكرة أولية، وكان لا بد من العمل بجدية لتجاوزها. ولهذا تتضمن الورقة تفصيلاً لهذه القضية في ضمن ما ترويه من تحديات كثيرة ومتعددة واجهت المشروع ورافقته طوال مراحل الإنجاز. وغير خاف على أحد ما يحتاجه مثل هذه المشروع من المال والجهد والوقت، وما يتطلبه العمل عليه من الكوادر البشرية (أكاديمية علمية وفنية تقنية)،

لا سيما أن هذا المشروع لم يكن ليكتفي بجمع ما على الشبكة في مكان واحد فحسب، بل كان هدفه الرئيس إتاحة ما يحتاجه طلاب العلم والباحثون في جميع أرجاء العالم ويعجزون عن الوصول إليه، والاستمرار في ضخ ما يستجد من الكتب والرسائل والبحوث القصيرة ما أمكن، مع الاهتمام بعرض المحتوى بطريقة تعين الباحثين على الوصول إليه بأيسر السبل. وهو هدف نرجو من الله العلي القدير أن يمدهنا بالعون والتوفيق للسير في طريق تحقيقه. والله الموفق والهادي إلى سوء السبيل.



١ . قيم قديمة وقيم جديدة:

يحكى عن الصاحب بن عباد أنه كان يصطحب معه في أسفاره ثلاثة جملاً محملة بالكتب، فلما وصل إليه كتاب "الأغاني" للأصفهاني استغنى به، وناب عما كان يحمله من عشرات الكتب. فلم يعد الصاحب في حاجة إلى تلك القافلة الكبيرة والأحمال الثقيلة.

أعتقد أنا أن هذه الحكاية تجسد بالتمام وضع المكتبين الألكترونية والورقية. العدد الهائل من الكتب مما عهد أنه يشغل حيزاً قد يصل إلى عدة مبانٍ متعددة الأدوار صار بالإمكان حمله في الجيب أو في محفظة النقود. شبكة الإنترنت هي مطية جديدة أغنت عن المطاييا التقليدية المكلفة مثلما أغنى كتاب الأغاني عن مئات الكتب التي تحملها عشرات المطاييا.

جاءت هذه المطية الجديدة، فألغت كثيراً من المفاهيم المتصلة بالكتاب بحسب ما كان عليه مع مطاييا القديمة التي كانت تحمله، وأحلت محلها غيرها:

- لم يعد مفهوماً (ثقل الكتاب وخفته) يحيلان على وزن الورق والغلاف بالغرام والكيلو غرام، وهو الأمر الذي كان يلمسه القارئ ويعانيه. بل أصبح الثقل والخفة يعبر عنهم بالميغا بايت، وهي وحدة لا يعيها القارئ وقد لا تعني له أي شيء إلا في أحوال محدودة خاصة. ولم يعد مفهوم (الحجم) يحيل على احتلال الكتب حيزاً مكانياً ملماساً له بالطبع تبعاته التي لا تخفي، واحتفي بذلك عن عين القارئ وحواسه.

- لم يعد تقليل الصفحات والانتقال من صفحة إلى أخرى بالضرورة من اليمين إلى اليسار في حال اللغة العربية مثلاً ومن اليسار إلى اليمين في حال بعض اللغات الأخرى، بل صارت العين تنتقل من نهاية صفحة إلى بداية أخرى بطريقة رأسية،

- وكذا لم يعد هناك وجه للورقة أو قفا (أو ما يسمى بالصفحة اليمنى والصفحة اليسرى).
- اختفى حقاً الملمس الخشن والمملمس الناعم، واناختفت "رائحة الورق". وهذا ما نجد التعبير عنه بكثرة في كتابات من لا يزالون يشعرون بالحنين لما تعودوا عليه منذ نعومة أظفارهم، ويتأملون لفقدده.
- تلاشت تدريجياً قيمة النادر "المتحفي" من الكتب، وما كان يعد ثميناً من طبعاتها الأولى، وذلك حين ظهر ما لم يكن ليظهر من الكتب كما سيتبين لاحقاً.

هذه المفاهيم والقيم الجديدة لم يعد لأحد الخيار في الأخذ بها أو تركها، بل أصبحت من الضرورات التي لا بد من الانتقال من المفاهيم والقيم القديمة إليها، وإن كان بعض القراء والمتعاملين مع الكتاب ما يزالون يقاومونها؛ ظناً منهم أن المسألة لا تتجاوز الاختيار بين أمرتين متعادلين أو شبه متعادلين. ذلك أن بعضهم يصور المسألة على أنها تنافس وتصارع بين "كتاب ورقي" و"كتاب إلكتروني" كما تظهره بعض التحقيقـات الصحفية التي غايتها بيان الرؤى المنحازة إلى إحدى الوجهـتين. في حين أن القضية تتعلق بثورة جديدة لا بد أن تنتهي بالزوال التام لما كان قائماً من قبل البتة.

الزوال التام لما كان قائماً من قبل هو النتيجة الحتمية لمقدمة بدأت منذ عدد قليل من السنوات الماضية حينما ابتدأ سيل الكتب والرسائل العلمية والدوريات والبحوث يصب في شبكة الإنترنت ويتزايد المحتوى يوماً عن يوم. إنها مقدمة لعهد جديد ستتضح بعض أهم ملامحه من خلال الحديث عن التجربة الخاصة التي ساروا بها في الأسطر القادمة.

٢ . تجربتي مع المكتبة:

قبل نحو عشر سنوات أو أكثر بقليل كانت الجامعة قد ألزمت الأكاديميين بعمل موقع شخصية يتواصلون مع طلابهم من خلالها. في ذلك الحين لم يكن المحتوى العربي

على الإنترنت يذكر. إذ لم يبدأ بعد رفع الكتب ورسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث والدوريات على الشبكة. كنت قبل ذلك أحمل إلى طلابي نسخاً من الكتب التي لا وجود لها في المكتبات مما أرحب في تقريره عليهم وأطلب من أحدهم تصويرها لسائر زملائه. حدث هذا في عدد من السنوات الدراسية السابقة للعام الذي أنشأت فيه موقعي الشخصي بطلب من الجامعة. وبعد أن أنشأت الموقع خطرت لي فكرة، هي أن أضع مصورات تلك الكتب على الموقع؛ تسهيلاً لوصول الطلاب إليها وإتاحتها لهم ولغيرهم في أي وقت. لم يكن الموقع يضم من الكتب إلا هذه المصورات وقوائم طويلة من أسماء الكتب ومعلومات نشرها.

كان المحتوى العربي في الشبكة في ذلك الوقت محصوراً في المنتديات، ولا يكاد يوجد فيها الكتاب. وكنت أرى المحتوى بغير العربية من الكتب والبحوث كبيراً جداً. ثم ظهرت موقع تختم بالكتب وترفع أعداداً منها، لكنها في الغالب كتب دينية. ثم بدأ المحتوى من الكتب في التخصصات الأخرى ينهر، وكانت حريصاً على تحميل ما لا يوجد في مكتبتي الورقية وأحفظه في (هارديسك) خارجي. فلما كثر المحتوى المحمّل اضطررت إلى تصنيفه بحسب التخصص والنوع تيسيراً لوصول إليه. وكانت هذه مكتبتي الرديفة للمكتبة الورقية الأساسية.

تضخم المكتبة الإلكترونية الرديفة، وزاد عدد كتبها بتزايد المحتوى العربي من كتب اللغة والأدب والفكر والفلسفة على الشبكة، فأصبحت هي الأساسية والورقية هي الرديفة. ثم أصبحت أحرص على تحميل كل كتاب يهمني مما هو موجود على الشبكة حتى إن كان له نسخة أخرى ورقية بمكتبتي. ثم تدرج بي الأمر إلى أن أقدمت على تحويل كثير من الكتب المحفوظة في مكتبتي الورقية الخاصة إلى إلكترونية وضمتها إليها. فلما بلغ عدد المجلدات فيها نحو عشرة آلاف مجلد (بين كتاب ورسالة ودورية علمية) وعلم بذلك بعض الأصدقاء والزملاء والطلاب بدؤوا يتذمرون الحصول على نسخ منها. وهذا

ما جعل إتاحتها على الموقع هو البديل المنطقي لهذه العملية، على نحو ما فعلت بمصورات الكتب في بداية إنشاء الموقع كما مر. وهذا الأمر نفسه هو الذي أبان لي بصورة واضحة أن المسألة تتعلق باختيار المطية المناسبة التي يُنقل بها الكتاب والانتقال في الاختيار من مطية إلى أخرى.

حين قررت إتاحة المكتبة على الشبكة، وإشراك الآخرين معها، بزرت مخاوف عده، يقف على رأسها مخاوف حقوق النشر. وكان لا بد من اتخاذ تدابير معينة لمواجهتها. وكان من أهم التدابير إتاحة أيقونة يمكن لمؤلف العمل أو ناشره التواصل المباشر مع إدارة الموقع، وتم إزالة العمل المدرج في غضون دقائق معدودة أحياناً، وقد أزيلت أعمال متعددة من المكتبة بطلب من أصحابها. على أن كثيراً من الأصدقاء من ينحازون إلى إتاحة الكتب على شبكة الإنترنت يرون أن المسألة في مثل هذا الموقع غير الربحية الذي لا ينشر الأعمال إلا للأغراض العلمية الصرفية لا يتعارض عمله مع حقوق الملكية الفكرية، وهو يتشابه إلى حد ما مع المكتبات العامة التي تتيح محتواها للأغراض العلمية غير الربحية. ولهذا لم أستجب لأي من العروض الترويجية التي قدمت لي من قبل، وما تزال شركات الإعلان تراسل الموقع لهذا الغرض إلى اليوم. وفي مقابل العدد المحدود من طلبوا إزالة أعمالهم من الموقع يتلقى الموقع بصورة شبه يومية طلبات عشرات الباحثين إدراج أعمالهم فيه. وقد تجاوزت أعداد الأعمال التي أضيفت إلى المكتبة بطلب من أصحابها المئات.

كنت في بداية قيام المشروع أعد مسألة حقوق المؤلفين هي التحدي الأكبر الذي كان سيجعلني ربما أتراجع عن المضي في إقامة المشروع برمتها. ولعل هذا ما أتاح لي التأمل في المسألة وتقليلها على كل الوجوه؛ فأدركت بعد طول تفكير أن هناك أنواعاً كثيرة وكما هائلأ مما يمكن أن يدرج في المكتبة لا يتعارض مع حقوق المؤلفين ينبغي المضي في إدراجه دون تردد. فهناك البحوث المنشورة في دوريات علمية محكمة، وهناك الرسائل العلمية

الجامعة، وهناك الكتب القديمة التي لم تعد حقوق طبعها محفوظة لأحد، وهناك الكتب التي يملك مؤلفوها حقوق طباعتها ولا يمانعون من نشرها، بل يحرضون على وجودها على الإنترنت لأسباب تفوق في أهميتها عند أصحابها الربح المالي كما سيتضح بعد قليل، وهناك الكتب التي تصدرها مؤسسات رسمية أو هيئات علمية غير ربحية، وهكذا.

إن من أهم القيم الجديدة التي حلت محل غيرها بفضل الإنترنت أن كثيراً من المؤلفين والباحثين لم تعد مسألة الحقوق المالية تحتل الأولوية عنده، بل الأولوية لديه إنما هي لكرهة ما يحال في البحوث والدراسات المختلفة على عمله. وهي قيمة علمية لا تعادلها الأرباح المالية مهما بلغت. ولا توجد وسيلة أخرى يصل بها العمل العلمي إلى مشارق الأرض وغارتها وتحت السطح والاطلاع والإحالة عليها سوى الإنترنت كما هو معلوم. وتتضاح القيمة الحقيقية لنشر الأعمال العلمية المختلفة عبر الإنترنت في بلدان ليس بها كتاب ورقي واحد باللغة العربية مع أن فيها جامعات وأقسام علمية عربية وطلاب علم يحتاجون إلى إتاحة العمل العلمي الذي يعجزون عن الوصول إليه.

من هنا كانت الأولوية في هذا المشروع منذ البدء للأعمال البحثية (رسائل الماجستير والدكتوراه، والبحوث المحكمة القصيرة). ولعل هذا ما ميز هذا المشروع وجعله متفرداً لا يشبهه مشروع آخر. وقد حرصت كثيراً على أن يقدم المشروع للباحثين وطلاب العلم ما لا يمكن أن يجدوه في مكان آخر. فعمدت إلى استلال البحث من الدوريات العلمية وإتاحتها مستقلة بعنوانها؛ ليصل إليها من يبحث عنها بعد أن كان الوصول إليها عسيراً لو بقيت في بطون الدوريات. ولموقع يتيح إمكانية البحث في العناوين بالكلمة وبجزء الكلمة. على أن محتويات المكتبة كلها مصنفة وتعرض كل فرع في صفحة واحدة مرتبة هجائياً في مصفوفات واضحة تتيح للقارئ استعراض العناوين واختيار عنوان الكتاب المطلوب.

وصل مجموع عدد الكتب والرسائل والبحوث المحكمة في المكتبة إلى ما يزيد على ثلاثة ألفاً، وما تزال بالإضافة إليها مستمرة بصورة يومية أو شبه يومية. وهي مصنفة إلى ثلاث مكتبات رئيسة هي (مكتبة اللغة والنحو والصرف) و(مكتبة الأدب والبلاغة والنقد) و(مكتبة الفكر والحضارة والفلسفة) وتحت كل مكتبة منها فروعها، كالكتب الحديثة، والمؤلفات التراثية، ورسائل الماجستير والدكتوراه... إلخ.

وما يميز هذه المكتبة ويجعلها مختلفة عما عدتها أن ما تتيحه ليس مجرد روابط لتحميل الكتب، بل هي كتب موجودة بالفعل تم رفعها على قواعد البيانات. أما موقع تحميل الكتب الأخرى فإنها في الغالب مجرد روابط تتعرض للتغيير وللتعطُّب في مدة وجيبة، ثم إن الصفحات القديمة تخفيها الصفحات الجديدة، ويصعب الوصول إلى روابط الكتب القديمة في الصفحات المطوية.

بلغ عدد الرسائل العلمية في تخصصي اللغة والأدب إلى الآن نحو سبعة آلاف رسالة، من جامعات مختلفة من المملكة العربية السعودية والأردن والعراق وفلسطين وسوريا ولبنان تونس والجزائر وليبيا والمغرب والسودان والإمارات ومصر واليمن وماлизيا وقطر وباكستان وأندونيسيا ونيجيريا وبريطانيا وتركيا وبنغلاديش. وبلغ عدد البحوث اللغوية القصيرة المنشورة في مجالات علمية محكمة إلى الآن أكثر من خمسة آلاف بحث. وقد ذكرت هذين النوعين تحديداً لأنهما يتمييان إلى نوع من المؤلفات كانت إلى عهد قريب لا يتصور أحد أنها يوماً ما ستكون متاحةً ملايين القراء بهذه الطريقة وبهذه الكثافة.

٣ . من نتائج التجربة:

نتج عن هذه التجربة الفريدة أمور كثيرة تستحق أن تروى، غير أنني سأكتفي بسرد أهمها، ولا سيما ما له منها التصاق بالجوانب العلمية. وسأوردها في نقاط مراعاة للاختصار وعدم الإطالة:

- ١ . أدخل السرور إلى قلبي بطبيعة الحال أن خدمَ هذا الموقع آلafa من طلاب العلم والباحثين في البلدان العربية وغير العربية. وقد التقى ب بسبب هذا المشروع عشرات من طلاب العلم في البلدان التي أزورها.
- ٢ . أتاحت التجربة لكثير من الكتاب مراسلة الموقع لنشر أعمالهم البحثية. ففتح عن ذلك انفراد الموقع بنشر الآلاف من الأعمال غير المنشورة على أي موقع آخر على شبكة الإنترنت. وأذكر على سبيل المثال فقط رسالة في الأدب العربي أبحرت في جامعة بنغلاديشية أرسلها صاحبها إلى الموقع وأدرجت فيه قبل مدة وجيبة.
- ٣ . كنت وما زلت على ثقة أن هذه المكتبة انتفع بها العدد الغفير من طلاب الدراسات العليا في جامعات عربية وغير عربية، وأسهمت في وصولهم إلى مصادر ومراجع كان من الصعب جداً، بل من المستحيل، وصول أجيال سابقة من الباحثين إليها. وهذا ينبغي أن يظهر أثره في الدراسات والرسائل العلمية المنجزة، فيكون المستوى العلمي تبعاً لذلك أعلى بكثير مما كان عليه من قبل.
- ٤ . من أهم نتائج التجربة علمياً في نظري أن التجربة أسهمت في إحياء موات الكتب. والميت من الكتب هو إما الرسائل الجامعية التي كانت الرفوف هي مكانها الطبيعي لا تتجاوزه لعقود طويلة، وإما الكتب التي نفذت طبعاتها والنادرة المحفوظة في بعض مكتبات الغرب من أوائل ما طبع في المطبع الحجرية برعاية المستشرقين، أو ما طبع في المطبعة الأميرية في العهد العثماني ونحوه. ولقد كان لدى شخصياً عدد من الطبعات النادرة الأولى لبعض الكتب لم أكن أتخيل أن أفرط فيها يوماً ما، تنازلت عنها ووضعتها في مكتبة الموقع؛ لأنني لم أعد أشعر بجدوى الاحتفاظ بها، فأتيحت بحمد الله ملايين القراء في شرق الأرض وغرتها.

- ٥ . من النتائج المهمة علمياً أن المكتبة كشفت ما كان مستوراً متوارياً غير ظاهر من قبل. إذ إن نشر العدد الهائل من رسائل الماجستير والدكتوراه من جامعات متعددة ومن أقطار مختلفة، وهو ما لم يكن متاحاً من قبل، أظهر المستويات الحقيقة للدراسات العليا في الأقسام العلمية الأكاديمية في عينات قد تكون مماثلة للجامعات العربية كافة. وتغيرت الصورة المتخيلة السابقة عن تلك الأقسام ومستوى ما يخرج منها.
- ٦ . تصنيف الكتب والبحوث والرسائل بحسب التخصص وترتيبها ألفبائياً أثمر شيئاً لم يكن في حسبان أحد من قبل، هو كشف السرقات العلمية. وظهر هذا بكثرة في البحوث القصيرة المنشورة في مجالات علمية محكمة، والتي لم يغير الآخذون فيها عناوين ما أخذوه، وقد جاء الترتيبalfabeyi بالبحث المنتقل بجانب الأنحر الأصلي. وحتماً لم يكن السارق يتخيّل أن شبكة الإنترنت ستضع بحثه إلى جانب البحث الأصلي الذي أخذه على مرأى من القراء والباحثين وطلاب العلم.
- ٧ . يعد بعض المهتمين أن إتاحة الأعمال العلمية من البحوث والرسائل والكتب على شبكة الإنترنت هو حماية لها من السرقة؛ لأن الشبكة تجعل الأعمال ظاهرةً مكشوفة فيحد ذلك من الاجتراء عليها. لكن آخرين يرون أن ما هو منشور على الشبكة يشجع بصورة واسعة على الاعتماد عليه والاقتباس منه دون جهد. وإذا كانت النتيجة المذكورة من النتائج السلبية فربما هي كذلك لأنها من إفرازات عصر الإنترنت بصورة عامة.
- ٨ . أثارت التجربة الوقوف على زوايا مختلفة من النظر، وعلى والتأمل في بعض القضايا العلمية التي تستحق فيما أرى أن تشار بين المتخصصين في المحفل التي تجمعهم لهذا المؤتمر. ومن أهم ما وقفت عليه وأثار اهتمامي النسبة العالية

لضعف المستوى في رسائل الماجستير والدكتوراه في الجامعات العربية عموماً، بغض النظر عن التفاوت بين الجامعات والبلدان كما أشير إلى ذلك سلفاً. وأعتقد أن كون هذه الرسائل أنجحها باحثون غير محترفين (طلاب) لم يمتنعوا عن البحث العلمي بعد يجعلها بالضرورة عرضة للأخطاء والمفوات أكثر من غيرها. ولا بد من الإقرار بأن الإشراف الأكاديمي للرسائل وجلان المناقشات التي تعقد لها غير كافية لجعلها علمياً بالمستوى المأمول. ولهذا يمكن القول هنا: إن وجود رسائل الماجستير والدكتوراه على شبكة الإنترنت يسهم بصورة أو أخرى في نشر الأخطاء العلمية بين أجيال الباحثين التالية، بل وإعطائهما الصبغة الشرعية والمسوغ لتمريرها وإشعاعتها ومن ثم تكريسها في الأذهان. وعندني أن هذا الملهم السلبي في الرسائل العلمية يعد من بين أهم أسباب شيوع الأوهام والمعتقدات الخاطئة في مجال البحث العلمي مما لا يخفى على متأنل.

٤ . تحديات ما زالت قائمة:

مضى ذكر بعض التحديات التي واجهت المشروع في بدء انطلاقه، كمسألة حقوق التأليف التي أشير إليها سلفاً. وعندني أنها ما زالت إلى اليوم وستبقى إلى ما شاء الله تحدياً يقف بين الباحثين وما يودون الحصول عليه من المحتوى الذي تتيحه شبكة الإنترنت اليوم بمنتهى اليسر، ولا بد أن تعيق المضي في قيام مشاريع مماثلة على الشبكة. وإذا تحدثنا عما يواجهه مشروع مكتبي هذه بصورتها القائمة من تحديات مستقبلية فإننا يمكن أن نقول إن التحدي الحقيقي في هذا الجانب ليس فيما مضى أو ما تم إنجازه، بل في مستقبل المشروع وفي سيرورته وما يتنتظره في قابل الأيام. وسأذكر فيما يلي بعض أهم هذه التحديات بإيجاز في نقطتين:

- ١ . لا يجوز لهذا المشروع فيما أرى أن يقف عند حد معين. بل يجب أن تستمر الإضافة إليه وأن يدرج فيه كل جديد بصورة مستمرة لا تتوقف. وهذا يحتاج بطبيعة الحال إلى المال وإلى الكوادر البشرية.
- ٢ . العمل الفردي المرتبط بشخص معين محكوم عليه بالضرورة بالتوقف يوماً ما. وأرى أن أهم سؤال ينبغي أن يحاب عنه هو: "ما الوسيلة التي تضمن ديمومة هذه المكتبة واستمرار نمائها دون الارتباط بشخص صاحبها؟".



دليل المحتويات



الصفحة	المحتويات	٢
٣	فاعلية التلقي في تشكيل خطاب التغريدة الشعرية -قراءة في ديوان (على أغصان تويترا)- أ.د عبد الحميد الحسامي	١
٣٥	التفاعلية في حركة الشعر الشبكي دراسة في نموذج المؤلف النصي المشترك د. عبدالرحمن بن حسن المحسني	٢
٦٧	تمثلات الناقد السعودي عبر فيسبوك وتوينتر سعود الصاعدي نموذجاً د. عبدالرحمن بن دخيل ريه المطرب	٣
١٢٥	الخطاب الإشهاري للمرأة بين الاحترافية وتوظيف اللغة د. فتحية بنت السيد أحمد بديري	٤
١٨١	المنافذ الإعلامية الجديدة للأدب التفاعلي د. فلاح بن مرشد بن خلف العتيبي	٥
٢١٣	التلقي النقدي للتغريدة الأدبية كتاب: "الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء توينتر" ، للباحثة د. نوال السويلم؛ نموذجاً. أ. محمد الراشدي	٦
٢٣٣	بلاغة الصورة الإشهارية د. محمد بن أحمد الخضرير	٧
٢٥٧	العمود الصحفي اليومي بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد دكتوراه فاتنة أمين شاكر نموذجاً أ. ميمونة عبد الملك زكريا بنتن	٨
٣٠٣	الإعلام الجديد ونظريات التلقي (توينتر وانستقرام) نموذجاً د. نهابنة علي القحطاني	٩

الصفحة	المحتويات	ر
٣٤٧	شعر أحمد الهلالي التوييري وجماليات التلقى د. هيفاء بنت رشيد عط الله الجهنفي	I.
٣٨٣	المحور الرابع	II
٣٨٥	المبادرات اللغوية والأدبية على موقع توينتر دراسة مسحية د. أحمد بن عيسى الهلالي	III
٤١٩	المبادرات اللغوية في (توينتر) عبد الله بن سليم الرشيد وأحمد بن محمد الغضيب وعبد العزيز بن صالح العمري أنموذجاً أ. أروى بنت أحمد الحكيمي	IV
٤٦٥	تفعيل دور موقع التواصل الاجتماعي في تعریف المصطلحات دراسة تحليلية في ضوء تجربة مجمع اللغة الافتراضي د. بدر بن عائد الكلبي	V
٤٩٧	الكتاب بين الإمامة والإحياء سيرة مكتبة رقمية أ. د. محمد سعيد ربيع الغامدي	VI
٥١١	دليل المحتويات	VII



مؤتمر الإعلام الجديد
واللغة العربية
٢٠ - ٢٢ ربيع الأول ١٤٤١ هـ



arabic_iu



arabicsmc.com